الصهيونية فى مائة عام
1896-1996

تواريخ، وثائق، مفاهيم، صور

مُردخاى نائور

ترجمة وتقديم وتعليق
عمرو زكريا خليل

مقدمة المترجم

يعرض الكتاب الذى بين أيدينا بشكل ميسر وموجز لتاريخ الحركة الصهيونية التى يعتبرها اليهود حركتهم القومية وذلك فى خلال مائة عام من ١٨٩٧-١٩٩٧. وهذه الحركة هى التى أسست للكيان المعروف بدولة "إسرائيل" على أرض فلسطين عام ١٩٤٧ فى محاولة لجمع شتات اليهود من جميع أنحاء العالم نظراً لظروف تعرضوا لها.

متى بدأ الاهتمام اليهودى بفلسطين؟ وماهى المراحل التى عاشها اليهود من أجل الوصول إلى مرحلة إعلان دولة إسرائيل؟ وما هى الأطراف التى ساعدتهم على تحقيق هذا الهدف؟ وهل كانت هناك بدائل أخرى مطروحة لهذا المشروع الصهيونى على أراضى بلدان أخرى؟ وماذا كان رد فعل الدول العربية والغربية على هذا المشروع؟ كل هذه التساؤلات يحاول الدكتور مردخاى نائور[1] الأستاذ بجامعة تل أبيب الإجابة عنها فى هذا الكتاب.

يتكون الكتاب من ثلاثة عشر فصلاً يتناول الفصل الأول فيه "المبشرون بالصهيونية" وفيه الإرهاصات الأولى للصهيونية قبل ظهور "تيودور هرتسل" صاحب فكرة هجرة اليهود إلى فلسطين على أساس أنها "أرض الآباء والأجداد" وأنها "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض". ثم تتناول الفصول التالية فترات تاريخية محددة تتراوح بين ٧- ١٠ سنوات

[1] ولد مردخاى نائور فى تل أبيب عام ١٩٣٤. كان عضواً فى كيبوتس "ناحل عوز" منذ عام ١٩٥٣ وحتى ١٩٥٧. درس فى الجامعة العبرية وحصل على درجة الدكتوراة من جامعة تل أبيب. له أكثر من ٣٣ مؤلف فى موضوعات مختلفة تتعلق بالصهيونية والإستيطان اليهودى وبعض الأعمال الأدبية.

يعرض فيها الكاتب فى البداية -بشكل عام- لأهم الأحداث التى شهدتها هذه الحقبة من الزمن، ثم يعرض بشكل محدد لهذه الأحداث فى صورة جدول زمنى محدد باليوم والشهر والسنة لأهم الأحداث التى وقعت فيه والتى لها ارتباط خاص بالصهيونية أو بإسرائيل فى الداخل والخارج.

ولقد قمت بوضع "هوامش" من أجل التعريف ببعض الأحداث أو الشخصيات التى لم يعرفها المؤلف بشكل كافٍ كى تساعد القارىء العربى على الإلمام بكافة جوانب الموضوع. وأضفت فى الملاحق، فى الجزء الخاص بالوثائق، بعض الوثائق والمراسلات التاريخية. وفى الجزء الخاص بالمفاهيم استعنت بموسوعة "اليهود واليهودية والصهيونية" للدكتور المسيرى من أجل إضافة المزيد من المفاهيم والتوسع فى شرح المفاهيم الموجودة فى الأصل العبرى للكتاب وذلك من أجل إثراء الموضوع الذى يتناوله الكتاب وأن يحصل القارىء على أكبر قدر ممكن من المعلومات حول هذا الموضوع. ثم أضفت ملحقاً خاصاً لبعض الصور النادرة لتلك الفترة التاريخية التى يتناولها الكتاب. وأرجو من الله أن تكون ترجمتى لهذا الكتاب إضافة للقارىء العربى وللمكتبة العربية. وأن يجعله الله من العمل الذى ينتفع به.

الفصل الأول

المبشرون بالصهيونية

فى الأيام الأخيرة من شهر أغسطس ١٨٩٧ حدث شىء فى العالم اليهودى: عقد "بنيامين زئيف (تيودور) هرتسل"، فى مدينة بازل بسويسرا المؤتمر الصهيونى الأول وأنشأ الهستدروت الصهيونى العالمى، باللغة الدارجة، "الصهيونية"، والتى تُعد عنصر مهم فى تاريخ اليهود والشعوب كلها.[١]

غير أن الصهيونية لم تنشأ من تلقاء نفسها؛ فقد كان سببها، على مر الأجيال، خاصة أثناء القرن التاسع عشر، من لقبوا "المبشرون بالصهيونية" – وهم أفراد وجماعات صغيرة نادوا بعودة اليهود إلى "صهيون" (فلسطين)، إلى الارض والعمل بها. القائمة طويلة ومعظم الأسماء والمنظمات التى ساهمت فى هذا الأمر سيتم الاشارة اليها فيما بعد. ويكفى لو أشرنا إلى أن "المبشرين بالصهيونية" كانوا من اليهود الذين اعتقدوا أنه حان الوقت، بعد أن تحرروا من ظلم الاجانب والشعوب القديمة مثل اليونانيين والإيطاليين، فى أن يستعيد اليهود تاريخهم كما كان فى الماضى، فى "وطنهم التاريخى"[٢]. ولقد انضم إليهم مجموعة من "المبشرين" غير اليهود، بريطانيون فى معظمهم، رغبوا فى مساعدة اليهود

[١] مما أدت إليه من إقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين ونشوب ما يسمى بـ"الصراع العربى الإسرائيلى" الذى لم يجد له حلاً حتى اليوم.

[٢] حيث يعتقد اليهود أن أرض فلسطين هى الأرض التى أقاموا عليها "مملكة إسرائيل" والتى عُرفت بمملكة داود وسليمان وطردوا منها بعد "السبى الرومانى" عام ٧٠م.

على الخلاص، لأسباب مختلفة – إنسانية، دينية وسياسية. ولقد قوبل معظم هؤلاء "المبشرين" اليهود وغير اليهود بالدهشة إن لم يكن باحتقار.

العصر عصر التنوير ومُنح المواطنون اليهود حقوقهم فى الدول الغربية فى أوروبا. واعتقد عدد غير قليل من القيادات اليهودية فى ألمانيا وفرنسا بل فى شرق أوروبا أن الاندماج هو الوسيلة الصحيحة، وشبه مؤكد أن هذه الطريقة سوف تستئصل، من الجذور، أحد الاشياء السيئة ضد اليهود التى تطورت بشكل مخيف فى القرن التاسع عشر، ألا وهى كراهية اليهود. لذلك على اليهود الاندماج فى البلدان التى يعيشون فيها، و أن الحديث عن العودة إلى فلسطين، الموجودة تحت سيطرة الإمبراطورية العثمانية المتدهورة، أمر غير سليم بل أنه قد يشكل خطراً عليهم؛ حيث يمكن اتهامهم بعدم الولاء للدول التى يعيشون فيها.

حدثت فى أثناء القرن التاسع عشر تغييرات حقيقية فى فلسطين، فهذا البلد الذى كان شبه مغلق فى وجه الأجانب، تم فتحه لهم؛ فتزايد عدد اليهود بشكل مستمر خاصة فى القدس. وإن كان عدد اليهود الذين سكنوا فى القدس، فى بداية القرن، أكثر من**٢٠٠٠** يهودى بقليل، فقد ارتفع مع نهايته إلى **٣٥٠٠٠٠** يهودى، شكلوا أغلبية بنسبة **٦٠**٪ من عدد السكان.

لقد ظهرت فكرة الإستيطان على الأرض فى فلسطين وفى الخارج، وفى الربع الأخير من القرن التاسع عشر تحققت على أرض الواقع. كان مؤسسوا أولى المستوطنات الزراعية من أبناء فلسطين ومن المهاجرين الجدد الذين جاءوا إليها فى إطار ما عُرف بـ "الهجرة الأولى"[1] التى هى نتاج عمل منظمات "أحباء صهيون" التى نشأت فى روسيا ورومانيا فى العقدين الاخيرين من القرن. وتدفق المهاجرون إلى فلسطين من جميع

[1] الهجرة الأولى **העלייה הראשונה** هى موجة الهجرة منذ عام ١٨٨١ وحتى ١٩٠٤. كان عدد السكان اليهود فى فلسطين فى تلك الفترة حوالى ٢٦٠٠٠ نسمة. ولقد تدفقت الهجرات خلال تلك الفترة من مختلف دول العالم وقُدر عدد السكان اليهود حينها بـ ٥٥٠٠٠ نسمة. ويطلق على هذه الفترة بفترة الهجرة الأولى نظراً لنجاح الإستيطان المدنى والزراعى فى فلسطين لأول مرة.

أنحاء دول المشرق، من المغرب حتى إيران ومن اليمن وحتى بخارى.

كان فى فلسطين، عندما أسس "هرتسل" "الهستدروت الصهيونى"، نوع من "الوجود" اليهودى ضم حوالى ٥٠ ألف شخص فى ما يقرب من عشرين مستوطنة زراعية ومؤسسة أولية. ولقد ساندت البنية التحتية لحركة "أحباء صهيون" فى شرق أوروبا ومساعدات البارون اليهودى الفرنسى "إدموند دى روتشيلد"، هذا الإستيطان اليهودى الصغير فى فلسطين. إعتقد "هرتسل" أن هذه البدايات غير كافية، ويجب التحول إلى المسار السياسى من أجل تحويل فلسطين إلى "دولة اليهود"، لذلك اتجه باندفاع نحو الداخل والخارج معا.

١٨٠٠ عدد اليهود فى العالم حوالى ٣ مليون وربع المليون يهودى. حوالى ٢ مليون و٧٥٠ ألف فى أوروبا، و ٣٠٠ ألف فى آسيا، وحوالى ربع المليون فى شمال أفريقيا، وحوالى عشرة آلاف فى أمريكا. بلغ عدد اليهود فى فلسطين حوالى ٧٠٠٠ شخص، ثلثهم فى القدس.

١٨١٨ يقترح "مردخاى عمانويل نوح"[١]، يهودى أمريكى، إقامة دولة يهودية تحت اسم "أراراط" فى شمال شرقى الولايات المتحدة، كمرحلة لعودة اليهود إلى أرضهم "التاريخية" – فلسطين.

[١] مردخاى عمانويل نوح ١٧٨٥– ١٨٥١. صحفى ودبلوماسى وكاتب مسرحى، ومحامى يهودى أمريكى. عمل من أجل إقامة دولة "ملجأ" لليهود "أراراط" فى جزيرة "جراند أيلاند على نهر نياجرا فى نيويورك.

١٨٣٦ يقترح الحاخام "تسفى هيرش قليشر"[١] من ألمانيا على "موشيه مونطيفيورى"[٢] وعلى عائلة الصيارفة، "روتشيلد"[٣]، شراء البلد من حاكم فلسطين المصرى فى ذلك الوقت - محمد على باشا.

١٨٣٩ الزيارة الثانية (من مجمل سبع زيارات) لـ"موشيه مونطيفيورى" لفلسطين؛ حيث أجرى هناك تعداد سكانى للطائفة اليهودية ودرس فرص الإستيطان.

١٨٤٠ بداية حادثة دمشق؛ حيث اختفى فى هذه المدينة مسيحى وخادمه، وتم اتهام اليهود بخطفه لأغراض إجراء طقوس دينية (إستخدام دمهم لإعداد فطيرة الفصح). ولقد اعترف أحد اليهود بالجريمة بعد تعذيبه. واعتُقل عدد من شرفاء الطائفة اليهودية وعُذِّبوا، ومات اثنان منهم.

ولقد هب بعض من زعماء يهود أوروبا لمساعدة يهود

---

[١] الحاخام تسفى هيرش قليشر "הרב צבי הירש קלישר" ١٧٩٥-١٨٧٤. من كبار الحاخامات فى عصره. يعتبر من المبشرين بالصهيونية وعرف بتأييده الشديد لفكرة الهجرة إلى فلسطين والإستيطان فيها. كانت أفكاره أساس تكوين حركة "محبة صهيون". ولقد دعا قليشر، على عكس النظرية التقليدية التى تؤمن بانتظار الخلاص من السماء، بالمبادرة بذلك وآمن أنه "رويداً رويداً سيأتى خلاص إسرائيل". فهو يرى أن الإستيطان فى فلسطين هو المرحلة الأولى من الخلاص الإلهى. ولقد دعا فى كتابه "طلب صهيون"، الذى صدر عام ١٨٦٢، إلى الهجرة إلى فلسطين واستئناف عملية تقديم القرابين.

[٢] السير موشيه حاييم مونطيفيورى משה חיים מונטיפיורי. Sir Moses Haim Montefiore, ١٧٨٤-١٨٨٥ من أثرياء يهود إنجلترا كرس حياته لمساعدة اليهود فى مختلف البلدان. يعرف كذلك بـ"السيد موشيه مونطفيورى"، حصل على لقب "سير" من الملكة فيكتوريا فى عام ١٨٦٤.

[٣] عائلة "روتشيلد" عائلة من الصيارفة اليهود من أصل ألمانى حصلت على مدى السنوات على العديد من الألقاب النبيلة سواء من الإمبراطورية النمساوية المجرية أو من الحكومة البريطانية. أحد فروع العائلة وخاصة البارون "إدموند دى روتشيلد". إشتهر بفضل تبرعاته الكبيرة لعملية الإستيطان اليهودى فى فلسطين. ولقد ذكر "شمعون بيريز" عندما كان رئيسا للوزراء "أنه لم تكن هناك عائلة تبرعت وخصصت الكثير من أموالها الخاصة لصنع التاريخ مثل عائلة "روتشيلد".

دمشق، من بينهم "موشيه مونطيفيورى" من إنجلترا و"أدولف كرميا"[1] من فرنسا. واعتُبر هذا التدخل أول عمل يهودى دولى فى العصر الحديث.

نُشر مقال، غير موقع، فى الصحيفة اليهودية باللغة الألمانية "در أوريانط" التى تصدر فى لايبتزيج، يدعو يهود أوروبا إلى ترك بلادهم والعودة إلى فلسطين. واقترح "اللورد شفطسبرى"، نبيل بريطانى كان قد طرح برنامجاً إجتماعياً طويل المدى، على وزير الخارجية البريطانى "فلمرسطون"، لتوطين اليهود فى فلسطين فى إطار تنمية بلدان المشرق.

١٨٤٣ ينشر الحاخام "يهودا حى القلعى"[2]، حاخام فى صربيا فى ذلك الوقت، كتابه "منحة يهودا" ويطالب فيه باستغلال الصحوة التى ظهرت فى العالم اليهودى فى أعقاب حادث دمشق، من أجل عودة صهيون وتوطين فلسطين.

١٨٤٥ يقترح "جورج جئولا"، حاكم جنوب أستراليا، فى كتاب كتبه بإقامة مستوطنات زراعية يهودية فى فلسطين، كوسيلة لإصلاح حال اليهود الذين يعانون فى أوروبا وفى الإمبراطورية التركية المنهارة على حد سواء. وأنشأ، بعد سبع سنوات، فى عام **١٨٥٢**، رابطة لرعاية الإستيطان اليهودى فى فلسطين.

---

[1] "ولد" كرميا" فى عام ١٧٩٦ فى فرنسا. كان أبوه تاجر حرير فى الفترة القيصرية عند "نابوليون" درس القانون فى باريس وفى عام ١٨١٧ بدأ فى تمثيل ضحايا الإضطهاد السياسى والدينى، خاصة اليهود. يعتبر" كرميا" من عناصر اليسار الفرنسى وسرعان ما ارتفع شأنه فى الدوائر اللبرالية.

[2] الحاخام يهودا حى القلعى ١٧٩٨ – ١٨٧٨، حاخام سفارادى فى صربيا ومن المبشرين بالصهيونية.

١٨٥٢ أسس الحاخام "يهودا حى القلعى"، فى لندن، "شركة لتوطين فلسطين"، والتى توقفت بعد فترة قصيرة. ويتجول فى دول أوروبا ويدعو إلى توطين فلسطين.

١٨٥٧ يرسل " جيمس بين" القنصل البريطانى فى القدس
١٥ سبتمبر مذكرة لوزير الخارجية فى لندن، ويعرض عليه توطين اليهود فى فلسطين كمزارعين، كى يبددوا قفر هذا البلد.

١٨٥٨ "قضية مورتارا" فى إيطاليا – حيث اختطف شاب يهودى من بيت والديه فى بولونيا بواسطة رسل الكنيسة الكاثوليكية، ذلك بعد أن قامت خادمة مسيحية بتعميده سراً أثناء مرضه. تثور عاصفة فى العالم اليهودى ويتوجه زعماء اليهود إلى البابا، "بيوس التاسع"، من أجل إعادة الولد إلى أبويه، لكنهم لا يتلقون رداً. يعجل هذا الحادث من الحاجة إلى التنظيم اليهودى الدولى، ويصبح أحد الدوافع من أجل إقامة شركة "كل إسرائيل أصدقاء".

١٨٦٠ إنشاء شركة "كل إسرائيل أصدقاء" (أليانز)[١]. ويبعث ذلك الأمل بين أنصار الإستيطان فى فلسطين، لكنهم

---

[١] "كل إسرائيل أصدقاء واختصاراً" "כי"ח" وبالفرنسية " Alliance Israélite Universelle "أليانز". تنظيم ثقافى يهودى يعمل فى العديد من الدول. مقره الرئيسى فى باريس. أسس هذا التنظيم مجموعة من اليهود الفرنسيين فى عام ١٨٦٠ من أجل تلبية احتياجات القيادة الرئيسية الإجتماعية للطائفة اليهودية. ولقد قررت الجماعة بتأييد من شخصيات من الإدارة الفرنسية أن تأخذ على عاتقها أن تكون مركز التأييد المعنوى والثقافى والدينى ودافعت عن اليهود الذين يعانون لكونهم يهوداً. ومن أسباب تأسيس هذا التنظيم قضية "أدجردو مورتارا" التى اختطفت فيها شرطة البابا طفلاً يهودياً.

يحبطون؛ حيث تركز شركة "كل إسرائيل أصدقاء" أكثر على التعليم اليهودى خارج فلسطين. فى فرانكفورت، ألمانيا، يؤسس الدكتور "حاييم لوريا" "شركة يهودية لتوطين الأرض المقدسة". ويعمل فى السنوات التالية بالتنسيق مع شخصيات أمثال الحاخامات "تسفى هرش قليشر" و"يهودا حى القلعى"، و"موشيه هس"[1]، و"إلياهو جوتمخر"[2]، و"دافيد جوردون"[3] وآخرون. ولم تحقق الشركة إنجازات حقيقية.

فى القدس أنشأ حى من أحياء "شأنانيم" بمبادرة "موشيه مونطيفيورى"، وهو أول حى خارج أسوار البلدة القديمة، وبداية بناء البلدة الجديدة.

١٨٦١ ينشر الحاخام "يوسف نطونق"[4] من المجر، بدون اسم الكاتب، كتيب (باللغة المجرية) بعنوان "المسيح – بحث عن تحرير اليهود"، يدعو فيه أبناء شعبه "إلى تحقيق استقلالنا القومى على أرض أبائنا".

١٨٦٢ ينشر "موشيه هس"، متخصص فى علم الإجتماع،

---

[1] موشيه هس **משה הֶס** بالألمانية Moses Hess ١٨١٢–١٨٧٥. كاتب ومفكر اشتراكى. من آباء الحركة الإشتراكية فى أوربا ومن المبشرين بالصهيونية، وأبو الإشتراكية الصهيونية.

[2] الحاخام إلياهو جوطمخر **הרב אליהו גוטמכר** ١٧٩٦–١٨٧٤ رجل دين ومتصوف ومفكر، من أوائل الداعين إلى الإستيطان الزراعى فى فلسطين فى القرن التاسع عشر.

[3] دافيد جوردون **דוד גורדון** ١٨٣١–١٨٨٦، مترجم وصحفى ومحرر عبرى صهيونى من أصل ليتوانى ومن أوائل حركة "محبة صهيون".

[4] يوسف نطونق **יוסף נטונק** ١٨١٣–١٨٩٢، رجل دين من رواد فكرة عودة صهيون والإستيطان اليهودى فى فلسطين. مؤسس جريدة "إسرائيل واحدة". واحد من الحاخامات الثلاثة الذين قادوا النضال فى المجر ضد "حركة الإصلاحيين" فى المرحلة التى حدث فيها التمزق فى يهودية المجر، وهو معلم "هرتزل" فى اليهودية.

ويهودى ألمانى، كتاب "رومى والقدس"، الذى يدعو فيه إلى إقامة دولة يهودية فى فلسطين. وفى نفسٍ السنة ينشر الحاخام "تسفى هيرش قليشر" كتيباً بعنوان "مطلب صهيون ومجتمع بلد تهب"، يدعو فيه أيضاً إلى عودة اليهود إلى أرضهم. والأمر المميز فى كتابته هو أن "قليشر" اليهودى المتدين الأرثذوكسى، يدعو اليهود إلى عدم انتظار مجىء المسيح، بل العمل بنفسهم من أجل الخلاص.

١٨٦٣ ينشر "دافيد جوردون"، صحفى فى مجلة "هامجيد" الأسبوعية التى تصدر فى بروسيا (محرر الصحيفة لبعض الوقت)، سلسلة مقالات حول فكرة عودة صهيون بعنوان "بالعودة والهدوء سيتم خلاصكم" (الأعداد ١٤-١٨)

١٨٦٦ يقوم الحاخام "نطونق" برحلة بين الطوائف اليهودية فى ألمانيا ويلتقى رؤساء شركة "أليانز" فى باريس، من أجل دفع فكرة عودة صهيون. بعد ذلك بعام يسافر إلى إسطنبول ويلتقى بزعماء الحكم العثمانى، لغرض مشابه.

١٨٦٨ وصول "كارل نطر"[1]، من رؤساء شركة "أليانز" إلى فلسطين، ويتفحص حالة أبناء الطائفة اليهودية الصغيرة ويدرس إمكانية توطينهم على الأرض.

٣ أغسطس يظهر "نطر" أمام جمهور عريض فى ساحة دور

[1] كارل (يعقوب) نيطر **קרל (יעקב) נֶטֶר** ١٨٢٦-١٨٨٢. وضع أساس التعليم الزراعى فى فلسطين وأنشأ فى عام ١٨٧٠ مستوطنة زراعية دائمة "مكفه إسرائيل"، وهى فى الحقيقة المستوطنة الأولى فى حركة الإستيطان.

الأيتام فى البلدة القديمة فى القدس، وينفعل لسماع نداء "أحضروا لنا أرضاً".

فى فيينا، يصدر العدد الأول لمجلة "الفجر"، وهى مجلة عبرية يحررها "بيرتس سمولنسكين"[1]، حيث قال أن لليهود الحق بأن يكونوا من الشعوب الجديرة بالإستقلال القومى.

١٨٦٩
١١ يناير

يعرض "نطر" على إدارة شركة "أليانز" تقريره عن زيارته لفلسطين ويقترح إنشاء مدرسة زراعية، كمرحلة أولى. ويعلن عن استعداده رئاسة المشروع. ويقوم، على مدار العام، بخطوات لتنفيذ المشروع.

١٨٧٠
٥ أبريل

بعد محاولات متعددة، تمنح الحكومة العثمانية "كارل نطر" فرماناً (تصريحاً) بفتح مدرسة زراعية يهودية بجوار يافا. يستوطن "نطر" فى مغارة جنوب يافا، ويضع أساس المدرسة، التى تعتبر، فى الحقيقة، أول استيطان يهودى فى فلسطين. ويقوم بحفرٍ بئر، ويستقبل أول تلاميذ المدرسة. ويعمل مديراً لهذه المؤسسة حتى شهر سبتمبر ١٨٧٣.

١٥ يونية

حدث تاريخى فيٍ القدس، على الرغم من أنه لم يتم التركيز عليه كثيراً فى ذلك الوقت: لأول مرة منذ ١٨٠٠ سنة توجد أكثرية يهودية فى المدينة (١١٠٠٠

[1] بيرتس بن موشيه سمولنسكين פרץ בן משה סמולנסקין باليديش סמאלענסקין ; الروسية(Перец Моисеевич Смоленскин ١٨٤٢-١٨٨٥. كاتب عبرى من رجال حركة "التنوير" (الهسكالاة) اليهودية، ومن زعماء حركة "محبة صهيون". يرى أن شعب إسرائيل هو شعب متفرد توحده ثقافته وتاريخه ولغة التوراة وليست الأرض. وأن على شعب إسرائيل إحياء اللغة العبرية والحديث بها، وقتها فقط سيحافظ الشعب على حقه فى أن يسمى "إسرائيل". ولقد خرج "سمولنسكين" عن إطار الديانة التقليدية حتى ذلك الوقت وأكد على القومية.

نسمة).

١٨٧١ يوم السبت، "قضية بحوقوتى". يقترح الخياط "الحاخام جرشون" من القدس، الذى يقوم بتفصيل ملابس تلاميذ المدرسة الزراعية "مكفه إسرائيل"[١]، على "كارل نطر" أن يأخذ من قضية الأسبوع، من سفر إرمياء **١٣:١٧** (أيها الرب رجاء إسرائيل، كل الذين يتركونك يخزون. الحائدون عني في التراب يكتبون ، لأنهم تركوا الرب ينبوع المياه الحية) واشتق منها اسم المؤسسة: "مكفه إسرائيل". "نطر" يتبنى الإقتراح.

١٣ مايو

١٨٧٢ إنشاء شركة "استصلاح الأراضى وخلاص البلاد" فى القدس، والتى تهدف إلى إنشاء أول مستوطنة زراعية باسم "بيتاح تكفاه". وتقوم الشركة بعمل استعدادات من أجل شراء أراضى فى منطقة أريحا، وبعد ذلك فى جنوب يافا (منطقة رحوفوت فى الوقت الحالى). يمنع العثمانيون عملية الشراء ويتم حل الشركة.

١٨٧٤ تأسيس "صندوق تذكار موشيه" فى لندن بمناسبة بلوغ "موشيه مونطيفيورى" سن التسعين. الغرض منه المساعدة على الإستيطان اليهودى فى فلسطين.

١٨٧٥ الزيارة الأخيرة – السابعة – لـ"موشيه مونطيفيورى" البالغ من العمر **٩١** عاما لفلسطين. وفى القدس إنشاء

[١] مكفه إسرائيل מקוה ישראל أول مدرسة زراعية فى فلسطين أسسها "كارل نيطر" فى عام ١٨٧٠ شرقى يافا. ويدرس اليوم فى تلك المدرسة حوالى ١٥٠٠ تلميذ.

شركة "إستصلاح الأراضى وخلاص البلاد"، وكان من بين مؤسسيها "مائير جوطمان" و"إليعازر راب"، والذى أصبح بعد ذلك من مؤسسى "بيتاح تكفاه". من شعاراتها: "لو ليس هناك بلد (فلسطين) فى العالم – لا يوجد إسرائيل (اليهود) فى العالم"، وتدعو إلى إنشاء مستوطنة زراعية.

من المحتمل أن يكون إنشاء الجمعية متأثراً باقتراح "حاييم جداليا"، من المقربين جداً من "موشيه مونطيفيورى"، والتى يتم إشهارها فى نفس العام (١٨٧٥)، لتشترى من العثمانيين كل أراضى السلطان فى فلسطين وإقامة استيطان يهودى كبير عليها.

١٨٧٦ فى إنجلترا، صدور كتاب "دانيال ديروندا" بقلم الكاتبة جورج إليوت (الاسم الأدبى لمارى آن أوانس). أبطال الكتاب من اليهود البريطانيين أصحاب الوعى القومى، الذين يتطلعون إلى إقامة دولة يهودية فى فلسطين. كان للكتاب تأثيراً كبيراً على أجيال اليهود من الشباب.

١٨٧٨ إنشاء أول مستوطنتين زراعيتين فى فلسطين خلال شهور معدودة؛ ففى الشمال يقوم يهود من الصفد ببناء مستوطنة "جاى أونى"، شرق بلدتهم، وفى الجنوب تُبنى مستوطنة "بيتاح تكفاه"، ومؤسسيها من القدس، ومن بين الشخصيات المعروفة فيها "يوئيل موشيه سولومون"، و"مائير جوطمان"، و"يهوشواع شطمبر"، و"زيراح برنط"، و"إليعازر ويهودا راب". يتم هجر مستوطنة "جاى أونى" بعد

فترة قصيرة، وهجر مستوطنة "بيتاح تكفاه" بعد ثلاث سنوات، لكن البذرة الأولى كانت قد وضعت.

يقترح "لورانس أوليفانط"، بريطانى محب لصهيون، إنشاء مستوطنات يهودية زراعية فى فلسطين، ويقوم بالإتصال بالسلطات العثمانية. وفى عام ١٨٨٠ ينشر كتابه "أرض جلعاد"، الذى يدعو فيه إلى إنشاء منطقة يهودية شمال شرق (نهر) الأردن والأتراك يتحفظون.

١٨٧٩ وصول "يحيئيل ميخال بيناس"[١]، مندوب "صندوق تذكار موشيه"، وهو شخصية مهمة فى فترة الهجرة الأولى المرتقبة، إلى فلسطين.

ينشر "إليعازر برلمان"[٢] (المعروف أكثر باسم بن يهودا) والبالغ من العمر ٢١ سنة، مقالاً فى مجلة "الفجر" (العدد ٥، أبريل ١٨٧٩) بعنوان "سؤال محترم". يدعو فيه إلى عودة شعب إسرائيل إلى أرضه، وبلورة سياسة يهودية وإحياء لغته القديمة. ويعتبر ذلك المقال علامة مهمة فى تاريخ الصهيونية.

مقترح آخر من إنجلترا بالمساعدة على توطين اليهود فى فلسطين: يقترح "إدوارد قازالط" بأن تساعد إنجلترا اليهود على الهجرة إلى سوريا ومنها إلى فلسطين للمشاركة فى عملية التنمية الكبرى فى

[١] الحاخام يحيئيل ميخال بينيس הרב יחיאל מיכל פִּינֶס ١٨٤٣-١٩١٣ كاتب صهيونى من آباء الصهيونية الدينية. وتسمى مستوطنة "كفر بينيس" على اسمه.

[٢] إليعاز بن يهودا אליעזר בן-יהודה ١٨٥٨-١٩٢٢. من محيى اللغة العبرية فى فلسطين فى نهاية القرن التاسع عشر وفى بداية القرن العشرين، والشخصية المشهورة بهذه العملية، ومؤسس لجنة اللغة العبرية، ومؤسس ومحرر صحيفة "هاتسوفيه" ومؤلف قاموس بن يهودا.

هذه البلاد.

١٨٨١ مقتل القيصر "ألكسندر الثانى" فى روسيا. تشير عملية الإغتيال إلى بدء مرحلة من الإضطرابات ضد اليهود خاصة فى جنوب الدولة ("العواصف فى النقب"). تزايد الهجرة اليهودية من روسيا، خاصة نحو أمريكا. تدريجيا، تم إنشاء أولى جمعيات أحباء صهيون، التى تهدف إلى توطين اليهود فى مستوطنات فى فلسطين.

سبتمبر - ديسمبر تزايد الهجرة اليهودية إلى أرض فلسطين، ومن بين المهاجرين: "إليعازر بين يهودا" وزوجته "دبورا" ومجموعة من المهاجرين من اليمن.

١٨٨٢ إستمرار الإضطرابات فى روسيا. وصول مبعوثى جمعيات أحباء صهيون إلى أرض فلسطين، والبحث عن أراضى لإقامة المستوطنات. تزايد الهجرة إلى فلسطين "التى ستسمى فيما بعد بالهجرة الأولى". وصول الآلاف فى عام **١٨٨٢** فقط، إلى فلسطين. وفى نفس الوقت يستأنف "لورانس أوليفانت" جهوده من أجل توطين اليهود فى فلسطين.

يصدر فى برلين كتيب "التحرر الذاتى" بقلم مجهول، وهو ليس سوى الدكتور "يهودا ليف بنسكر"[١]، طبيب يهودى من روسيا. وهو منشور أساسى فى تاريخ حركة محبة صهيون والصهيونية.

[١] يهودا ليف لاون (بينسكر) יהודה לייב לאון (פינסקר بالروسية (Лев (Леон Семёнович أو ;Йехуда Лейб Пинскер ١٨٢١-١٨٩١ طبيب ومفكر وناشط صهيونى ومن زعماء حركة "محبة صهيون" مؤلف مقال "التحرر الذاتى".

٦ فبراير	إنشاء جمعية "بيلو"، فى "بحر قوف" جنوبى روسيا، "بيت يعقوب إذهب وسنذهب"[١] التى تقوم بتجميع الطلاب اليهود الراغبين فى الهجرة إلى فلسطين وبناء مستوطنة تعاونية هناك. وخلال عدة شهور تتكون جماعات مشابهة فى أنحاء روسيا.
١٨ مارس	يقوم "زلمان دافيد ليبونطين"[٢] بالهجرة من روسيا، وينشأ فى يافا "اللجنة الطلائعية أساس الرقى"[٣] التى هدفها المساعدة على شراء الأراضى وإقامة مستوطنات يهودية فى فلسطين. وتعتبر أساس إنشاء مستوطنة "ريشون لتسيون".
٢٨ أبريل	يخشى الأتراك من تزايد الهجرات اليهودية ويقومون بفرض حظر على هجرة يهود روسيا إلى فلسطين. يضعف هذا الحظر بعض رجال جمعية أحباء صهيون، لكن الغالبية تستمر فى العمل.
٦ يوليو	وصول أول مجموعة لجماعة "بيلو" إلى فلسطين – ١٣ شاب وفتاة واحدة. ويقيمون فى يافا ويعملون فى "مكفه إسرائيل".
٣١ يوليو	إقامة أول مستوطنة لرجال الهجرة الأولى – "ريشون

[١] حركة "بيلو" كانت تنظيم شبابى يهودى صهيونى تأسس فى ٢١ يناير ١٨٨٢ فى أوكرانيا، باعتبارها جزء من الإمبراطورية الروسية. وضع رجال الحركة (فى عام١٨٨١) نصب أعينهم هدف الإستيطان فى فلسطين. ودعوا إلى العودة السياسية والإقتصادية والروحية والقومية للشعب اليهودى فى فلسطين وكذلك العودة إلى اللغة العبرية. وتعتبر أول مجموعة صهيونية إشتراكية.

[٢] زلمان دافيد ليبونطين، זלמן דוד לֵיבוֹנְטִין ١٨٥٦–١٩٤٠ من طلائع الهجرة الأولى ومن مؤسسى مستوطنة "ريشون لتسيون" ومن مؤسسى بنك "كتر استيطان اليهود".

[٣] اللجنة الطلائعية أساس الرقى تأسست فى يافا فى التاسع من مارس ١٨٨٢ بواسطة ليبونطين بغرض شراء أراضى فى فلسطين من أجل تشييد المستوطنات الزراعية لليهود وتشييد مستوطنة لمهاجرى روسيا.

لتسيون" ("بيتاح تكفاه" و"جاى أونى" اللتان أنشئتا قبل ذلك بأربع سنوات، ولم تعد قائمة فى تلك الفترة). يتم إنشاء حتى نهاية العام مستوطنتين إضافيتين: "زمرين" (زخرون يعقوب الآن) و"روش بينا"، فى المكان الذى كانت فيه "جاى أونى".

١٨ أكتوبر لقاء "يوسف فاينبرج" من "ريشون لتسيون" مع البارون "روتشيلد" فى باريس. ويجنده من أجل مساعدة المستوطنة الجديدة. أول تدخل للبارون "روتشيلد" فى توطين فلسطين. ولقد التقى بعده البارون "روتشيلد" مع الحاخام "شموئيل موهليبر"[1]، الذى ينجح فى إقناع البارون بتوطين مجموعة من المزارعين اليهود من بولندا فى فلسطين (اليوم "مزكرت باتيا").

١٨٨٣ إعادة بناء "بتاح تكفاه"، أولا فى "يهود" وبعد ذلك فى المكان الأول. إنشاء مستوطنة "عقرون" (مزكرت بتيا). إستيطان عائلة "ليرد" فى وادى حنين (بعد ذلك – "نيس تسيونا"). إستيطان عائلة "بلمان" فى شمال يافا وتزرع حديقة موالح. المستوطنون فى الأماكن المختلفة هم أعضاء جمعيات "أحباء صهيون".

١٨٨٤ إنشاء مستوطنة ثانية فى الجليل – "يسود هامعلا"، ومع نهاية العام يشيد أعضاء "بيلو" مستوطنتهم – "جديرا". وفى أول محاولة فى إستيطان جنوب

[1] الحاخام شموئيل موهليبر הרב שמואל מוהליבר ١٨٢٤–١٨٩٨ كان رجل دين شعبى من مؤسسى حركة محبة صهيون ومن آباء الصهيونية الدينية.

	الجولان أقيمت مستوطنة "بنى يهودا" التى أسسها رجال الصفد.
٦-٨ نوفمبر	إجراء أول مؤتمر لحركة "محبة صهيون الذى جمع جمعيات "أحباء صهيون"، فى "قطوفيتس" فى بولندا. ولقد تم اختيار "يهودا ليف بنسكر" رئيساً للحركة.
١٨٨٥	الإنتهاء من تشييد "الموجة الأولى" من المستوطنات اليهودية فى فلسطين. حالة هذه المستوطنات سيئة للغاية ولولا مساعدة البارون "روتشيلد" لما نجحت فى البقاء. يقوم الأتراك بوضع العقبات أمام الهجرة اليهودية وتشييد المستوطنات.
١٨٨٧	إنعقاد الموتمر الثانى لحركة "أحباء صهيون" فى
٢٨ يونية – **١** يولية	"دروزجنيق" فى روسيا. صراع بين المتدينيين والعلمانيين حول طبيعة الحركة. من بين القرارات: تثبيت المستوطنات فى أرض فلسطين وبعد ذلك شراء أراضى أخرى.
١٨٨٩	نَشْر مقال فى الصحيفة العبرية "هاملیتس"[١] التى
١٥ مارس	تصدر فى بيتربورج بعنوان "ليس هذا هو الطريق" بقلم كاتب غير معروف، يوقع باسم "أَحَد هاعام"[٢] (واحد من الشعب)، ويهاجم العمل الإستيطانى فى فلسطين بدون تجهيز كاف. والكاتب، الذى يعتبر

[١] صحيفة الدفاع، إحدى الصحف اليهودية الأولى فى روسيا، أسست سنة ١٨٦٠ واحتجبت سنة ١٩٠٤.

[٢] أحد هاعام هو الاسم المستعار لأشر تسفى هيرش جينتسبرج אַחַד הָעָם (אשר צבי הירש גינצברג) ١٨٥٦-١٩٢٧ من كبار زعماء الصهيونية ومؤسس تيار الصهيونية الروحية، ومن أهم شخصيات مشكلى الهوية اليهودية العلمانية القومية.

اليوم من زعماء "الصهيونية الروحية"، هو "أشر جيبنتسبرج"، الذى تبنى اسم "أحد هاعام". وفى المقابل تتشكل فى جنوب روسيا الجمعية السرية "بنو موسى"، بقيادة "أحد هاعام"، التى تتطلع إلى تحقيق الأفكار التى عبر عنها فى مقاله.

١٨٩٠ تزايد الهجرة إلى فلسطين بعد فترة من الضعف. تدفق الوفود والأفراد على فلسطين حيث يقومون بشراء الأراضى والتخطيط لإنشاء مستوطنات جديدة. فى خلال سنوات يتم إنشاء مستوطنات "رحوفوت، حديرا، مشمار هيردن، وعين زيتيم".

١ أبريل مولد مصطلح جديد "الصهيونية"، ويستخدمه "ناتان بيرنبويم"[١] فى مقاله فى صحيفته "التحرر الذاتى" (باللغة الألمانية).

٢٦ أبريل فى أوديسا، إنعقاد الإجتماع العام الأول لشركة "مناصرة بنى إسرائيل من المزارعين فى سوريا وفلسطين"، هو اللقب الذى منح لأحباء صهيون فى إطار تصريح الحكومة الروسية. ولقد كان أكثر اسم شيوعا هو "اللجنة الأوديسية". ومن قراراتها: فتح مكتب فى حيفا لرعاية شئون الإستيطان، برئاسة المهندس "زئيف طيومكين".

١٨٩١ إستمرار الإنتعاش الإقتصادى حتى منتصف العام فى فلسطين. وفى شهر يوليو تعلن السلطات التركية عن

[١] ناتان بيرنبويم **נתן בירנבוים** Nathan Birnbaum ١٨٦٤-١٩٣٧ عرف كذلك بالإسم المستعار "منتياهو". مفكر يهودى صهيونى عرف بأنه من وضع مصطلح "الصهيونية". تدين فى أثناء الحرب العالمية الأولى وانضم إلى حركة "أجودات إسرائيل".

وقف الهجرة والغاء صفقات شراء الأراضى. بداية أزمة مستمرة.

أكتوبر

تعين الصحيفة النمساوية "نويا بريا بارسا" تيودور (بنيامين زئيف) هرتسل[1]، صحفى ومسرحى يهودى يبلغ من العمر ٣١ سنة، مراسلاً فى باريس. وهى نقطة تحول فى حياته، تأخذ – خلال سنوات معدودة – يهودى مندمج إلى قمة العمل الصهيونى.

توقيع أكثر من ٤٠٠ شخص، يهود وغير يهود، على عريضة أرسلها رجل الدين الأمريكى "وليام بلاكستون" لرئيس الولايات المتحدة "بنجامين هاريسون" وفيها دعوة لمساعدة اليهود على العودة إلى أرضهم التاريخية.

١٨٩٤

بداية قضية "درايفوس"[2] فى فرنسا. يُصدم هرتسل من تفاقم معاداة السامية بين أبناء الشعب الفرنسى، ويتوصل إلى استنتاج أنه إذا كان مثل هذا الأمر قد حدث فى فرنسا المتنورة، فهناك حل وحيد

[1] بنيامين زئيف تيودور هرتسل **בנימין זאב תאודור הרצל**;Herzl Tivadar, ١٨٦٠–١٩٠٤. صحفى ورجل قانون وكاتب ومسرحى وسياسيى يهودى. من مواليد "بودابسط". مطور فكرة "الصهيونية السياسية" ومؤسس الصهيونية كحركة قومية سياسية منظمة. حصل على لقب "الحالم بالدولة".

[2] من القصص المعادية للسامية وأزمة سياسية وقعت فى فرنسا اتهم فيها ضابط مدفعية "ألفرد درايفوس" بالخيانة والتجسس لصالح ألمانيا. كانت أول صحيفة نشرت الخبر هى "الكلمة الحرة" (La Libre Parole)، وهى الصحيفة الخاصة بالصحفى المعروف بالعداء لليهود "إدوار دريمون". وقعت الحادثة فى الفترة التى أراد فيها الفرنسيون الإنتقام لهزيمتهم على يد الألمان فى حرب فرنسا مع روسيا عام ١٨٧٠.

للمشكلة اليهودية: الخروج الجماعى لليهود من أوروبا وتجميعهم فى أرضهم. يقرر العمل من أجل اليهود الذين يعانون ويلتقى، فى مرحلة متأخرة، بأثرياء الشعب من أجل توفير تمويل لبرنامجه.

١٨٩٥
٢ يونية

لقاء هرتسل مع البارون "موريس هرش"[١]، من كبار أصحاب الثروات فى ذلك الجيل، ويقدم له برامجه. ويعتبر هذا اللقاء أول نشاط صهيونى لهرتسل. لم يكن هذا اللقاء ناجحا ويقاطعه "هرش" فى منتصف حديثه.

٣-١٧ يونية

يقوم هرتسل، على مر أسبوعين كاملين، بوضع أفكاره كتابة. وهذه أول مسودة لكتاب "دولة اليهود".

فى النصف الثانى من عام **١٨٩٥** يقوم هرتسل، الذى ترك باريس وعاد إلى فيينا، بعدة رحلات ولقاءات فى أنحاء أوروبا، ويحاضر عن برنامجه. يُستقبل فى معظم الحالات بعدم اكتراث وأحيانا بمهانة. يسانده المفكر اليهودى المهم "ماكس نورداو"[٢].

١٨٩٦
١٤ فبراير

فى فيينا يصدر (باللغة الألمانية) كتيب "**دولة اليهود**"، والذى كان عنوانه الثانوى: "محاولة لحل

---

[١] البارون موريس دى هيرش أوف جرويط (موشيه هيرش) ، הברון מוריס דה הירש אאוף גְרוֹיט) משה הירש ;بالالمانية Moritz Freiherr von Hirsch auf Gereuth :١٨٣١-١٨٩٦. من الأثرياء اليهود الألمان عاش فى فرنسا وإنجلترا والإمبراطورية النمساوية المجرية. ساعد من خلال شركة "ى. ق. أ" التى أسسها بالتنظيم وبالمال على الهجرة الكبرى ليهود شرق أوربا إلى أمريكا وخاصة الارجنتين فى نهاية القرن التاسع عشر.

[٢] ماكس نورداو מקס נוֹרְדַאוּ وباليديش نوردوى ونارودوى ١٨٤٩-١٩٢٣. مفكر وخطيب وكاتب وطبيب يهودى من مواليد المجر ومن مؤسسى الحركة الصهيونية.

سياسى لمشكلة اليهود". وفى نفس العام يتم ترجمته إلى اللغة العبرية واللغة الانجليزية، ولغات أخرى. معظم ردود الأفعال حوله سلبية، لكن هرتسل لم يفزع من ذلك.

يونية — أول سفرية لهرتسل إلى تركيا، ويلتقى الوزير الأكبر (رئيس الحكومة) ويعرض عليه دفع الدين القومى التركى فى مقابل تنازل السلطان عن فلسطين لصالح اليهود.

١٨ يوليو — يلتقى هرتسل فى باريس مع البارون "روتشيلد"، "الثرى المعروف" وراعى المستوطنات الجديدة فى فلسطين، من أجل تجنيده لتمويل برنامجه. يفشل اللقاء ويقرر هرتسل العمل بمفرده بدون مساعدة أثرياء اليهود.

١٨٩٧
٦ مارس — يعقد هرتسل لقاء بين ممثلى جمعيات "أحباء صهيون" فى ألمانيا، والنمسا وجاليتسيا لمناقشة برنامجه. ويعرض عليهم عقد مؤتمر صهيونى خلال فترة قصيرة يشارك فيه ممثلون من كل العالم اليهودى. يقابل البرنامج بمعارضة شديدة من دوائر عريضة من بينها حاخامات، وزعماء الطوائف اليهودية بل من عناصر حركة "محبة صهيون".

٤ يونية — صدور العدد الأسبوعى من مجلة "دى فلط" (العالم)، والتى يقوم هرتسل على تحريرها بتمويل جزئى منه. وهى وسيلة تعبير الحركة الجديدة التى ينشأها.

إنتهاء الإستعدادات لعقد المؤتمر الصهيونى الأول.

وبعد أن يُفشل بعض زعماء اليهود والحاخامات مخطط عقد المؤتمر فى ميونخ بألمانيا، ينقله هرتسل إلى بازل بسويسرا. من المقرر أن يعقد المؤتر فى الأيام الأخيرة من شهر أغسطس ١٨٩٧.

الفصل الثانى

سنوات هرتسل السبعة

"بنيامين زئيف (تيودور) هرتسل"، كاتب مسرحى وصحفى يهودى من فيينا، صنع فى خلال فترة قصيرة "المستحيل"؛ حيث حول ملايين اليهود، الذين سكن معظمهم فى ذلك الوقت فى شرق أوروبا إلى شعب. وفى صيف عام ١٨٩٧ أسس "الهستدروت الصهيونى العالمى" - عقد المؤتمر الصهيونى الأول فى بازل بسويسرا - ورسم مخطط سياسى لإحياء اليهود فى دولة خاصة به فى فلسطين.

كان يبدو فى البداية أن فرصته ضعيفة واعتبر حالماً، بل خطيراً، وأن أعماله سوف تزيد من معاداة السامية فى أوروبا وستشكل خطراً على المشروع الإستيطانى الضعيف فى فلسطين. ولقد هاجمته الدوائر "الحريدية" من جانب والمندمجين اليهود من جانب آخر. كما كان له معارضين من بين "أحباء صهيون"، وعلى رأسهم الكاتب والناقد المعروف "أحد هاعام". رفض الكثيرون رؤيته "الدبلوماسية"، واعتبرت رحلاته المستمرة فى أنحاء أوروبا من أجل دفع أهداف الصهيونية، نزوة "لرجل العالم الكبير" الذى يريد أن يساعد أخوته الفقراء والمعانين فى شرق أوروبا دون أن يطلب منه ذلك.

لقد بذل "هرتسل" على مر عدة سنوات جهوداً كبيرة من أجل إقناع السلطان العثمانى وحكومته بأن يمنحوا اليهود "حق الإمتياز" على أرض فلسطين. فقد سافر أكثر من مرة إلى اسطنبول والتقى بالساسة وكبار

الموظفين وصغارهم والوسطاء فى معظم الأحوال، وتكلم ووعد الأتراك بتغطية الدَيْن القومى الكبير عندهم، وحاول قدر استطاعته الإقناع والرشوة لكن بدون فائدة؛ فالسلطان العثمانى لم يرغب فى أن يضم للمشاكل القومية التى هددت بتفتيت مملكته المشكلة اليهودية فى فلسطين.

حاول "هرتسل" الحصول على تأييد الحلفاء أصحاب التأثير، مثل قيصر ألمانيا، وملك إيطاليا، والبابا، والحكومات البريطانية والروسية، وغيرهم. ولقد كان الوقت يداهمه سواء بسبب الحالة الصعبة لليهود فى شرق أوروبا أو بسبب حالته الصحية المتدهورة. فقد علم على ما يبدو أنه لم يتبق أمامه كثير من الوقت ليعيشه. ولقد عمل هرتسل على مدى سبع سنوات كالمحرك القوى فسافر مئات الآلاف من الكليومترات والتقى مع كل من كان يستطيع فى رأيه أن يدفع مشروعاته الصهيونية إلى الأمام. حظى الهستدروت الصهيونى العالمى الذى أسسه بنجاح معقول، وعلى الرغم من المشكلات والمصاعب كان بمثابة هيئة عامة وسياسية دائمة.

لم يقدر "هرتسل" العمل الإستيطانى فى فلسطين؛ فقد كان ذلك بالنسبة له "عملاً صغيراً" غير مفيد، خاصة أنه لا يحل مشكلات غفور اليهود الذين يعانون فى شرق أوروبا. ولقد دعا إلى الهجرة التدريجية إلى فلسطين، من خلال خداع الحكم العثمانى عن طريق التسلل. فقد كان فى مخيلته هجرة من نوع آخر، هجرة الملايين، القادمين ليس فقط لتوطين فلسطين، بل أيضاً لإعادة بنائها من خلال إقامة دولة اليهود. كما أنه لم يقدِّر العمل الإستيطانى للبارون "روتشيلد" فى فلسطين.

مع هذا فقد استمر المشروع الإستيطانى فى فلسطين وتطور وإن كان بشكل بطىء. ومع الانتقال بين القرنين التاسع عشر والعشرين سكن فى إسرائيل حوالى خمسين ألف يهودى، ١٠٪ منهم فى العشرين مستوطنة زراعية. وفى الأول من يناير ١٩٠٠ حدث شىء ما فى فلسطين؛ حيث أعلن

البارون "روتشيلد" عن وقف نشاطه، ونقل المستوطنات التى يرعاها إلى شركة "ى. ق. أ"[1] (الشركة اليهودية للإستيطان). ولقد تسبب ذلك فى خيبة أمل كبيرة وأزمة فى الإستيطان اليهودى الصغير، واتهمت شركة "ى. ق. أ" فى السنوات التالية بالتنكر للمستوطنات – وهو أمر غير صحيح. الحقيقة هى أنه منذ عام **١٩٠١** وصاعداً بدأت شركة "ى. ق. أ" فى إقامة تكتل استيطانى جديد – فى الجليل السفلى. وفى نهاية الفترة التى نستعرضها فى هذا الفصل وصلت الهجرة الأولى إلى نهايتها، والتى تم خلالها مضاعفة الإستيطان اليهودى فى فلسطين وظهرت بوادر "الهجرة الثانية" التى سوف يتم تناولها فى الفصل القادم.

إستمر هرتسل فى نفس الوقت فى عمله السياسى، وربما أدرك بعد بضع سنوات من المجهودات وخيبة الأمل، أن الخلاص لن يأتى من الأتراك وبدأ البحث عن حلول أخرى لمشكلة الإستيطان الجماعى لليهود.

لقد مال "هرتسل" فى البداية إلى تبنى مشروعات استطيانية بجوار فلسطين – خاصة فى قبرص، وشبه جزيرة سيناء، وربما أيضاً فى طرابلس غرب مصر. وعندما استبعدت هذه المقترحات تمسك "هرتسل" بالمقترح البريطانى بتوطين يهود أوروبا الذين يعانون ويرغبون فى الهجرة، فى شرق أفريقيا- فى أوغندا (جزء من كينيا آنذاك)؛ فقد تحمس "هرتسل" للفكرة بل وطرح الأمر بعد فترة قصيرة من "مذابح قيشينيف" (**١٩** ابريل **١٩٠٣**)، فى الوقت الذى بدا فيه أنه يجب تقديم الحل السريع لمشكلة المهاجرين اليهود من روسيا المعادية للسامية.

لقد كاد "مشروع أوغندا" أن يحطم الهستدروت الصهيونى. فقد واجه "هرتسل" مقاومة شديدة، خاصة من قبل زعماء الصهيونية فى روسيا،

[1] "ى.ق.أ" من الانجليزية J.C.A اختصار Jewish Colonization Association الشركة اليهودية للاستيطان، وهى الشركة التى أسسها البارون موريس هيرش فى عام ١٨٩١ بغرض المساعدة على توطين اليهود لاجئى الإمبراطورية الروسية فى أمريكا وخاصة الأرجنتين، من أجل تأهيل اليهود على الهجرة. ولقد أقامت "ى.ق.أ" عدداً من المدارس الزراعية فى جاليتسيا.

الذين لم يوافقوا بأى حال على التنازل عن صهيون، لصالح هذه الأرض أو غيرها. و لم ير "هرتسل"، الذى التزم فى نهاية "المؤتمر السادس" بالقسم اليهودى "لو نسيتك يا أورشليم فلتنسى يمينى" تناقضاً فى استمرار عمله من أجل "مشروع أوغندا". وظل باقياً فى وسط هذه العاصفة لفترة قصيرة فقط: وبعد عشرين شهر من "مؤتمر أوغندا"، الذى تم تدميره تقريباً بواسطة الرافضين للمشروع، هزمه مرض القلب الذى عانى منه وهو فى سن ٤٤ فقط. لاشك فى أن "مشروع أوغندا" والمشكلات الكبيرة حولها قد عجلت من نهايته. لقد مات "هرتسل" لكن "الحركة الصهيونية" التى أنشأها استمرت فى الوجود، وبقى أمامها قصص كثيرة لترويها منذ بداية القرن العشرين وحتى اليوم.

١٨٩٧
٢٩-٣١ أغسطس

إنعقاد "المؤتمر الصهيونى الأول" فى بازل، برئاسة "هرتسل". تأسيس "الهستدروت الصهيونى العالمى"[١]. إختيار "هرتسل" لرئاسة "الهستدروت" الجديد. يقبل المؤتمر خطة بازل". يحضر افتتاح المؤتمر ١٩٧ مندوب. يطلب "هرتسل"، الذى أراد أن يمنح المؤتمر شكلاً احتفالياً خاصاً، من المندوبين الحضور بملابس فاخرة: بدلة سوداء ورابطة عنق بيضاء. وقال لنورداو "يجب على هؤلاء الناس أن يشاهدوا الأفضل فى هذا المؤتمر والأكثر إحتفالية". وفى المقابل تحذر مجلة "هاشلح" التى يحررها "أحد هاعام" اليهود، وخاصة الصهاينة: "الحماس الجديد متصنع ... ونهايته جلب اليأس ... إن خلاص إسرائيل من المنتظر أن يتحقق بواسطة "الأنبياء" وليس بواسطة "الدبلوماسين". أما الصحيفة

[١] الهستدروت الصهيونى العالمى منظمة تابعة للحركة الصهيونية. تم تأسيسه لتوحيد نشاط كل الهيئات الصهيونية فى العالم.

التـى يعمـل فيهـا "هرتسـل" فـى فيينـا "نويـا فرايـا برسيه" فلا تذكر شـيئاً عـن المـؤتمر. ترسـل الصـحف اليهودية والصحف العامة صحفيين كـثيرين مـن أجـل تغطية هذا التجمع اليهودى الخاص.

١ سبتمبر كتب "هرتسل" فى يومياته: "فى بـازل أسسـت دولـة اليهود ولو أنى قلت ذلك اليوم بصوت مرتفع لسخروا منى غير أنـه بعـد خمـس سـنوات، وبـأى حـال بعـد خمسين سنة، سيعترف الجميع بذلك".

تتناول وسائل الأعلام اليهوديـة ظـاهرة المـؤتمر بشـكل مختلط: القلة مؤيدة، البعض يـتحفظ والغالبيـة تتطلـع لمشـاهدة كيـف سـتتطور الأمـور. تتحـول جريـدة "هاتسفيرا" والتى يحررها "ناحوم سـوكولوب"[1] والتـى تصدر فى وارسو، من معارضة إلى مؤيدة مخلصة.

نوفمبر يطرح هرتسل لأول مرة خطته لإقامة "بنك صهيونى"، يكون وسيلة مالية من أجل تحقيق أهداف الصهيونية.

يقترح الكاتب "دافيـد طـريطش" أن يقـيم "هرتسـل" الإستيطان اليهودى خارج فلسطين التى يسـيطر عليهـا الأتراك – فى قبرص التى تسيطر عليها بريطانيا.

١٨٩٨

٢٨-٣١ أغسطس إنعقاد "المـؤتمر الصـهيونى الثـانى" فـى بـازل. يعلـن "هرتسل" مفتخراً أنه قد انضم إلى الحركـة الصـهيونية، **٩١٣** جمعية فى أوروبا، وفى أمريكا، وفى آسـيا وفـى أفريقيا، منذ المؤتمر الصهيونى الأول. ينشأ المؤتمر "كنـز

[1] ناحوم ط. سوقولوب נחום ט' סוקולוב ١٨٥٩-١٩٣٦ الرئيس الخامس للهستدروت الصهيونى العالمى. زعيم صهيونى وكاتب وشاعر من رواد الصحافة العبرية.

استيطان اليهود"[1]، الأداة المالية لـ"لهستدروت الصهيونى العالمى". يلقى "ليو موتسقين"[2] واحدة من المحاضرات الرئيسية، بعد تجوله فى المستوطنات الجديدة فى فلسطين.

١٣ أكتوبر يغادر "هرتسل" فيينا سراً ويتوجه إلى تركيا وفلسطين للقاء قيصر ألمانيا "فيلهالم الثانى"، الذى يتجول فى بلدان المشرق، فى محاولة للحصول على تأييده للتأثير على السلطان العثمانى، للتعامل بايجابية مع المقترحات الصهيونية.

١٨ أكتوبر يلتقى هرتسل مع القيصر فى إسطنبول ويتحدث معه عن أهمية توطين اليهود فى فلسطين. يبدى القيصر ملاحظات يمكن اعتبارها مضادة للسامية، ورغم ذلك يقول لهرتسل: "قل لى فى كلمة واحدة: ماذا على طلبه من السلطان؟" ويجيبه "هرتسل": "شركة إمتياز (تحصل على فلسطين) ، تحت الحماية الألمانية".

نهاية أكتوبر – بداية نوفمبر زيارة قيصر ألمانيا "فيلهالم الثانى" لفلسطين، والقدس. يزور "هرتسل" يافا فى نفس التوقيت، وكذلك المستوطنات الجنوبية والقدس ويلتقى القيصر مرتين: الأولى فى ٢٨ أكتوبر بجوار بوابة "مكفه إسرائيل"

---

[1] بالانجليزية JCT (Jewish Colonial Trust). شركة تعمل فى فرع البنوك التى يتم التعامل عليها فى بورصة الأوراق المالية فى تل أبيب. وفى بداية القرن كانت تباع أسهم الشركة ليهود الشتات. ولقد توفى بعضهم فى سنوات الكارثة. ووفقاً لسجلات الشركة فإن حوالى ٤١٥ من أوراقها كانت فى أيديهم.

[2] ليو موتسكين **ליאו (יהודה לייב) מוצקין** بالروسية (**Арье Лейб) Моцкин Лео**) ١٨٦٧-١٩٣٣سياسى يهودى روسى، من مواليد أوكرانيا، مقاتل من أجل الحقوق القومية لليهود. من آباء الصهيونية ومن الداعين للمؤتمر الصهيونى. رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية. عاش معظم حياته فى ألمانيا حيث حصل هناك على ثقافتة الفلسفية.

والثانية فى ٢ نوفمبر، فى القدس، ولا يعده القيصر بشىء.

١٨٩٩ يستمر هرتسل فى النشاط الدبلوماسى المكثف فى بلدان أوروبا وتركيا، من أجل دفع مسألة "الإمتياز" على فلسطين. ويشارك فى مؤتمر السلام الأول الذى يعقد فى هاج، بهولندا فى شهر مايو **١٨٩٩**.

يناير – فبراير وصول البارون "روتشيلد الثالث" فى زيارة لفلسطين (السابقتان فى ١٨٨٧ و١٨٩٣). ويلمِّح إلى أنه يدرس التراجع عن نشاطه الإستيطانى فى فلسطين. لكن لم يتم استيعاب هذا التلميح.

١٥–١٨ أغسطس إنعقاد "المؤتمر الصهيونى الثالث" فى بازل. ويعلن "هرتسل": "إن جهودنا موجهة من أجل الحصول على "إمتياز" من الحكومة العثمانية تحت سيادة جلالة السلطان... وفقط بعد أن يصبح لدينا مثل هذا الإمتياز ... سنستطيع البدء فى استطيان حقيقى كبير". ومع نهاية القرن التاسع عشر تم إجراء تقدير مرحلى حول "الوجود" اليهودى فى فلسطين: "عدد اليهود فى فلسطين – **٥٠** ألف، ضعف ما كان عليه قبل ذلك التاريخ بعشرين عام. عدد المستوطنات الزراعية **٢٠** وبها حوالى **٥٠٠٠** شخص. أكبر مستوطنة هى "زخرون يعقوب" التى يقطنها ٨٧١ شخص. تأتى بعدها "بيتاح تكفاه" ٨١٨ شخص، و"ريشون لتسيون" ٦٢٦ شخص، و"روش بينا" **٥١٢** شخص. يسكن ثلثى يهود فلسطين فى القدس، ويعتبرون جميعهم من الإستيطان القديم. يتركز الإستيطان الجديد فى مستوطانات فى يافا، وفى

حيفا، وبشكل جزئى فى القدس. عدد اليهود فى العالم أكثر من ١٠ ملايين شخص: فى أوروبا أكثر من ٨ ملايين، وفى أمريكا – مليون، والبقية فى أسيا وفى أفريقيا وفى أوقيانوسيا (نيوزلانده وغينيا الجديدة).

٨ نوفمبر — يكتب هرتسل فى يومياته: "لو لم أحقق، حتى انعقاد المؤتمر الصهيونى الرابع، تقدماً مع الحكومة التركية، سوف أجهز بتواضع مشروع "قبرص"" (الإستيطان اليهودى فى جزيرة قريبة فى فلسطين، أنظر ١٨٩٧)

١٩٠٠

١ يناير — يعلن "البارون روتشيلد" عن وقف نشاطه فى فلسطين ونقل رعاية المستوطنات إلى شركة "ى. ق. أ." صدمة فى فلسطين وبداية أزمة اقتصادية واجتماعية مستمرة. يحاول رؤساء المستوطنات، على مدى أكثر من عام، مع نشطاء أحباء صهيون، إقناع روتشيلد بالعدول عن قراره، لكن بلا فائدة.

وفى خلال هذا العام تتفاقم الأزمة الإقتصادية فى فلسطين وتتزايد الهجرة منها.

١٣-١٦ أغسطس — إنعقاد "المؤتمر الصهيونى الرابع" فى لندن. ولأول مرة تجتمع هذه الهيئة خارج سويسرا. يناقش المؤتمر قضايا الساعة لدى اليهود خاصة طرد يهود روما، وأزمة المزارعيين فى فلسطين، بعد تخلى البارون "روتشيلد" عن المستوطنات ونقلها الى "ى. ق. أ".

١٩٠١

١٤ مايو — لقاء زعماء أحباء صهيون وممثلى المستوطنات الزراعية من فلسطين فى فرنسا مع البارون "روتشيلد"

ويطالبوه بنقل المستوطنات الزراعية إلى المزارعين، بدلاً من شركة "ى. ق. أ" لكن البارون يرفض الطلب.

١٧ مايو الموافقة على مقابلة "هرتسل" للسلطان العثمانى "عبد الحميد الثانى"، ويطلب منه الإمتياز على أرض فلسطين، فى مقابل تغطية اليهود للدين القومى التركى. وبعد مفاوضات مستمرة يعلن الأتراك أنهم سيوافقون على الإستيطان اليهودى فى الإمبراطورية لكن ليس فى فلسطين.

أكتوبر بداية إقامة قطاع استيطانى جديد فى فلسطين، مستوطنات الجليل السفلى الزراعية والتى تبنيها شركة "ى. ق. أ." وفى خلال هذا الشهر يتم إنشاء مستوطنتين: "يمه" "يفنئيل، و"مسحا" (كفر تبور).

٢٦-٣٠ ديسمبر إنعقاد "المؤتمر الصهيونى الخامس" فى بازل ومن قراراته المهمة: إنشاء "الصندوق الدائم لإسرائيل"[١]. ولقد تشكلت فى هذا المؤتمر لأول مرة هيئة معارضة لهرتسل - "التكتل الديمقراطى"[٢]، الذى يضم **٣٧** مندوب جميعهم من الشباب، أبرزهم: "د. حاييم فايتسمان"[٣]، "ليو موتسكين"، و"مارتين بوبر"[١].

---

[١] الصندوق الدائم لإسرائيل "ق.ق.ل" (**קרן קיימת לישראל**) קק"ל تنظيم صهيونى تأسس فى ١٩٠١ كوسيلة لجمع المال من اليهود من أجل شراء الأراضى فى فلسطين واستصلاحها للإستيطان اليهودى.

[٢] التكتل الديمقراطى (**הפרקציה הסיעה הדמוקרטית**) كان التكتل المعارض للمثقفين الشباب فى الهستدروت الصهيونى عمل فى السنوات ١٩٠١-١٩٠٤. ولقد ظهر هذا التكتل لأول مرة فى المؤتمر الصهيونى الخامس، فى ديسمبر ١٩٠١، بعد استقالة يعقوب برنشطاين-كوهين من رئاسة مكتب بريد الحركة الصهيونية الروسية. ولقد قدم أعضاء التكتل والذين من بينهم حاييم فايتسمان، ومارتين بوبر، وليو موتسكين، وبرتولد فايبل، وديفيز طريطش وأحد هاعام، بديلاً لطريق هرتزل الذى ارتكز على الاتصالات السياسية.

[٣] حاييم عزريئيل فايتسمان (**חיים**) **עזריאל ויצמן** ١٨٧٤-١٩٥٢، كان أول رئيس لدولة إسرائيل،

١٩٠٢
يناير

"هرتسل" محبط من عدم المقدرة على تحريك الأتراك لمنح "الإمتياز" على فلسطين. لأول مرة يتم طرح فكرة الإستيطان اليهودى فى الجانب الجنوبى الغربى لفلسطين – فى منطقة العريش التى تقع تحت سيطرة البريطانيين (أرض مصرية، تحت السيطرة البريطانية). ينشر البروفسور "فرنتس أوفنهايمر"[٢]، عالم الاجتماع اليهودى الألمانى المعروف، سلسلة من المقالات فى مجلة "دى فلط" الصهيونية، تحت عنوان "المستوطنات اليهودية"، ويعرض فيها برنامجه لإقامة مستوطنات تعاونية فى فلسطين – برنامج يتحقق بعد عقد من الزمن فى أنحاء فلسطين.

كميائى من زعماء الصهيونية والرئيس الرابع للهستدروت الصهيونى.

[١] مارتن بوبر (מרטין) מרדכי (בובר;Martin Buber) ١٨٧٨–١٩٦٥ باحث ومفكر يهودى ومعلم إسرائيلى من مواليد النمسا. إهتمت كتاباته بالوعى الدينى وبالعلاقات الشخصية وشئون الطائفة اليهودية. إنضم بوبر للصهيونية الروحية وكان نشطاً جداً فى الطوائف اليهودية والتعليمية فى ألمانيا وفى إسرائيل، كما كان من المتحمسين جداً للدولة ثنائية القومية لليهود والعرب على أرض فلسطين. أثر بوبر وساهم كثيراً فى الاهتمام بالعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية وخاصة فى البحث فى مجال علم النفس الاجتماعى والفلسفة الاجتماعية والوجودية الدينية. بوبر معروف جداً برؤيته الأناركية والاشتراكية. هاجم دولة إسرائيل أكثر من مرة فى مقالاته نظراً لأنها ليست فى نظره دولة رفاهية حقيقية.

[٢] د. فرانتس أوفنهايمر ד"ר פרנץ אופנהיימר ١٨٦٤–١٩٤٣ عالم إجتماع ألمانى يهودى من زعماء التيار الإشتراكى الأوتوبى.

٢٦ فبراير تأسيس شركة أنجلو فلسطينا كومبنى (آفاق)[١]، شركة فرعية لـ"كنز استيطان اليهود" (الأداة المالية للهستدروت الصهيونى العالمى). والذى أصبح بعد قيام دولة إسرائيل "بنك لئومى يسرائيل" (بنك إسرائيل الوطنى).

٥ مارس تأسيس حركة "همزراحى"[٢] التابعة لليهودية الدينية الصهيونية فى فيلنا. وهو أول تنظيم حزبى فى إطار الحركات الصهيونية، بمبادرة من الحاخام "يعقوب إسحق راينس"[٣].

يوليو يعرض هرتسل تغطية جزء من الدين القومى للإمبراطورية العثمانية فى مقابل الإمتياز على جزء من فلسطين – "حيفا ومحيطها" خاصة "وادى يزرعئيل".

---

[١] بنك أنجلو فلسطينا **בנק אנגלו-פלשתינה** وباسمه السابق "أ.ف.ق" "**אַפַּ"ק**" المؤسسة المالية الرئيسية لليشوف فى نهاية الفترة العثمانية فى فلسطين طوال فترة الإنتداب البريطانى، بل وفى بداية عهد دولة إسرائيل. تم تأسيس هذا البنك فى عام ١٩٠٢ كشركة باسم "أنجلو- فلسطينا" وباللغة الانجليزية – Anglo Palestine Co**אפ"ק**، والتى كانت شركة ابنة "لكتر الاستيطان اليهودى" التى تم تسيجلها فى بريطانيا. بدأت الشركة فى العمل كبنك فى يافا فى عام ١٩٠٢ وفى عام ١٩٣١ حصلت على مسمى "بنك أنجلو فلسطينا". لقد كان الهستدروت الصهيونى العالمى من خلال "كتر استيطان اليهود"، صاحب السيطرة على البنك، واستخدمه لتمويل نشاطاته فى الاقتصاد فى فلسطين.

[٢] الهستدروت الشرقى **הסתדרות המזרחי** حركة سياسية صهيونية دينية قامت عام ١٩٠٢ بعد قرار المؤتمر الصهيونى، بأنه على الصهاينة الإهتمام بالتعليم الصهيونى العلمانى، وحددت مجموعة الصهاينة المتدينين بزعامة الحاخام إسحق يعقوب راينس أنه من خلال الحفاظ على الوصايا فقط سوف يتم الحفاظ على الشعب اليهودى. وفى ٢٢ يناير ١٩٥٧ توحدت مع "العامل الشرقى" (هابوعيل هامزراحى) فى "الحزب الدينى القومى – هامزراحى هابوعيل مزراحى."

[٣] الحاخام إسحق يعقوب راينس **הרב יצחק יעקב ריינס** ١٨٣٩-١٩١٥. من كبار فقهاء التوراة لدى يهود ليتوانيا ومن مؤسسى حركة "هامزراحى". قام بتفسير التلمود وأدب المفسرين من خلال دمج الأفكار العلمية والمنطقية. شيد مدرسة "التوارة والعلم" الدينية التى مزجت بين التعليم التوراتى والتعليم العام.

٤ يوليو لقاء "تاريخى" بين "هرتسل" واللورد "نتنئيل مائير روتشيلد"[١]، رئيس عائلة "روتشيلد" البريطانية. كان فى البداية لقاءً بارداً ثم سرعان ما ذاب الجليد بينهما. يصر "هرتسل" على الحاجة الملحة لتوطين يهود شرق أوروبا فى محيط فلسطين.

٧ يوليو ظهور "هرتسل" أمام "اللجنة الملكية لهجرة الأجانب" فى لندن ويحاضر عن مشكلات اليهود فى العالم، ويرى أنه يجب على يهود شرق أوروبا الهجرة، وإن لم يفعلوا ذلك فالموت ينتظرهم.

٢٢-٢٣ أكتوبر يلتقى "هرتسل" مرتين مع "جوزيف تشمبرلاين" وزير المستعمرات البريطانى، ويعرض عليه مقترحاته حول الإستيطان اليهودى فى فلسطين: فى قبرص وفى العريش. يتحفظ "تشمبرلاين" من فكرة "قبرص" ويؤيد، بحذر فكرة "العريش". وفى الشهور التالية تتم دراسة هذه الفكرة بشكل عملى.

٣٠ أكتوبر صدور كتاب "هرتسل" "ألطنويلاند"[٢]. وهو عبارة عن رواية مثالية تصف فلسطين بعد الثورة الصهيونية. ولقد قام "ناحوم سوكولوب" بترجمتها إلى العبرية تحت عنوان "تل أبيب"، وهو الإسم الذى تبناه مؤسسو

---

[١] ناتان مائير روتشيلد **נתן מאיר רוטשילד** ١٧٧٧-١٨٣٦ رجل بنك يهودى بريطانى من عائلة روتشيلد ومؤسس الفرع البريطانى من العائلة.

[٢] ألطنويلاند (**אַלְטְנוֹיְלַנְד**) أحياناً بتأثير من لغة اليديش **אלטנֵיילנד** ; ومن الألمانية Altneuland; حرفياً "الأرض القديمة الجديدة"، وكما ترجمت إلى العبرية "تل أبيب". رواية كتبها بنيامين زئيف هرتسل، صدرت بالألمانية فى ليبتزج عام ١٩٠٢. يصف فيها هرتسل حلمه حول الدولة اليهودية المستقبلية فى فلسطين. صدرت هذه الرواية بعد كتابه الصهيونى الأول "دولة اليهود".

حى "أحوزات بيت" شمال يافا فى عام **١٩١٠**.
صدور أول طابع بريدى لـ"صندوق إسرائيل الدائم" عام **١٩٠٢**، وعليه كلمة صهيون ونجمة داود.

١٩٠٣ مارس — يرسل هرتسل إلى شبه جزيرة سيناء مجموعة من الخبراء، لدراسة فرص الإستيطان اليهودى فى منطقة العريش. وتقدم رأيها الإيجابى لكن يتم إلغاء هذه الخطة نظراً لرفض المندوب السامى البريطانى فى القاهرة لها.

١٩ أبريل — مذابح ضد يهود مدينة قيشنييف جنوب روسيا. أكثر من خمسين قتيل وإصابة المئات وأضرار جسيمة. غضب وصدمة شديدة فى أرجاء العالم اليهودى. وفى أعقاب المذبحة: تزايد الهجرة اليهودية من روسيا إلى الولايات المتحدة و بمعدل أقل إلى فلسطين - "الهجرة الثانية"[١]. يكثف "هرتسل" بعد هذه المذبحة من جهوده لإيجاد أرض يمكن توطين فيها عشرات الآلاف من المهاجرين اليهود من شرق أوروبا. يكتب "حاييم نحمان بياليك"[٢] قصيدته المعروفة "فى مدينة القتل".

٢٣ أبريل — يلتقى هرتسل فى لندن مع "تشمبرلاين"، وزير

[١] الهجرة الثانية העלייה השנייה موجة الهجرة اليهودية التى وصلت إلى فلسطين أيام حكم الإمبراطورية العثمانية، عام ١٩٠٤-١٩١٤ بعد أن توقفت بسبب الحرب العالمية الأولى. إستقر فى فلسطين سنوات الهجرة الثانية حوالى ٣٥٠٠٠ مهاجر، معظمهم من شرق أوربا واليمن. وفى نهاية ١٩١٤ تم تقدير عدد السكان اليهود فى فلسطين حوالى ٨٥٠٠٠ نسمة.

[٢] حاييم نحمان بياليك חיים נחמן בְּיאליק ١٨٧٣-١٩٣٤ من كبار الشعراء العبريين فى العصر الحديث، وكاتب ومترجم ومحرر صحفى أثر كثيراً على الثقافة اليهودية الحديثة. حصل بياليك على لقب "الشاعر القومى". ووصفه الناقد الأدبى باروخ كورتسفيل أنه يناظر كبار أدباء العالم.

المستعمرات البريطانى، الذى عاد من زيارة مطولة فى شرق أفريقيا. يطرح الوزير عليه فكرة الإستيطان اليهودى فى أوغندا (فى الحقيقة جزء من كينيا). يساند "هرتسل" الإستيطان فى "فلسطين أو بالقرب منها".

مايو — يغير "هرتسل رأيه" ويميل إلى قبول مقترح البريطانيين حول الإستيطان فى شرق أفريقيا. يعرض البريطانيون منطقة مساحتها حوالى ١٠٠٠ كيلو متر مربع، ولقد كتب فى مذكرة وزارة الخارجية: "إن وزير الخارجية "لنسداون" على استعداد أن يأخذ فى عين الإعتبار مقترحات إنشاء مستعمرة (COLONY) أو مستوطنة يهودية (SETTELMENT) أياً كانت، فى ظروف تسمح للناس بأن يقيموا فيها عاداتهم القومية.

نقل أول منطقة، حوالى ٢٠٠ فدان إلى ملكية "الصندوق الدائم لارض إسرائيل." ويقوم النبيل "إسحق ليف جولدبرج"[1] من فيلنا بتحويل قطعة أرض فى حوزته، فى منطقة "حديره"، إلى "الصندوق الدائم لإسرائيل".

٢٦ يوليو — فى يافا، إفتتاح أول فرع لبنك "أنجلو فلسطينا". ومديره "زلمان دافيد ليبونطين"، من مؤسسى حى "ريشون لتسيون" قبل ٢١ سنة. و يفتتح فى السنوات التالية فروعاً أخرى فى القدس والخليل وبيروت.

٦-١٦ أغسطس — يقوم "هرتسل" بزيارة روسيا، ويلتقى وزير الداخلية "بليفيه"، على الرغم من اعتبار بعض زعماء

[1] إسحق ليب جولدبرج **יצחק לֵיִב גולדברג** ١٨٦٠-١٩٣٥ رجل أعمال يهودى صهيونى ليتوانى عمل كثيراً لصالح الحركة الصهيونية ولصالح بناء فلسطين. يلقب فى بعض الأحيان بـ"الكريم غير المعروف".

الصهيونية له أحد المسئولين الرئيسيين عن اضطرابات "قيشينيف". يتوصل معه إلى اتفاق حول النشاط الصهيونى فى روسيا، ومساعدة الصهيونية لدى الحكومة العثمانية. يستقبله اليهود فى مختلف المدن بحماس.

٢٨-٢٣ أغسطس

إنعقاد "المؤتمر الصهيونى السادس" فى بازل. "مؤتمر أوغندا" يطرح فيه "هرتسل" مقترح إنشاء قطاع يهودى مستقل فى المستعمرة البريطانية "أوغندا" فى شرق أفريقيا. معارضة شديدة تواجه المقترح، خاصة من بين صهاينة روسيا. يحاول "نورداو" التخفيف من المقترح بقوله أن الحديث عن حل مؤقت للمهاجرين اليهود من شرق أوروبا، حتى يمكن توطينهم فى فلسطين. وفى الختام يتم قبول مقترح "هرتسل" بإرسال وفد بحثى إلى أوغندا.

يخلق "مشروع أوغندا" أزمة لم يشهدها "الهستدروت الصهيونى العالمى" من قبل. يناضل هرتسل من أجل تنفيذ المشروع، ويؤيده معظم كبار الزعماء، لكن توجد، كذلك، مقاومة قوية لم يشهدوا مثلها، وتثار المخاوف من الإنقسام فى الحركة بين "صهاينة أوغندا" الذين يساندون هرتسل ويثقون به، وبين "صهاينة صهيون" الذين يرفضون "أوغندا" ويصرون على الولاء التام لفلسطين. لم يتأثر هؤلاء بالإعلان المأساوى لهرتسل، فى نهاية المؤتمر، بأنه سيبقى طوال عمره مخلصاً لصهيون فقط بقوله :"لو نسيتك يا أورشليم – فلتنسى يمينى!"

٢٤ أغسطس إفتتاح "أول كنيسة" فى زخرون يعقوب، أول تجمع لممثلى الإستيطان اليهودى فى البلاد. يتخذ ٦٧ مندوب قراراً باستنكار "مشروع أوغندا" لهرتسل. ومع انتهاء المداولات يشكل المدرسون اليهود فى فلسطين "إتحاد المعلمين"، فى نفس المكان.

١١ سبتمبر إندلاع الإضطرابات بين اليهود فى "هومل" فى روسيا، ولأول مرة يقف ضد المتذمرين "دفاع يهودى" – علامة فاصلة مهمة فى تاريخ يهود روسيا.

يضطر بعض المدافعين إلى ترك المدينة والهجرة إلى فلسطين. ويعتبرون أوائل مهاجرى الهجرة الثانية (نهاية نوفمبر **١٩٠٣**).

يقوم "الصندوق الدائم" بشراء أول مساحة كبيرة فى فلسطين – آلاف الأفدنة – فى منطقة "دلايقة"، و"أم جونى" فى وادى الأردن.

نوفمبر تزايد الجدل حول "مشروع أوغندا" فى أوساط الحركة الصهيونية. فى **١١-١٤** نوفمبر ينعقد مؤتمر "زعماء الصهاينة" فى روسيا، و"حراقوف"، الذى يرفض تماما "مشروع أوغندا".

يقف "مناحم أوسيشكين"[١] على رأس معارضى "هرتسل". بل يدرس المشاركون فى المؤتمر إنشاء منظمة صهيونية جديدة، بدون "هرتسل" الذى يؤكد على استمراره فى تأييد الدولة اليهودية فى فلسطين.

---

[١] أبراهام مناحم أوسيشكين אברהם מנחם-מנדל אוסישקין بالروسية:Усышкин : ١٨٣٦-١٩٤١. من زعماء الصهيونية. رجل حركة "محبى صهيون ورئيس جماعة "علامات الطريق" عمل كثيراً فى المؤتمرات الصهيونية، أقام مؤسسات مختلفة للحركة الصهيونية ورأس "الصندوق الدائم لاسرائيل".

١٩٠٤
٢٣ يناير

يلتقى "هرتسل" فى روما مع "فيكتور عمانويل الثالث"، ملك إيطاليا. ويعده الملك "بالحديث مع كل تركى يتاح له الحديث معه، حول القضية الصهيونية".

٢٥ يناير

يلتقى هرتسل البابا "بيوس العاشر". ويحاول إقناعه بأهمية الفكرة الصهيونية، لكن دون جدوى. يرفض البابا فكرة "هرتسل" بأن تعطى القدس لليهود، أما الأماكن المقدسة فستحظى بمكانة سيادية خاصة.

فبراير

بتمويل "الهستدروت الصهيونى" يتوجه أول وفد بحثى لدراسة جنوب فلسطين وشرق الأردن، برئاسة العالم الألمانى البروفسور "بلنقنهورن". ومن بين أعضاء الوفد الشاب "أهرون أهرونسون"[١] من "زخرون يعقوب".

مارس

يبدأ هرتسل جولة مفاوضات جديدة مع الحكومة التركية، حول "إمتياز أرض فلسطين"، ويبدى استعداده الإكتفاء بمنطقة عكا فى هذه المرحلة.

١١-١٥ أبريل

جلسة عاصفة للجنة التنفيذية الصهيونية. وتصادم بين "هرتسل" و"أوسيشكين" بشأن "مشروع أوغندا". يخصص "هرتسل"، كنوع من التهدئة، جزء من النقاش لتطور الإستيطان فى فلسطين. التوصل إلى نوع من "الهدنة" بين هرتسل وخصمه.

---

[١] أهرون أهرونسون אהרן אהרנסון بالألمانية Aaron Aaronsohn: ١٨٧٦-١٩١٩ كان من علماء النبات وسياسى صهيونى. رئيس حركة "ن.ي.ل.ي" السرية.

١٣ مايو هجرة الحاخام "أبراهام إسحق هاكوهين قوق"[١] إلى فلسطين. وبدأ العمل كحاخام "يافا والمستوطنات". ويعتبر حلقة مهمة فى الربط بين الإستيطان القديم والإستيطان الجديد.

مايو – يونية يتجه "هرتسل"، مريض القلب، للراحة بنصيحة من أطبائه. حالته خطيرة ويطلب من رجال "الحركة الصهيونية" عدم مراسلته بعد تدهور حالته الصحية.

٣ يولية وفاة "بنيامين زئيف هرتسل" مؤسس "الهستدروت الصهيونى العالمى" ورئيسه فى سنواته السبع الأولى، عن عمر ٤٤ سنة. يخيم حزن شديد على العالم اليهودى.

[١] الحاخام أبراهام إسحق هاكوهين قوق **הרב אברהם יצחק הכהן קוק** ١٨٦٥-١٩٣٥. يلقب أيضا اختصاراً **הראי"ה** كان أول حاخام أكبر اشكنازى فى فلسطين، ومشروع ومتصوف ومفكر. يعتبر أحد آباء الصهيونية الدينية.

الفصل الثالث

من الصهيونية السياسية إلى الصهيونية الاصطناعية

تمثل السنوات العشر من **١٩٠٤-١٩١٤** مرحلة ذات أهمية كبيرة فى تاريخ الحركة الصهيونية من ناحية، و"اليشوف"[١] (الاستطيان) اليهودى فى فلسطين من ناحية أخرى. وهى فترة "ما بعد هرتسل"، الزعيم الصهيونى الأول الذى ظهر كالنجم اللامع ومات بشكل مفاجىء فى صيف **١٩٠٤**، بعد أقل من عام من اندلاع "أزمة أوغندا"، التى شككت فى استمرار قيام المشروع الإستيطانى فى فلسطين. لقد استمر "موضوع أوغندا" فى شغل اهتمام الصهاينة على مدى عام تقريباً، حتى أزيل من جدول أعمال المؤتمر الصهيونى السابع، والذى عُقد فى بازل فى صيف **١٩٠٥**، بعد أن تم التصديق مجدداً على "خطة بازل"، تكون "فلسطين" فى مركزها. لقد أظهر هذا المؤتمر الفجوة التى لايمكن معالجتها مع "الإقليميين" الذين أرادوا أن يجدوا لشعب إسرائيل (أرض) بديلة يستقلون فيها وليس فى فلسطين.

واصلت الصهيونية، فى السنوات التالية، التخبط بين اتجاهيها الأساسيين: العمل السياسى، من أجل الحصول على "الإمتياز" المأمول من

[١] "اليشوف" هو الكيان اليهودى الذى أقيم فى فلسطين بداية من الربع الأخير من القرن التاسع عشر مع الخروج خارج أسوار البلدة القديمة فى القدس وتشييد "مكفه إسرائيل" وبيتاح تكفاه، و الهجرة الأولى فى سنة ١٨٨١ وتأسيس الموشافات.

الأتراك على أرض فلسطين، والعمل الفعلى فى الأرض نفسها. فى تلك السنوات حلت رؤية ثالثة محلها وهى التى عرفت باسم "الصهيونية الاصطناعية"، لانها أوجدت دمج بين الرؤيتين السابقتين، وحولتها حتى قيام الدولة إلى "الطريق الرئيسى" للصهيونية. والزعيم الذى انحاز بشكل أكبر من الآخرين إلى الصهيونية الاصطناعية فى بدايتها، هو الدكتور "حاييم فايتسمان"، من مواليد روسيا، عمل كميائياً فى جامعة "مانشستر" فى انجلترا، ومن المنتظر أن يشغل مكانة رئيسية فى تاريخ الصهيونية فى فترة ما بعد اندلا ع الحرب العالمية الأولى.

فى عام ١٩٠٨، إفتتح الهستدروت الصهيونى "المكتب الفلسطينى" فى يافا، وهو فرع لها ومركز لنشاطها فى فلسطين. ورأسه الدكتور "أرثر روبين"[١]، متخصص فى علم الاجتما ع واقتصادى يهودى-ألمانى، ترك فى السنوات الأخيرة بصمة كبيرة على "اليشوف اليهودى"، خاصة فى مجال الإستيطان الزراعى والمدنى على حد سواء. ومن الصعب وصف تطور "اليشوف اليهودى" بدون المكتب الفلسطينى و"روبين".

فى نفس الوقت واصل داعموا "الصهيونية الروحية"[٢] برئاسة الكاتب والمحرر "أحد هاعام"، حامل لواء الثقافة والروحانية، واعتبارهما الأساس فى السياسة الصهيونية. واعتبروا إنشاء المدارس فى فلسطين و"الجامعة العبرية" فى القدس، الهدف الأسمى فى الأهداف السياسية أو العملية.

---

[١] أرثر روبين **ארתור (שמעון) רופין** ;Arthur Ruppin ١٨٧٦-١٩٤٣ كان زعيماً صهيونياً ورجل اقتصاد متخصص فى علم الإجتما ع. شغل منصب مدير المكتب الفلسطينى فى يافا، ومن مشكلى الإستيطان الصهيونى فى فلسطين. رأس قسم الإستيطان التابع للإدارة الصهيونية فى اليشوف وكان عضو مجلس إدارة الوكالة اليهودية.

[٢] "الصهيونية الروحية" **ציונות רוחנית** تيار فى الحركة الصهيونية قال بأن تحقيق الإحياء القومى لشعب اسرائيل سيكون من خلال اقامة مركز روحى فى فلسطين، يكون مركزاً معلماً للشعب فى الشتات ويستخدم كحاجز فى مواجهة خطر الإندماج الذى يهدد وجود الشعب. وفى رأى أحد هاعم أن فلسطين لن تحل المشكلة الوجودية أو اقتصاد اليهود وأنها لا يجب أن تكون ملجأ من مشكلات الشتات بل الهدف منها حل المشكلة الروحية والثقافية للشعب.

لقد كان هذا العقد بالنسبة لفلسطين التى يتم بناؤها، أهم فترة؛ فهى تقترب مما درج تسميته "الهجرة الثانية"، التى بدأت فى نهاية **١٩٠٣** وانتهت فى صيف **١٩١٤**، مع اندلاع الحرب العالمية الأولى. فقد هاجر فى هذه الفترة إلى فلسطين حوالى **٣٥** ألف يهودى، توجه معظمهم إلى المدن المقدسة و"اليشوف القديم". لكن هذه الآلاف التى انضمت إلى "اليشوف الجديد الصغير"، من نتاج الهجرة الأولى فى المستوطنات، وفى عدد من التجمعات المدنية، قد غيرت من الطبيعة الإجتماعية لفلسطين اليهودية. كما قام رجال "الهجرة الثانية" بتشكيل شكل اليشوف على مدى عشرات السنين التالية إلى حد كبير، وهو ما ظهر كذلك فيما بعد فى دولة إسرائيل.

إن الكثير من الهيئات والمؤسسات والمنظمات والإستعدادات الإجتماعية والسياسية – أصلها فى الهجرة الثانية ويكفى أن نشير إلى أنه قد ظهر فى تلك الفترة كيبوتس "دجانيا" من جانب، ومدينة "تل أبيب" من جانب آخر. ومن الأشياء الأخرى التى ظهرت مع "الهجرة الثانية"، القوة المدافعة العبرية، التى تركزت فى معظمها فى سنوات "نحو قيام الدولة"، والتى كان أساسها الأول فى "هاشومير"[١] (الحارس). لقد شيد هؤلاء الرجال، فى القرية والمدينة، النقابات العمالية والأحزاب الأولى، وأصدروا الصحف وشيدوا المؤسسات الثقافية، والصحية ومساعدة العمال.

تلك هى أيضاً السنوات التى أصبحت فيها فلسطين الصغيرة والبعيدة مركز الإبداع العبرى. فقد كتب هنا كتّاب أمثال "يوسف حاييم برنر"[٢]،

---

[١] الحارس (هاشومير) "השומר" منظمة دفاعية فى اليشوف اليهودى فى فلسطين. تأسس فى السنوات ١٩٠٩–١٩٢٠ بواسطة رجال الهجرة الثانية وهدفها المعلن هو "إحتلال الحراسة" و"إحتلال العمل". وفى عام ١٩١٣ وصل عددها إلى ٤٠٠ شخص. وعمل فى حراسة ١٣ مستوطنة فى فلسطين. وبعد حلها فى عام ١٩٢٠ شارك أعضاؤها فى تشكيل "الهجانا" و"كتائب العمل"، وساهم بشكل كبير فى تشكيل "البالماخ" و"جيش الدفاع الاسرائيلى". ولتنظيم "هاشومير" دور مهم فى التراث الصهيونى وفى الإستيطان فى فلسطين.

[٢] يوسف حاييم برنر **יוסף חיים בְּרֶנֶר** يوسف حاييم برنر ١٨٨١– ١٩٢١ من رواد الأدب العبرى الحديث. مفكر وزعيم شعبى. عرف بعدة أسماء مستعارة مثل: **בר יוחאי**, بارى يوحاى **ח.ב. צלאל**,

الناضج، و"شموئيل يوسف عجنون"[1]، الشاب، وأبدعا. ولقد صدرت الصحف والمجلات بالعبرية فى القدس، وفى يافا وارتفع بشكل كبير عدد الكتب المنشورة الأصلية والمترجمة. وعلى الرغم من أن ما بين **١٥** حتى **٢٠** ألف شخص هم الذين قرأوا وكتبوا بالعبرية فى فلسطين، إلا أن بشرى اللغة العبرية الحديثة قد خرجت من هنا لكل دول الشتات اليهودى.

كما خطى التعليم العبرى فى فلسطين عدة خطوات مهمة فى هذه الفترة المذكورة. ولو أن "الهجرة الأولى" قد قدمت المدرسة العبرية (الأساسية) ورسخت اللغة العبرية، فإن "الهجرة الثانية" قد رفعت هذا الموضوع إلى درجة أعلى؛ فقد افتتحت فى فلسطين أولى المدارس الثانوية ووضع أساس التعليم العالى – بداية فى يافا بانشاء "التخنيون"[2]، وبعده بفترة قصيرة، فى عام **١٩١٣** تم مناقشة مشروع إنشاء "الجامعة العبرية"[3] فى القدس فى المؤتمر الصهيونى الحادى عشر. وقبل ذلك افتتحت فى القدس، بتشجيع ومعونة الهستدروت الصهيونى، أول مدرسة للفنون "بتسليل"[4].

كما ساهمت "الهجرة الثانية" لليشوف والدولة بجزء مهم من الزعامة؛

ح. ب. تسلال **י.ח.ב** ى.ح.ب. **ו-יוסף חבר** يوسف حافير. ولقد حصل برنر على شهرة كبيرة فى التاريخ الأدبى والثقافى العبرى.

[1] شموئيل يوسف عجنون **שמואל יוסף עגנון** ١٨٨٧-١٩٧٠. يعرف أيضاً بـ"شاى عجنون" من كبار الأدباء العبريين فى العصر الحديث وحصل على جائزة نوبل فى الأدب عام ١٩٦٦.

[2] التخنيون – المعهد التكنولوجى لإسرائيل **הטכניון - מכון טכנולוגי**. جامعة فى حيفا متقدمة فى الهندسة وفى العلوم الدقيقة. الحرم الرئيسى لها فى "نفيه شئنان". يضم "التخنيون" ١٨ كلية ووحدة أكاديمية. و"التخنيون" هو أول مؤسس تعليمية عليا فى فلسطين وأقدم مؤسسة تقود إسرائيل فى مجال البحث التكنولوجى. ومنذ ٢٠٠٩ ويشغل البروفسور "فرنتس لافى" رئيساً للتخنيون.

[3] الجامعة العبرية **האוניברסיטה העברית בירושלים** أول جامعة أنشأت فى فلسطين عام ١٩٢٥، وهى ثانى مؤسسة أكاديمية، بعد "التخنيون".

[4] بتسليل **בצלאל** أكاديمية الفنون والتصميم فى القدس. تأسست هذه المدرسة لأول مرة فى عام ١٩٠٦ بواسطة بوريس شاتس وكانت أول مدرسة للفنون فى فلسطين فى القرن العشرين. وفى عام ١٩٣٥ أعيد افتتاح المدرسة بعد فترة اغلاق لعدة سنوات تحت اسم "بتسليل الجديدة".

فكان الرؤساء الأوائل للحكومات الإسرائيلية وهم: "دافيد بن جوريون"، و"موشيه شاريت"، و"ليفى أشكول" من أبناء الهجرة الثانية. كذلك الرؤساء الثانى والثالث – "إسحق بن تسفى"، و"زلمان شزار". لقد كان التقدم مشجعاً وفى نهاية الفترة استطاع رجال اليشوف، من رؤساء وزعماء "الهستدروت الصهيونى العالمى" الربض على الأكتاف والقول "أجل" بتفاخر: إرتفع عدد اليهود من **٥٠** ألف فى بداية القرن إلى **٨٥-٩٠** ألف فى صيف **١٩١٤** (حوالى **١٥**٪ من عدد سكان فلسطين). تضاعف عدد المستوطنات اليهودية بشكل أكبر فى هذه الفترة – من **٢٣** إلى **٤٨**، والمستقبل يبدو واعداً. ومن يتذكر البداية المتواضعة قبل أربعين سنة، عندما لم يكن فى فلسطين أى مستوطنات زراعية يهودية باستثناء مدرسة "مكفه إسرائيل"، وكان "اليشوف" اليهودى الصغير تقريباً فى المدن الأربعة المقدسة، ليس أمامه سوى أن يبدى تفاؤله. حتى أن البارون روتشيلد الذى صاحب من بعيد تطور "اليشوف" منذ عام **١٩٠٠**، جاء فى زيارة لفلسطين وشاهد ولم يخف تأثره. وكان ولأول مرة على استعداد للعمل كتفا بكتف مع الصهاينة.

واصل "الهستدروت الصهيونى" طوال الوقت البحث عن سبل للوصول إلى النظام الحاكم التركى. وكان يبدو فى **١٩٠٨** فى أعقاب ثورة "شباب الأتراك"، أن الأفق بدأت فى الوضوح وأن تركيا سوف تصبح دولة متعددة القوميات، وسوف يكون لليهود فيها حكماً ذاتياً. غير أنه سرعان ما تبددت هذه الآمال ولم تصبح تركيا أكثر انفتاحاً، وفى نفس الوقت تزايدت القومية العربية وبدأت فى الظهور بوادر احتكاك بينها وبين الصهيونية (القومية اليهودية).

فى يوليو عام **١٩١٤** إندلعت الحرب العالمية الأولى التى صدمت شعوب ودمرت دول غير أنه ظهرت للصهيونية، فى النهاية، آفاق جديدة واعدة أكثر.

أعضاء تنظيم "الحارس" عام ١٩٠٩

١٩٠٤
أغسطس

تزايد الهجرة إلى أرض فلسطين، من بين المهاجرين الكثير من الشباب.

يقوم بنك "أنجلو- فلسطينا" بشراء أراضى "بن شيمن" بعلم "هرتسل" (فى أيامه الأخيرة)، ويفتتح فرع آخر فى القدس بفلسطين.

١٩٠٥
يناير

إندلاع الإضطرابات فى روسيا. تتزايد بعدها الهجرة اليهودية من هذا البلد، معظمها إلى أمريكا، لكن يصل تيار صغير منها إلى أرض فلسطين.

مارس

ينشر فى شرق أوروبا "الصوت المنادى" الذى أرسله المدرس "يوسف فيتكين"[1] من فلسطين. ويعتبر من أحد عناصر التعجيل بهجرة شباب الطلائع فى فترة الهجرة

[1] يوسف فيتكين **יוסף ויתקין** ١٨٧٦-١٩١٢. رجل تعليم من أوائل "حركة العمل" وعضو حزب "العامل الشاب" (هابوعيل هتساعير)، وشخصية محورية فى الإنتقال من الهجرة الأولى إلى الهجرة الثانية.

الثانية.

مايو ينشر وفد التحقيق الذى أرسله "المؤتمر الصهيونى السادس" إلى أوغندا لدراسة إن كانت تناسب الإستيطان اليهودى تقريرا سلبياً فى لندن.

٢٧ يوليو- ٢ أغسطس إنعقاد "المؤتمر الصهيونى السابع" فى بازل. أول مؤتمر بعد وفاة "هرتسل". التصديق من جديد على مشروع بازل. إستبعاد فكرة الإستيطان فى أوغندا وينسحب الإقليميون (الملزمون بالإستيطان خارج فلسطين) من الهستدروت الصهيونى. يقبل المؤتمر، بترحاب، فكرة "أوطو فاربورج"[١] الداعية إلى غرس أشجار زيتون "الصندوق الدائم لارض إسرائيل" على اسم "هرتسل". بداية "غابة هرتسل".

إختيار "دافيد ولفسون"[٢]، من زعماء الصهيونية فى ألمانيا، رئيساً لمجلس إدارة "الهستدروت الصهيونى العالمى". لم يتم اختيار أى شخص، حتى ذلك الوقت، ليحل محل "هرتسل" فى منصب الرئيس.

بعد اختتام أعمال المؤتمر يعقد "الإقليميون" أول مؤتمر لـ "ى. ط. أ" יט"א (المنظمة اليهودية الإقليمية)، بزعامة الزعيم اليهودى البريطانى "إسرائيل زنجفيل"[٣]، ومنذ ذلك الوقت وهم يعملون بمفردهم من خلال محاولات

---

[١] أوطو فاربورج **אוטו ורבורג** بالألمانية;Otto Warburg : ١٨٥٩-١٩٣٨ يهودى ألمانى شهير، من كبار رجال الصهيونية فى ألمانيا.

[٢] دافيد ولفسون **דוד וולפסון** ١٨٥٥-١٩١٤. رجل أعمال وزعيم صهيونى والرئيس الثانى للهستدروت الصهيونى العالمى.

[٣] إسرائيل زنجفيل **ישראל זַנְגְוִויל** ;Israel Zangwill ١٨٦٤-١٩٢٦ كاتب يهودى بريطانى وناشط صهيونى. من مؤسسى الحركة الإقليمية اليهودية.

متكررة لإيجاد أرض لأولئك اليهود الذين يريدون ترك بلادهم فى أوروبا وليسوا مهيئين للهجرة إلى فلسطين. وتعمل المنظمة حتى عام **١٩٢٥** بدون نجاح. ينتقل المكتب الرئيسى للهستدروت الصهيونى من فيينا، مقر "هرتسل" إلى "قلن" فى ألمانيا.

٢٢ أكتوبر — فى يافا إفتتاح "المدرسة الثانوية العبرية الأولى" فى العالم، يطلق عليها فيما بعد إسم "هرتسل" – "مدرسة هرتسليا الثانوية".

٣١ أكتوبر — إضطرابات بين يهود روسيا فى مئات من أماكن إقامتهم، ومقتل أكثر من ألفى شخص. وفى كثير من الأماكن يتم وضع "الدفاع الذاتى" اليهودى. تعطى عملية الإضطرابات دفعة جديدة للهجرة إلى فلسطين.

يزيد "الصندوق الدائم" من مشاركته فى فلسطين: ففى خلال العام يشترى قطعة أرض لإنشاء عليها مدرسة زراعية ومدرسة لأيتام "قيشنييف"؛ يشارك فى شراء أرض لإنشاء "محطة تجارب زراعية" فى منطقة "عتليت"؛ ينشأ "مكتب الأراضى" ويمول نشاطه بالتعاون مع بنك "أ.ف.ق" ؛ يشترى أراضى قرية "حيطيم" ويساعد المؤسسات التعليمية والثقافية فى يافا والقدس.

فى روسيا، تأسيس "حزب العامل الإشتراكى اليهودى"، الذى عرف باسمه الشعبى "عمال صهيون"[1]، وفى

[1] عمال صهيون **פועלי ציון** حزب صهيونى اشتراكى بدايته فى الجمعيات الصهيونية الإشتراكية التى نشأت فى نهاية القرن التاسع عشر. كانت المحور المركزى للصهيونية الإشتراكية، وكان زعماؤها الزعماء الرئيسيين لـ"مباى"، "حركة العمل" و"اليشوف" حتى إقامة الدولة، وبعدها فى دولة إسرائيل.

السنوات التالية سيشكل الجناح العملى فى الحركة الصهيونية. يؤسس فرع له فى فلسطين، ويؤسس بعض العمال فى فلسطين، الذين لا يتفقون مع خطه الإشتراكى، حزباً خاصاً بهم باسم "العامل الشاب" (هابوعيل هاتساعير[1]).

١٩٠٦ ينعقد فى بروكسل، بمبادرة صهيونية، المؤتمر الدولى
يناير لمناقشة الحالة الصعبة ليهود روسيا الذين يعانون من الإضطهاد والمذابح.

١ مارس إفتتاح مدرسة الفنون "بتسليل" فى القدس.

يوليو تولى "مناحم أوسيشقين"، الزعيم الصهيونى الروسى المعروف، منصب رئيس "اللجنة الأوديسية لأحباء صهيون".

٥ يوليو إنشاء جمعية جديدة فى يافا باسم "أحوزات ببيت[2]" (ضيعة البيت) والتى تستعد لبناء "حى حدائق" خارج المدينة. يشير تأسيس الجمعية إلى بداية مدينة تل أبيب.

٧ سبتمبر وصول مهاجر جديد يبلغ من العمر **٢٠** سنة إلى يافا اسمه "دافيد بن جوريون"[3].

---

[1] "العامل الصغير – هابوعيل هتساعير" **הפועל הצעיר** اختصاراً :**הפוה"צ** حزب العمال الصهيونى فى فلسطين، كانت أهدافه تحقيق الصهيونية وخلق مجتمع عبرى عامل ورأى أنه من دوره العمل على احتلال العمل فى المستوطنات وفى المدن وإحياء الثقافة العبرية. تأسس الحزب فى ١٩٠٥ وفى ١٩٣٠ إتحد مع "أحدوت هعافوداه" فى حزب "عمال أرض إسرائيل" (مباى)، بزعامة دافيد بن جوريون.

[2] "أحوزات بيت" **"אחוזת בית** جمعية تأسست فى يافا عام ١٩٠٦ بواسطة مجموعة من اليهود بمبادرة من عقيبا أرية فايس، بهدف بناء مدينة عبرية فى فلسطين، والتى هى اليوم مدينة "تل أبيب".

[3] دافيد بن جوريون – جرين **דוד בן-גוריון (גרין)** ١٨٨٦-١٩٧٣. رجل الهجرة الثانية، زعيم "الدولة فى الطريق" التى تدفع نحو إقامة دولة إسرائيل، أعلن عن قيام دولة إسرائيل، ثم قادها لمدة ١٥ عام كأول رئيس للوزراء ووزير دفاع لدولة إسرائيل وكان من زعماء "حركة العمل" الصهيونية".

١٠-٤ أكتوبر ينعقد فى هلسنكى (التى كانت فى ذلك الوقت فى داخل حدود روسيا القيصرية) "مؤتمر لسينجبورس"[١] لصهاينة روسيا. يلزم إلى جانب التطلع إلى صهيون، "العمل الحالى أيضاً"، أى استمرار النشاط الصهيونى بين الطوائف فى بلدان الشتات اليهودى. وهو يعتبر ركناً أساسياً هاماً فى تاريخ الصهيونية ومحل خلاف فى السنوات التالية.

يفتتح "الهستدروت الصهيونى" فى يافا "مكتب معلومات" برئاسة مهاجر جديد من "رويبا" وهو "مناحم شينكين"[٢]. يقوم المكتب بتقديم المعلومات الإقتصادية للمهتمين بالهجرة.

تزايد الهجرة ووصول عدة آلاف من بينهم بعض رجال الهجرة الأولى "الذين قد نزحوا" ثم هاجروا ثانيةً فى الهجرة الثانية. وصول أكثر من **١٥٠** ألف مهاجر يهودى فى هذا العام إلى الولايات المتحدة قادمين من شرق أوروبا.

١٩٠٧
١ يناير فى "قلن" بألمانيا، صدور العدد الأول من مجلة "العالم"، وهى مجلة "الهستدروت العالمى" وتصدر باللغة العبرية، إلى جانب مجلة "دى فلط" بالألمانية. وكان "ناحوم سوقولوب" هو أول محرر لها. وتستمر المجلة فى الظهور فى السنوات التالية فى ألمانيا، وروسيا، وإنجلترا

[١] مؤتمر صهيونى عقد فى مدينة هلسنكى فى عام ١٩٠٦. وفى إطار هذا المؤتمر اتخذت عدة قرارات صريحة حول عمل الهستدروت الصهيونى فى مختلف البلدان، والعمل على تحسين مكانة الطوائف اليهودية وضمان حقوقها فى تلك البلدان.

[٢] مناحم شينكين מנחם שֶׁינְקִין كتابةً **שיינקין** ١٨٧١-١٩٢٥. زعيم صهيونى من مؤسسى مدينة تل أبيب.

والقدس منذ عام **١٩٣٥** وحتى إغلاقها.

١٠ يناير — وصول "دافيد ولفسون"، رئيس مجلس إدارة الإتحاد الصهيونى فى زيارة لفلسطين ويتجول فى المستوطنات الزراعية وفى المدن. يُستقبل بحماس شديد.

فبراير — يزور ولفسون إسطنبول ويلتقى الوزير الكبير (رئيس الحكومة) "فريد باشا"، و"عزت بك"، من سكرتيرى السلطان، ولا ينجح فى دفع الفكرة الصهيونية فى العاصمة التركية.

٨ أبريل — تصدق الحكومة البريطانية على لوائح "الصندوق الدائم لإسرائيل". تعيين "ماكس بوندهايمر" أول رئيس للصندوق.

٧ مايو — يعقد مدير "الصندوق الدائم لإسرائيل" إجتماعه الأول فى "قلن"، ويقرر التعجيل بزراعة غابة "هرتسل" فى منطقة "حولدا".

٣٠ مايو — وصول الدكتور "أرثر روبين" إلى يافا قادماً من ألمانيا، وهو قانونى، يهودى شاب متخصص فى علم الإجتماع، ولقد جاء مبعوثاً من الإدارة الصهيونية و"الصندوق الدائم" من أجل دراسة وضع الإستيطان اليهودى.

٢٣ يونية — توجه لجنة "أحوزات بيت" للصندوق الدائم، عن طريق الدكتور "روبين"، وتطلب قرضاً كبيراً لتمويل إنشاء أول **٦٠** منزل فى حى جديد خارج يافا.

١٦ يوليو — بعد تردد (نظراً لتفضيل الإستيطان الزراعى) يصدق مدير "الصندوق الدائم" على قرض بمبلغ **٢٥٠** ألف فرنك على **١٨** سنة، كمساعدة لبناء حى "أحوزات

بيت".

١٤ –٢١ أغسطس إنعقاد "المؤتمر الصهيونى الثامن" فى هاج، بهولندا. ومن بين قرارته: افتتاح مكتب دائم للهستدروت الصهيونى فى يافا، "المكتب الإسرائيلى" برئاسة الدكتور روبين. يعلن الثرى اليهودى الإنجليزى "يعقوب موزار" عن تبرع كبير من لإقامة مبنى للمدرسة الثانوية العبرية فى يافا، شريطة أن تسمى على اسم "هرتسل" – "هرتسليا"، وكذلك عن تبرع لمدرسة الفنون "بتسليل" فى القدس. إختيار "ولفسون" رئيساً للهستدروت الصهيونى العالمى.

وبالتوازى مع المؤتمر ينعقد فى هاج المؤتمر التأسيسى لـ "التحالف العالمى لعمال صهيون"[١]، وهى المنظمة العليا لأحزاب "عمال صهيون" فى بلدان مختلفة.

سبتمبر أول زيارة للعالم والزعيم الصهيونى الشاب الدكتور "حاييم فايتسمان".

٢٩ سبتمبر فى يافا، فى غرفة "إسحق بن تسفى"[٢]، وهو من رجال

---

[١] بعد الإنفصال تم اختيار دافيد بن جوريون، وشلومو كابلنسكى، الذى مثل فرع لندن و برل لوقر وزلمان شزار الذى مثل فرع فيينا، فى الأمانة الأوربية للحلف، الذى سمى من ذلك الحين "عمال صهيون اليمين". ولقد ضم الحلف فروع فى إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة والأرجنتين و"وحدة العمل – أحدوت هاعفوداه" فى فلسطين. وفى ١٩٢٥ إتحد كل من "الإتحاد العالمى لعمال صهيون اليمين" و"الإتحاد العالمى الصهيونى الإشتراكى) فى "تحالف العمال العبرى الإشتراكى عمال صهيون" وفى ١٩٣٢ إتحد الأخير فى مدينة دنتسج مع "الإتحاد" (التحالف العالمى للعامل الصغير "هابوعيل هتساعير" وشباب صهيون) وهكذا تم انشاء التحالف العالمى "الإتحاد العالمى عمال صهيون – ص. س." والذى سمى اختصاراً "الإتحاد القومى – هإيحود هلئومى" حتى تأسيس "حزب العمل الصهيونى العالمى فى ١٩٦٨".

[٢] إسحق بن تسفى **יצחק בן-צבי** ١٨٨٤-١٩٦٣. ثانى رئيس لدولة إسرائيل، من الرواد فى فترة الهجرة الثانية. مؤرخ ومن زعماء "حركة العمل" فى فلسطين. ومن المناصب العامة التى شغلها: من مؤسسى "عمال صهيون" ورئيس "اللجنة القومية" وعضو كنيست عن حزب "المباى". كباحث انشغل بدراسة تاريخ شعب اسرائيل وفلسطين وركز أبحاثة على دراسة الطوائف الإسرائيلية المختلفة، وعلى رأسها الشرقية. أختير ثلاث مرات لمنصب رئيس دولة إسرائيل.

الهجـرة الثانيـة، تأسـيس أول منظمـة سـرية باسـم "بـار جيورا"[1]، التى ترغب فى نقل حراسة المستوطنات لأيدى يهودية تحت شعار: "بالدم والنار سقطت يهـوذا، وبالـدم والنـار سـتقوم يهـوذا". تشـكل المنظمـة أسـاس لإنشـاء منظمة "هاشومير" بعد نصف عام.

اكتوبر — يقوم "ولفسون" بزيارة أخرى لإسـطنبول، ويناقش مـع الحكومة التركية إمكانية الحصـول علـى "إمتيـاز" علـى أرض فلسطين.

١٩٠٨

١ أبريل — يفتـتح الـدكتور "أرثـر روبـين"، فـى يافـا، "المكتـب الفلسطينى"[2]. ويكـون علـى مـدى عشـر سـنوات هـو العنوان الصهيونى الرئيسى فى فلسطين. ويلعب المكتب دورا مهما فى شراء الأراضى وتوسيع الإستيطان الزراعى والمـدنى. ويـتم فـى إطـاره إنشـاء شـركة "تجهيـز المستوطنات"[3] لشراء الأراضى.

مايو — بدايـة زراعـة "غابـة هرتسـل" فـى "بـن شمـن" ويقـوم "الصندوق" الدائم بزراعتها.

٧ يونية — يقوم المكتب الإسرائيلى بإنشاء أول "مزرعة قومية" فـى

---

[1] بار جيورا בר גיורא منظمة حراسة يهودية سرية عملت فى بداية القرن العشرين فى فلسطين. هدفها إحتلال الحراسة فى المستوطنات اليهودية من أيدى العرب والشركس ونقلها إلى الأيادى اليهودية.

[2] المكتب الفلسطينى המשרד הארצישראלי الذراع التنفيذية للهستدروت الصهيونى فى فلسطين وظيفته الرئيسية دفع وتمويل النشاط الاستيطانى فى فلسطين. ولقد شمل نشاطه تخطيط الاستيطان، وشراء الأراضى، وتخصيص الأموال وشراء الأراضى، وإقامة المستوطنات الزراعية والمدنية الجديدة، وإدارة المزارع وتحديد المستوطنين للمستوطنات المختلفة، ومساعدة المستوطنات القائمة من خلال الإرشاد ومساعدة العمال.

[3] تأهيل اليشوف הכשרת היישוב شركة صهيونية للإستيطان عملت فى فترة اليشوف وفى أيام الدولة، حتى تم خصخصتها فى عام ١٩٨٨ وبدأت فى العمل كشركة خاصة.

الكنيرت (طبريا) الغرض منها تأهيل الطلائع للعمل الزراعى ويتم بعدها إنشاء مزارع أخرى فى "حولدا" وفى "بن شمن".

٢١ يونية إنشاء أول مستوطنة للعمل فى البلاد – "عين جانيم" وتتمتع بمساعدة "المكتب الإسرائيلى".

٢٤ يولية ثورة "شباب الأتراك" فى تركيا. بعث الأمل فى المستوطنات وفى الحركة الصهيونية بالتخفيف فى عملية بناء المشروع الصهيونى.

١٩٠٩ مارس إعتراف "الهستدروت الصهيونى العالمى" بأول تنظيم حزبى – "إتحاد عمال صهيون".

١١ أبريل تجرى الستون أسرة التى اتحدت من أجل اقامة حى "أحوزات بيت" شمال يافا، القرعة فى المنطقة نفسها. ويعتبر هذا اليوم يوم إنشاء الحى، الذى نشأت منه، مع مرور السنين، مدينة تل أبيب.

١٢ أبريل فى قرية "تبور مسحة" تم انشاء منظمة "هاشومير".

٢٨ يوليو مراسم وضع حجر الأساس لمدرسة "هرتسليا"، فى الحى الذى يتم إنشائه "أحوزات بيت".

يوليو – أغسطس ثالث زيارة لولفسون لإسطنبول. يقرر "الهستدروت الصهيونى" إصدار صحف فى العاصمة التركية، بروح التوجهات الصهيونية، تؤيد موقفه وتؤثر على النظام الحاكم. تعيين "زئيف جابوتنسكى"[١] لرئاسة تلك

[١] زئيف فلاديمير (جابوتنسكى) זאב ולדימיר (זַ'בּוֹטִינסקי) بالروسيةВладимир (Зеев) Евгеньевич Жаботинский: زعيم صهيونى، كاتب، شاعر، مترجم، وخطيب مشهور. من مجددى العسكرية العبرية ومن مؤسسى الكتيبة العبرية فى إطار

الصحف. كما تتأثر الجريدة الصادرة بالفرنسية لـ"جان تراك".

أكتوبر — إعتراف "الهستدروت الصهيونى" بالإتحاد الثانى – "هامزراحى".

نوفمبر — إنتقال أوائل العائلات من يافا إلى بيوتها الجديدة فى حى "أحوزات بيت".

٢٦-٣٠ ديسمبر — إنعقاد المؤتمر الصهيونى التاسع فى هامبورج الألمانية، ويؤيد المؤتمر إستمرار الإستيطان اليهودى فى فلسطين ويتبنى "أسلوب أوفنهايمر" بانشاء مستوطنات تعاونية. وفى أعقاب هذا القرار نشأ "التعاون" فى "مرحافيا".

١٩١٠ — يشترى "يشوع حنقين"[١] من صاحب الأراضى اللبنانى "سورسوق" ١٠٠٠٠ (عشرة آلاف) فدان فى وسط وادى "يزرعئيل" – وهى أول عملية شراء كبرى فى هذه المنطقة القفر، وترفض شركة" ى. ق. أ" التى يعمل فيها على التصديق على عملية الشراء. يتوجه "حنقين" إلى الدكتور "روبين" ويعرض عليه الأرض ويستجيب روبين له، وفى ٢٠ مايو يبدأ "حنقين" العمل فى شركة تجهيز المستوطنات ويصبح شخصية مركزية فيها، ويشترى لصالحها فى عشرات السنوات التالية مئات الآلاف من الأفدنة. وفى العام التالى تقوم على أرض

الجيش البريطانى فى الحرب العالمية الاولى، ووحدة الدفاع الخاصة ليهود أوديسا، مؤسس الصهيونية التصحيحية، رئيس "بيتار" وقائد "إتسل" ومن كبار المفكرين اليهود اللبراليين فى العصر الحديث.

[١] يشوع حنقين יהושע חנקין ١٨٦٤-١٩٤٥ من رجال الصهيونية العملية لقب بـ"مخلص أراضى الوادى" لأنه عمل فى شراء الأراضى الفلسطينية وخاصة فى "وادى يزرعئيل" لصالح الإستيطان اليهودى فى فلسطين.

وادى يزرعئيل أول مستوطنة يهودية – "مرحافيا"[1].

٢١ مايو فى الإجتماع العام لسكان حى "أحوزات بيت" يصدر قرار بتغيير اسم الحى إلى "تل أبيب" بعد صدور كتاب هرتسل "ألطنويلاند"، الذى أعطى له الاسم العبرى "ناحوم سوقولوب" الذى قام بترجمة الكتاب.

٢٨ أكتوبر يوم تأسيس أول جماعة – "أم جونى"، التى اتخذت اسم "دجانيا" بعد أقل من عام. وتدعى "أم الجماعات". ويشكل تأسيسها بداية "الحركة الكيبوتسية".

١٩١١ بناء حى "مرحافيا" فى وسط وادى "يزرعئيل" المقفر.

٢٤ يناير وفى أبريل يصل أوائل أعضاء الإستيطان التعاونى "التعاون"[2]. يقوم رجال "هاشومير" بتأمين الهجرة والمستوطنات فى مرحلتها الأولى، خلال تصادم مع البدو والجيران العرب.

٩-١٥ أغسطس إنعقاد "المؤتمر الصهيونى العاشر" فى بازل بسويسرا. تمحورت نقاشاته حول: العمل الإستيطانى فى فلسطين، وعلاقة اليهود بالعرب. يطلب "دافيد ولفسون" رئيس الهستدروت الصهيونى الإنسحاب، ويعلن، بفخر، فى خطابه الإفتتاحى: "قبل ١٤ سنة كانت الصهيونية حدثاً مثيراً؛ واليوم هى واقع قائم". يعارض مندوبو المزراحى

---

[1] مرحافيا מרחביה مستوطنة فى "وادى يزرعئيل"، موجودة على بعد ٣ كم شرق "عفولا"، فى نطاق قضاء "المجلس الإقليمى لوادى يزرعئيل". إسم المستوطنة مأخود من فقرة فى "سفر المزامير".

[2] التعاون فى مرحافيا הקואופרציה במרחביה مزرعة تعاونية نشأت فى "وادى يزرعئيل" فى عام ١٩١١ بناء على فكرة "فرنتس أوفنهايمر" وبقيت حتى ١٩١٨. ولقد كانت أول استيطان عبرى فى "وادى يزرعئيل" وأول استيطان تعاونى زراعى فى فلسطين. وهى موجودة اليوم فى "كيبوتس مرحافيا" وتعتبر "أثراً" قومياً يحميه القانون.

ضم "العمل الثقافى" إلى مجالات نشاط "الحركة الصهيونية". إختيار قيادة جديدة وتعيين البروفسور "أوطو فاربورج" رئيساً للحركة. فور انتهاء المؤتمر ينتقل مقر الإدارة الصهيونية من "قلن" إلى "برلين" فى ألمانيا.

٦ أغسطس فى رسالة من "أم جونى" إلى الدكتور "أرثر روبين" مدير المكتب الإسرائيلى، يعلن "يوسف بوسل"[١] أنه "قد أطلقنا على مستوطنا الجديدة اسم "دجانيا"، على اسم أنواع الحبوب الخمسة التى تنمو لدينا".

١٣ ديسمبر يقرر مؤتمر "إتحاد نقابات العمال فى يهودا" إنشاء مؤسسة لرعاية المرضى والمصابين تحت مسمى: "صندوق المرضى"[٢]. ويشكل النواة الأساسية لصندوق المرضى العام.

ديسمبر يتوجه "شموئيل فرشبسكى" (يفنالى)[٣]، ناشط شاب من حركة العمال فى مهمة من قبل "المكتب الإسرائيلى" مع الحاخام "قوق" إلى اليمن من أجل حث اليهود هناك على الهجرة إلى فلسطين. وفى السنوات التالية يهاجر

---

[١] يوسف بوسول **יוסף בוסל** ١٨٩١-١٩١٩. زعيم عمالى ومن مؤسسى جماعة "دجانيا". مات غرقاً فى بحير طبريا فى عمر ٢٨ سنة.

[٢] صندوق المرضى **קופת חולים** קופ"ח منظمة صحية لا تهدف للربح تقدم الخدمات الطبية لأعضائها. ومنذ عام ١٩٩٥ ويحق لكل مواطنى دولة إسرائيل الحصول على الخدمات الصحية عن طريق أحد الصناديق الطبية وفقاً لاختيارهم. الاسم "صندوق المرضى" أصله الإسم Krankenkasse بالألمانية. وفى نهاية القرن العشرين كان هناك اتجاه لدى مقدمى الخدمة فى اسرائيل إلى تغييره إلى "خدمات الصحة" وفقاً للغة الانجليزية (Health maintenance) . فى إسرائيل اليوم أربع أنواع من صناديق المرضى: "خدمة الصحة العامة" وفى الماضى "صندوق المرضى العام". ١-"مكابى للخدمات الصحية" فى الماضى "صندوق المرضى مكابى". ٢-"صندوق المرضى المتحد" نتج عن اتحاد "صندوق مرضى الصهاينة العموميين وصندوق المرضى الشعبى" ٣-"الوطنية لخدمات الصحية" فى الماضى. ٤-"صندوق المرضى الوطنى".

[٣] شموئيل يفنالى **שמואל יבנאלי** ١٨٨٤-١٩٦١. رجل الهجرة الثانية. من زعماء حركة العمال فى فلسطين. من مؤسسى أحزاب "وحدة العمل" و"مباى".

من هذه البلد أكثر من ألفى يهودى.

خلال العام، يتم إنشاء أولى نقابات العمال: فى شهر أبريل فى الجليل وفى شمال البلاد، وفى شهر يونية فى يهوذا (كما أطلق فى ذلك الوقت على منطقة جنوب وشرق يافا). وفى وقت متأخر يتم إنشاء نقابة ثالثة فى السامرة (منطقة الحديرة – زخرون يعقوب).

١٩١٢

٣ مارس

فى نيويورك انشاء "هداسا"[١] منظمة نسائية صهيونية. نظرا لعيد البوريم الذى كان فى ذلك اليوم. اختير الاسم "هداسا" لانه لقب الملكة "أستير".

١١ أبريل

إجراء مراسم احتفال وضع حجر الأساس للـ"طخنيكوم"، فى منطقة قفرة فى سفح جبل الكرمل وهو أول مؤسسة أكاديمية تكنولوجية فى البلاد. ويسمى فيما بعد "التخنيون".

وصول أكثر من ألف مهاجر من اليمن فى النصف الأول من من عام **١٩١٢**. وتتزايد الهجرة اليهودية إلى البلاد ومن بين المهاجرين : "يوسف طرومفلدور"[٢] الذى يعمل فى السنوات التالية فى "المجدال" وفى "دجانيا".

إنشاء، فى ألمانيا (وبعدها فى التشيك)، حركة شباب صهيونية باسم "بلاو فايس"[٣] (اللبنى الأبيض).

---

[١] الملكة أستير אסתר המלכה شخصية توراتية، بطلة قصة "سفر أستير" ومعجزة الانقاذ فى عيد البوريم اليهودى. ووفقاً لتفسيرات الحاخامات فانها واحدة من النبوءات السبع التى كانت فى عصر العهد القديم.

[٢] يوسف طرومفلدور יוסף (אוסיה) טרומְפֶלְדוֹר بالروسية Иосиф Владимирович Трумпельдор, (Вольфович) ١٨٨٠–١٩٢٠. مقاتل يهودى. زعيم صهيونى إشتراكى من الرواد. مات فى معركة فى تل حى.

[٣] بلاو فايس בלאו-ווייס ;Blau Weiss حركة شباب يهودية فى ألمانيا تأسست فى ١٩١٢ ورأسها الدكتور "يوسف ماركوس"، وخصصت نفسها لأبناء عائلات المندمجين، المهتمين بحركات الشباب العامة،

١٩١٣
١٣ أغسطس إنتهاء الفصل الدراسى الأول فى مدرسة "هرتسليا الثانوية". ومن بين الذين أنهوا الدورة بعض الشخصيات البارزة فى الإستيطان والدولة فى العقود التالية: "موشيه شيرتوك"[١]، "إلياهو جلوموف"[٢] و"دوف هوز"[٣].

٢-٩ سبتمبر إنعقاد "المؤتمر الصهيونى الحادى عشر" فى فيينا بالنمسا. وعلى جدول أعماله: إنجازات العمل الإستيطانى فى فلسطين وفكرة إنشاء "الجامعة العبرية" فى القدس. يحاضر حول هذا الموضوع الدكتور "حاييم فايتسمان". إختيار "البروفسور فاربورج" رئيساً للحركة للمرة الثانية، واختيار "يحيئيل تشيلينوف"[٤] نائباً له.

أكتوبر إنشاء منظمة "الجدعونييم"[٥] فى "زخرون يعقوب"،

ورفضتهم الحركات الوطنية الألمانية التى رفضت ضم اليهود إلى صفوفها. وفى عام ١٩١٤ كان عدد أعضائها ٩٠٠ عضو وصل مع نهاية الحرب إلى حوالى ٣٠٠٠ عضو. وبعد نجاحها نشأت فى النمسا حركة لها اسم مماثل.

[١] موشيه شاريت- شيرتوك משה שרת (שֶׁרְתוֹק) ١٨٩٤-١٩٦٥ ثانى رئيس حكومة لدولة إسرائيل (١٩٥٤-١٩٥٥)، بين فترتى رئاسة دافيد بن جوريون.

[٢] إلياهو جولومب אליהו גולומב كذلك :אליהו בן-נפתלי ١٨٩٣-١٩٤٥. القائد غير المتوج لمنظمة "الهاجانا". من مشكلى "قوة الدفاع اليهودية" فى عصر الإنتداب. كان عضو اللجنة المركزية للهجانا فى السنوات ١٩٢٠-١٩٣٠ وعضو القيادة الإقليمية للهاجانا فى السنوات ١٩٣١-١٩٤٥. يعتبر من مؤسسى حزب "وحدة العمل" و"الهستدروت العام".

[٣] دوف هوز דב הוז ١٨٩٤-١٩٤٠. من زعماء "حركة العمل" ومن مؤسسى منظمة "الهجانا" ومن رواد الطيران العبرى فى فلسطين.

[٤] د.يحيئيل يافيم فلديميروفيتش تشيلنوف ד"ר יחיאל יפים ולדימירוביץ' צ'לנוב ;Членов (Ефим Владимирович) Иехиэль : ١٨٦٣-١٩١٨. طبيب وزعيم صهيونى، عمل على مدى سنوات طويلة رئيساً لمؤتمرات صهاينة روسيا.

[٥] "الجدعونيم" הגדעונים منظمة أنشأت كرابطة سرية فى عام ١٩١٣ بواسطة شباب من أبناء المزارعين من رجال الهجرة الأولى فى مستوطنة "زخرون يعقوب". ورأس المنظمة "ألكسندر أهرونسون". تعتبر أول منظمة شبابية أقيمت فى اليشوف واهتمت بأنشطة الدفاع والحراسة على غرار منظمة "الحارس – هاشومير" التى أسسها رجال الهجرة الثانية. تم حل المنظمة بعد ١٤ شهر من تأسيسها، بسبب تجنيد أفرادها فى الجيش التركى فى الحرب العالمية الاولى وبسبب مغادرة الكثير من أفرادها لفلسطين.

والتى توحد أبناء المستوطنات. ويشكل أعضاؤه ركيزة "ن. ى. ل. ى - نيلى"[1] فى أثناء الحرب العالمية الأولى.

ديسمبر إندلاع "حرب اللغات" فى فلسطين، عندما يتضح أن شركة "عزراه"[2] الألمانية، التى بادرت بانشاء أول مؤسسة أكاديمية فى البلاد "التخنيون" فى حيفا، تستعد لتدريس معظم المواد الدراسية باللغة الألمانية. تندلع فى البلاد "ثورة الطلاب والمعلمين فى مؤسسات "عزراه" ويقف "الهستدروت الصهيونى" على رأس المعارضين لإستخدام لغات أجنبية فى المدارس اليهودية فى فلسطين ويأخذ على عاتقه إنشاء مؤسسات تعليمية عبرية.

فى جاليتسيا، إنشاء حركة شباب صهيونية باسم "هاشومير هاتساعير"[3] على اسم منظمة "هاشومير" فى فلسطين.

على مدى العام تتحدد حقائق جديدة فى مجال

---

[1] "ن.ي.ل.ى – نيلى - **ניל"י** اختصار **נצח ישראל לא ישקר** (خلود اسرائيل لن يكذب) أول منظمة أقيمت فى عام ١٩١٥ وعملت فى اليشوف العبرى فى فلسطين فى فترة الحرب العالمية الأولى. لقد اشتغلت هذه المنظمة التى كان عدد أعضائها ٣٠ شخص بالتجسس فى محاولة لمساعد الجيش البريطانى على احتلال فلسطين من العثمانيين. كما اشتغلوا إلى جانب التجسس بتهريب الأموال من الخارج إلى اليهود فى فلسطين، وكذلك فى محاولة تحقيق إنجازات سياسية. وبعد عامين تقريباً كشف العثمانيون شبكة التجسس. وأعدم بعض الذين ألقى القبض عليهم وحكم على البعض بالسجن.

[2] شركة مساعدة يهود ألمانيا **חברת עזרה של יהודי גרמניה** Hilfsverein der Deutschen (Juden) اختصارا "**עזרה**". عملت فى بداية القرن العشرين على مساعدة يهود شرق أوربا وفلسطين ودفع الثقافة الالمانية بين اليهود خارج ألماني. لعبت دوراً رئيسيا فى حرب اللغات وفى الصراع الذى صاحب انشاء التخنيون فى حيفا. تأسست الشركة فى ألماني فى عام ١٩٠١ بواسطة الدكتور باول ناتان.

[3] الحارس الصغير "هاشومير هاتساعير" **השומר הצעיר** حركة شباب يهودية تعمل فى إسرائيل وفى العالم. ترفع الحركة راية الصهيونية والإشتراكية وأخوة الشعوب. أقامت نشاط تعليمى غير رسمى تأكيداً على حياة الجماعة والتعاون بين الجماعات وفى داخل الجماعة.

الإستيطان الزراعى: فى وادى يزرعئيل تنشأ مستوطنة ثانية "تل عدس"، رجالها من أعضاء "هاشومير"، أما فى وادى الأردن فتنشأ بعد "دجانيا" مجموعة اشتراكية ثانية – "كينرت".

١٩١٤ فبراير وصول البارون "روتشيلد" فى رابع زيارة له للبلاد بعد توقف دام **١٥** عام. وهذه الزيارة هذه المرة هى زيارة مصالحة مع الإستيطان والحركة الصهيونية. يسعد "روتشيلد" بما يراه، ويمتدح عمل "الهستدروت الصهيونى" ويبدى استعداده للمساعدة.

يونية بعد تصاعد التوتر فى العلاقات بين اليهود والعرب فى فلسطين، يتم الإعداد لعقد مؤتمر يهودى عربى فى البلدة المجاورة لبيروت لتسوية الخلافات.

من المنتظر أن يرأس الوفد الزعيم الصهيونى "ناحوم سوقولوب"، لكن المؤتمر لم يعقد لأسباب مختلفة، من بينها التوتر الدولى فى أعقاب اغتيال الدوق النمساوى "فرديناند" فى سرايفو فى **٢٨** يونية (مما أدى إلى اندلا ع الحرب العالمية الأولى).

نهاية الهجرة الثانية ووصول حوالى **٣٥** ألف يهودى للبلاد على مدى عشر سنوات ونصف من بينهم آلاف الطلائع. تعتبر أيام الهجرة الثانية أحد أهم فترات تشكيل الإستيطان فى طريقه نحو إقامة الدولة.

الفصل الرابع

الحرب العالمية الأولى

وضعت الحرب العالمية الأولى اليهود فى موقف صعب؛ فأبنائهم كانوا من على جانبى جبهتى الحرب، واقتتلا معاً، من أجل إظهار وطنيتهم للدول المعادية. كما كان وضع "الهستدروت الصهيونى" صعباً وحرجاً. فقد اعتبر مركزها فى برلين "مناصراً لألمانيا"، فى حين كانت الفروع فى البلدان الأخرى، بعضها على الأقل، على "الجانب الآخر". وللتتغلب على هذه المشكلة قررت فى بداية الحرب، افتتاح مكتب اتصال فى إحدى الدولة المحايدة، وكان المكان الذى وقع عليه الإختيار هو العاصمة الدانماركية كوبهاجن.

أضيف إلى هذه الإشكالية حقيقة أن "اليشوف" اليهودى الصغير فى فلسطين، الذى كان حتى ذلك الوقت محل اهتمام "الهستدروت الصهيونى"، قد واجه خطر يهدد وجوده؛ حيث كان جزءاً من الإمبراطورية العثمانية، التى اختارت الإنضمام فى خريف ١٩١٤ إلى دول المحور، والتى كان منها ألمانيا والنمسا-المجر، وهى أعداء دول الحلفاء – إنجلترا، فرنسا وروسيا. لقد كان معظم رجال "اليشوف" مواطنين من دول الحلفاء (خاصة روسيا) وطالبهم الأتراك "بالتعثمن" أو مغادرة فلسطين. سارع الآلاف إلى الهجرة، وتم طرد البعض وسرعان ما تدهور الوضع. ولولا مبادرة يهود الولايات المتحدة الذين أرسلوا المال والغذاء فى السفن الحربية الأمريكية – بعد أن استجابت الإدارة فى واشنطن لطلب المساعدة – لكان

من الممكن أن يكون مصير "اليشوف" أكثر سوءاً.

فى بداية الحرب ساند معظم يهود فلسطين، وكذلك أجزاء كبيرة من يهود العالم (خاصة الولايات المتحدة) تركيا وألمانيا، والقليلون فقط هم الذين أعلنوا وعملوا من أجل إشراك اليهودية الصهيونية لجانب دول الحلفاء أعداء تركيا. لقد كان المؤيدون للتحالف مع إنجلترا وفرنسا قليلين، ومن بينهم "حاييم فايتسمان" فى لندن، و"زئيف جابوتنسكى"، الذى عمل من أجل تشكيل "الكتائب العبرية"[1] فى إطار الجيش البريطانى، و"بنحاس روتنبرج"[2] الذى سافر إلى الولايات المتحدة لغرض مشابه، والبارون "روتشيلد" فى فرنسا، و"يوسف طرومبلدور" الذى شكل مع "جابوتنسكى" أول كتيبة عبرية فى الجيش البريطانى لقبت "كتيبة صهيون لقائدى البغال[3]". ولقد تحفظ الزعماء الصهاينة الآخرون على هذا العمل واعتبروه خطيراً سواء لليشوف اليهودى فى فلسطين أو لليهود بشكل عام.

لقد شهدت إنجلترا على مدى ثلاث سنوات نشاطات متشعبة فى محاولة للحصول على تأييد الدولة العظمى للطموحات الصهيونية المهمة بزعامة الدكتور "فايتسمان"، الذى كان قد شغل مركزاً مرموقاً، وعائلة "روتشيلد بفرعيها على ضفتى القناة – فى إنجلترا وفرنسا – وبعض

---

[1] "الكتائب العبرية" هى كتائب من جنود يهودية تم تجنيدهم للعمل تحت لواء الجيش البريطانى فى الحرب العالمية الأولى وشارك بعضهم فى محاربة العثمانيين واحتلال فلسطين من أيديهم. ولقد بادر بإنشاء هذه الكتائب "زئيف جابوتنسكى" و"يوسف طرومفلدور"، الذين تطلعوا لتشكيل، مع الوقت، قوة عسكرية مستقلة لليشوف اليهودى. لم يتحقق حلمهم، حيث تم حل هذه الكتائب بعض الحرب غير أن أعمالهم ساهمت كثيراً فى إنشاء منظمة "الهجانا".

[2] بنحاس (بيوطر) روتنبرج פנחס (פיוטר) רוטנברג ١٨٧٩-١٩٤٢. ثورة روسى من أصل يهودى. عضو الحزب الاشتراكى الثورى. من قادة اليشوف العبرى ورائد الصناعة الحديثة فى فلسطين. مؤسس شركة الكهرباء.

[3] كتيبة قادة البغال גדוד נהגי הפרדות Zion Mule Corps هى الأولى من بين الكتائب العبرية التى شكلها البريطانيون فى فترة الحرب العالمية الأولى. كان شعار الكتيبة "نجمة داود وفى المنتصف شبل الأسد". واعتادوا ترديد "شبل للأسد البريطانى الملكى".

الشخصيات اليهودية. لقد قام "فايتسمان" بدوره ككميائى فى المجهود الحربى البريطانى، وأقام علاقات وطيدة مع وزير التسليح "ديفيد لويد-جورج" واستأنف علاقات قديمة مع اللورد "بلفور". وفى نهاية **١٩١٦** تم تشكيل حكومة جديدة فى لندن برئاسة "لويد-جورج" وكان وزير خارجيتها اللورد "بلفور". ولقد كان ذلك مقدمة مهمة فى المجهودات من أجل دفع الطموحات الصهيونية كما ساعد "فايتسمان" بشكل كبير السياسى اليهودى البريطانى "هربرت صموئيل"[١] وكذلك تشارلز ف. سكوت محرر صحيفة "**مانشستر جارديان**" ذات التأثير الكبير.

أصبح "تصريح بلفور" فى خلال عام **١٩١٧** والذى نشر فى نوفمبر من نفس العام جاهزاً، وسمى على اسم كاتبه ومرسله - "تصريح بلفور"[٢]. منحت بريطانيا العظمى، وهى قوة عظمة من الدرجة الأولى فى ذلك الوقت، اليهود إعلان نوايا مشجع جداً يحوى وعداً بالمساعدة على إقامة "وطن قومى" فى فلسطين. ولقد صدقت الحكومة البريطانية على "تصريح" بلفور بعد مباحثات مستمرة، وبمعارضة دوائر مختلفة وعلى رأسها المندمجين من يهود بريطانيا. وفى مفارقة تاريخية نادرة تم تصديق الحكومة البريطانية على التصريح فى **٣١** أكتوبر **١٩١٧**، وفى نفس اليوم بدأ أكبر هجوم بريطانى على جنوب فلسطين مما أدى إلى احتلال الأجزاء الجنوبية منها، خاصة القدس، وذلك فى ستة أسابيع.

وفى عام **١٩١٧** صدَّق البريطانيون على تشكيل كتيبتين يهوديتين فى الجيش المقاتل فى الجبهة الفلسطينية: أولاً الكتيبة التى شكلت فى إنجلترا

---

[١] هربرت لواى صموئيل הרברט לואי סמואל (אליעזר בן מנחם) Herbert Louis Samuel; ١٨٧٠-١٩٦٣. سياسى ودبلوماسى يهودى بريطانى. عضو البرلمان البريطانى من قبل الحزب الليبرالى. وزير فى الحكومة البريطانية. عمل كأول مندوب سامى فى فترة الإنتداب البريطانى على أرض فلسطين. لقبه رجال اليشوف بـ"أول مندوب سامى ليهودا".

[٢] تصريح بلفور הצהרת בלפור هو اللقب الذى يطلق على الوثيقة التى وقعها وزير الخارجية البريطانى، اللورد أرثر جيمس بلفور، فى ٢ نوفمبر ١٩١٧. وفى هذا التصريح سوف تساند بريطانيا إقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين.

بمبادرة "زئيف جابوتنسكى"، وبعدها بفترة قصيرة الكتيبة الثانية فى الولايات المتحدة، والتى كان من بين المبادرين بها "دافيد بن جوريون" و"إسحق بن تسفى". ولقد انضم الزعماء الثلاثة أنفسهم للكتيبتين، وفى ١٩١٨ تشكلت الكتيبة الثالثة – فى فلسطين. لقد عانى "اليشوف اليهودى" فى فلسطين كثيراً فى سنوات الحرب العالمية الأولى. فقد انخفض بأكثر من الثلث من ٨٥ ألف إلى ٥٦ ألف – بسبب النزوح من فلسطين، والطرد والأتراك والأزمة الإقتصادية والأمراض. لقد اعتبر إحتلال البريطانيين لفلسطين كعملية إنقاذ حقيقية، واعتبر نشر "تصريح بلفور"، مع التقدم التدريجى للقوات البريطانية واحتلال القدس كجزء من "أيام المسيح"[1] التى فاز فيها اليهود بعد معاناة كبيرة كانت من نصيبهم فى أيام الحرب.

إن وعد بلفور هو بلا شك أكبر انجاز يهودى-صهيونى فى فترة الحرب العالمية الأولى. ولقد كان الحصول عليه بمثابة إكمال للدائرة: " حارب هرتسل"، بدون نجاح، من أجل الحصول على إمتياز. و"فايتسمان" منافسه الشاب الذى كان أحد المناصرين لخط الصهيونية التكريبية التى دمجت العمل السياسى بالعمل التطبيقى، هو الذى حصل على المباركة لإستكماله العمل. لقد راهن "هرتسل" على تركيا وفشل وراهن "فايتسمان" على إنجلترا فى الوقت الذى أكمل فيه الجيش البريطانى فى سبتمبر ١٩١٨ إحتلاله لفلسطين وإنهاء ٤٠٠ عام من الحكم التركى لفلسطين. ولقد حل محل الحكم التركى الحكم العسكرى البريطانى. لقد كان الإفتراض اليهودى الصهيونى أنه خلال، فترة قصيرة، سوف تتحقق الوعود المتجسدة فى "تصريح بلفور".

[1] المعتقد الرئيسى فى اليهودية أنه سيظهر فى نهاية الزمان رجل (رسولاً لله)، سيجلب الخلاص للشعب اليهودى وسيحارب الكثيرين من كارهى إسرائيل وسيخضعهم، وسيحول العالم إلى عالم أفضل. يطلق على هذا الرجل "المسيح" أو "المسيح بن داود". ويعتبر الحاخام "موسى بن ميمون" أن هذا المعتقد هو المعتقد الثانى عشر من بين المعتقدات الثلاثة عشر الرئيسية فى اليهودية.

يعتبر وجود آلاف الجنود اليهود فى فلسطين، فى إطار "الكتائب العبرية"، جزء من الإنتفاضة اليهودية القريبة. لقد كانت تلك الأيام بالطبع من الأيام التى ارتفعت فيها الروح المعنوية، وبدا المستقبل، الذى لم يضحك أبداً لليهود، واعداً.

١٩١٤ إندلاع الحرب العالمية الأولى. العالم اليهودى ممزق بين
٢٨ يولية الطرفين: دول (روسيا، إنجلترا وفرنسا)، ودول الوسط (ألمانيا والنمسا والمجر، تنضم تركيا اليها مؤخراً). الولايات المتحدة محايدة. يحارب اليهود مع هؤلاء ومع هؤلاء.

أغسطس أزمة صعبة فى فلسطين. يوقف الأتراك الملاحة مع أوروبا بسبب الحرب ويعلنون عن رفض دفع التزاماتهم. أزمة فى الإستيطان اليهودى.

٨ سبتمبر تقوم حكومة تركيا بإلغاء الإمتيازات؛ حيث كان مواطنو الدول الأجنبية طبقاً لها خاضعين لقناصلهم وليس لسلطات الدولة. يخشى آلاف اليهود فى فلسطين على مصيرهم من أصحاب الجنسيات الأجنبية.

٥ أكتوبر تجلب السفينة الحربية الأمريكة "نورث كارولينا" ٥٠ ألف يهودى من يهود الولايات المتحدة للإستيطان فى فلسطين.

٣٠ أكتوبر دخول تركيا الحرب إلى جانب الدول العظمى الوسطى. تحول فلسطين كجزء من تركيا إلى طرف فى الحرب. يطلب الأتراك من سكان فلسطين، أصحاب الجنسيات الأجنبية، الحصول على جنسية الدولة (التعثمن بلغة تلك الفترة)، أو المغادرة. بدء مغادرة كبرى لليهود.

٩ نوفمبر يطرح "هربرت صموئيل"، يهودى وسياسى بريطانى، فى حوار مع وزير الخارجية "إدوارد جراى"، إحتمال انهيار تركيا بعد الحرب، ونظراً لأنه سيصعب على الدول الكبرى أن تخصص فلسطين لأى منها، فربما من الأفضل "تحقيق الطموح القديم للشعب اليهودى وإعادة إقامة الدولة اليهودية". ويرد "جراى" بتشجيع.

٣-٦ ديسمبر جلسة اللجنة التفيذية الصهيونية فى كوبنهاجن، بعد أن يقرر "الهستدروت الصهيونى" فتح مكتب اتصال فى الدانمارك المحايدة، وأن يبقى فى ألمانيا على المؤسسات الرئيسية.

إرسال كل من "سوقولوب" و"تشلنوف"، من زعماء الصهيونية، إلى الولايات المتحدة ويصلون فى نهاية المطاف إلى إنجلترا. شلل تام لكل الأنشطة الصهيونية فى أنحاء أوروبا.

١٠ ديسمبر أول لقاء بين "فايتسمان" و"صموئيل" فى لندن. أول خطوة فى الطريق الطويلة للحصول على وعد بلفور. زعيم صهيونى من الصف الثانى يشق طريقه نحو القيادة.

أزمة اقتصادية فى فلسطين واضطهاد ضد الإستيطان اليهودى. يلقى الأتراك القبض على مشتبه بهم، ويصادرون البضائع والتجهيزات، ويحظرون استخدام الرموز والطوابع الصهيونية. تزايد عملية ترك البلاد. تساعد السفن الحربية الأمريكية على إجلاء المغادرين إلى مصر التى يسيطر عليها البريطانيون.

٢٨ ديسمبر لقاء البارون "روتشيلد" مع الدكتور "حاييم فايتسمان" فى باريس. ويفاجئه بقوله أنه بعد دخول تركيا الحرب يجب التوقف الآن عن العمل الحذر فى فلسطين والعمل علناً وطلب إقامة دولة يهودية.

١٩١٥ يناير – مارس يلقى الأتراك القبض على بعض القادة الشباب فى فلسطين. ومن بينهم: "مانيا شوحيط"[١]، "يشوع حنقين"، "دافيد بن جوريون"، و"إسحق بن تسفى". يتم إبعاد بعضهم إلى تركيا طوال فترة الحرب، والآخرين أمثال "بن جوريون و"بن تسفى" يتم إبعادهما إلى مصر ويسافرا منها إلى الولايات المتحدة.

مارس فى الإسكندرية بمصر يشكل "زئيف جابوتنسكى" (الذى وصل من روسيا) و"يوسف طرومفلدور" (الذى ترك فلسطين بسبب الإضطهاد التركى) كتيبة "صهيون لقائدى البغال" (ZION MULE CORPS) .

١ أبريل تُقسم الكتيبة بالولاء للجيش البريطانى. يعلن "جابوتنسكى" عن عدم استعداده الخدمة فيها، لأن الحديث هنا عن مهمات نقل فقط، ويطالب بإنشاء كتيبة مقاتلة. ينضم "طرومفلدور" إلى الكتيبة كضابط، فى البداية قائد سرية ثم نائب قائد كتيبة. وفى منتصف الشهر يتم إرسال الكتيبة إلى جبهة "جليبولى". يتوجه "جابوتنسكى" بعدها إلى أوروبا من أجل تشكيل كتيبة يهودية مقاتلة. وفى "برنديزى" فى إيطاليا يلتقى

[١] مانيا (فيلبوشفيتس) شوحط מַנְיָה (וִילבּוּשֶׁביץ) שׁוֹחַט ١٨٧٨-١٩٦١. زعيمة وثورية فى روسيا القيصرية، وفى فلسطين زعيمة صهيونية من زعماء منظمات: "بار جيورا"، "هاشومير"، و"الكيبوتس السرى"، "كتيبة العمل"، و"كيبوتس قرية جلعادى".

"بنحاس روتنبرج"، مهندس يهودى روسى من زعماء الثوار فى بلاده، يتفق الإثنان على العمل المشترك لتشكيل كتائب عبرية تحارب إلى جانب البريطانيين وتساعدهم على احتلال فلسطين. يتوجه "روتنبرج" إلى الولايات المتحدة من أجل دفع موضوع الكتائب هناك.

أبريل – مايو بداية حركة "ن. ى. ل. ى- نيلى" السرية مؤسسيها هم "أهرون أهرونسون" و"أبشالوم فاينبرج"[1]، وعدد محدود من أبناء المستوطنات. ييأس هؤلاء الشباب من الحكم التركى ويقررون الإتصال بالبريطانيين ومساعدتهم على احتلال فلسطين من أيدى الأتراك.

١٠-١١ يونية إنعقاد اللجنة التفيذية الصهيونية فى كوبنهاجن. وترفض بشدة مشروع "جابوتنسكى" لتشكيل كتائب عبرية. يتم تحذير "جابوتنسكى" أنه إذا استمر فى هذا الطريق فإنه سوف "يدفن المشروع الصهيونى إلى الأبد". تذكر اللجنة فى قرارها أن "مشروع الكتائب يناقض بشدة مبادىء العمل الصهيونى، ولن يشارك أى صهيونى فى هذا المشروع أو يؤيده". لا يستسلم "جابوتنسى" وينتقل إلى لندن وعلى الرغم من معارضة معظم القيادة الصهيونية، فإنه يستمر فى العمل على تشكيل الكتائب.

وفى خلال العام وصلت إلى فلسطين سفن حربية أمريكية محضرة المال والغذاء الذى أرسله يهود الولايات

[1] أبشالوم فاينبرج **אבשלום פיינברג** ١٨٨٩-١٩١٧. منفذ فكرة "ن.ي.ل.ى" ومؤسسها. قتل عندما حاول اجتياز خط الجبهة العثمانية البريطانية فى الحرب العالمية الأولى، والإنضمام إلى القوات البريطانية فى شبه جزيرة سيناء بغرض استئناف العلاقة المخابراتية بينهم وبين "نيلى".

المتحدة. ولقد أنقذت هذه المساعدات الإستيطان اليهودى من الجوع والأمراض. وعند مغادرة السفن حملت معها آلاف اليهود المغادرين للبلاد بسبب الإضطهاد والحظر المفروض على مواطنى البلدان المعادية من البقاء فى البلاد.

١٩١٦
١٦ أبريل

توقيع كل من إنجلترا وفرنسا على اتفاقية "سايكس-بيكو"[1]، والتى تقسم الشرق الأوسط بينهما. تسمى الإتفاقية على اسم الموقعين عليها، وهما من كبار المسئولين فى وزارة الخارجية فى بلادهما: "مارك سايكس" البريطانى، و"جورج بيكو" الفرنسى. وفقا لهذا الإتفاق سوف يتم تقسيم فلسطين بين الدول العظمى: منطقة خليج يافا فى أيدى البريطانيين، معظم الجليل فى أيدى الفرنسيين، جنوب "جبل حبرون" وكل النقب فى أيدى دولة عربية برعاية بريطانية، وبقية فلسطين وخاصة القدس ويافا وطبريا والناصرة تحت السيطرة الدولية. تثير الإتفاقية مخاوف كبيرة فى قلب أولئك الزعماء الصهاينة الذين يريدون إقامة دولة يهودية أو وطن قومى لهم فى فلسطين.

مايو

مع انتهاء معارك "جليبولى" يقوم البريطانيون بحل كتائب "قائدى البغال" ونقل **١٢٠** من أفرادها إلى إنجلترا، وهناك سيشكلون نواة "الكتائب العبرية" التى يهتم

[1] إتفاق سايكس بيكو **הסכם סייקס-פיקו** إتفاقية سياسية سرية بين فرنسا وبريطانيا. وقعت فى ١٦ مايو ١٩١٦ بواسطة ممثلى الحكومتين: مارك سايكس، ممثل وزارة الخارجية البريطانية، وشارل فرانسوا جورج-بيكو، ممثل وزارة الخارجية الفرنسية. الغرض من الإتفاق تحديد مناطق سيطرة القوتين العظميين فى أراضى الأمبراطورية العثمانية فى الشرق الأوسط بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى.

بتشكيلها "زئيف جابوتنسكى".

يوليو — يغادر "أهرون أهرونسون" رئيس شبكة التجسس "ن. ى. ل. ى" البلاد ويتوجه إلى أوروبا. وبعد عدة شهور يصل إلى مصر، يدير من هناك أعمال التجسس ويكون على رأس العمل فى فلسطين أخته "سارا أهرونسون"[1] و"أبشالوم فاينبرج" و"يوسف ليشنسكى"[2].

٢٠ سبتمبر — يقوم "جمال باشا"[3]، الحاكم العثمانى لفلسطين بطرد الدكتور "أرثر روبين" رئيس المكتب الإسرائيلى من البلاد (الممثلية الصهيونية فى يافا)، متجاهلاً حقيقة أن "روبين" مواطن ألمانى، وأن ألمانيا هى الحليفة الكبرى لتركيا فى الحرب.

٢١ اكتوبر — إنشاء أول مستوطنة فى فترة الحرب وهى "كفر بار جيورا" فى الجليل. يقوم بانشائها رجال "هاشومير"، برئاسة "إسرائيل جلعادى"[4]. وبعد وفاة "جلعادى" يسمى الكيبوتس على اسمه، "كفر جلعادى".

فى أثناء صيف وخريف عام **١٩١٦** يتقدم الجيش البريطانى من مصر فى شمال سيناء نحو فلسطين. وفى

---

[1] سارة أهرونسون **שרה אהרנסון** ١٨٩٠-١٩١٧. من زعماء "نيلى"، شبكة التجسس اليهودية التى عملت لصالح البريطانيين ضد الأتراك فى الحرب العالمية الأولى بغرض دفع إقامة سيادة يهودية مستقلة على أرض فلسطين.

[2] يوسف ليشنسقى**יוסף לישנסקי** ١٨٩٠-١٩١٧. من زعماء "نيلى" ومؤسس وزعيم "منظمة الدفاع".

[3] أحمد جمال باشا **אחמד ג'מאל** بالتركية (Ahmed Cemal Paşa : ١٨٧٢-١٩٢٢. عسكرى وسياسى تركى. حاكم ولاية "سوريا" التى ضمت أرض فلسطين الغربية، لبنان وشرق الاردن والحجاز (من قبل الامبراطورية العثمانية) فى فترة الحرب العالمية الاولى.

[4] إسرائيل جلعادى"**ישראל" ישראליק "גלעדי"** ,١٨٨٦-١٩١٨. من رجال الهجرة الثانية ومن مؤسسى منظمة "بار جيورا"، من زعماء "هاشومير" ومن مؤسسى قرية "بار جيورا". وبعد وفاته فى سن الثانية والثلاثين تم تغيير اسم القرية إلى "كفار جلعادى".

٢١ ديسمبر يحتل العريش.

١٩١٧ فى أول شهرين من السنة يتقدم الجيش البريطانى شمالاً ومع نهاية شهر مارس يصل إلى منطقة غزة.

٢٦ – ٢٨ أول معركة فى غزة ويتم صد البريطانيين.
مارس

أبريل إخلاء يافا وتل أبيب. يأمر "جمال باشا" سكان يافا (خاصة حى تل أبيب) بترك منازلهم والتوجه نحو الشمال، خشية الهجوم البريطانى. وفى خلال أيام معدودة يغادر حوالى عشرة آلاف يهودى. يفر السكان العرب، معظمهم نحو القرى والحقول المجاورة. يرسل زعماء "اليشوف" برقيات عاجلة إلى زعماء اليهود فى ألمانيا والولايات المتحدة ويدعونهم إلى التدخل، من أجل منع القيام بعمليات إخلاء أخرى وربما قتل جماعى (كما حدث فى معركة الأرمن).

ابريل – مايو نشاط محموم لكل من "فايتسمان" فى لندن و"سوقولوب" فى باريس من أجل التوصل إلى تأييد فكرة الوطن القومى لليهود فى فلسطين. يشعر "فايتسمان" أن رئيس الحكومة "لويد جورج" ووزير الخارجية "بلفور" متحمسين لفكرة "سوقولوب" الذى يستنجد بالبارون "روتشيلد". يسود شعور طيب من موقف الحكومة الفرنسية. نشاط مكثف فى الولايات المتحدة من أجل الحصول على تأييد الرئيس "ولسون"[١]، خاصة من الناشط الصهيونى وقاضى المحكمة العليا

[١] توماس وودرو ويلسون **תומאס וודרו וילסון** ;Thomas Woodrow Wilson : ١٨٥٦-١٩٢٤. الرئيس الثامن والعشرين للولايات المتحدة الأمريكية.

"لويس دى برندايس"[1]. تزايد الجهود الصهيونية من أجل اقناع حلفاء بريطانيا بأن يوافقوا على منحها السيطرة على فلسطين بعد هزيمة تركيا.

١٧-٢٠ أبريل معركة غزة الثانية. يهاجم الأتراك بقوات كبيرة ويتم صدهم هذه المرة أيضاً.

٤ مايو يتم استقبال "سوقولوب" لمقابلة البابا "بنديكتوس الخامس عشر" فى الفاتيكان. ورداً على طلب "سوقولوب" بقبول التأييد الأخلاقى لطموحات الصهيونية فى فلسطين أجاب البابا: "أجل أجل سنكون جيراناً طيبين".

٤ يونية تصريح مشجع لحكومة فرنسا للطموحات الصهيونية، يمنحه السكرتير العام لوزراة الخارجية "كامبون" لـ"ناحوم سوقولوب": "لو سمحت الظروف بذلك، ومن ناحية أخرى يتم الحفاظ على الأماكن المقدسة، سيكون هذا عملاً عادلاً وتعويضاً. المساعدة برعاية قوى الحلفاء على الإحياء القومى اليهودى فى الأرض التى طرد منها بنو إسرائيل قبل أجيال كثيرة جدا".

٢٨ يونية تعيين الجنرال "إدموند ألنبى"[2] قائداً للقوات البريطانية فى فلسطين، ليحل محل الجنرال "مارای"[3].

---

[1] لويس دمبيتس برندايس **לואיס דמביץ ברנדייס** ;Louis Dembitz Brandeis : ١٨٥٦-١٩٤١. رجل قانون أمريكى وعضو المحكمة العليا فى الولايات المتحدة. وكان يهودياً صهيونياً متحمساً ومن زعماء الحركة الصهيونية فى الولايات المتحدة. وفى ١٩١٦ تم تعيينه قاضياً فى المحكمة العليا، وكان أول يهودى يتبوأ هذا المنصب.

[2] المارشال إدموند هنرى هاينمان ألنبى **אדמונד הנרי היינמן אלנבי**، ١٨٦١-١٩٣٦. عسكرى بريطانى إشتهر لنشاطة فى الحرب العالمية الأولى وأنه من احتل فلسطين والقدس التى كانت تحت سيطرة العثمانيين. هناك الكثير من الشوارع فى اسرائيل المسماه على اسمه.

[3] سير أرتشيبلد جيمس مورای סר **ארצ'יבלד ג'יימס מארי** : Archibald James

نهاية يونية – ٢٢ يولية
يتوجه "فايتسمان" فى مهمة سرية إلى أسبانيا و"جبرلتور"[١] من قبل الحكومة البريطانية، من أجل لقاء "هنرى مورجنطا" والسفير الأمريكى السابق فى تركيا، الذى سيسافر إلى الشرق من أجل "إخراج تركيا من الحرب"، الأمر الذى يخالف المصالح البريطانية والصهيونية معاً وينجح فى مهمته. ويشير ذلك الوضع بالتأكيد إلى المكانة التى يتمتع بها "فايتسمان" فى لندن.

٢٣ اغسطس
فى أشهر الصيف يتم تكثيف النشاط الصهيونى بغرض الحصول من حكومة بريطانيا، التى من المنتظر أن يحتل جيشها فلسطين، على تصريح تأييدى رسمى لفكرة الصهيونية.

يقدم الصهاينة اقتراحاً ويتم نقله إلى اللورد "بلفور" بواسطة اللورد "روتشيلد"فى ١٨ يوليو. يستمر "جابوتنسكى" فى جهوده لتشكيل كتيبة يهودية مقاتلة. يعلن فى لندن رسمياً عن تشكيل الكتيبة العبرية، فى إطار "قلاع الملك" الملكية. كان "جابوتنسكى" بين أوائل المجندين وسميت بالكتيبة رقم ٣٨

١ أكتوبر
توقف نشاط منظمة "ن. ى. ل. ى" التى تزايد نشاطها منذ بداية العام (نقلت معلومات للبريطانيين فى مصر.

Murray; ١٨٦٠–١٩٤٥. ضابط كبير فى الجيش البريطانى فى فترة الحرب العالمية الأولى. إشتهر فى الأساس كأول قائد سلاح فى مصر، فى شبه جزيرة سيناء وفى فلسطين وسوريا فى السنوات ١٩١٦–١٩١٨.

[١] جيبرلطر **גיברלטר** Gibraltar منطقة من المملكة المتحدة توجد على الطرف الجنوبى الغربى من شبه جزيرة أيبريا. وتقع عند نقطة التقاء المحيط الاطلنطى بالبحر المتوسط وتطل على خليج جيبرلطر.

أكتوبر إرسال المبعوثين والحصول على المال الذى يحول إلى رؤساء الإستيطان) فى هذا التاريخ بعد أن هاجم الأتراك "زخرون يعقوب" واعتقلوا وعذبوا متهمين بالإنتماء إلى "ن. ى. ل. ى" ويهددوهم بالإضرار بالإستيطان اليهودى. تقوم "سارة أهرونسون" من زعماء "ن. ى. ل. ى" والتى يقبض عليها الأتراك، بالإنتحار ويهرب "يوسف ليشنسكى" وتجرى مطاردة له ويقع فى أيدى الأتراك فى العشرين من الشهر. مخاوف كبيرة فى اليشوف من عمليات انتقامية تركية.

٣١ أكتوبر فى خلال الشهر يتم صياغة الصيغة النهائية لتصريح "بلفور" بعد مناقشات وتخبطات مستمرة. ولقد كانت التخبطات من أجل إرضاء أنصار العرب والدوائر المعادية للصهيونية بين يهود إنجلترا.

٢ نوفمبر يبدأ البريطانيون هجوما كبيراً على النقب. عملية إلهاء ضد غزة، فى حين أن العملية الرئيسية موجه ضد بئر سبع، والتى تسقط فى نفس اليوم. كما تصدق الحكومة البريطانية فى اليوم ذاته على الصيغة النهائية لـ"تصريح بلفور". تنشر

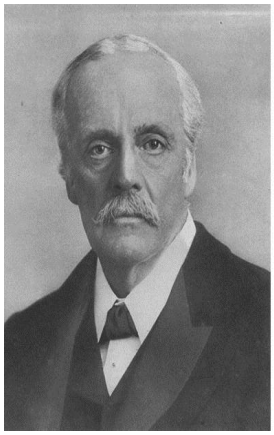

Foreign Office,
November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympatay with Jewish Zionist aspiratiens which nas been submitted to, and approved by, the Cabinet

'His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country'

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

الحكومة البريطانية "تصريح بلفور" بتوقيع وزير خارجيتها، اللورد "جيمس أرثر بلفور"[1].

نوفمبر — يشمل التصريح الموجه للورد "ليونيل روتشيلد" والذى يطلب منه بنقله إلى "الإتحاد الصهيونى"، الإعراب عن تأييد مبدأ "الوطن القومى" لليهود فى فلسطين. فرحة عارمة فى أنحاء العالم اليهودى عبر الجبهتين. يعتبر التصريح "بداية الخلاص". وفى خلال النصف الأول من الشهر يتقدم الجيش البريطانى سريعاً نحو الشمال ويحتل غزة وجنوب فلسطين، ويافا وتل أبيب، واللد والرملة ومحيطها. ويستعد للوصول إلى القدس.

٩ ديسمبر — تشكيل كتيبة يهودية أخرى فى الولايات المتحدة، بغرض المشاركة فى المعارك فى فلسطين، فى إطار "قلاع الملك" لدى الجيش البريطانى. وكان من بين أوائل المنضمين إليها "دافيد بن جوريون" و"إسحق بن تسفى".

١١ ديسمبر — يدخل الجيش البريطانى القدس (عشية عيد الأنوار)[2] بدون قتال، بعد أن قام الأتراك باخلائها سراً.

١٦ ديسمبر — يوم الإحتلال الرسمى للقدس. يدخل الجنرال "ألنبى"

---

[1] أرثر جيمس بلفور **ארתור ג'יימס בלפור** Arthur James Balfour, ١٨٤٨-١٩٣٠. سياسى بريطانى ورئيس حكومة المملكة المتحدة. كان بلفور وزير السلطة المحلية ووزير الصحة والوزير المعين على أسكتلندا والوزير المعين على أيرلندا ووزيراً للمالية ورئيساً للحكومة البريطانية فى الفترة بين ١٩٠٢-١٩٠٥. ولبلفور مكانة كبيرة فهو صاحب "تصريح بلفور" الذى يستحسن إقامة وطن قومى لليهودى فى فلسطين.

[2] عيد الحانوكا **חג החנוכה** عيد يهودى لايام الشكر الثمانية، التى وضعها حاخامات اسرائيل فى فترة الهيكل الثانى لذكرى الإنتصار فى "تمرد الحشمونائيم"، إعادة افتتاح الهيكل. وفترة العيد ثمانية أيام من الخامس والعشرين من شهر كسلو حتى الثانى أو الثالث من شهر طيبت. ويسمى كذلك "عيد الأنوار".

المدينة فى حملة انتصار. وبجانب بوابة يافا ينزل عن جواده ويدخل المدينة القديمة على قدميه لقداستها. تنتهى حقبة ٤٠٠ سنة من الحكم التركى. يقوم الأتراك بإعدام عضوى "ن. ى. ل. ى" فى دمشق: "نعمان بلقيند"[١] و"يوسف ليشنسكى".

١٩١٨
٢-٣ يناير — يجتمع ممثلو استيطان المنطقة التى تم احتلالها فى "جمعية تأسيسية". يضعون فيها أساس ما سوف يسمى فيما بعد "مجلس النواب".

١ مارس — وصول الكتيبة العبرية رقم **٣٨** من إنجلترا إلى مصر وتتدرب استعداداً لدخولها خط الجبهة فى فلسطين.

١ أبريل — وصول "لجنة المندوبين" إلى فلسطين، وهو تمثيل صهيونى كبير حصل على موافقة البريطانيين للعمل فى فلسطين، بزعامة الدكتور "حاييم فايتسمان".

٤ يونية — يلتقى "فايتسمان بـ"الأمير فيصل"[٢]، من زعماء "التمرد العربى" ضد الأتراك وحليف بريطانيا، فى جنوب غور الأردن. يناقش الإثنان التعاون بين الحركات القومية العربية واليهودية.

٩ يونية — وضع الكتيبة **٣٨** على الجبهة فى منطقة السامرة.

١٨يونية — يوافق البريطانيون على تشكيل كتيبة أخرى، رقم **٤٠**، فى إطار الكتائب العبرية الموجودة فى جيشهم. سوف

---

[١] نعمان بلقيند **נעמן בלקינד** ١٨٨٨-١٩١٧. كان قبض العثمانيين عليه فى سبتمبر ١٩١٧ بمثابة نهاية لمنظمة "نيلى". أعدم شنقاً فى دمشق فى سبتمبر من نفس العام مع يوسف ليشنسقى.

[٢] فيصل بن حسين **פייסל איבן חוסיין** ١٨٨٣-١٩٣٣. فيصل بن الحسين. كان لفترة قصيرة ملك سوريا الكبرى فى عام ١٩٢٠ وملك العراق من سنة ١٩٢١ حتى ١٩٣٣. وهو من العائلة الهاشمية.

يتم تجنيد المتطوعين من فلسطين.

٢٤ يوليو مراسم وضع حجر أساس "الجامعة العبرية" فى منطقة "هار هاتسوفيم" فى القدس بمشاركة الدكتور "حاييم فايتسمان" و"الجنرال ألنبى".

٢٠ اغسطس وصول وفد طبى إلى فلسطين من قبل هستدروت "هداسا" فى الولايات المتحدة. يضم الوفد عشرات الأطباء والممرضات والمعدات الطبية الكثيرة. ويأخذ الوفد على عاتقه علاج المرضى والمصابين فى المستوطنات اليهودية نتيجة الحرب العالمية الأولى. وفى نهاية الشهر تصل إلى مصر كتائب "قلاع الملك" رقم **٣٩** والتى تم تجنيدها فى الولايات المتحدة.

١٩ سبتمبر بداية الهجوم البريطانى الكبير لدحر الجيش التركى فى فلسطين والدول المجاورة. وخلال **١١** يوما يتم احتلال المنطقة التى بين جنوب السامرة ودمشق، وكذلك غور الأردن. يشارك فى المعارك الكتيبتان العبريتان **٣٨** و**٣٩**.

٨ أكتوبر تأسيس مسرح "البيما"[١] فى موسكو. ومنذ عام **١٩٣١** وهو يعمل فى فلسطين. ويصبح فى عام **١٩٥٨** "المسرح القومى".

٣١ أكتوبر إستسلام تركيا. إنتهاء الحرب فى منطقة الشرق الأوسط.

١١ نوفمبر إنتهاء الحرب العالمية الأولى فى الجبهة الأوربية. وتستسلم كل من ألمانيا والنمسا والمجر.

---

[١] "البيما" הבימה هو المسرح القومى لإسرائيل. عمل بشكل دائم منذ تأسيسه الرسمى فى ١٩١٧ فى موسكو أولا وبعدها فى فلسطين. ومنذ عام ١٩٤٥ وهو يعمل فى تل أبيب. ومسرح "البيما" عضو فى "اتحاد مسارح أوربا."

الفصل الخامس

الآمال، الأعمال الكبرى، الأزمات

كانت السنوات العشر، بين **١٩١٩** و**١٩٢٨**، من السنوات الحاسمة جداً فى تاريخ الفكر والعمل الصهيونى. ولقد كانت بدايتها فى أيام الزهو الكبيرة بعد تصريح بلفور. ولقد بدا، بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، أن حلم الأجيال قد تحقق وسرعان ما ستقوم الدولة اليهودية فى فلسطين. أقيمت المهرجانات الإحتفالية فى أنحاء العالم اليهودى، ونشرت التقديرات والتوقعات حول تشكيل "أول حكومة يهودية"، وحزَم عشرات الآلاف أغراضهم واستعدوا للتوجه إلى فلسطين.

لكن الواقع كان أكثر رمادية من الأحلام. فقد فرض البريطانيون على فلسطين الحكم العسكرى، وانشغل كبار قادتهم بمشكلاتهم، ورفض معظمهم سياسة حكومتهم المؤيدة للصهيونية. وسواء هذا أو ذاك فإنهم لم يكن لديهم الوقت – وربما لم يرغبوا فى ذلك – للإهتمام بشئون الإستيطان اليهودى وخاصة بشئون الهجرة اليهودية، بل أنهم أغلقوا، فى الواقع، أبواب البلاد فى وجه المهاجرين، كما لم تسرع القيادة الصهيونية فى إرسال عشرات الآلاف بل الآلاف إلى فلسطين.

وخشية أن تكون فلسطين – المدمرة والمحطمة بعد الحرب – غير قادرة على استيعاب المهاجرين القادمين، فقد كبحت حماسها وطالبت اليهود بالتحلى بالصبر.

كانت هذه السنوات سنوات ظهور الدكتور "حاييم فايتسمان" كزعيم للصهيونية. ولم تكن طريقه سهلة، بسبب المنافسين والخصوم. وكان من الصعب مواجهته على، وجه الخصوص، بـ"لواى د. برندايس"، الزعيم الصهيونى المعروف من الولايات المتحدة. فقد اعتقد معظم الصهاينة الأمريكيين وعلى رأسهم "برندايس"، أن على الحركة الصهيونية التركيز على بناء الوطن القومى اليهودى فى فلسطين بالسبل الإقتصادية، وعدم الإنشغال بالقضايا الأيديولوجية، لكن يد "فايتسمان" والصهاينة الأوربيين كانت هى العليا مما أدى إلى انسحاب "برندايس" من النشاط الصهيونى.

لقد طرأ تغيير على فلسطين منذ سنة **١٩٢٠** وما بعدها؛ حيث حصلت بريطانيا العظمى على الإنتداب على فلسطين، فى ربيع **١٩٢٠**، وفى الأول من يوليو من نفس العام بدأ هربرت صموئيل العمل كأول مندوب سامى مدنى؛ وهو يهودى بريطانى مقرب من الصهيونية ساعد كثيراً فى صدور "تصريح بلفور". لقد كان يبدو أن كل مطالب الصهاينة تتحقق، وبدأت الهجرة فى التدفق لكن ليس بالمعدل الذى أراده "فايتسمان"، كما تبددت ساعة الرضا فى عام **١٩١٩** وأصبح تيار المهاجرين ضعيفا. ولقد عبر "فايتسمان" عنه بعد ذلك بسؤاله: "شعب إسرائيل - كيف؟"

رغم ذلك فقد أنه جرت فى البلاد أعمال كثيرة؛ حيث قامت مؤسسات اليشوف، وعلى رأسها لجنة المندوبين والإدارة الصهيونية التى حلت محله، بالتوسع فى شراء الأراضى. وفى عام **١٩٢١**، بعد جدل غير قليل، تم شراء أراضٍ كثيرة فى "وادى يزرعئيل"، بمعدل غير مشهود من قبل. وبدأ الإستيطانً الكبير فى الوادى، الذى أضاف إلى اليشوف اليهودى أكثر من عشرين مستوطنة جديدة فى أقل من عشر سنوات.

تدفق سنويا الى فلسطين حتى عام **١٩٢٣** حوالى ثمانية آلاف شخص، مما عرف باسم الهجرة الثالثة. ولقد كان قسم كبير من القادمين من الطلائع - الشباب، وغير المتزوجين، وأصحاب الرؤى الإشتراكية، الذين أرادوا أن

يقيموا فى فلسطين ليس فقط دولة لليهود بل أيضاً مجتمع أكثر عدالة. فقد أقاموا هيئات إستيطانية، وكيبوتسات ومستوطنات زراعية، أكثرها شهرة "كتيبة العمل" على إسم "يوسف طرومبلدور". ولقد ساندهم "الهستدروت الصهيونى"، الذى كان الإستيطان التعاونى فى تلك السنوات تحت رعايته. لقد بذل الدكتور "حاييم فايتسمان"، رئيس الهستدروت الصهيونى جهوداً من أجل جذب غير الصهاينة وكذلك ميسورى الحال من أمريكا للعمل فى فلسطين، وأراد ربطهم بالمشروع من خلال هيئة جديدة سيشكلها وهى الوكالة اليهودية.

وفى **١٩٢٤** بدأت موجة جديدة من الهجرة – وهى الهجرة الرابعة كما أطلق عليها. فقد تدفق عشرات الآلاف من يهود بولندا إلى فلسطين. لم يكن معظمهم من الطلائع، بل من رجال الطبقة المتوسطة، الذين أرادوا العيش فى المدينة وليس فى الإستيطان والعمل بالزراعة. وفى العامين التاليين كبرت "تل أبيب" بشكل واضح وتحولت من بلدة إلى مدينة. ولقد فاقمت الهجرة الرابعة من الجدل الذى كان قائما طوال الوقت: هل على الهستدروت الصهيونى أن يساند الإستيطان الزراعى التعاونى، وهى المساندة التى ستستلزم استثمارات مالية كبيرة؟ أم أنه يجب منح قوى السوق "لعب دور"، وعدم التدخل بشكل زائد والسماح بنمو الاقتصاد الرأسمالى؟ كان لذلك عدد غير قليل من المعارضين وعلى رأسهم الدكتور "حاييم فايتسمان".

لقد أمدت حقيقة أن حوالى ٦٠ ألف يهودى قد هاجروا إلى فلسطين، معظمهم بدون مال ومساعدات ورتبوا أحوالهم بسرعة فى المدينة على وجه الخصوص وساد فى اليشوف جو من الانتعاش – مساندى الإقتصاد الخاص بسلاح ذى قيمة كبيرة لكن ليس لفترة طويلة.

وفى سنوات الهجرة الرابعة، المدنية على ما ينبغى، لم يتوقف الإستيطان الزراعى سواء العام أو التعاونى أو الخاص. ففى تلك السنوات قام تكتل

مستوطنات جديدة شمال شرقى "تل أبيب" وفى "هشارون"، منها "بنى براك"، و"هرتسليا"، و"رماتيام" و"مجديئيل"، وتم تقوية المستوطنات التى شيدت قبل ذلك فى المنطقة – "كفار سابا"، و"رعنانا"، و"عير شالوم" (وبعد ذلك بفترة متأخرة، "رامات هشارون"). ولقد كان قطاع الموالح فى هذه المنطقة قطاعاص اقتصادياً رئيسياً.

غير أنه بعد هذه الفترة من الإنتعاش الكبير فى السنوات **١٩٢٤-١٩٢٥** جاءت فترة التدهور – "أزمة الهجرة الرابعة". كان تلك على ما يبدو أصعب أزمة اجتاحت "اليشوف اليهودى" فى فترة ما قبل قيام الدولة. فقد انخفضت الهجرة، وزادت الهجرة المضادة، وأصبح الآلاف عاطلين وأصبح وجود المشروع الصهيونى فى فلسطين محل شك. لقد حرص "فايتسمان" طوال الوقت على إيجاد مصادر تمويل لليشوف وفى عام **١٩٢٧** جند دوائر ذات تأثير بين يهود أمريكا من غير الصهاينة للعمل فى فلسطين. وفى **١٩٢٨** أنهت "لجنة الوكالة" عملها، ومهدت الطريق لإقامة الوكالة اليهودية فى عام **١٩٢٩**، كما سوف يأتى فى الفصل القادم.

كان فى فلسطين عام **١٩٢٨** الكثير من الظلال لكن أيضاً الأنوار. لم تنته الأزمة بعد غير أن "المتوافر" فى هذا العقد منذ "تصريح بلفور" لم يكن سيئاً تماماً. فقد تضاعف عدد اليهود فى فلسطين ثلاثة أضعاف – من **٥٥** ألف إلى حوالى **١٦٠** ألف شخص. كما حدث نمو واضح فى عدد المستوطنات من **٤٩** فى **١٩١٧** إلى **٩٦** فى **١٩٢٨**. ولقد اشترى "الصندوق الدائم لإسرائيل" حتى نهاية عام **١٩٢٧** أكثر من **٢٠٠** ألف فدان من الأراضى. لقد تحرك المشروع الصهيونى فى فلسطين بين عدد غير قليل من الصعوبات، ويخطو أحياناً خطوتان إلى الأمام وخطوة إلى الخلف. لقد كان البريطانيون مشجعين وإن كان بشكل أقل مما يؤمل فيه. وهاجم العرب "اليشوف اليهودى" مرتين فى بداية العشرينيات وتوقفوا بعدها، وكان هناك أمل فى أنهم سوف يعتادون الوجود اليهودى المتزايد فى فلسطين.

١٩١٩

٣ يناير لقاء آخر بين الدكتور "حاييم فايتسمان"، الزعيم الصهيونى، والأمير "فيصل" من زعماء "الثورة العربية"[١]. يتوصل الإثنان إلى اتفاق بين الحركتين القوميتين – اليهودية والعربية. يقبل "فايتسمان" "تصريح بلفور" ويعد بمساعدة العرب فى تنمية بلادهم. يتم تقديم مذكرة "الهستدروت الصهيونى" لـ"مؤتمر السلام فى فرساى"[٢] فى فرنسا وكانت المطالب الصهيونية: لليهود حق تاريخى فى فلسطين. يجدر أن تتولى بريطانيا الإنتداب على فلسطين. ستشمل أرض فلسطين أجزاء من لبنان، ومن سوريا ومن غور الأردن.

٣ فبراير تبدأ "لجنة الوفود اليهودية" فى العمل – ممثلون من المنظمات والهيئات اليهودية من جميع أنحاء العالم والتى ظهرت فى مؤتمر السلام بمبادرة من الهستدروت الصهيونى. تطالب اللجنة بحقوق قومية لليهود فى دول موطنهم. عملت اللجنة حتى **١٩٣٦** واندمجت فى "المؤتر اليهودى العالمى" الذى عقد فى نفس العام.

فبراير إنعقاد مؤتمر صهيونى كبير فى لندن يشارك فيه ممثون من بلدان مختلفة. يهتم المؤتمر بقضايا الساعة ومنها مناقشات مؤتمر السلام، ضمان حقوق اليهود فى كل بلدان موطنهم، موضوع الهجرة اليهودية وغيرها.

---

[١] الثورة العربية (**המרד הערבי**) معروفة أيضا باسم الثورة فى الصحراء (ثورة قامت فى شبه الجزيرة العربية فى السنوات ١٩١٦٦–١٩١٨) بقيادة الشريف حسين بن على ضد الامبراطورية العثمانية.

[٢] معاهدة فرساى **חוזה ורסאי** إتفاق سلام بين ألمانيا ودول الحلفاء، وهى أول معاهدة وقعت فى إطار مؤتمر السلام فى باريس بعد الحرب العالمية الأولى، فى ٢٨ يونية ١٩١٩.

٢٤ فبراير – **١٢** مارس	ظهور وفد صهيونى، برئاسة "فايتسمان" و"سوقولوب" أمام "مجلس العشرة" لمؤتمر السلام ويعرض المطالب الصهيونية حول فلسطين ورؤيتهم حول منح حقوق قومية للأقليات اليهودية فى الدول الجديدة فى أوروبا.
١٠ يونية	وصول لجنة "كينج-كرين"[١] التى أرسلها مؤتمر السلام. الإثنان أمريكيان، طلب من اللجنة استيضاح موقف السكان الفلسطينيين من الحكم الذى يرغبون فيه. إستنتاجات اللجنة التى نشرت فى وقت متأخر معادية للصهيونية وتقترح ضم فلسطين إلى سوريا.
٩ يوليو	يصل "لوى د. برندايس" فى زيارة الى فلسطين، وهو قاضى فى المحكمة العليا فى الولايات المتحدة ومن زعماء الصهيونية فى هذه البلد.
أغسطس	تنعقد فى لندن "اللجنة التنفيذية الصهيونية"[٢] بمشاركة "فايتسمان" و"لوى برندايس" ويعرض فيها لأول مرة صيغة "الوكالة اليهودية"[٣]. توتر بين "فايتسمان" و"برندايس".

[١] لجنة كينج – كرين **ועדת קינג-קריין** بالانجليزية (King-Crane Commission) :لجنة تحقيق أرسلها الرئيس وودرو ولسون وفقا لقرار عصبة الأمم لدراسة إمكانية منح الإنتداب على فلسطين وسوريا للولايات المتحدة وليس لإنجلترا وفرنسا. كما عينت اللجنة لدراسة هل يجب إقامة دولة أرمنية، وهل يجب أن تنشأ هذه الدولة تحت انتداب الولايات المتحدة. ونظراً لأن اللجنة أتمت عملها بعدما أصيب ولسون بجلطة دماغية فقد تم حفظ تقريرها ونشر فقط فى عام ١٩٢٢.

[٢] اللجنة التفيذية الصهيونية **הוועד הפועל הציוני** هى المؤسسة العليا للهستدروت الصهيونى العالمى.

[٣] الوكالة اليهودية لفلسطين **הסוכנות היהודית לארץ ישראל** المعروفة اختصاراً "الوكالة اليهودية". منظمة يهودية عالمية مركزها فى فلسطين. تعمل من أموال التبرعات وبالشراكة مع المتبرعين من أنحاء العالم ومن إسرائيل. مكتبها الرئيسى فى القدس فى مقر المؤسسات الوطنية. نشأت الوكالة اليهودية فى عام ١٩٢٩ كالذراع التنفيذى للهستدروت الصهيونى العالمى. وكانت فى فترة الإنتداب البريطانى المؤسسة الحاكمة لليشوف اليهودى.

أكتوبر — يهاجر الزعيم الصهيونى المعروف "مناحم أوسيشكين" إلى فلسطين ويعين رئيساً للجنة المندوبين، والممثلية الصهيونية الكبيرة فى فلسطين.

عودة المهاجر "يوسف طرومبلدور"، رجل الهجرة الثانية إلى فلسطين، والذى جاء ليمهد الطريق أمام هجرة مئات وربما آلاف أعضاء حركة "الحالوتس"[1] (الطلائعى - الرائد) فى روسيا.

٩ ديسمبر — تشكيل "الكتيبة الأولى ليهودا" التى تتكون من بقايا الكتائب العبرية الثلاثة التى تشكلت فى العامين السابقين لهذا التاريخ. رمزها شمعدان له سبعة عواميد وكلمة "كاديما" باللغة العبرية (קדימה) بمعنى إلى الأمام.

١٩ ديسمبر — وصول سفينة "روسلان" إلى سواحل يافا وعلى متنها **٦٧١** مهاجر وعائد من روسيا. وتعتبر بداية "الهجرة الثالثة"[2] ويقارنها البعض -ن ظرا لوجود شخصيات

---

[1] "الطلائعى- الرائد" **החלוץ** حركة شباب صهيونية عالمية من الشباب اليهود الذين تم تنظيمهم بغرض الهجرة إلى فلسطين. بدايتها مع التنظيمات العفوية فى الثمانينيات من القرن التاسع عشر، وبقيت حتى كارثة النازى. كان أعضاء "الحالوتس" الذين انتموا إلى حركات الشباب الصهيونية المختلفة، هم أساس الهجرة والإستيطان فى فلسطين وللدفاع اليهودى فى الشتات بما فى ذلك الأحياء اليهودية فى الحرب العالمية الثانية.

[2] الهجرة الثالثة **העלייה השלישית** هى موجة الهجرة الكبرى إلى فلسطين مع نهاية الحرب العالمية الأولى واستمرت حتى انتهاء الأزمة الإقتصادية فى فلسطين فى شتاء ١٩٤٢. معظم المهاجرين من أوربا لدوافع صهيونية. يعتقد البعض أن بداية الهجرة الثالثة كانت مع رسو السفينة "روسلان" فى ميناء يافا فى ١٩ ديسمبر ١٩١٩، وعلى متنها حوالى ٧٠٠ مهاجر. لكنها كانت سفينة واحدة من عدة سفن كبيرة وصلت الى موانىء فلسطين.

عامة ومفكرين وأطباء وفنانين- بـ"المايفلاور"[1] الأمريكية.

خلال شهر ديسمبر **١٩١٩** يتفاقم الوضع الأمنى للمستوطنات اليهودية فى الجليل الأعلى "ماطولا" و"كفار جلعادى"، و"تل حى" و"حمارا". إرسال "طرومبلدور" إلى الجليل ويعين قائدا لـ"تل حى".

فى عام **١٩١٩** لا يسمح الحاكم العسكرى البريطانى بالهجرة اليهودية الكبيرة إلى فلسطين. كما تخشى القيادة الصهيونية من هجرة كبيرة قبل آوانها، حتى تمهد الظروف فى فلسطين. وكتب فى الإعلان الذى وزعته الإدارة الصهيونية فى **١٩١٩**: الهجرة اليهودية غير المنظمة وغير المعد لها جيداً سلفاً، ستكون الكارثة الأكبر على المهاجرين وعلى بلادنا ".

ورغم كل المخاوف والتحذيرات يهاجر إلى فلسطين فى عام **١٩١٩** حوالى ألفى يهودى.

١٩٢٠ تزايد التوتر فى الشمال. مخاوف حول مصير المستوطنات اليهودية.

١ مارس معركة "تل حى"[2] حيث يقوم العرب بمهاجمة "تل حى". وفى هذا اليوم يسقط "يوسف طرومبلدور"

---

[1] "ماى فلاور" **מייפלאוור** سفينة مهاجرين بريطانية، حملت أوائل المستوطنين من ولاية ماستشوستس. لم يكن أول إستيطان إنجليزى فى امريكا الشمالية بل سبقه مستوطنة جيمس تاون فى فيرجينيا. خرجت "الماى فلاور" من ميناء "فليموت" فى انجلترا فى عام ١٦٢٠ فى طريقها الى العالم الجديد.

[2] أحداث "تل حى" **מאורעות תל חי** سلسلة أحداث عنف من قبل العرب والبدو بدأت فى خريف ١٩١٩ ضد أربع مستوطنات يهودية: مستوطنة "ماطولا"، وكيبوتس "كفر جلعادى"، الجماعة فى "تل حى"، وجماعة مؤسسة المستوطنة فى "حمارة"، وعلى القرى المسيحية والوحدات العسكرية الفرنسية فى منطقة الجليل الشمالى. لقد تسببت تلك الهجمات فى هجرة مؤقتة لهذه المستوطنات، حتى خريف ١٩٢٠.

وخمسة من أصدقائه بالإضافة إلى اثنين آخرين ويصل عدد الضحايا إلى ثمانية. يقوم المدافعون بإخلاء "تل حى" وبعد عدة أيام يتم إخلاء كذلك "كفر جلعادى" و"ماطولا" (تم إخلاء "حماره" فى بداية يناير).

٤-٧ أبريل أحداث عام **١٩٢٠**[١] فى القدس. يقوم العرب بمهاجمة يهود المدينة. سقوط ٦ قتلى وإصابة حوالى مائتين من بين صفوف اليهود. "زئيف جابوتنسكى" على رأس المدافعين، ويقوم البريطانيون باعتقاله و١٦ آخرين من المدافعين. يحكم على العشرين باستمرار حبسهم. غضب شديد فى المستوطنات.

١٩ أبريل إنتخابات أول مجلس نواب للإستيطان اليهودى فى فلسطين.

٢٥-٢٦ أبريل يقرر المجلس الأعلى لدول الحلفاء المنعقد فى "سان ريمو" منح الإنتداب على فلسطين لبريطانيا. تضمين "وعد بلفور" فى رسالة الإنتداب. فرح فى المستوطنات اليهودية والحركة الصهيونية فى أنحاء العالم.

١٥ يونية تأسيس تنظيم "الهجاناه"[٢].

شعار "الهاجاناه"

---

[١] أحداث ١٩٢٠ מאורעות תר"פ تطلق على الهجمات العربية على المستوطنات العبرية فى الجليل وعلى أحياء فى القدس.

[٢] منظمة الهجاناه ארגון ההגנה المنظمة العسكرية الكبرى والرئيسية لليشوف اليهودى فى فلسطين فى فترة الإنتداب البريطانى بين ١٩٢٠-١٩٤٨. ويعتبر البنية الأساسية لتشكيل جيش الدفاع الإسرائيلى مع قيام الدولة.

١ يوليو إنتهاء الحكم العسكرى البريطانى على فلسطين. تولى أول مندوب سامى مدنى، السير "هربرت صموئيل" يهودى بريطانى مقرب من الصهيونية، مهام منصبه.

٧-٢٤ يوليو فى لندن، إنعقاد المؤتمر السنوى للهستدروت الصهيونى العالمى، لأول مرة ، بمشاركة ممثلين من البلدان التى هزمت فى الحرب (ألمانيا، النمسا، وغيرها). مناقشات حول قضايا الإستيطان فى فلسطين. تقرير إنشاء أداة مالية رئيسية - "الصندوق الأساسى"[١]. إختيار "فايتسمان" رئيساً للهستدروت الصهيونى. فجوة بينه وبين "برندايس" الذى يريد أن يرتكز الإستيطان فى فلسطين على ركيزة اقتصادية فى الأساس، ويعارض العمل الثقافى والأيديولوجى فى فلسطين وبلاد الشتات.

٨ يوليو يعفو المندوب السامى عن "جابوتنسكى" وأصدقائه. وفى المقابل يقوم بإطلاق سراح سجناء عرب.

٢٥ أغسطس تأسيس "كتيبة العمل (والهاجاناه) على اسم يوسف طرومبلدور"[٢] - منظمة طلائعية رئيسية فى العشرينيات.

٥ أكتوبر عودة أعضاء "كفر جلعادى" إلى مستوطنتهم فى الجليل،

---

[١] الصندوق الأساسى - الجباية الموحدة لإسرائيل **קרן היסוד - המגבית המאוחדת לישראל** المؤسسة المالية الرئيسية لأنشطة الهستدروت الصهيونى فى فلسطين. وتركز جميع مراكز جباية الأموال فى الخارج (باستثناء الولايات المتحدة) لجمع التبرعات لبناء المستوطنات.

[٢] كتيبة العمل والدفاع على اسم يوسف طرومفلدور **גדוד העבודה וההגנה על-שם יוסף טרומפלדור** اختصاراً "كتيبة العمل" **גדוד העבודה** منظمة الطلائع التعاونية. ولقد حملت أفكار الإشتراكية والشيوعية والقومية والصهيونية. ولقد عملت سرايا "كتيبة العمل" فى أنحاء فلسطين فى الفترة من ١٩٢٠-١٩٢٩.

ثم من بعدهم رجال "تل حى" و"ماطولا".

٧-١١ أكتوبر إنعقاد أول جلسة لمجلس النواب. إختيار اللجنة القومية – المؤسسة المديرة والمنفذة العليا للإستيطان اليهودى فى فلسطين.

٤ نوفمبر وصول "لجنة إعادة التنظيم" إلى فلسطين، والتى أرسلت من قبل الإدارة الصهيونية فى لندن من أجل فحص العمل الإستيطانى والتنظيمى الصهيونى فى فلسطين. وتطالب فى نتائجها بعمل تقليصات كبيرة فى النفقات.

٥-١٢ ديسمبر إنعقاد "المؤتمر الأساسى لاتحاد نقابات العمال"[١] فى حيفا – الهيئة المركزية جداً فى حياة الإستيطان والدولة.

هجرة أكثر من **٨٠٠٠** شخص إلى فلسطين فى عام **١٩٢٠**. معظم المهاجرين من "الطلائع" من الشباب المستعد للقيام بأى عمل صعب – تجفيف المستنقعات تعبيد الطرق، إقامة المستوطنات فى الأماكن النائية.

١٩٢١

٢٢ فبراير أول انتخابات "للحاخامية الكبرى"[٢] -كجزء من تنظيم الإستيطان فى إطار "كنيست إسرائيل". إختيار حاخامين رئيسيين: الحاخام "أبراهام إسحق هاكوهين قوق"، والحاخام "يعقوب مائير"[٣].

---

[١] الهستدروت (اتحاد نقابات عام) للعمال العبريين فى فلسطين **ההסתדרות הכללית של העובדים העבריים בארץ ישראל** اختصاراً: **ההסתדרות הכללית** منظمة ذات طابع اشتراكى، تأسست من أجل توحيد العمال اليهود فى فلسطين.

[٢] الحاخامية الكبرى لاسرائيل **הרבנות הראשית לישראל** المؤسسة الحاخامية العليا من قبل دولة اسرائيل وتضم المحكمة الحاخامية الكبرى وجهاز يعين الحاخامات والقضاة الشرعيين، وسن الفتاوى، وتطبيق نظام الحلال.

[٣] الحاخام يعقوب مائير **הרב יעקב מאיר** ١٨٥٦-١٩٣٩. الحاخام السفارادى الأكبر لفلسطين فى إطار الحاخامية الكبرى.

١-٦ مايو	أحداث عام **١٩٢١**. يقوم العرب بمهاجمة اليهود فى "يافا"، و"بيتاح تكفاه"، و"رحوفوت"، و"حديرا". سقوط **٤٧** قتيلاً من اليهود وإصابة أكثر من **١٠٠** شخص. من بين القتلى الكاتب المعروف "يوسف حاييم برنر".
١٤ مايو	يقوم البريطانيون بتعليق الهجرة اليهودية بسبب التوتر فى فلسطين.
١ أغسطس	ينشر البريطانيون قواعد جديدة للهجرة، والتى تحد من الهجرة اليهودية إلى فلسطين ويعترض اليهود.
١-١٤ سبتمبر	إنعقاد "المؤتمر الصهيونى الثانى عشر" فى "برقلسبد" فى تشيكوسلوفاكيا، وهو الأول بعد ثمانى سنوات من التوقف. يصدق المؤتمر على قرارات المؤتمر الصهيونى فى لندن - فى العام السابق - لتأسيس "الصندوق الأساسى" وكذلك شراء أراضٍ كبيرة فى "وادى يرزعئيل".
١١ سبتمبر	فى أثناء انعقاد المؤتمر يتم بناء أول مستوطنة عمالية "نهلال"[١] فى "وادى يزرعئيل".
٢٢ سبتمبر	يقوم رجال كتيبة العمل بإنشاء كيبوتس[٢] "عين حارود" فى "وادى يزرعئيل" الشرقى. وحتى نهاية العام يتم إنشاء ثلاث مستوطنات أخرى فى المنطقة: "جيفا ع"،

[١] نهلال **נהלל** مستوطنة عمال فى شمال "وادى يزرعئيل" وهى أول مستوطنة عمال فى فلسطين. تنتمى إلى حركة المستوطنات. مساحتها حوالى ٨٧٠٠ فدان.

[٢] الكيبوتس **קיבוץ** صورة من صور الإستيطان التعاونى الخاص بالصهيونية وبدولة إسرائيل يقوم على طموحات الصهيونية فى الإستيطان فى فلسطين وعلى القيم الإشتراكية والمساواة بين الأفراد والتعاون الإقتصادى والفكرى. الكيبوتس بشكل عام مستوطنة صغيرة من بضع مئات من السكان الذين يعيشون على الزراعة والصناعة.

و"كفر حزقيال"، و"تل يوسف".

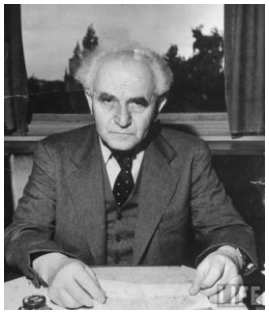

ديسمبر عودة "دافيد بن جوريون" الذى مكث فى لندن فى العام الأخير بارسال من حزبه "احدوت هعافوداه" إلى فلسطين وتولى منصب عضو أمانة اللجنة التنفيذية للهستدروت، ومن هذا التاريخ (حتى **١٩٣٥**) يعمل سكرتيراً للهستدروت.

فى عام **١٩٢١** يتم شراء أجزاء كبيرة من "وادى يزرعئيل" بواسطة شركة "تجهيز المستوطنات للهستدروت الصهيونى". جدل مستمر فى المؤسسات الأم حول شراء الأراضى فى حين أن الخزانة خاوية، وربما تفضيل شراء أراضى أرخص بكثير. مقولة "مناحم أوسيشكين" الشهيرة: "لو وجدتم أن الشراء غال، فستقولون أن "أوسيشكين" و"روبين" تجار سيئين؛ لكنَّ فى حالة عدم شراء الأراضى، فيجب عليكم أن تقولوا إننا مجرمون".

١٩٢٢
١٦ أبريل تأسيس حزب جديد "هابوعيل هامزراحى"[١]. توحد العمال المتدينين.

٢ يونية تقدم فى طريق الإستيطان اليهودى نحو الحكم الذاتى: تحصل أول ثلاثة مستوطنات على مكانة المجلس المحلى – "بيتاح تكفاه"، "ريشون لتسيون" و"رحوفوت".

[١] هابوعيل هامزراحى **הפועל המזרחי** إختصاراً :**הפועמ"ז**; حركة سياسية قامت ابتداء من ١٩٢٢ بعد عشرين عام من تأسيس "هامزراحى" وحتى اتحادها مع "حركة هامزراحى" فى ١٩٥٦ من أجل إقامة حزب "المفدال".

٣ يوليو تنشر الحكومة البريطانية وثيقة سياسية بشأن فلسطين ("الكتاب الأبيض" عام **١٩٢٢**) ينص على التراجع عن وعود "تصريح بلفور". ومما ورد كذلك أن غور الأردن الشرقى سيصبح إمارة برئاسة "عبد الله"، من العائلة الهاشمية فى الحجاز؛ والحد من الهجرة اليهودية؛ وإنشاء مجلس تشريعى سيكون فيه تمثيل لكل سكان فلسطين – مما سيمس باليهود، لأنهم أقلية.

٢٤ يوليو نقل الإنتداب على أرض فلسطين رسمياً إلى بريطانيا بواسطة مجلس "عصبة الأمم".

٢٢-٢٨ أكتوبر تقوم الحكومة البريطانية بعمل أول تعداد سكانى فى فلسطين، يتضح منه أن فلسطين يسكنها **٧٥٧،٠٠٠** نسمة، بينهم **٨٤** ألف يهودى و**٦٧٣** ألف عربى وغيرهم. يشكل اليهود **١١٪**.

١٩٢٣ تولى "فردريك قيش"، يهودى بريطانى وفى الماضى مقدم فى الجيش البريطانى، مهام منصبه كرئيس القسم السياسى للإدارة الصهيونية فى القدس.

١ يناير

١٥-١٧ يناير إنعقاد اللجنة التفيذية الصهيونية فى برلين. تناقش موضوعات المؤتمر الصهيونى الذى سيعقد فى الصيف المقبل. يقدم الدكتور "فايتسمان" تقريراً عن العمل الإستيطانى فى فلسطين وفى لندن. يُعبَّر فى الإجتماع عن الاستياء من أن الإدارة البريطانية فى فلسطين تقوم بعرقلة تحديد الوضع القانونى والسياسى للجنة القومية.

مع انتهاء المناقشات يلقى "زئيف جابوتنسكى" عضو مجلس الإدارة "قنبلة": يعلن عن استقالته نظراً لعدم قبوله "خط التهدئة"، التى يتبعها فايتسمان، حسب رأيه، خاصة فى كل ما يرتبط بـ"اقتطاع" البريطانيين لـ"غور الأردن" من فلسطين. فمن شأن سياسة مجلس الإدارة، فى رأيه، أن تؤدى بالحركة الصهيونية والعمل فى فلسطين إلى "الفشل التام".

٥-١٦ أغسطس إنعقاد "المؤتمر الصهيونى الثالث عشر" فى "قرلسبد"، فى تشيكوسلوفاكيا، على جدول الأعمال: العمل الإستيطانى فى فلسطين. عمل "الصندوق الأساسى". إفتتاح "الجامعة العبرية" بالقدس. مشروع إقامة "الوكالة اليهودية". اختيار الدكتور "حاييم فايتسمان" مرة أخرى رئيسا "للهستدروت الصهيونى".

٢٩ أغسطس دخول حكم الإنتداب البريطانى، رسمياً، لحيز التنفيذ. تضم وثيقة الإنتداب فى مضمونها وعد بريطانيا (بما يوافق تصريح بلفور) بإقامة وطن قومى لليهود.

٢٧ ديسمبر إنشاء "بيتار"[١] - فى ذلك الوقت "حركة شباب الحزب الإصلاحى" بزعامة "جابوتنسكى" فى ريجا بلتوانيا. ومن أهدافها: تعليم الشباب بروح كمال الوطن. جمع الشتات والتأهيل العسكرى للشباب.

---

[١] بيتار בית"ר تحالف الشباب العبرى على اسم يوسف طرومفلدور. حركة شبابية تابعة للحركة التصحيحية قبل قيام الدولة، ولحركة "حيروت" بعد قيام الدولة. وهى تسمى على اسم "يوسف طروفلدور" الذى يرمز الى البطولة (عند اليهود) فى العصر الحديث، وعلى اسم مدينة "بيتار" التى ترمز الى البطولة اليهودية فى العصر القديم. ولقد أطلق زئيف جابوتنسكى هذا الاسم، والذى كان زعيم الحركة وأبوها الفكرى حتى وفاته.

إنتهاء "الهجرة الثالثة" لفلسطين فى عام **١٩٢٣**، والتى وصل خلالها إلى فلسطين أكثر من **٣٤** ألف يهودى، الكثير منهم من "الطلائع". مرور الإستيطان اليهودى بأزمة اقتصادية واجتماعية صعبة، نظراً لتقلص الأعمال الحكومية (خاصة تمهيد الطرق). تزايد النزوح من فلسطين.

١٩٢٤ مازالت الأزمة التى يشهدها الإستيطان اليهودى صعبة. الهجرة فى الحضيض. يحدث التغيير من شهور الربيع وما بعدها؛ حيث يتدفق إلى فلسطين آلاف المهاجرين، وهو سرعان ما سيطلق عليه فيما بعد "الهجرة الرابعة"[١]. معظم المهاجرين من بولندا بسبب الأحكام الإقتصادية التى فرضها وزير المالية "فلاديسلاف جرابسكى". لذلك تسمى هذه الهجرة أيضاً "هجرة جرابسكى". سبب آخر لتزايد الهجرة: غلق أبواب الولايات المتحدة أمام المهاجرين من شرق أوروبا

فى عام **١٩٢٤** يهاجر إلى فلسطين **١٤** ألف يهودى – وهى قمة الهجرات منذ بداية الهجرة الأولى، فى مقابل ٨ آلاف فى العام السابق. يتدفق جزء كبير من المهاجرين إلى تل أبيب التى تتطور بسرعة.

مارس تأسيس شركة "ف.ى.ق.أ"[٢] Palestine Jewish

---

[١] الهجرة الرابعة **העלייה הרביעית** تسمى كذلك "هجرة جرابسكى". **עליית גרייבסקי** وهى أكبر موجة هجرة فى السنوات ١٩٢٤–١٩٣١. وصل معظم المهاجرين الى فلسطين من شرق أوربا، وكذلك من بلدان أسيا وأفريقيا، والقليل من أمريكا لأسباب مختلفة: التحولات السياسية والإقتصادية فى بلدانهم. التشريعات العدائية ضد اليهود. الوعى اليهودى التقليدى. القومية والصهيونية.

[٢] شركة **פיק"א**,PICA بالانجليزية – Palestine Jewish Colonization Association : شركة للإستيطان اليهودى فى فلسطين أنشأها البارون إدموند جيمس دى روتشيلد.

Association) Colonisation هى استمرار لشركة "ى. ق. أ." تعمل فى مجالات توطين الصناعة فى البلاد. يرأسها "جيمس روتشيلد" إبن الثرى المعروف "روتشيلد".

٢٦ مارس هجرة الشاعر اليهودى "حاييم نحمان بياليك" وزوجته "مانيا". يقومان ببناء منزلهما فى تل أبيب.

١٤ مايو يقوم "اليهود الحريديون"[١] من بولنده ببناء مستوطنة زراعية شرقى تل أبيب، وهى "بنى براك". وفى خلال العام يتم انشاء مستوطنة "الحسيديين" فى محيط حيفا – "قرية الحسيديين"[٢].

١٧ أكتوبر تأسيس حركة شباب جديدة – "الشباب العامل"[٣]، فى تل أبيب والتى تقوم بتجميع الشباب والفتيات العاملين تحت رعاية الهستدروت العام.

٢٣ نوفمبر إنشاء مستوطنة جديدة شمال تل أبيب، والتى تحمل اسم أبو الصهيونية – "هرتسليا".

٢٨ ديسمبر بداية حى "بيت فا جان" جنوب يافا. اليوم مدينة

---

[١] اليهودية الحريدية היהדות החרדית تيار فى اليهودية الأرثذوكسية ويعرف أعضاؤها بالحريديم. ويتميزون بالحفاظ الشديد على الشريعة اليهودية. ويعتقد أن أصل هذه التسمية لما ورد فى سفر أشعياء ٥٦ "שִׁמְעוּ דְּבַר-ה', הַחֲרֵדִים אֶל-דְּבָרוֹ..."

[٢] الحسيدية החסידות حركة روحية اجتماعية يهودية ظهرت فى منتصف القرن الثامن عشر. مؤسسها هو "هاميد ممزريطش" وتلاميذه؛ حيث نشروها فى أنحاء شرق أوربا وحولها إلى أكبر حركة منظمة. أسس الفكر الحسيدى، خاصة فى الأحيال الأولى: التمسك بالله، وعبادة الله بفرح، وحب اسرائيل.

[٣] الشباب العامل הנוער העובד حركة شبابية أقيمت فى ٣٠ سبتمبر ١٩٢٤ فى فلسطين بواسطة الشباب العاملين الذين تجمعوا من أجل الدفع عن عملهم ومستحقاتهم. وهذه الحركة هى حركة تابعة لهستدروت العمال العام فى فلسطين، ويطلق عليهم معا "الشباب العامل والدارس". كان الشباب العامل جزءاً رئيسياً فى الحركة الموحدة، لذلك اعتبر "الشباب العامل والدارس" استمراراً مباشراً لها.

"بات يام".

على مر العام يهاجم الدكتور "فايتسمان" عدة مرات الهجرة المتدفقة من بولندا، التى لا يعتبر مهاجروها من الطلائع ويفضلون تل أبيب على المستوطنات الزراعية. ويعلن أنه لا يرغب فى رؤية أحياء ومدن فى البلاد مثل أحياء الحرَف والتجارة الصغيرة فى "وارسو". تثير أقواله انتقادات المهاجرين ودوائر الطبقة المتوسطة. وفى المستوطنة اليهودية يتسع قطاع "الموالح" الذى يحتل مكانة رئيسية خلال سنوات معدودة.

١٩٢٥ خلال شهرين يتم إنشاء مؤسستين للتعليم العالى بمساعدة الهستدروت الصهيونى: فى **٩** فبراير أفتتح "التخنيون" فى حيفا، وفى **١** أبريل – الجامعة العبرية فى القدس. تأثر كبير فى المستوطنات خاصة بمراسم افتتاح الجامعة. الدكتور "حاييم فايتسمان" هو الإشبين ومن بين ضيوف الشرف – اللورد "بلفور"، صاحب الإعلان الذى يحمل اسمه واسم الجنرال "إدموند ألنبى"، محتل فلسطين فى الحرب العالمية الأولى.

٣١ مارس تأسيس "عافولا"، المدينة الزراعية الصناعية فى قلب "وادى يزرعئيل"، واسمها الأول "مدينة يزرعئيل". مخطط لها أن تكون أكبر مدينة فى البلاد.

٣٠ أبريل يؤسس زئيف جابوتنسكى فى باريس حركة سياسية جديد – ذات رؤية نقدية (إصلاحية) تجاه القيادة الصهيونية – الحركة التصحيحية.

فى شهور الربيع والصيف تتزايد الهجرة وتصل إلى

الآلاف. وتصل لذروتها فى شهر يونية مع **٤٢٠٠** شخص.

إنتعاش اقتصادى فى أنحاء المستوطنات وخاصة فى تل أبيب. وحتى نهاية العام يصلون إلى **٣٥** ألف مهاجر جديد – وهى ذروة لم يكن لها نظير منذ أيام الهجرة الأولى.

١٨ ٢٨ أغسطس إنعقاد "المؤتمر الصهيونى الرابع عشر" فى فيينا بالنمسا. بداية ظهور الهجرة الجماعية لفلسطين (الهجرة الرابعة) وينشأ جدل حول طرق تحقيق الصهيونية فى فلسطين بين أنصار الإتجاه الطلائعى التعاونى وبين أنصار اتجاه المبادرة الخاصة. الإشادة بنجاح المهاجرين (الفرديين)، خاصة فى تل أبيب. يدعو ممثلو الوسط واليمين قادة "الهستدروت الصهيونى" إلى التخلى عن تأييد المستوطنات التعاونية. يدافع "فايتسمان" عن هذا الإستيطان.

تنهى تل أبيب التى سكنها فى بداية عام **١٩٢٤** حوالى **٢٠** ألف شخص، عام **١٩٢٥** بـ **٤٠** ألف شخص.

إستمرار الانتعاش الإقتصادى فى معظم شهور السنة، والشعور مع نهايتها ببوادر ضعف.

1926 تزايد الأزمة الإقتصادية والإجتماعية على مدار العام. زيادة البطالة. تفاقم "أزمة الهجرة الرابعة" – هكذا سميت فى ذلك الوقت وفى السنوات التى تلتها.

تقلص الهجرة مقارنة بالعام السابق – **١٤** ألف فقط، وفى نفس الوقت يتزايد النزوح من فلسطين.

٤ مايو يرافق الآلاف فى تل أبيب دفن رفات الزعيم الصهيونى

المعروف "ماكس نورداو"، والتى أتى بها من باريس. توفى فى عام **١٩٢٢**. الإعلان عن يوم حداد فى المستوطنات اليهودية.

سبتمبر من أجل التغلب على الأزمة يُقترح توطين **١٠٠٠** أسرة فى المستوطنات الزراعية. هذا هو "المشروع أ" الأول، وسيكون الثانى فى الثلاثينيات.

بعد توقف للإستيطان فى "وادى يزرعئيل" تقام فى عام **١٩٢٦** سبع مستوطنات جديدة غرب المنطقة.

إنشاء "جوردونيا"[١] فى بولندا، وهى حركة شبابية صهيونية على اسم "أهرون دافيد جوردون". ترتبط بحزب "العامل الصغير" فى فلسطين. ينشأ فروع له فى فلسطين ودول أوروبا.

إكتمال "الهجرة الرابعة" فى عام **١٩٢٦**، التى وصل خلالها إلى فلسطين حوالى **٦٠** ألف يهودى خلال عامين. تعتبر أول هجرة جماعية، جزء كبير منها من الطبقة المتوسطة فى بولندا.

فى عام **١٩٢٦** يقوم رجل الإقتصاد وعلم الاجتماع المعروف البروفسور "فرانتس أوفنهايمر" (من خطط "الإستيطان التعاونى" فى "مرحافيا") بزيارة متواصلة لفلسطين ويتفقد الإستيطان الزراعى والتعاونى – تلبية لدعوة الإدارة الصهيونية. تقريره قاس جداً وينتقده

[١] جوردونيا גורדוניה حركة شبابية صهيونية رفعت قيم "جوردون" من مؤسسى "الدين والعمل": التحقيق، الصهيونى العاملة (العمل الشخصى) وتعليم الانسان. أقيمت "الجوردونيا" فى جاليتسيا فى عام ١٩٢٥، وكان لها فروع فى بولندا وليتوانيا ورومانيا وصربيا وأوكرانيا وفلسطين والأرجنتين والولايات المتحدة وتونس. بدأ أعضاؤها فى الهجرة إلى فلسطين فى ١٩٢٩ فى إطار "الطلائعى".

المستوطنون ومعظم القيادات.

١٩٢٧ عام أصعب أزمة – "ازمة الهجرة الرابعة" . ٤٠٪ من عمال تل أبيب عاطلون. الهجرة إلى فلسطين فى الحضيض والنزوح فى أعلى مستوى له: هجرة **٢٧٠٠**، ونزوح **٥٠٠٠** يهودى من فلسطين.

٢ يناير وفاة الكاتب والمحرر الصحفى "أحد هاعام" (اسمه الحقيقى: "أشر جينتسبرج") أبو "الصهيونية الروحية". عن عمر **٧١** سنة. ودفن فى تل أبيب.

١٧ يناير يوقع الدكتور "حاييم فايتسمان" على اتفاق مع "لفاى مارشال"، من القادة "غير الصهاينة" فى الولايات المتحدة، حول "إنشاء الوكالة اليهودية الموسعة".

يقرر الإثنان فى المرحلة الأولى إرسال لجنتين إلى فلسطين – "لجنة الوكالة" و"لجنة الخبراء". تصل اللجنتان فى زيارة مستمرة إلى فلسطين، فى عام **١٩٢٧** وبداية عام **١٩٢٨**.

١ أبريل تأسيس "الكيبوتس القطرى"[١] – منظمة محلية لكيبوتسات "الحارس الصغير"، يرأسه على مدى عشرات السنين، مائير يعرى"[٢] ويعقوب حزان"[٣] .

---

[١] الكيبوتس القطرى **הקיבוץ הארצי** - تحالف كبوتسات "هاشومير عاتساعير" فى فلسطين. وهو الحركة التى تضم فى داخلها ٨٥ كيبوتس فى أنحاء البلاد (حتى عام ١٩٩٦). تأسس فى ١ أبريل عام ١٩٢٧ وفى عام ١٩٩٩ اتحد مع حركة كيبوتسات **התק"ם** موحدة الحركة الكيبوتسية.

[٢] مائير ياعرى فولد **מאיר יערי (וולד)** ١٨٩٧–١٩٨٧. ناشط صهيونى وسياسى يهودى من زعماء حركة "هاشومير هاتساعير" و"حزب العمال المتحد" (مبام) ومن مشكلى أيديولوجيتها.

[٣] يعقوب حزان **יעקב חזן** ١٨٩٩–١٩٩٢. سياسى إسرائيلى وعضو كنيست وعضو كيبوتس ومن مؤسسى "هاشومير هاتساعير"، ومن مؤسسى "مبام" وأحد الشخصيات الرئيسية فى الكيبوتس الإقليمى بشكل خاص وبالصهيونية الإشتراكية بشكل عام.

٩ ابريل بعد أزمة مستمرة ينجح المقاول "موشيه نوبوميسقى"[١]، من خلال شركاء بريطانيين وبمساعدة "الهستدروت الصهيونى" فى الحصول من الحكومة البريطانية على حق استخراج البوتاسيوم من مياه البحر.

٢٤ أبريل تأسيس "حركة بيتار" فى فلسطين.

يونية إفلاس شركة "سوليل بونيه"[٢]، من ركائز قوة نقابة اتحاد العمال "الهستدروت"، بسبب الأزمة الإقتصادية.

يحصل "مناحم أوسيشكين"، رئيس "الصندوق الدائم لإسرائيل"، على مليون دولار من صهاينة كندا، سيتم تحويلها خلال عشر سنوات من أجل شراء منطقة إستيطانية جديدة مستنقعية – "وادى حوارت" (اليوم وادى حفر).

٥ أغسطس تأسيس "الكيبوتس الموحد"[٣] الذى سيصبح فيما بعد أكبر تيار إستيطانى كيبوتسى. ويرأسه على مدى عشران السنين، "إسحق طبنقين"[٤].

٣٠ أغسطس إنعقاد "المؤتمر الصهيونى الخامس عشر" فى بازل،

---

[١] موشيه نوفومايسكى משה אברמוביץ' נובומֵייסקי Моисей Абрамович Новомейский; ١٨٧٣–١٩٦١. مؤسسة شركة البوتاسيوم الإسرائيلية وأول مدير لها.

[٢] شركة سوليل بونيه סולל בונה من كبرى شركات البناء فى إسرائيل وأقدمها. تأسست فى ١٩٢١ فى المؤتمر الأول للهستدروت العام تحت اسم (בע"ץ) בניין ועבודות ציבוריות "باعتس" (بناء وعمل عام).

[٣] الكيبوتس الموحد הקיבוץ המאוחד المنظمة الإقليمية للكيبوتسات. تأسست فى ١٩٢٧ ككيبوتس إقليمى حتى عام ١٩٨٠ عندها اتحدت مع "اتحاد الجماعات الكيبوتسية" لإقامة الحركة الكيبوتسية الموحدة. ولقد لعب دوراً فى فترة ما قبل قيام الدولة فى إقامة المستوطنات واستيعاب الهجرات.

[٤] إسحق طبنقين יצחק טַבֶּנְקִין ١٨٨٨–١٩٧١. زعيم صهيونى، إشتراكى، عضو كنيست، من آباء الحركة الكيبوتسية.

سويسرا. تدور المنقاشات فى ظل الوضع الصعب ونقص العمل فى فلسطين.

١١ سبتمبر تأسيس إدارة مصغرة من ثلاثة أعضاء، بغرض محاربة أزمة الهجرة الرابعة.

البدء، فى منطقة "نهاريم" فى وادى الأردن، فى أعمال إنشاء محطة قوى هيدرو كهربية لشركة الكهرباء بادارة "بنحاس روتنبرج".

١٩٢٨ سريان قانون "كنيست إسرائيل" الذى صدقت عليه

١ يناير حكومة الإنتداب البريطانى. وهو الإطار القانونى لتنظيم اليشوف اليهودى فى فلسطين والذى تفرعت منه أعمال مؤساساته الرئيسية: مجلس النواب، اللجنة القومية، "الحاخامية الرئيسية"، والطوائف فى المدن والمستوطنات.

أبريل مبادرة الإدارة الصهيونية بالتعاون مع نقابة العمال "الهستدروت"، بمجموعة من أعمال التنمية، من أجل الحد من شدة البطالة.

١٨ يونية فى لندن نشر تقرير "لجنة الوكالة" الذى اعتمد على "لجنة الخبراء" التى قام أعضاؤها بزيارات مستمرة لفلسطين ودرسوا عن كثب إنجازات ومشاكل اليشوف اليهودى، وخاصة الذراع الإستيطانية الطلائعية له.

يثير التقرير فى الأسابيع التالية عاصفة كبيرة فى اليشوف وفى الحركة الصهيونية لأنه هاجم الإستيطان العامل و"الصندوق الدائم لإسرائيل".

١٩-٣١ يولية فى برلين تنعقد "اللجنة التفيذية الصهيونية" لمناقشة "تقرير الوكالة". يهاجَم التقرير من كل جانب، ويهدد

"فايتسمان"، الذى يؤيده، بالإستقالة. فى نهاية الأمر يتم قبول معظم المواقف الرافضة، لكن تخرج جميع الأطراف فى النهاية راضية، ويمهد الطريق أمام انشاء "الوكالة اليهودية الموسعة".

٢٤ سبتمبر "حادث حائط البراق"[1] فى القدس. يقوم رجال الشرطة البريطانيون بوضع فاصل من القماش فى ساحة حائط البراق. عاصفة فى اليشوف اليهودى. يحتدم الصراع فى الشهور التالية بين العرب وبين اليهود حول ساحة حائط البراق. يتهم العرب اليهود بأنهم ينوون "احتلال المسجد الأقصى".

٢٠ نوفمبر يعلن "الصندوق الدائم" عن شراء أراضى كثيرة فى منطقة قاحلة فى "وادى زبولون". وفى المرحلة الأولى يتم شراء ٢٢ ألف فدان.

مازال عام ١٩٢٨ عاماً صعباً. وصل عدد المهاجرين الى ٢١٧٨، وعدد النازحين أعلى قليلا ٢١٨٦.

[1] فى ظهيرة يوم ٢٣ سبتمبر ١٩٢٨ عشية يوم الغفران اليهودى، وصل كيث روتش، فى منصب نائب حاكم محافظة القدس بصحبة ضابط الشرطة داجلاس داف، إلى المحكمة "الشرعية الإسلامية" التى تطل على منطقة "حائط البراق". وبنظره من نافذة "المحكمة" على منطقة "حائط البراق"، حيث بدأ يتجمع المصلون، لاحظ وجود "فاصل خفيف" مصنوع من إطار خشبى وعليه قطعة من القماش، وضع بين مصلى الرجال ومصلى السيدات. فزع كيث مما رآه. ولفت نظر الحاضرين من رجال الدين المسلمين لهذا الحاجز. ويعتقد أنه لو صمت لم كل شيء بسلام. يعتبر المسلمون "الحائط" جزء من "الحرم الشريف" التابع للمسجد الأقصى، وصرخوا وطلبوا من كيث أن يزيل هذا الحاجز على الفور. نزل كيث إلى الحائط وطلب بازالة الحاجز. وعده الشماس بإزالته فور انتهاء الصلاة. ولما لم يزل هذا الحاجز قائماً وصل "ضابط" الى إلحائط بصحبة رجال الشرطة فى ساعات الصباح الأولى من يوم الغفران. وعلى خلفية احتجاج المصلين وصراخ النساء ومحاولاتهم الإعتراض، تم ازالة الحاجز. من هنا بدأ يأخذ الصراع العربى اليهودى فى فلسطين بعداً دينياً وبدأت سلسلة من الأحداث التى أدت فى نهاية الأمر إلى اندلاع أحداث دامية وهى أحداث ١٩٢٠.

الفصل السادس

إنشاء "الوكالة اليهودية" واتساع اليشوف

١٩٢٩-١٩٣٩

فى السنوات العشر ما بين **١٩٢٩-١٩٣٩** خطا المشروع الصهيونى خطوات كبيرة للأمام، وأصبحت الدولة اليهودية على أرض فلسطين التى كانت فى سنوات العشرينيات بمثابة حلم صعب المنال، فى متناول الأيدى فى نهاية الثلاثينيات. فى تلك السنوات تحققت الكثير من المنجزات، لكنها حوت الكثير من المخاطر الصعبة.

كانت بداية تلك الفترة واعدة. ففى أغسطس **١٩٢٩** أنشأت "الوكالة اليهودية" - هيئة يهودية عالمية أخذت على عاتقها حشد الصهاينة وغير الصهاينة من أجل إنشاء "اليشوف اليهودى" فى فلسطين. لقد كانت الآمال كبيرة وكان يبدو أنه من الممكن الخروج أخيراً، من ظروف "أيام الصغَر" والبدء فى عمل كبير حقاً.

غير أنه لم تمر سوى أيام معدودة حتى تندلع أحداث **١٩٢٩** فى فلسطين، وهى الأحداث التى ألقت بظلال كثيفة على عملية استمرار البناء فى فلسطين. فقد أظهر البريطانيون علامات تحفظ من وعودهم للصهاينة كما هو فى "تصريح بلفور"، بالإضافة إلى تفجر، بعد عدة أسابيع من ذلك التاريخ، أزمة اقتصادية فى الولايات المتحدة تفاقمت فى السنوات التالية

مما تسبب فى منع تدفق الأموال اليهودية الأمريكية لتنمية فلسطين واليشوف، كما خُطط له منذ البداية.

وفى السنوات التالية تقدم المشروع الصهيونى فى فلسطين بخطوات بطيئة غير أنه أصبح فى عام **١٩٣٢** وما بعده وخاصة فى السنوات **١٩٣٣-١٩٣٥** أكثر تسارعاً؛ حيث تحول "اليشوف اليهودى" فى فلسطين من أقلية صغيرة إلى ما يقارب ثلث السكان، وله اقتصاد متطور ومجتمع له مظاهر الدولة أكثر وأكثر. ولقد حاول عرب فلسطين منع نمو اليشوف وتقويته، وبدأوا سلسلة من أحداث العنف، التى سرعان ما تحولت إلى "أحداث دامية" "ثورة عربية" استمرت ثلاث سنوات (**١٩٣٦-١٩٣٩**).

لقد تأرجح البريطانيون حكام فلسطين فى هذه الفترة بين تأييد المشروع الصهيونى والتحفظ منه، ووضل الأمر فى نهاية العقد إلى رفضه، وهو ما تم التعبير عنه فى "الكتاب الأبيض" لعام **١٩٣٩**. ولقد وصلت العلاقات معهم فى نهاية الثلاثينيات إلى الحضيض، ولا عجب فى أن رئيس الوكالة اليهودية، "دافيد بن جوريون"، قد صرح أن فترة "الصهيونية السياسية" قد انتهت وبدأت فترة "الصهيونية المقاتلة" (ضد بريطانيا).

لقد شهدت الصهيونية فى هذا العقد أياماً طيبة وأياماً صعبة. وقويت فى نهاية العشرينيات حركتان سياسيتان متنافستان: "حركة العمال"[١] من اليسار و"الحركة التصحيحية"[٢] من اليمين. تحدى التصحيحيون بزعامة "جابوتنسكى" زعامة وسياسة رئيس "الهستدروت الصهيونى العالمى"، الدكتور "حاييم فايتسمان"، وتواجهوا فى المؤتمرات الصهيونية لعام **١٩٣١**

[١] حركة العمل **תנועת העבודה** إسم عام لحركات وأحزاب العمال الصهيونية خاصة الأحزاب الإشتراكية فى فترة اليشوف وبعد إعلان دولة إسرائيل.

[٢] الصهيونية التصحيحية **ציונות רוויזיוניסטית** من التيارات الصهيونية. مؤسسها المفكر والزعيم الصهيونى "زئيف جابوتنسكى". أسس جابوتنسكى هذه الحركة فى عام ١٩٢٥ (تحالف الصهاينة التصحيحيين" كحركة مناصرة لهذه الأيديولوجية.

و**١٩٣٣** مع غالبية الأحزاب والزعماء، وفى النهاية إنسحبوا وأسسوا "هستدروت صهيونى جديد" فى عام **١٩٣٥**.

إستقال الدكتور "فايتسمان" المعروف بانحيازه أكثر من أى زعيم آخر إلى بريطانيا، من منصبه كرئيس لـ"لهستدروت الصهيونى" بعد تراجع دولة الإنتداب العظمى عن التزاماتها ("الكتاب الأبيض" **١٩٣٠**).

وعلى الرغم من تحقيقه مراده وتراجع حكومة لندن عن ذلك، لم يختاره رئيس المؤتمر الصهيونى لعام **١٩٣١** (المؤتمر السابع عشر) رئيسا للحركة، وعيين "سوقولوب" بدلاً منه لأربع سنوات. وفى عام **١٩٣٥** أعيد انتخاب "فايتسمان" ثانيةً رئيساً للهستدروت الصهيونى العالمى، غير أن مكانته لم تكن مثل السابق، كما صعدت بجواره وفى مواجهته قوة صاعدة على ساحة السياسة الصهيونية – "دافيد بن جوريون". ولقد مثَّل "الحركة العمالية" فى فلسطين التى عملت تحت قيادته على "الإستيلاء على الصهيونية" من أحزاب الوسط واليمين، وعلى رأسهم "الحزب التصحيحى". وفى انتخابات المؤتمرات الصهيونية فى **١٩٣٣** (الثامن عشر) و**١٩٣٥** (التاسع عشر) تحقق الهدف واحتل "بن جوريون" من هذه المرحلة وما بعدها، خلال فترة الثلاثين سنة القادمة، المرتبة الأولى فى قيادة الصهيونية، ومن بعدها دولة إسرائيل.

"بن جوريون" هو الذى حول الإدارة الصهيونية والوكالة اليهودية، التى ترأسهما إلى "حكومة ودولة فى الطريق"، والتى تطورت منذ الثلاثينيات وما بعدها. وليس مثيراً للدهشة أنه وكبار الزعماء الذين عملوا معه وعلى رأسهم "موشيه شارتوك" (شاريت) رئيس القسم السياسى و"إليعازر كابلان"[1] رئيس القسم المالى، قد شغلوا بعد قيام الدولة المناصب الرفيعة فى الحكومة – رئيس الحكومة ووزير الدفاع، ووزير الخارجية ووزير

[1] إليعازر كابلان **אליעזר קפלן** ١٨٩١-١٩٥٢ ناشط صهيونى. نائب أول رئيس حكومة، وأول وزير مالية لإسرائيل.

المالية.

فى الثلاثينيات بدأ الخطر النازى يهدد يهود ألمانيا بشكل خاص ويهود أوروبا بشكل عام. فقد حول "أدولف هتلر"[1]، الزعيم العنصرى المجنون، الحزب النازى فى ألمانيا إلى الحزب الحاكم، واتبع سياسة متطرفة معادية لليهود منذ **١٩٣٣** وما بعده. لقد أراد ترك أوروبا عشرات الآلاف وبعدهم مئات الآلاف من يهود ألمانيا والدول المجاورة لها، لكن لم ترغب أى دولة فى إيوائهم. غير أن فلسطين الصغيرة – "اليشوف اليهودى" فيها – هى فقط التى فتحت أبوابها أمامهم. ويذكر هنا بالخير البريطانيون الذين سمحوا فى وقت تدهور الأحوال، بدخول غفور اليهود إلى فلسطين، حتى تراجعوا عن ذلك بضغط من العرب، مما أدى إلى تطور ظاهرة الهجرة السرية اليهودية "الهعفالاة"[2] إلى فلسطين.

كان على القيادة الصهيونية المناورة بين مسايرة البريطانيين ومقاومتهم، وبين محاولة التفاوض مع العرب ومنع إرهابهم. كل ذلك من خلال المشكلات فى الداخل وفى العالم اليهودى وفى فلسطين.

وفى عام **١٩٣٦** أرسل البريطانيون، فى أعقاب موجة العنف التى بادر بها العرب ضد "اليشوف اليهودى" "لجنة بيل"[3] إلى فلسطين التى اقترحت تقسيم فلسطين وانشاء دولتين على أرضها: دولة يهودية صغيرة

---

[1] أدولف هتلر **אדולף היטלר** بالألمانية Adolf Hitler :١٨٨٩-١٩٤٥. مستشار ألمانيا ورئيس حكومة ألمانيا النازية (١٩٣٣-١٩٤٥). زعيم الحزب النازى منذ ١٩٢٠ وحتى موته فى برلين من كبار الدكتاتوريين. المسئول الأول عن اندلاع الحرب العالمية الثانية.

[2] الهجرة السرية **ההעפלה** الدخول غير الشرعى لفلسطين والتى تم تنظيمها بواسطة اليشوف العبرى فى فترة الإنتداب البريطانى منذ عام ١٩٣٤ وحتى إقامة الدولة فى ١٩٤٨. سميت بـــ "الهجرة ب" نظراً لوجودها بالتوازى مع الهجرة الشرعية التى استمرت فى تلك الفترة وفقاً لقوانين الهجرة التى حددها البريطانيون.

[3] لجنة بيل **ועדת פיל** (Peel Commission) لجنة تحقيق شكلت فى أغسطس ١٩٣٦ بواسطة الحكومة البريطانية بهدف بحث أسباب الثورة العربية فى فلسطين تحت حكم الإنتداب البريطانى، والتوصية باتخاذ خطوات مستقبلية. كان رئيس اللجنة هو اللورد وليام روبرت بيل ولقد قام وليام أومسبى جور وزير المستعمرات بتعيين هذه اللجنة.

فى الجليل وفى أودية الشمال وبطول الساحل؛ ودولة عربية فى بقية أجزاء فلسطين و"ممر" بريطانى يضم يافا والقدس وكل ما بينهما. رفض العرب هذا المقترح نهائيا وكان من بين اليهود من اعتقد أنه وجب قبوله؛ مما أدى إلى مواجهة شديدة جداً فى المؤتمر الصهيونى العشرين. وبين هذا وذاك تراجع البريطانيون عن خططتهم، وتبنوا سياسة معادية للصهيونية ("الكتاب الأبيض" عام **١٩٣٩**[١]).

غير أن البذرة كانت قد وضعت وأصبحت الدولة اليهودية، التى تجرأ قليلون فقط على الحلم بها قبل ذلك بعشر سنوات ملموسة ووشيكة. كما أصبحت حقيقة وجود ما يقرب من نصف مليون يهودى فى فلسطين فى عام **١٩٣٩** من ثمار عمل صهيونى، أمرا جلياً. ولم يكن السؤال ثانية إن كان هناك أمل فى قيام دولة يهودية، بل متى ستقوم هذه الدولة.

١٩٢٩ تفاقم صراع حائط البراق. يتهم العرب اليهود أنهم يرغبون فى السيطرة على المسجدين (الأقصى، قبة الصخرة). (تآمر) العرب على اليهود فى منطقة الحائط. بداية انفراج الأزمة الإقتصادية والإجتماعية القاسية لليشوف ("أزمة الهجرة الرابعة").

٢٧ يوليو إفتتاح "المؤتمر الصهيونى السادس عشر" فى زيورخ بسويسرا. يناقش إقامة الوكالة اليهودية الموسعة والوضع فى فلسطين. هجرة كبيرة للإصلاحيين ولحركة العمل.

١١ أغسطس بعد انتهاء المؤتمر إنشاء "الوكالة اليهودية" فى زيوريخ، وهى مؤسسة مشتركة من "الهستدروت الصهيونى

[١] הספר הלבן של 1939 المعروف كذلك باسم "كتاب ماكدونالد الأبيض، الكتاب الأبيض الثالث، أو الكتاب الأسود" مجموعة من الأحكام نشرتها الحكومة البريطانية على أساس انتدابها على فلسطين فى ١٧ مايو ١٩٣٩. وهو الكتاب الثالث ولقد سبقه "الكتاب الأبيض الأول" الذى نشره ونستون تشرشل فى عام ١٩٢٢ و"كتاب باسفيلد الأبيض" عام ١٩٣٠.

العالمى" والدوائر غير الصهيونية، خاصة فى الولايات المتحدة. من بين المشاركين فى مؤتمر التأسيس البروفسور "ألبرت أينشتاين"[1]، واللورد "ملتشط"[2] من إنجلترا والزعيم اليهودى الفرنسى المعروف "لياون بلوم"[3] (بعد ذلك رئيس وزراء فرنسا)

٢٣-٢٩ أغسطس أحداث عام **١٩٢٩** فى فلسطين. يقوم العرب بمهاجمة اليهود فى أماكن كثيرة. مقتل **١٣٣** من اليهود وإصابة المئات. يتم اخلاء المستوطنات. صدمة كبيرة فى "اليشوف اليهودى" وفى العالم اليهودى.

٢٤ سبتمبر بمناسبة حالة الطوارى يتم تعزيز اللجنة القومية بعدد من الشخصيات الرئيسية وعلى رأسها "بنحاس روتنبرج"، مدير شركة الكهرباء. بعد فترة قصيرة يُعَيَّن "روتنبرج" رئيساً للجنة القومية – منصب لم يكن موجودا حتى حينه. ويشغل المنصب لفترة قصيرة.

٢٤ أكتوبر وصول "لجنة شاو"[4] – لجنة بريطانية – إلى فلسطين،

---

[1] ألبرت أينشطاين **אלברט איינשטיין** بالألمانية ١٨٧٩-١٩٥٥. فيزيائى يهودى من مواليد ألمانيا من كبار علماء الفزياء على مدى العصور.

[2] السير ألفرد موريتس موند **סר אלפרד מוריץ מונד، הברון הראשון מלצ'ט** المعروف باسم **לורד מלצ'ט** بالانجليزية Alfred Moritz Mond, 1st Baron Melchett : ١٨٦٨-١٩٣٠. رجل صناعة، وثرى، وسياسى يهودى بريطانى من قيادات يهودية بريطانية وناشط صهيونى.

[3] ليون بلوم **לֵאון בלוּם** بالفرنسية Léon Blum: ١٨٧٢-١٩٥٠. سياسى يهودى فرنسى. زعيم الحزب الإشتراكى ومن مؤسسى الجبهة الشعبية. شغل منصب رئيس حكومة فرنسا ثلاث مرات: ١٩٣٦-١٩٣٨. وبعد الحرب العالمية الثانية.

[4] لجنة شو **ועדת שו** لجنة تحقيق برئاسة القاضى "سر فولت شو" عينتها وزارة المستعمرات البريطانية. وصلت اللجنة إلى فلسطين فى ٢١ أكتوبر ١٩٢٤ من أجل التحقيق فى أحداث ١٩٢٠، ومن أجل تقديم التوصيات من أجل منع تكرارها مستقبلاً. ولقد شمل عملها سماع شهادات عشرات البريطانيين، واليهود العرب. وفى مارس ١٩٣٠ تم نشر نتائج تحقيقات اللجنة.

كلفت بدراسة أسباب الاحداث الدامية فى شهر أغسطس.

١٩٣٠
٦ يناير

إنشاء "حزب عمال إسرائيل- مباى"[١]، توحيد حزبى العمال - "وحدة العمل والعامل الصغير". يترأس اليشوف والدولة قرابة خمسين سنة.

٣١ مارس يخفض البريطانيون مستوى الهجرة، ويرسلون موظفاً كبيراً إلى فلسطين، "جون هوب سمبسون"، لدراسة "المشكلة الفلسطينية" بكل جوانبها.

٢٢ أغسطس ينشر "هوب سمبسون" نتائجه. ويقترح وقف الهجرة اليهودية وعدم انشاء مستوطنات يهودية جديدة. خيبة أمل فى المعسكر اليهودى الصهيونى من "تراجع" بريطانيا عن التزاماتها فى وعد بلفور.

سبتمبر بداية أعمال التجهيز فى وادى "حوارت"، "وادى حفر".

٢٠ أكتوبر تنشر حكومة بريطانيا "الكتاب الأبيض" لوزير المستعمرات "اللورد بسفيلد"[٢]. الذى يتبنى الرؤية المعادية للصهيونية لـ"هوب سمبسون". يقوم الدكتور "حاييم فايتسمان"، رئيس الهستدروت الصهيونى، والذى

---

[١] حزب عمال فلسطين "مباى" **מפלגת פועלי ארץ ישראל "מַפָּא"י** حزب صهيونى إشتراكى تأسس فى ١٩٣٠ عن توحد "هابوعيل هاتسعير – العامل الشاب" و" أحدوت هاعفوداه – وحدة العمل". أصبح الحزب عنصراً رئيسياً فى اليشوف وفى الحركة الصهيونية. كان هو الحزب الحاكم الوحيد فى إسرائيل منذ إقامة الدولة ١٩٤٨ وحتى التحول الذى حدث فى انتخابات ١٩٧٧ التى صعد فيها حزب الليكود لأول مرة إلى سدة الحكم.

[٢] سيندى جيمس و **סידני ג'יימס וב، הבארון פספילד הראשון** بالانجليزية Sidney James Webb, 1st Baron Passfield; ١٨٥٩-١٩٤٧. إشتراكى. إقتصادى. إصلاحى بريطانى. من أوائل أعضاء الشركة الفابيانية فى عام ١٨٨٤. التى سرعان ما تحولت إلى أبرز شركة سياسية ثقافية فى إنجلترا.

يمثل اتجاهاً مؤيداً لإنجلترا، بتقديم استقالته كنوع من الإحتجاج.

١٩٣١
٥ يناير — فى فلسطين إجراء الإنتخابات لثالث مجلس نواب. يحقق حزب "مباى" نجاحاً عظيما بحصوله على أكثر من **٤٠** ٪. ويحصل الإصلاحيون على **٢٠**٪.

١٣ فبراير — يحاول البريطانيون التخفيف من ضربة "الكتاب الأبيض" لبسفيلد. ويرسل رئيس الوزراء "رامزى ماكدونالد" رسالة إلى الهستدروت الصهيونى يؤكد فيها على التزام بريطانيا بما يوافق "وعد بلفور". يتراجع فايتسمان عن الإستقالة.

ابريل — إنقسام فى فرع "الهاجانا" فى القدس. بداية عمل "الهاجانا القومى"، أو "التنظيم ب"، الذى سيخرج منه بعد سنوات "إتسل" (التنظيم العسكرى الوطنى)[1].

٣٠ يونية – **١٧** يوليو — إنعقاد "المؤتمر الصهيونى السابع عشر" فى بازل. مواجهة شديدة بين زعماء الحركة التصحيحية وغالبية المؤتمر، حول موضوع "الهدف النهائى"؛ حيث يطالب الإصلاحيون باتخاذ قرار فورى يؤيد "الهدف النهائى" للصهيونية، أى إقامة دولة يهودية فى فلسطين، وعندما يتم رفض طلبهم ينسحبون من المؤتمر محتجين. لا يتم

[1] المنظمة العسكرية الوطنية فى فلسطين **הארגון הצבאי הלאומי בארץ ישראל** اختصاراً :**אצ"ל**المنظمة العسكرية العبرية السرية. تأسست فى القدس عام ١٩٣١ بواسطة المنشقين عن منظمة "الهاجانا" بسبب رغبتهم فى العمل الجدى ضد العرب، خاصة بعد أحداث ١٩٢٠. تم حل هذه المنظمة مع تشكيل الجيش الإسرائيلى.

اختيار الدكتور "حاييم فايتسمان" رئيساً للهستدروت الصهيونى العالمى، عقاباً على تأييده البريطانيين. ويحل محله "ناحوم سوقولوب". إنشاء إدارة جديدة ينضم إليها لأول مرة، فى مناصب كبرى، زعماء حركة العمال. إختيار الدكتور "حاييم أورلوزوروف"[1] البالغ من العمر ٣٢ سنة رئيساً للقسم السياسى.

١٨ نوفمبر

قيام الحكومة البريطانية بإجراء ثانى "تعداد سكانى" فى فلسطين. إحصاء ١٧٥ ألف يهودى، و٨٥١ ألف عربى وحوالى ١٠ آلاف آخرين. يشكل اليهود حوالى ١٧٪ من السكان. وفى خلال عام ١٩٣١، وفى أعقاب مناقشات مستمرة، يتم انشاء قيادة محلية للـ"هاجانا" لأول مرة، تحت رعاية "المؤسسات القومية" (الوكالة اليهودية واللجنة القومية). ولقد كانت المنظمة فى السنوات العشر الأولى تحت رعاية "إتحاد نقابات العمال- الهستدروت".

١٩٣٢

٢٨ مارس

إفتتاح أول "مكابية"[2] فى تل أبيب - الأولمبياد اليهودى الدولى- بمشاركة رياضيين من ٢١ دولة.

[1] د. حاييم فيكتور أورلوزوروف ד"ר חיים ויקטור (אַרלוזוֹרוֹב) ١٨٩٩-١٩٣٣. سياسى من زعماء حركة العمل فى فترة ما قبل قيام الدولة. رئيس القسم السياسى فى الوكالة اليهودية. أغتيل على شاطىء تل أبيب.

[2] المكابية המכביה مسابقة رياضية تقام كل أربع سنوات فى إسرائيل وبمشاركة رياضيين يهود. والفكرة الأساسية فيها هى إقامة أولمبياد يهودية فى فلسطين يشارك فيها رياضيون يهود من جميع أنحاء العالم.

٧ ابريل إفتتاح "معرض الشرق الأول"[١] فى تل أبيب – معرض دولى بمشاركة عارضين من **٢٤** دولة. نجاح تنظيمى واقتصادى كبير. إقترحت "ريحا فريار"[٢]، نظراً لتقوى الحزب النازى فى ألمانيا والقلق على مصير اليهود، إرسال الشباب قبل أبائهم إلى فلسطين وهكذا ولدت فكرة "هجرة الشباب".[٣]

طفرة استيطانية كبيرة فى فلسطين. إنشاء **١٥** مستوطنة يهودية جديدة على مدى العام ، بزيادة **١٤**٪ فى عام واحد.

١٩٣٣ مع تعاظم قوة النازية فى ألمانيا تتزايد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، والتى سرعان ما تحصل على اسم "الهجرة الخامسة"[٤]. ورغم أن غالبية المهاجرين من شرق أوروبا،

---

[١] معرض الشرق **יריד המזרח** المعرض التجارى الدولى والذى أقيم فى تل أبيب فى الثلاثينيات. أطلق هذا الاسم على المنطقة التى بنيت فيها مبانى المعرض الدائم.

[٢] ريحا فراير **רָחֶה פְרַיְאר** بالأمانية;Recha Freier : ١٨٩٢-١٩٨٤. مؤسسة مشروع "هجرة الشباب"، سيدة أعمال صهيونية، أديبة وشاعرة.

[٣] هجرة الشباب **עליית הנוער** حركة صهيونية أقيمت فى المانيا بغرض هجرة الشباب اليهود إلى فلسطين، وتأهيلهم من أجل العمل الزراعى.

[٤] الهجرة الخامسة **העלייה החמישית** موجة الهجرة الكبيرة التى تلت الهجرة الرابعة. قدم المهاجرون من أوربا وآسيا إلى فلسطين فى الفترة من ١٩٣٢-١٩٣٩. بدأت هذه الموجة بأعداد متواضعة وزادت فى السنوات ١٩٣٣-١٩٣٥ فى أعقاب صعود النازى إلى الحكم. أدى اندلاع الثورة العربية فى ١٩٣٦ إلى ضعف الهجرة. إنتهاء الهجرة مع بداية الحرب العالمية الثانية. يقدر عدد المهاجرين بحوالى ٢٨٠ ألف شخص. وتسمى الهجرة الخامسة أحياناً "هجرة الألمان" لأن ما يقرب من ربع المهاجرين (حوالى ٦٠ ألف شخص) قد قدموا من ألمانيا.

إلا أنه تذكر موجة المهاجرين من ألمانيا ووسط أوروبا (حوالى ربع مليون مهاجر فقط). لذلك أطلق على الهجرة الخامسة أيضاً اسم "الهجرة الألمانية". وخلال ست سنوات ونصف يهاجر إلى فلسطين ما يقرب من ربع مليون شخص.

٣٠ يناير صعود "أدولف هتلر" إلى الحكم فى ألمانيا ويقوم بفرض أحكام قاسية على اليهود.

مارس - يونية إنتخابات عاصفة للمؤتمر الصهيونى الثامن عشر، المنتظر عقده فى براغ فى فصل الصيف. تصاعد التصادمات بين مؤيدى "الحركة التصحيحية" و"حركة العمال" فى فلسطين، وفى بولندا وفى البلدان الأخرى.

١٦ يونية مقتل "حاييم أورلوزوروف"، رئيس القسم السياسى للدائرة الصهيونية وإدارة الوكالة، على شاطىء البحر فى تل أبيب. صدمة فى اليشوف وفى الحركة الصهيونية.

٢١ أغسطس - ٤ سبتمبر إنعقاد "المؤتمر الصهيونى الثامن عشر" فى براغ، فى ظل صعود هتلر إلى الحكم "مؤتمر التحول". تشكل حركة العمال الفائزة بانتخابات المؤتمر بشبه إجماع، الإئتلاف فى الإدارة الصهيونية. إختيار الدكتور "أرثر روبين" رئيساً و"موشيه شارتوك" رئيساً للقسم السياسى. اختيار "دافيد بن جوريون"، سكرتير اتحاد العمال (الهستدروت) عضواً فى مجلس الإدارة. اختيار "ناحوم سوقولوب" لفترة رئاسية ثانية كرئيس

للهستدروت الصهيونى العالمى.

فى عام **١٩٣٧** يتم تحطيم الأرقام القياسية: وصول **٣٧** ألف مهاجر إلى فلسطين، أكثر من كل سنوات الهجرة الثالثة. إنشاء **٢١** مستوطنة جديدة.

فى هذا العام تم وضع "مشروع هجرة الشباب" وعلى رأسه "هنرييتا سولد"[١]، من زعماء الصهيونية فى الولايات المتحدة والتى هاجرت إلى لفلسطين فى عام **١٩٢٠**. وفى نفس العام – مشروع "التحويل"[٢] تحويل أموال المهاجرين من اليهود الألمان إلى فلسطين عبر اتفاق مع الحكومة الألمانية النازية.

كما تأسست فى عام **١٩٣٣** "حركة المستوطنات والتنظيمات"[٣]. والتى توحد مستوطنات العاملين والهيئات التى سوف تقيم مستوطنات جديدة.

١٩٣٤ الإحساس بتوتر فى اليشوف فى معظم شهور السنة، بسبب مقتل "أورلوزوروف" ومحاكمة المتهمين بالإغتيال، بين الحركتين الرئيسيتين: "حركة العامل والحركة التصحيحية". تكرر اندلاع بعض أعمال العنف بين الجانبين.

---

[١] هنريطا سولد הנרייטה סולד ;Henrietta Szold : ١٨٦٠–١٩٤٥. معلمة وأخصائية اجتماعية وكاتبة وناشطة صهيونية. أقامت فى الولايات المتحدة وبعدها فى فلسطين. من مؤسسى منظمة النساء الصهيونيات "هداسا" ورأست منظمة "هجرة الشباب".

[٢] اتفاق التحويل הסכם העברה إتفاقية تم التوقيع عليها فى ٢٥ أغسطس ١٩٣٣ بين السلطات النازية وبين الوكالة اليهودية بغرض إنقاذ البضائع والممتلكات اليهودية من ألمانيا النازية ونقلها إلى إسرائيل.

[٣] حركة المستوطنات תנועת המושבים تأسست فى عام ١٩٣٣ بواسطة أعضاء المستوطنات بغرض معالجة المشكلات الخاصة بهم فى مواجهة المؤسسات المختلفة. "حركة المستوطنات" هى أكبر حركة للتوطين فى فلسطين وتضم ٢٥٤ مستوطنة. كما تمثل المستوطنات أمام مؤسسات الدولة.

١٩ فبراير — وصول "مجموعة الشباب الأولى"[١] لهجرة الشباب. وترسل للتأهيل فى كيبوتس "عين حارود".

٢٥ مارس – **٥** أبريل — إنعقاد اللجنة التنفيذية الصهيونية فى القدس، لأول مرة فى تاريخها. والتى انعقدت حتى ذلك الوقت فى خارج فلسطين فقط.

٩ أبريل — إنشاء اتحاد العمل القومى، المقرب من التصحيحيين.

٣١ يوليو — وصول أول سفينة للمهاجرين سراً "فلوس"[٢]، والتى جهزها أعضاء الكيبوتسات و"الهاجاناة".

٢٥ أغسطس — سفينة ثانية للمهاجرين سراً "أونيون" جهزها أعضاء الحركة التصحيحية.

٢٦ أكتوبر — توقيع كل من "زئيف جابوتنسكى" و"دافيد بن جوريون" فى لندن، على اتفاق لتسوية كل الخلافات بين "حركة العمال" و"الحركة التصحيحية". مفاجئة فى اليشوف وفى الصهيونية. وفى شتاء **١٩٣٥** رفض الإتفاق من خلال استفتاء أجراه إتحاد العمال.
تحقيق الهجرة اليهودية رقماً قياسياً جديداً – **٤٥** ألف فى

---

[١] صحبة الشباب חברת נוער مجموعة من الشباب والفتيات تم استيعابهم معاً فى الكيبوتس بدون آبائهم وعائلاتهم، كجزء من مشروع تعليمى إستيطانى إجتماعى.

[٢] فلوس ולוס أول سفينة للمهاجرين سراً أبحرت من أوربا لفلسطين فى إطار مشروع الهجرة السرية الصهيونية فى عام ١٩٣٤. قامت "الهاجانا" وأعضاء "الكيبوتس الموحد" بتجهيز هذه السفينة. كانت أول محاولة لنقل مجموعة كبيرة من المهاجرين عن طريق البحر.

السنة. توسع تل أبيب وسرعان ما أصبحت أكبر مدينة فى فلسطين، بها حوالى ١٠٠ ألف شخص.

١٩٣٥ مع سوء المعاملة ليهود ألمانيا تتزايد الهجرة من هذا البلد. هجرة آلاف الأكاديميين والموسيقيين وأبناء الطبقة المتوسطة منها. و يهاجر حتى نهاية العام ٦٥ ألف شخص وهو أكبر عدد من المهاجرين فى عام واحد حتى قيام الدولة. فترة انتعاش إقتصادى فى فلسطين، على عكس الوضع فى معظم بلاد العالم.

١١ يناير إنشاء "الكيبوتس الدينى"[١] بواسطة جماعات التأهيل الدينية. والإستيطان الأول فيه – طيرت تسفى – يتم تشييده فى عام **١٩٣٧**.

شعار الكيبوتس الدينى

١٠ أغسطس – ٣ سبتمبر إنعقاد "المؤتمر الصهيونى التاسع عشر" فى لوتسران بسويسرا. عودة انتخاب "فايتسمان" رئيسا للهستدروت الصهيونى. تأسيس ائتلاف من "مباى" و"المزراحى" وبعض الصهاينة العموميين. "دافيد بن جوريون" رئيساً للإدارة الصهيونية والوكالة اليهودية. يناقش المؤتمر الوضع الصعب ليهود ألمانيا واستيعاب من هاجر منهم إلى فلسطين.

[١] حركة الكيبوتس الدينى **תנועת הקיבוץ הדתי** حركة صهيونية دينية. تضم اليوم حوالى عشر كيبوتسات يسكنها حوالى عشرة آلاف شخص. يرتكز إقتصاد الكيبوتس الدينى على الزراعة والصناعة والسياحة.

١٢ سبتمبر إنشاء "الهستدروت الصهيونى الجديد"[١] فى فيينا (הצ"ח)، بزعامة زئيف جابوتنسكى. أعضاؤه هم أعضاء الحركة التصحيحية الذين انسحبوا من "الهستدروت الصهيونى العالمى". هكذا تصل لذروتها الفجوة بين "جابوتنسكى" وبين زعماء "حركة العمال" – زعماء الحركة الصهيونية.

عدد اليهود فى فلسطين حوالى ٤٠٠ ألف. يشكلون حوالى ٣٠٪ من سكان فلسطين، أكثر من ضعفى ما كانوا عليه قبل ٤ سنوات فقط.

١٩٣٦ إستمرار الإنتعاش الإقتصادى فى الشهور الأولى من السنة، وإن لم يكن بمعدلات العام السابق.

٣٠ مارس

إفتتاح المحطة الإذاعية لحكومة الإنتداب. تبث باللغة الانجليزية والعربية والعبرية. ويسمى البث العبرى "صوت القدس""[٢]. يتم استقبالها فى جميع أنحاء البلاد وكذلك فى دول الشرق الأوسط وجزء من بلدان أوروبا. فرح كبير باعطاء العبرية منبراً إذاعياً مهماً ودائماً.

---

[١] الهستدروت الصهيونى الجديد הסתדרות ציונית חדשה إختصاراً הצ"ח الهستدروت الصهيونى الذى شكله الصهيونيون التصحيحيون وعمل فى السنوات ١٩٣٥-١٩٤٦.

[٢] صوت القدس קול ירושלים الإذاعة العبرية فى فترة الإنتداب فى فلسطين. ولقد كانت تبث بثلاث لغات "الإنجليزية، العربية، العبرية". بدأت أول بث إذاعى لها فى ٣٠ مارس ١٩٣٦. واستمر البث حتى إقامة الدولة، وبداية بث الراديو فى دولة إسرائيل.

١٩ أبريل يقوم عرب "يافا" بمهاجمة اليهود ويقتلون تسعة منهم. بداية الأحداث الدامية التى تسمى أحداث **١٩٣٦-١٩٣٩** أو "الثورة العربية".

٢٠ ابريل إعلان العرب "عصيان مدنى" غير محدد الوقت، ويطالبون حكومة الإنتداب بالوقف الفورى للهجرة اليهودية ووقف بيع الأراضى لليهود، ونقل السلطة إلى الاغلبية العربية فى فلسطين. إنتشار الأحداث الدامية لكل أنحاء البلاد ولا ينجح البريطانيون فى وقفها.

٣٠ ابريل على الرغم من الإضطرابات تم افتتاح "معرض الشرق" فى تل أبيب بمشاركة **١٦** دولة.

١٩ مايو إفتتاح ميناء فى تل أبيب بعد أن أعطى البريطانيون موافقتهم فى أعقاب إضراب "عمال ميناء يافا" من العرب.

مايو "مجموعة الخمسة" – يحاول خمسة من الشخصيات اليهودية التى لا تلعب دوراً سياسياً، التوسط بين العرب واليهود بدون جدوى. والخمسة هم: "بنحاس روتنبرج"، "موشيه سميلانسكى"[١]، "ى.ل. ماجنس"[٢]، "موشيه نوفومايسكى" و"جاد فرومقين"[٣].تجنيد المئات من رجال اليشوف لوحدة جديدة – "الحراسة"[٤]. وهى تحت القيادة

---

[١] موشيه سميلانسكى **משה סְמִילַנְסקי** ١٨٧٤-١٩٥٣. مزارع وصحفى وأديب عبرى.

[٢] يهودا ليف ماجنس **יהודה לייב מאגנס** ;Judah Leon Magnes : ١٨٧٧-١٩٤٨. من زعماء الطائفة الإصلاحية فى الولايات المتحدة، أول رئيس للجامعة العبرية فى القدس.

[٣] جاد فرومقين **גד פְּרוּמְקִין** يهودى إسرائيلى وقاضى فى المحكمة العليا فى فترة الإنتداب البريطانى فى فلسطين.

[٤] الحراسة **נוטרות** قوات من رجال الشرطة اليهود فى فلسطين فى فترة الإنتداب البريطانى والذين لقبوا "بالحراس – الخفراء". وعملوا فى إطار الشرطة البريطانية بمبادرة الوكالة اليهودية بداية من أحداث ١٩٣٦-

البريطانية لكنها فى الواقع ذراع لـ"لهاجانا".

يونية — إستمرار أعمال العنف من قبل العرب. تفعِّل "الهاجاناة" التى اكتفت حتى ذلك الوقت بالدفاع من داخل المستوطنات سياسة "الخروج خارج الجدار". تشكيل أول وحدة متنقلة فى جبال القدس "المتنقلة"[1].

١٢ أكتوبر — ينهى العرب العصيان العام وأعمال العنف. بدء فترة من الهدوء النسبى استمرت نحو ما يقارب العام.

١١ نوفمبر — وصول لجنة تحقيق بريطانية لفلسطين لدراسة أسباب اندلاع الإضطرابات الدامية، برئاسة اللورد "روبرت بيل". تسمى اللجنة على اسمه "لجنة بيل". تبدأ فى سلسلة من اللقاءات مع زعماء اليهود، والعرب والإدارة البريطانية.

١٠ ديسمبر — إنشاء كيبوتس "تل عمل" – أو المستوطنات التى تبنى بالأسلوب الجديد – "جدار وبرج"[2]. حتى نهاية **١٩٣٩** يقام وفقا لهذا الأسلوب حوالى خمسين مستوطنة جديدة.

١٩٣٩٩ وحتى إقامة الدولة مدافعين عن المستوطنات اليهودية، وعن المشروعات المختلفة وعن طرق المواصلات. ولقد أشرفت عليهم منظمة "الهاجانا" والتى استغلت القوات وسلاحها فى أعمال مختلفة فى الدفاع وفى الاستيطان.

[1] المتنقلة **הנודדת** - وحدة متنقلة لمنظمة "الهجانا" عملت فى فترة الثورة العربية الكبرى ١٩٣٦-١٩٣٩. تشكلت الوحدات المتنقلة فى ١٩٣٣ فى وادى الأردن وفى وادى يزرعئيل وفى تل أبيب.

[2] جدار وبرج **חומה ומגדל** لقب يطلق على سلسلة من عمليات إقامة مستوطنات زراعية يهودية محصنة فى فلسطين فى فترة الإضطرابات فى ١٩٣٦-١٩٣٩.

٢٦ ديسمبر	على الرغم من أيام الأحداث والتوتر الأمنى تم اجراء فى تل أبيب أول حدث ثقافى – أول كونسرت للفرقة الموسيقية الإسرائيلية. بقيادة: أرتورو توسكنينى.[١]
١٩٣٧	تنهى "لجنة بيل" مناقشاتها فى فلسطين وتعود إلى
١٨ يناير	إنجلترا لاستكمال عملها.
١٣ أبريل	بداية مشروع "على الرغم"[٢] – الهجرة السرية التصحيحية.
١٦ أبريل	عودة نصف أعضاء "تنظيم ب"، برئاسة القائد "أبراهام تهومى"[٣] إلى "الهاجاناه". وينشأ البقية "التنظيم العسكرى القومى، إتسل" الذى لا يقبل رأى زعماء اليشوف أنه يجب تبنى سياسة "ضبط النفس" تجاه العرب. يرأس التنظيم "دافيد رزيئيل"[٤].
٧ يوليو	تنشر "لجنة بيل" نتائجها. تقترح تقسيم فلسطين بين اليهود والعرب. يعرض على اليهود دولة صغيرة فى الجليل والخط الساحلى حى "بئر طوبيا"؛ والعرب معظم المنطقة المتبقية. والقدس وجزء من يافا تبقى تحت الحكم البريطانى. ينقسم اليهود إلى مؤيد ومعارض. ويرفض العرب المشروع.
٣-١٦	إنعقاد "المؤتمر الصهيونى العشرين" فى زيوريخ

[١] أرتورو توسكينى **ארטורו טוסקניני** ١٨٦٧-١٩٥٧. أكبر العازفين فى عصره.

[٢] على الرغم **עליית אף על פי** - تعبير يطلق على الهجرة السرية التصحيحية غير الشرعية نظمتها "هتسهار، بيتار، إتسل".

[٣] أبراهام تهومى **אברהם תהומי** ١٩٠٣-١٩٩٠. قائد فى منظمة الهاجانا ومن مؤسسى "إتسل".

[٤] دافيد رازيئيل روزنسون **דוד רזיאל (רוזנסון)** ١٩١٠-١٩٤١. رابع قائد لـــ "إتسل". قتل فى مهمة عسكرية من قبل بريطانيا. بعد وفاته منح رتبة لواء فى الجيش الإسرائيلى.

أغسطس بسويسرا. مناقشات عاصفة حول "لجنة بيل" لإنشاء دولة يهودية صغيرة فى فلسطين. وفى النهاية يتم اتخاذ قرار بعدم اتخاذ قرار فى هذا الشأن، والإستفسار لدى الحومة البريطانية حول شروط المقترح.

٢٦ سبتمبر يغتال العرب "لويس أندروز"[١]، الحاكم البريطانى لمحافظة الجليل. بدء مرحلة جديدة من "الثورة العربية" التى ستستمر حتى ربيع **١٩٣٩**. يستخدم البريطانيون فى هذه المرحلة القسوة ضد العرب. أزمة اقتصادية فى فلسطين، فى أعقاب الإضطرابات الدامية والفصل بين الإقتصاد اليهودى والعربى. إنشاء **١٦** مستوطنة جديدة خلال العام، محاطة معظمها بجدران وأبراج.

٢٧ ديسمبر يقرر مركز "الهاجاناة" إنشاء وحدة هجومية كبيرة – "سرايا الميدان"[٢]. لأول مرة وحدة إقليمية وغير محلية.

١٩٣٨
٤ يناير تشكل الحكومة البريطانية "لجنة وودهد"[٣]، لدراسة تطبيق "خطة بيل".

---

[١] لويس أندروس **לואיס אנדרוס** ;Lewis Yelland Andrews : ١٨٩٦–١٩٣٧. حاكم محافظة الجليل فى فترة الإنتداب البريطانى. قتل فى عام ١٩٣٧ فى أحداث الثورة العربية.

[٢] سرايا الميدان **פלוגות השדה** كانت هناك سرايا أقيمت من أجل الدفاع عن المستوطنات العبرية فى أثناء أحداث ١٩٣٦–١٩٣٩. ولقد تأسست السرايا الميدانية فى ١٩٣٧ فى إطار منظمة "الهجانا" وبموافقة البريطانيين. وكان الهدف منها الدفاع عن المستوطنات العبرية.

[٣] لجنة وودهد **ועדת וודהד** تشكلت فى أبريل ١٩٣٨ بعد فشل "لجنة بيل" وعدم قبول اليهود والبريطانيون العرب لنتائجها. تشكلت اللجنة بسبب استمرار الثورة العربية ورغبة بريطانيا فى التخلص من عبء حكم فلسطين.

٢١ مارس إنشاء مستوطنة "حنيتا" فى جبال الجليل الغربى. عملية الإستيطان المعروفة فى إطار "جدار وبرج".

مايو يوليو عملية إقامة "جدار الشمال" فى الجليل. **١٠٠** عاملٍ يهودى فى حماية "الحراس – نوطريم" يشيدون جداراً أمنياً من بحيرة طبريا حتى رأس الناقورة.

يونية يؤسس الضابط الأسكتلندى "أورد تشارلز وينجيط"[١] "سرية الليلة الخاصة" لمحاربة العنف العربى. رجالها من أعضاء "الهاجاناة" إلى جانب الجنود البريطانيين.

٢٩ يونية يقوم البريطانيون باعدام رجل "إتسل" "شلومو بن يوسف"،أول قتيل يهودى.

٢٧ يوليو إنشاء "كوفر هيشوف"[٢] – أداة مالية تطوعية لتمويل أعمال الأمن والإستيطان الأمنى لليشوف.

٩ نوفمبر "ليلة تحطيم زجاج الواجهات"[٣] فى ألمانيا. تدمير مئات المعابد اليهودية، اعتقال عشرات الآلاف من اليهود

---

[١] أورد تشارلز **אורד צ'ארלס וינגייט** Orde Charles Wingate ١٩٠٣-١٩٤٤. ضابط فى الجيش البريطانى تخصص فى حرب العصابات، وكان من المؤيدين المتحمسين للصهيونية. بادر بتأسيس السرايا الليلية الخاصة لمنظمة "الهجانا" فى عام ١٩٣٨. أطلق اسمه على معهد وينجيت للتربية البدنية جنوب نتانيا.

[٢] كوفر هيشوف **כופר היישוב** تبرعات مالية من أجل أغراض الدفاع عن الإستيطان حتى قيام الدولة. بادر بهذه الفكرة "اللجنة القومية" فى ٢٤ يولية ١٩٣٨. عمل الصندوق من خلال فرض الضرائب على اليهود فى "اليشوف اليهودى" فى فلسطين، وجمع التبرعات. واستخدمت الأموال التى تم جمعها من أجل الاحتياجات الأمنية، مثل تجنيد المتطوعين فى صفوف "الهجانا"، وتأهيل المقاتلين وإقامة الأسوار وتحصين المستوطنات.

[٣] ليلة تناثر الزجاج **ליל הבדולח** (Kristallnacht المسمى الألمانى لليلة التى بين التاسع والعاشر من شهر نوفمبر ١٩٣٨ والتى شهدت مذابح لليهود فى كل من ألمانيا والنمسا النازية. وسميت بهذا الاسم بسبب كثرة تناثر الزجاج من التفجيرات.

والإضرار بأعمالهم. تزايد الهجرة من ألمانيا ووصول بعضهم إلى فلسطين. وفى نفس اليوم تنشر لجنة "وودهد" نتائجها. متمسكة باقتراحات "بيل" بالتقسيم، لكنها تعرض إنشاء دولة يهودية صغيرة على الساحل.

عام صعب من ناحية أعمال العنف العربى ضد اليهود – حوالى ٢٥٠ قتيل. يقوم اليهود بالرد بأعمال مضادة قام بها أعضاء "إتسل" على عكس توجيهات قادة اليشوف، تساند عمليات رد منتقاه ضد منفذى العنف من العرب، وذلك بواسطة "الهاجاناه". زيادة الهجرة اليهودية السرية إلى فلسطين "هاعفالاه" والتى تنفذها "الحركة التصحيحية"، والهاجاناة وهيئات خاصة.

١٩٣٩

٧ فبراير ١٧ مارس

إنعقاد "مؤتمر المائدة المستديرة"[١] فى لندن – جهود بريطانية للعمل على إيجاد حل متفق عليه للصراع بين العرب واليهود فى فلسطين. يرفض العرب الجلوس مع اليهود على مائدة المفاوضات، وبعد ستة أسابيع ينهى البريطانيون المؤتمر بدون التوصل لأية نتائج.

أبريل

إنشاء "مؤسسة الهجرة ب"،[٢] ذراع "الهاجاناة"، برعاية المؤسسات القومية لتنظيم الهجرة.

١٧ مايو

تنشر الحكومة البريطانية "الكتاب الأبيض" حول المشكلة الفلسطينية. وهو وثيقة عدائية للسياسة

---

[١] مؤتمر المائدة المستديرة ועידת השולחן העגול The St. James Conference - المؤتمر الذى عقد بين ٧ فبراير و ١٧ مارس ١٩٣٩ وكان المحاولة الأخيرة التى قامت بها الحكومة البريطانية لحل الصراع اليهودى العربى. وسمى كذلك بمؤتمر سانت جيمس.

[٢] مؤسسة الهجرة ب המוסד לעלייה ב ' ذراع منظمة "الهجانا" عمل كهيئة منظمة من قبل قيادة اليشوف للهجرة السرية الى فلسطين.

الصهيونية والتنصل البريطانى من "وعد بلفور".

١٨ مايو يحتج "اليشوف اليهودى" كله على الحكومة البريطانية و"الكتاب الأبيض". يشارك مئات الآلاف فى مظاهرات عاصفة.

٢٣ مايو عملية استيطانية لا نظير لها، كجزء من مقاومة اليشوف لسياسة "الكتاب الأبيض": بناء سبع مستوطنات جديدة، خمسة منهم بتصميم "الجدار والبرج". يبدأ "الهاجاناة" و"إتسل" فى العمل ضد البريطانيين ويستهدفون المنشآت حكومية فى الشهور الأولى. بداية الكفاح المسلح ضد البريطانيين.

١٦-٢٥ أغسطس إنعقاد "المؤتمر الصهيونى الواحد والعشرين" فى جنيف، بسويسرا. يخيم على مناقشات المؤتمر حالة يهود أوروبا، مخافة اندلاع حرب عالمية وشيكة وتدهور العلاقات مع البريطانيين فى فلسطين. يناقش المؤتمر سبل مكافحة "الكتاب الأبيض"، وينجح المشاركون بصعوبة فى العودة إلى بلادهم قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية.

الفصل السابع

الحرب العالمية الثانية

الخمس سنوات والنصف فترة الحرب العالمية الثانية فى أوروبا (سبتمبر **١٩٣٩** – مايو **١٩٤٥**)، هى أكثر الفترات كآبة عرفها اليهود فى سنوات وجودهم. فعشية اندلا ع الحرب وصل عددهم إلى ذروته فى كل العصور – حوالى **١٧** مليون شخص؛ وحتى عام **١٩٤٥** انخفض بستة ملايين تم قتلهم بواسطة آلة القتل النازية.

إن حجم الكارثة البشعة التى كانت من نصيب اليهود فى الحرب العالمية الثانية، قد اتضح فقط مع نهاية **١٩٤٢** وما بعدها. وحتى ذلك الوقت كان هناك افتراض موجود أنه على الرغم من قتل النازيين، فإنه سيقى ملايين اليهود فى الدول التى تم احتلالها. غير أن هناك مزاعم بأن الزعامة اليهودية فى انحاء العالم الحر، خاصة الزعامة الصهيونية، لم تبذل كل ما فى وسعها من أجل انقاذ العدد الأكبر من يهود أوروبا المحتلة. وترتكز الاجابة التى تقدم رداً على هذه المزاعم على أن المعلومات لم تكن واضحة لفترة طويلة، وأنه لم يكن هناك الكثير لعمله، وهكذا لعب عدم الثقة فى المعلومات البشعة عن آلة القتل النازية دوراً مهماً، من ناحية "أنه لا يمكن أن يحدث شىء كهذا".

لقد تركز النشاط الصهيونى أثناء الحرب على ثلاثة أماكن: لندن، القدس، ونيويورك. فقد بذل "فايتسمان" و"بن جوريون" و"شارتوك" كل ما وسعهم من أجل تعبئة تأييد "الهستدروت الصهيونى" و"اليشوف

المـنظم" فـى فلسـطين للمجهـود الحربـى البريطـانى. فقـد عرضـوا علـى البريطانيين تجنيد عشرات الآلاف من اليهود لمحاربة النـازيين، وبتشـكيلات خاصة، وتم الرد عليهم بشكل عام بالسلب. فضل البريطانيون فى البدايـة تجنيد أصحاب الحرف وكذلك تجنيد وحدات المساعدات الثانوية المختلفـة، بدون أى خصوصـية قوميـة. وفقـط بعـد أن تفاقمـت الاوضـاع، بسـبب انتصارات ألمانيا، وافقت على تجنيد وحدات يهودية من المشاة. وفـى ١٩٤٤، بعد خمـس سـنوات مـن انـدلاع الحـرب، وافقـوا علـى انشـاء "ح.ى.ل. الوحدة اليهودية المقاتلة"[١] – وهو تشكيل يضم أكثر مـن ٥٠٠٠ جنـدى، لـه راية ورمز يهوديين. ولقـد اسـتطاع هـذا التشـكيل المشـاركة فـى المعـارك الأخيرة على الجبهة الإيطالية.

لقد أدار "بن جوريون" رئـيس مجلـس ادارة الواكليـة اليهوديـة، شـئون الصهيونية فى أثناء الحرب؛ وهو الذى تبنـى – خـلال تعـاون مـع رئـيس الهستدروت الصهيونى العالمى الدكتور "حـاييم فايتسـمان"، ومـن خـلال التنافس معه فى أكثر من مـرة – سياسـة دعـت إلى اقامـة دولـة يهوديـة "على الفور" فى فلسطين. ولقد تمسك "بـن جرويـون" برأيـه أن الحـرب العالمية الأولى قد قدمت للصهيونية "وعد بلفـور"، وكـذلك فـإن الحـرب العالمية الثانية سوف تقدم، بعد أن تتحدد التسويات السياسية الجديدة فـى العالم – الدولة اليهودية. ولقد كرس لهذا الغرض كل وقته ومجهوده. وعلى الرغم من صعوبات الانتقال والمخاطر فى وقت الحرب إلا انه قد أكثر مـن سفره بين فلسطين وانجلترا وأمريكا والتقى الزعماء ومشكلى الرأى العام،

---

[١] الوحدة اليهودية المقاتلة הבריגדה היהודית חטיבה יהודית לוחמת ,חי"ל ,הבריגדה העברית,أو البرجديا הבריגדה كتيبة عسكرية فى الجيش البريطانى تم تشكيلها بالكامل من اليهود، خاصة من رجال اليشوف، كجزء من تكوع اليشوف فى الجيش البريطانى فى الحرب العالمية الثانية. قررت بريطانيا تشكيلها فقط فى نهاية الحرب العالمية الثانية فى يوليو ١٩٤٤. ومن الداعين الى تشكيل هذه الكتيبة "موشيه شاريت" رئيس القسم السياسى فى الوكالة اليهودية – المؤسسة العليا لليسوف اليهودى فى فترة الانتداب البريطانى. وكانت تعتبر الكتيبة العسكرية البريطانية الاولى فى الحرب العالمية الثانية التى كل جنودها وقادتها من يهود فلسطين فقط مع شعارات صهيونية. ولقد شاركت فى الحرب ضد الألمان.

والقيادة اليهودية (خاصة فى الولايات المتحدة)، وجنَّد الصهاينة وغير الصهاينة من أجل اقامة الدولة اليهودية. ولقد كانت ذروة هذا العمل فى **١٩٤٢**: فى شهر مايو صدرت فى المؤتمر الصهيونى فى نيويورك "خطة بلتمور"[١]، التى شكلت خارطة طريق لاقامة الدولة اليهودية، وبعد ستة شهور تبنت "اللجنة التنفيذية الصهيونية" فى مقرها فى القدس هذه الخطة.

لقد حظى "اليشوف اليهودى" فى فلسطين بتطور كبير فى وقت الحرب. ففى البداية سادت البلاد أزمة اقتصادية صعبة، وكان **١٠**٪ من رجال اليشوف اليهودى عاطلين. ومنذ عام **١٩٤٢** وما بعدها انقلبت الصورة. فقد حول البريطانيون فلسطين إلى مركز اقتصادى ولوجيستى فى المقام الأول. ولقد تطورت الصناعة بمعدل سريع من أجل امداد حاجة الكثيرين من جيش الملايين البريطانى؛ فقد أدت حركة البناء الكبيرة والخدمات الكثيرة التى قدمها "اليشوف اليهودى" للجيش والجنود إلى انتعاش اقتصادى مستمر. ارتفع مستوى المعيشة واستقرت العلاقات مع العرب. وعلى الرغم من أنه فى عدد من القضايا بقى خلاف كبير مع البريطانيين، مثل استمرار سياسة "الكتاب الأبيض" – فإن هذه الفترة تعتبر فترة إيجابية من ناحية المنجزات والنظرة للمستقبل. غير أنه قد كدِّر كل ذلك الصورة البشعة لإبادة يهود أوروبا، وفاقم النجاح فى فلسطين – الذى دارت فيه الحياة "والأعمال كالمعتاد" – من هذا الوضع الخاص.

---

[١] مشروع بلتمور תוכנית בילטמור مشروع تم الموافقة عليه فى مؤتمر زعماء الصهاينة، ولقد سمى على اسم فندق "بلتمور" فى نيويورك الذى اجتمعوا فيه فى مايو ١٩٤٢. قام بالاعداد للمؤتمر رئيس منظمة صهاينة أمريكا، "أبا هليل سيلفر"، بالتعاون مع رئيس الهستدروت الصهيونى العالمى "حاييم فايتسمان" ورئيس مجلس ادارة الوكالة اليهودية "دافيد بن جوريون". ولقد تم اجتماعهم نظراً لعدم امكانية عقد المؤتمر الصهيونى فى فترة الحرب العالمية الثانية. ولقد شارك فيه حوالى ٦٠٠ ممثل لليهود فى ١٨ دولة.

خطت قوة الدفاع اليهودى فى فلسطين، فى فترة الحرب، عدة خطوات مهمة نحو الأمام. وسع "الهاجاناة" من صفوفه وتدريباته، وأقام لأول مرة كتيبة دائمة –"البالماخ"[1]. ولقد خدم معظم أعضائها فى الجيش البريطانى وتلقوا فيه تدريبات متقدمة، فى أحد أفضل جيوش العالم. وانقسم "إتسل" فى بداية الحرب، وتركه بعض أعضائه نظراً لتأييده للبريطانيين فى حربهم. وشكلوا "لحى" (المحاربون لحرية إسرائيل). لقد نفذ هذا التنظيم الصغير أعمالاً إرهابية ضد البريطانيين على الرغم من هذه الأيام العصيبة، حيث اقترب الألمان من احتلال فلسطين. وفى **١٩٤٤** بدأ "إتسل" كذلك العمل ضد البريطانيين، وعلى خلفية ذلك اصطدم بمعظم اليشوف و"الهاجاناة" (السيزون[2]").

وفى عام **١٩٤٥**، مع انتهاء الحرب وكشف المعلومات الدقيقة عن حجم الكارثة، اعتقد زعماء الصهيونية و"اليشوف" أن مساعدتهم للبريطانيين سوف تلقى تقديراً، إلى جانب مراعاة اليهود كأكثر طرف أضير من أى شعب آخر فى الحرب – وستكون النتيجة تغييراً فى السياسة البريطانية، وأولها الغاء "الكتاب الأبيض" الذى صدر عام **١٩٣٩** والسماح لبقية "الناجين من الكارثة" [3] بدخول فلسطين. لكن فى الشهور التالية يتضح

---

[1] البالماخ **הפלמ"ח** السرايا الضاربة **פלוגות המחץ** القوة العسكرية النظامية للهاجانا فى فلسطين فى الفترة من ١٩٤١–١٩٤٨. لقد تم تشكيلها منذ البداية لتكون القوة المخدة لمنظمة الهجانا والتى عرفت نفسها بالجيش العبرى للدولة اليهودية التى كانت على وشك القيام.

[2] الموسم **הסזון** بالفرنسية – saison : تعبير يطلق على الصراع الذى كان بين منظمة "الهجانا" ضد "إتسل" فى الفترة بين ديسمبر ١٩٤٤ – فبراير ١٩٤٥، بما فى ذلك تسليم أفرادهم للبريطانيين. ولقد كان الهدف من هذه العملية اجبار "اتسل" على وقف تنفيذ أعمال مخالفة لتعليمات القيادة المنتخبة لليشوف، ضد الانتداب البريطانى.

[3] الناجين من النازى **ניצולי** השואה هم اليهود الذين نجوا من الاضطهاد، والطرد والقتل فى الحرب العالمية الثانية على أيدى النازيين. ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى الستينيات تم استيعاب فى اسرائيل أكثر من نصف مليون مهاجر من أوربا معظمهم نت الناجين من اضطهاد النازى أو من أبنائهم.

أنه لا أساس لهذه الآمال.

١٩٣٩
١ سبتمبر إندلاع الحرب العالمية الثانية. يعرب زعماء الصهيونية واليشوف اليهودى فى فلسطين للبريطانيين عن استعدادهم لوضع اليشوف فى خدمة المجهود الحربى – فى النضال المشترك ضد العدو النازى.

١٢ سبتمبر تجنيد أوائل المتطوعين من بين رجال اليشوف فى الجيش البريطانى.

يحدد "دافيد بن جوريون" أهداف اليشوف والصهيونية فى الفترة القريبة: "سنحارب سوياً مع بريطانيا ضد هتلر كما لو لم يكن هناك "كتاب أبيض"، وسنحارب "الكتاب الأبيض" كما لو لم تكن هناك حرب."

إجراء "تعداد للمتطوعين لخدمة الوطن" فى أنحاء اليشوف فى فلسطين. إحصاء أكثر من **١٣٥** ألف رجل وامرأة مستعدين للإنضمام للجيش البريطانى وخدمة اليشوف فى قوات الأمن الخاصة به.

يضع "الهاجانا" كل قواته فى خدمة الكفاح ضد النازيين. كما يعلن "إتسل" عن وقف عملياته ضد البريطانيين وينضم للحرب ضد الألمان.

١٧ أكتوبر إنضمام "بنحاس روتنبرج"، مدير شركة الكهرباء، إلى "اللجنة القومية" بسبب حالة الطوارىء واختياره رئيساً.

ديسمبر إعلان البريطانيون عن تجنيد المتطوعين فى الوحدات المعاونة. معارضة فى اليشوف والمطالبة بالتجنيد فى الوحدات المقاتلة وليس فى الوحدات المعاونة والخدمات.

١١ ديسمبر يلتقى "فايتسمان" فى لندن "ونستون تشرشل"[١]، أول لورد للأدميرالية. يعلن "تشرتشل" أن على بريطانيا المساعدة على إقامة دولة يهودية فى فلسطين بعد انتهاء الحرب وبها ٣- ٤ مليون شخص. فى نهاية **١٩٣٩**، مع انتهاء الاضطرابات الدامية مع العرب، ينتهى مشروع "الجدار والبرج". وانشىء خلال العام **١٧** مستوطنة بهذا الطراز.

تسريب معلومات من أوروبا المحتلة عن قتل وابعاد وأحكام قاسية ضد اليهود.

تقدم كبير للـ"هستدروت الصهيونى" فى الولايات المتحدة. وخلال سبع سنوات يرتفع عدد أعضائه من **٨٠٠٠** إلى **٤٣** الف. وسيرتفع العدد حتى نهاية الحرب إلى **٢٠٠** ألف. وفى نهاية عام **١٩٣٩** تنشأ فى أمريكا "لجنة الطوارىء للشئون الصهيونية" من أجل الاهتمام، من الولايات المتحدة المحايدة، بالشئون الضرورية للصهيونية فى وقت الحرب.

١٩٤٠ إستمرار الهجرة فى الشهور الأولى من العام ، ويبحث اليهود الفارون من أوروبا المحتلة بواسطة النازيين عن سبيل لدخول فلسطين. يبذل البريطانيون قصارى جهدهم من أجل وقف الهجرة "غير الشرعية"، وهم غير مستعدين لمراعاة الخطر الذى يهدد حياة اليهود فى

---

[١] السير ونستون تشرشل סר וינסטון לאונרד ספנסר-צ'רצ'יל Sir Winston Leonard Spencer-Churchill ١٨٧٤-١٩٦٥. سياسى بريطانى. عمل رئيسا للحكومة البريطانية فى الفترة بين ١٩٤٠-١٩٤٥. وفى الفترة بين ١٩٥١-١٩٥٥. يعتبر مهندس النصر على الالمان فى الحرب العالمية الثانية. ومن كبار ساسة القرن العشرين. حصل على جائزة نوبل فى الادب.

أوروبا المحتلة من قبل النازيين.

٢٨ سبتمبر بدء سريان "لوائح الارض" لحكومة الانتداب، كجزء من سياسة "الكتاب الأبيض". الحد من شراء اليهود للأرضى الفلسطينية. غضب شديد وتظاهرات فى اليشوف.

الربيع- الصيف تفاقم وضع الجيش البريطانى فى البحر المتوسط والشرق الأوسط، مع سقوط فرنسا فى أيدى ألمانيا ودخول إيطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا. فى سوريا ولبنان - قوات الجيش الفرنسى فى "فيشى"[١]، الحكم الموالى للنازى والذى كان قائما فى فرنسا. وضع طائرات العدو الإيطالى فى رودس.

٢٦ يونية انقسام فى "إتسل" يؤدى إلى انسحاب جزء كبير من الأعضاء المعارضين لمساعدة البريطانيين حتى فى أيام الحرب. ينشىء المنشقون تنظيم جديد منافس، والذى سيطلق عليه فيما بعد "لحى"[٢] (المحاربون من أجل حرية إسرائيل). برئاسة

[١] فيشى (**וישי**) بالفرنسية Vichy : "مدينة" فى محافظة "اليا" فى وسط فرنسا. وكانت تعتبر عاصمة فرنسا "فيشى" فى فترة الحرب العالمية الثانية. كانت فيها الحكومة الفرنسية الموالية لالمانيا النازية.

[٢] المحاربون من أجل حرية إسرائيل **לוחמי חרות ישראל** أو (لحى) **לח"י** حركة سرية يهودية عملت ضد الانتداب البريطانى منذ ١٩٤٠ وحتى اقامة الدولة فى ١٩٤٨. أعلنتها الحكومة البريطانية كمنظمة ارهابية بعد اغتيال "برندوت". ولقد قامت "إتسل" بتشكيل هذه الحركة" اعتراضا على وقف مقاومة البريطانيين فى فترة الحرب العالمية الثانية.

"أبراهام شطرن" (يائير)[1].

١٥ يوليو — تقصف الطائرات الإيطالية حيفا. قصف آخر بعد تسعة أيام، وسقوط **٥٠** قتيلا.

٩ سبتمبر — تقصف الطائرات الإيطالية تل أبيب. أكثر من **١٠٠** قتيل، وكثير من الجرحى ووقوع أضرار كثيرة فى الممتلكات. تهديد إيطالى من الجنوب، بعد أن يتقدم الجيش الإيطالى من ليبيا الى مصر.

١٤ سبتمبر — تغيير فى السياسة البريطانية تجاه تجنيد "اليشوف". الاستعداد لتجنيدهم فى سرايا مشاة يهودية، سيتم تجنيدها إلى جانب سرايا المشاة العربية. كما يسمح البريطانيون للوكالة اليهودية بفتح مكاتب تجنيد فى مقابل مكاتب التجنيد الحكومية.

٢٥ نوفمبر — كارثة بشعة فى ميناء حيفا. "سفينة طرد" بريطانية، "بطريا"، وضع عليها **١٧٠٠** من المهاجرين السريين من اليهود الذين ألقى البريطانيون القبض عليهم، والذين سيبعدون إلى جزيرة موريشيوس فى المحيط الهندى، وتم النقل بواسطة "الهاجاناة". تسببت العملية التى كان من المنتظر أن تمنع عملية الإبحار فى غرق السفينة ومقتل أكثر من **٢٠٠** مهاجر.

استمرار وصول الانباء المخيفة من أوروبا حول معاملة الألمان لملايين اليهود الموجودين فى البلاد التى يسيطرون عليها. تفاقم الوضع الاقتصادى فى فلسطين خلال هذا

[1] أبراهام شطرن (אברהם שטרן) يائير **יאיר**١٩٠٧-١٩٤٢. مقاتل فى الحركة السرية وشاعر يهودى والقائد الأول لمنظمة "المحاربون من أجل حرية إسرائيل – لحى". عرف كذلك باسم "يائير"، على اسم قائد التمرد ضد الرومانيين. ألقى القبض عليه فى ١٩٤٢ وأعدم فى محبسه رمياً بالرصاص.

العام، بعد الحرب، ووقف الاستيراد والتصدير وزيادة البطالة.

١٩٤١ فى بداية عام **١٩٤١** يبد الألمان فى تجميع يهود بولندا فى "الجيتو"[١].

فبراير تزايد تجنيد رجال اليشوف فى الجيش البريطانى. يعود زعماء اليشوف والهستدروت إلى مطالبة البريطانيين بتكوين قوة مقاتلة كبيرة – بحجم فرقة والبريطانيون لا يستجيبون.

مارس وصول الدكتور "حاييم فايتسمان"، رئيس الهستدروت الصهيونى العالمى، وهو كميائى معروف، إلى الولايات المتحدة من أجل تجنيد العلماء الأمريكيين لصالح المجهود الحربى البريطانى ضد الألمان.

أبريل يهاجم الجيش الألمانى البريطانيين فى ليبيا. خطر على مصر ومخاوف من غزو ألمانى لفلسطين. فى نهاية مايو تصل القوات الألمانية بقيادة الجنرال "روميل" [٢] إلى الحدود المصرية وينسحب الجيش البريطانى أمامهم.

---

[١] الجيتو (**גטו**) بالايطالية Ghetto, :هو الاسم الذى أطلق على الاستيطان اليهودى فى الشتات فى أحياء ومستوطنات منفصلة ومغلقة على نفسها من الناحية الثقافية، عن الشعوب الاخرى. ولقد ظهر هذا الاسم لاول مرة فى ايطاليا فى القرن السادس عشر. ولقد حصل فى الصهيونية على معنى الانغلاق على أنفسهم من الشعوب الاخرى سواء عن رغبة أو عن غير رغبة. ويطلق المصطلح اليوم على كل منطقة مدنية منعزلة ثقافياً وخاصة المناطق الفقيرة.

[٢] الجنرال رومل **ארווין אויגן יוהנס רומל**بالانجليزية Johannes Erwin Eugen Rommel, ١٨٩١-١٩٤٤. أحد كبار الجنرالات الالمان فى المانيا النازية. قاد القوات الالمانية التى غزت شمال أفريقيا فى اطار المعركة فى الصحراء الغربية. حصل على لقبل "ثعلب الصحراء". مع نهاية الحرب كان مشاركاً فى "خلية العشرين من يوليو" حيث حاول مجموعة من الضباط اغتيال هتلر، وعندما قبض عليه أضطر الى الانتحار.

٦-٢٧ أبريل هجوم ألمانى كبير على البلقان. سقوط اليونان ويوغوسلافيا فى يد الجيش البريطانى. من بين آلاف الأسرى من الجنود البريطانيين فى اليونان حوالى **١٥٠٠** جندى يهودى من فلسطين.

١٥ مايو تزايد المخاوف من غزو ألمانى لفلسطين. أحد سبل تقوية الإستيطان – انشاء كتائب ضاربة خاصة للهاجاناة، تسمى "البالماخ".

١٨ مايو توجه السفينة "أسد البحر" وعلى متنها **٢٣** شخص من رجال "الهاجاناة" وأوائل عناصر "البالماخ" وضابط بريطانى فى مهمة عسكرية فى لبنان التى يسيطر عليها الفرنسيون الموالون للنازيين. وتختفى آثارها ويكتنف الغموض مصيرها ولم يعرف مصير رجالها حتى اليوم.

٨ يونية غزو الجيش البريطانى لسوريا ولبنان من الأراضى الفلسطينية ويحتلها من فرنسا الفاشية الموالية للنازية. تبدد الخطر على فلسطين من اتجاه الشمال. يساعد أوائل رجال "البالماخ" البريطانيين فى غزوهم. ومن بينهم: "موشيه ديان"[١]، "يجئال ألون"[٢] و"إسحق رابين".[٣]

---

[١] موشيه ديان (**משה דיין**) ١٩١٥-١٩٨١. قائد عسكرى. سياسى، شخصية عامة. من قادة "الهجانا". رابع رئيس هيئة أركان فى الجيش الاسرائيلى. وقائد عملية "قادش ١٩٥٦". عضو كنيست ووزير فى حكومة اسرائيل. وزير الدفاع الاسرائيلى فى حرب ١٩٦٧ و١٩٧٣. ساهم فى التوصل الى اتفاق السلام مع مصر عندما كان وزيراً للخارجية فى حكومة مناحم بيجن.

[٢] يجئال ألون **יגאל אלון** ١٩١٨-١٩٨٠. قائد البالماخ. ومن زعماء حركة العمل. رئيس الحكومة الاسرائيلية. عضو كنيست ووزير فى الحكومات الاسرائيلية المختلفة من الحكومة العاشرة وحتى السابعة عشر.

[٣] إسحق رابين (**יצחק רבין**) ١٩٢٢-١٩٩٥. رجل "البالماخ" و"الهجانا" ورئيس هيئة الاركان السابع للجيش الاسرائيلى فى حرب ١٩٦٧. رئيس الحكومة الخامس والحاصل على جائزة نوبل للسلام فى ١٩٩٤. اغتيل اثناء عمله رئيسا للوزراء على يد يهودى معارض لاتفاق "أوسلو" وهو "يجئال عامير".

١٠-١٢ يونية عودة الإيطاليين لقصف مدينتى حيفا وتل أبيب.

٢٢ يونية تبدا ألمانيا النازية بهجوم كبير على الإتحاد السوفيتى. وخلال عدة أسابيع يقوم الألمان باحتلال مناطق كبيرة. مخاوف يهودية على مصير الملايين من اليهود فى شرق أوروبا. وصول معلومات يومية عن مذابح لليهود فى رومانيا وليتوانيا، وبولندا، ومناطق من الإتحاد السوفينى التى سقطت فى يد الألمان.

٩ نوفمبر يطلب فايتسمان من البريطانيين بتشكيل "تشكيل" يهودى كبير لمحاربة الألمان والحكومة البريطانية لا تستجيب.

٢٢ نوفمبر وصول "دافيد بن جوريون" رئيس "الوكالة اليهودية"، فى زيارة طويلة للولايات المتحدة، لدفع الأهداف الصهيونية فى أثناء الحرب وبعدها. ويمكث فيها حتى **١٨**سبتمبر **١٩٤٢**.

ديسمبر انخفاض الضغط الألمانى على مصر بعد الهجوم الانجليزى المضاد. استمرار الأزمة الإقتصادية فى البلاد. تدهور شديد فى الهجرة اليهودية إلى فلسطين. وصل إلى فلسطين خلال العام، خاصة من المهاجرين سراً، حوالى **٤٥٠٠** شخص، وهو أصغر عدد منذ عشر سنوات. استمرار وصول المعلومات المؤلمة حول مقتل وطرد وإكراه اليهود على العمل فى أوروبا المحتلة. معلومات غير مؤكدة عن إقامة معسكرات موت.

١٩٤٢

٢٠ يناير

فى "فانزا" بجوار برلين يجتمع زعماء النازيين ويقبلوا مشروع "الحل النهائى"[١] بتدمير كل يهود أوروبا. وعلى رأس العمل: "راينهرد هايدريخ" و"أدولف أيخمان" [٢]. ينشر الدكتور حاييم فايتسمان فى عدد يناير **١٩٤٢** من مجلة "بوريان أبايرس" (الشئون الخارجية)، مقالا بعنوان "دور فلسطين فى حل المشكلة اليهودية". ومن بين كلماته يكتب: " يجب القول صراحة للعرب أنه سوف يتم تشجيع اليهود على الإستيطان فى فلسطين ... (وهم) سيستطيعون الحصول على الحرية والإدارة الذاتية من خلال تأسيس دولتهم".

فبراير

تزايد تجنيد رجال اليشوف فى الجيش البريطانى. تجنيد النساء لأول مرة – للأى، تى، إس، سلاح المعاونة النسائى. حتى نهاية الحرب يصل عدد الذين تم تجنيدهم إلى **٣٠** ألف، من بينهم **٤٠٠٠** من النساء.

٢٤ فبراير

فى البحر الأسود، فى مكان غير بعيد عن اسطنبول، تغرق سفينة "المهاجرين سراً" "سطروما"[٣]، والتى أبحرت

---

[١] الحل النهائى لقضية اليهود فى أوربا הפתרון הסופי של שאלת היהודים באירופה) الاسم الذى منحه هتلر وألمانيا النازية لأعمال قتل اليهود فى اثناء الحرب العالمية الثانية.

[٢] אדולף (אוטו) אייכמן بالألمانية:Adolf Otto Eichmann : ١٩٠٦–١٩٦٢. من كبار النظام النازى فى المانيا. من المسئولين الرئيسيين عن تنفيذ عملية "الحل النهائى" لابادة "يهود أوربا" اثناء الحرب العالمية الثانية. وفى ١٩٦٠ اختطفه الموساد الاسرائيلى فى الارجنتين وحوكم فى اسرائيل وأدين وحكم عليه بالاعدام. تم تنفيذ الحكم فى مايو ١٩٦٢.

[٣] סטרומה سفينة تحمل ٧٦٠ مهاجر سرى من اللاجئين اليهود الذين حاولوا الهروب من رومانيا الفاشية. ولقد أغرقتها غواصة سوفيتية. ولقد غرق كل من كان على متنها ونجا راكب واحد فقط. وتعتبر أكبر كارثة فى تاريخ الهجرة السرية الى فلسطين اثناء الحرب العالمية الثانية.

من رومانيا. غرق **٧٦٩** مسافر من اجمالى ٧٧٠.

٩ مايو — قبول "خطة بلتمور" فى المؤتمر الصهيونى المنعقد فى نيويورك (على اسم الفندق الذى عقد فيه المؤتمر). وترتكز على إقامة الدولة اليهودية فى فلسطين بعد الحرب. ومن المبادرين بهذه الخطة "دافيد بن جوريون" و"حاييم فايتسمان".

يونية - يوليو — يعاود جيش رومل الاقتراب من الحدود المصرية ويجتازها شرقاً ويصل إلى العلمين، على بعد **١٠٠** كم من الإسكندرية. تزايد المخاوف من اخلاء بريطانى لفلسطين وغزو ألمانى لها. إعلان حالة الطوارىء فى اليشوف اليهودى وطرح خطط بالتحصن بـ"الكرمل" فى حالة الغزو الألمانى. يزيد التقدم الألمانى فى روسيا، فى اتجاه القوقاز، من مخاوف الغزو الألمانى للشرق الأوسط من ناحية الشمال أيضاً.

٢٢ يونية — نظرا لتفاقم الوضع تصدر مؤسسات اليشوف "أمر تعبئة عامة" لكل العازبين والمتزوجين وليس لديهم أطفال حتى سن **٤٥** سنة. حتى منتصف **١٩٤٢** تم تجنيد حوالى **٢٠** ألف رجل وامرأة من أبناء اليشوف اليهودى فى الجيش البريطانى.

إرسال وحدات "البالماخ" إلى جنوب فلسطين وسواحلها، للمساعدة فى إحباط أى غزو أو انزال للألمان من البحر. تزايد التجنيد فى الجيش البريطانى فى أعقاب الوضع المتوتر.

١٥ أكتوبر — إجتماع "اللجنة التنفيذية الصهيونية" فى القدس

وتتبنى "خطة بلتمور" بغالبية كثيرة. بذلك تصبح البرنامج السياسى الرسمى "للهستدروت الصهيونى العالمى".

٢٣ أكتوبر — خروج الجيش البريطانى بقيادة الجنرال "مونتجومرى" فى هجوم مضاد على الجبهة المصرية الليبية. ويصد جيش "رومل" ويبدأ فى مطاردته. زوال التهديد الألمانى عن مصر وفلسطين. إرتياح كبير فى اليشوف اليهودى. وفى المقابل تنقلب الآية أيضاً على الجبهة الروسية وتظهر بوادر النصر الروسى على جبهة "ستالينجراد". ومن هذه المرحلة وما بعدها يبدأ سقوط ألمانيا النازية.

٣٠ نوفمبر — فى فلسطين، نشر أول معلومات موثوقة حول مدى بشاعة كارثة يهود أوروبا. إعلان مؤسسات اليشوف الحداد لمدة ثلاثة أيام. بداية الخروج من الأزمة الإقتصادية بسبب الإقبال الكبير على العمالة والمنتجات من جانب الجيش البريطانى الكبير. إنشاء عشرات معسكرات الجيش والمطارات. إعلان مؤسسات اليشوف عن **٣٠** يوم حداد بسبب كارثة يهود أوروبا.

١٧ ديسمبر — بعد غرق "ستروما" والمخاوف من تهديد حياة المهاجرين سراً فى الطرق البحرية، يتم وقف الهجرة السرية من

أوروبا. توجه "مؤسسة الهجرة الثانية" جهودها من أجل تهجير المهاجرين سرا عن طريق البر من دول الشرق الأوسط. مع هذا يستمر تدهور وضع الهجرة ويصل

خلال العام إلى حوالى ٤٢٠٠ شخص فقط.

١٩٤٣ فى فلسطين وأنحاء العالم الحر تعقد المؤتمرات والإحتفاليات والتظاهرات ضد القتل النازى فى أوروبا المحتلة وضد عدم تدخل الحلفاء لمنعه وتقليصه.

١٩ أبريل إندلاع تمرد ضد الألمان فى "جيتو وارسو"[١].

مايو أغسطس إنفراجة فى الإستيطان اليهودى فى فلسطين: فى النقب، انشاء ثلاثة مراصد زراعية، لدراسة الإستيطان المستقبلى فى المناطق الصحراوية: "جفوفوت"، و"رفيفيم" و"بيت إيشل".

٢٢ مايو هبوط أول مظلى من بين العشرات الذين تم تأهليهم من بين رجال اليشوف للعمل خلف خطوط العدو النازى فى أوروبا المحتلة، فى يوغوسلافيا. وسيعقبه **١١** آخرون.

يولية تشكل الحكومة البريطانية لجنة فرعية من مجلس الوزراء لمناقشة مستقبل فلسطين. وبعد عدة شهور من العمل تقدم اللجنة مقترحاً بتقسيم فلسطين بين اليهود والعرب.

تتزايد، خلال العام، أعمال الجنود اليهود من فلسطين فى الجيش البريطانى الذين يطالبون بذكر خصوصيتهم كجيش قومى يهودى – العلم الأزرق والأبيض، رمز

[١] جيتو وارسو גטו ורשה أكبر "جيتو" لليهود فى بولندا فى فترة "الكارثة" ١٩٤١-١٩٤٣. ضم حوالى ٤٥٠ ألف شخص. ولقد كان تمرد هذا الجيتو من أكبر التمردات اليهودية فى وقت "الكارثة".

واستخدام اللغة العبرية. يرفض البريطانيون هذه المطالب. فالحديث من ناحيتهم، عن جنود "فلسطينيين". يصل الصراع إلى ذروته فى شهر أكتوبر، فى الوقت الذى يرفع فيه جنود الكتيبة الفلسطينية الثانية العلم القومى فى ليبيا دون أى تصريح.

يواصل زعماء اليشوف والهستدروت الصهيونى مطالبة البريطانيين بجمع المجندين اليهود من فلسطين فى كتيبة خاصة بهم ويصر البريطانيون على رفضهم. استمرار الانتعاش الإقتصادى فى فلسطين، بسبب الأعمال الكثيرة المتطلبة للمجهود الحربى. اختفاء البطالة التى ميزت السنوات الأولى للحرب.

١٩٤٤

١ فبراير

تغير "إتسل"، التى لم تعمل حتى الان ضد البريطانيين بسبب الحرب، سياستها مع تولى القائد الجديد – "مناحم بيجن"[١] الذى يعلن التمرد ويبدأ بسلسلة من العمليات ضد المؤسسات البريطانية.

مناحم بيجن

مارس

إستئناف الهجرة السرية البحرية. تبحر السفن من رومانيا إلى تركيا، ومنها يتم ارسال المهاجرين بالقطار إلى

[١] مناحم بيجن **מנחם בגין** ١٩١٣-١٩٩٢. سادس رئيس حكومة لاسرائيل. رئيس حرة "الحرية" وحزب الليكود. وزير فى الحكومات الاسرائيلية. قائد "اتسل" فى فترة مقاومة الانتداب البريطانى. بدأ عمله السياسة كزعيم صهيونى فى حركة "بيتار" فى شرق اوربا. وفى الحرب العالمية الثانية تم القبض عليه بواسطة الشرطة السرية للاتحاد السوفيتى. هاجر الى اسرائيل تأديته للخدمة العسكرية فى بولندا، واتصل بـ"اتسل". أصبح قائد المنظمة فى ١٩٤٣. وقع على اتفاقية السلام مع الرئيس السادات فى ١٩٧٩.

فلسطين.

١٥ مارس — رئيس الولايات المتحدة، روزفلت: "أمريكا لم توافق أبداً على سياسة الكتاب الأبيض".

أبريل — موجة جديدة من المجندين. وفقاً لأوامر المؤسسات القومية فإن كل خريج التعليم الثانوى يجب أن يتم تجنيده فى الجيش البريطانى، فى "البالماخ" أو سلاح "النوطريم - الحراس".

٥ يونية — "يوم الصرخة" فى أنحاء اليشوف اليهودى لإنقاذ بقايا اللاجئين من أوروبا. إعلان الإضراب العام وإلغاء العروض الترفيهية.

١ أغسطس — إنتخاب "مجلس النواب الرابع"، بعد توقف دام لأكثر من **١٣** سنة. يحتفظ "مباى" بالمركز الأول ، وان تقلصت قوته بسبب الانقسام الذى حل به. تحصل أحزاب العمال على غالبية **٦٠**٪.

٢٠ سبتمبر — يتوج النضال المستمر من أجل تشكيل قوة يهودية فى إطار الجيش البريطانى بالنجاح: إعلان الحكومة البريطانية عن تشكيل "الكتيبة اليهودية"، كتيبة تعزيزية من حوالى **٥٠٠٠** مقاتل، لها علم وشعار خاص. إسمها العبرى "ح.ى.ل – חי"ל" الوحدة اليهودية المقاتلة.

أكتوبر — توطد العلاقات بين "الهاجاناة" و"إتسل". يطالب زعماء "الهاجاناة" ومؤسسات اليشوف من "إتسل" (وكذلك من "لحى") وقف الأعمال ضد البريطانيين حتى نهاية الحرب. يرفض مناحم بيجن، قائد "إتسل" المطالب.

٢٤ أكتوبر — فى تل أبيب تم بناء مسرح جديد – "المسرح الكامرى".

٤ نوفمبر — يلتقى "فايتسمان" مع "ونستون تشرشل"، رئيس وزراء بريطانيا، الذى يخبره تأييده إقامة دولة يهودية على جزء من فلسطين، فى النقب، فى الغالب.

نوفمبر — فى أعقاب اغتيال "اللورد موين"، سياسى بريطانى كبير فى القاهرة (٦ نوفمبر) على يد اثنين من اعضاء "لحى"، أجرى "السيزون" – وقف إجبارى لكل اعمال "إتسل" بواسطة رجال "الهاجاناة" وتسليمها لبعضهم البريطانيين. أوقف "لحى" نشاطه ويأمر قائد "إتسل" رجاله بالرد بقوة من أجل منع اندلا ع حرب أهلية.

تتمركز الكتيبة اليهودية فى إيطاليا فى الشهور الأخيرة من عام **١٩٤٤** وبداية **١٩٤٥**، وتتدرب استعدادا لدخولها الحرب ضد الجيش الألمانى.

١٩٤٥ — دخول الكتيبة خط الجبهة فى شمال إيطاليا. وتشارك فى

٢٧ فبراير — الشهور التالية بشكل فعال فى الحرب.

٧ مايو — يلتقى "بن جوريون مع "أوليفر ستانلى"، وزير المستعمرات البريطانى. ويتضح من أقواله لأول مرة أن بريطانيا تستعد للتراجع عن حكمها لفلسطين.

٨ مايو — نهاية الحرب فى أوروبا واستسلام ألمانيا لقوات الحلفاء. الحرب مستمرة فى الشرق الأقصى ضد اليابان.

يتضح مع نهاية الحرب مدى فجاعة النكبة اليهودية فى أوروبا؛ حيث فقد اليهود ستة ملايين من أبنائهم فى الحرب. يخصص الجنود اليهود الذين يخدمون فى الجيش البريطانى، وفى إيطاليا وفى البلدان الاخرى، جزء من وقتهم الحر لرعاية بقايا الناجين واللاجئين اليهود. وقد

بدأوا بذلك فى أثناء الحرب ويستمرون بشكل مكثف فى الفترة الأولى وما بعدها.

الفصل الثامن

النضال وإقامة الدولة

فور عودته إلى منزله بعد انتهاء أعمال المؤتمر الصهيونى الأول، فى بداية سبتمبر ١٨٩٧، كتب الدكتور "بنيامين زئيف هرتسل" فى يومياته: "فى بازل أسست لدولة اليهود. ولو أنى قلت ذلك اليوم بصوت مرتفع، لكان الرد هو السخرية. غير أنه بعد خمس سنوات، أو على أية حال بعد خمسين سنة، سيعترف الجميع بذلك".

لم يلقب "هرتسل" بـ"الحالم بالدولة" سدىً، فبعد خمسين سنة من كتابته لهذه الكلمات، فى خريف ١٩٤٧، ناقشت الأمم المتحدة اقتراح إقامة دولة يهودية فى فلسطين، وبعد بضع شهور، أعلنت دولة إسرائيل. إن المشروع الصهيونى "لهرتسل" والزعماء الذين جاءوا من بعده هو الذى رسم الطريق لإعلان قيام إسرائيل فى مايو ١٩٤٨.

كانت السنوات الثلاثة ١٩٤٥-١٩٤٨ من السنوات العاصفة جداً التى شهدها "الهستدروت الصهيونى العالمى" و"اليشوف اليهودى" فى فلسطين منذ نشأتهما؛ ففى هذه السنوات تزايد الكفاح الشديد ضد البريطانيين، حكام البلاد فى تلك الفترة، واتخذ شكلاً واحداً: المقاومة بالنيران، والنشاط السياسى والدبلوماسى فى أنحاء العالم. على الرغم من تغير نظام الحكم فى لندن فى صيف ١٩٤٥ وفوز حزب العمل فى الإنتخابات، الذى كان قد أبدى قبل ذلك تأييده الكبير للتطلعات الصهيونية، إلا أنه لم يحدث أى تغيير للأفضل. على العكس؛ فالحكومة

الجديدة قد أصرت على سياسة "الكتاب الأبيض"، وأظهرت عن موقفاً معادياً للصهيونية بشكل تام. خرج "اليشوف" كله لمقاومة البريطانيين، وأقام ثلاثة تنظيمات سرية فى إطار، حركة التمرد العبرية، التى عملت حوالى تسعة شهور. كان كفاح الحركة الصهيونية واليشوف فى فلسطين ضد البريطانيين، على مدى شهور طويلة، على قائمة العناوين الصحفية فى أنحاء العالم. ولقد رد البريطانيون بعمليات اعتقال وبالتفتيش بل وإعدام لبعض رجال الحركة السرية الذين تم القبض عليهم. ولقد بذلوا جهوداً كبيرة فى محاولات صد موجة الهجرة السرية المتزايدة، مما أثار الغضب ضدهم فى العالم. ولقد أعربت الشخصيات العامة ووسائل الإعلام عن دهشتها من أن بريطانيا العظمى، وهى من القوات الرئيسية التى هزمت ألمانيا النازية، تحارب الآن لاجئى "الكارثة والناجين من المحارق النازية" الذين يحاولون الوصول إلى فلسطين.

فى بداية **١٩٤٧** قررت الحكومة البريطانية نقل "القضية الفلسطينية" إلى الأمم المتحدة - وهى منظمة دولية شابة. ولقد أرسلت الأمم المتحدة لجنة تحقيق إلى فلسطين، والتى توصلت لإستنتاج أن الانتداب البريطانى قد استنفذ نفسه، وأنه يجب تسليم فلسطين لساكنيها. ولقد تحدثت الأمم المتحدة عن إقامة دولتين - يهودية وعربية - وعن إقامة منطقة دولية فى القدس ومحيطها.

قررت الزعامة الصهيونية ورؤساء اليشوف اليهودى فى فلسطين تأييد المقترح، على الرغم أنه منح اليهود **٥٥**٪ فقط من مساحة فلسطين، وبدون القدس. إن فرصة الحصول على اعتراف أمم العالم بالدولة اليهودية، حتى إن كانت صغيرة، قد طغت على العيوب الموجودة فى المقترح. وفى **٢٩** نوفمبر **١٩٤٧** إتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار تقسيم فلسطين وإقامة دولة يهودية وعربية عليها.

إحتفل اليهود فى فلسطين والعالم بهذا القرار التاريخى أما العرب فى المقابل، فقد أعلنوا المعارضة التامة للقرار وقالوا أنهم سوف يغرقونها فى

الدم.

وفى غداة اليوم التالى هاجم العرب وسائل النقل اليهودية وتحولت الأعمال العدائية فى خلال فترة قصيرة إلى حرب حقيقية فى جميع أنحاء فلسطين. كانت يد العرب فى البداية هى العليا، غير أنه كلما مر الوقت قويت القوة اليهودية، بقيادة "الهاجاناة". وفى الشهر الأخير قبل عملية الإخلاء البريطانى، كانت السيطرة العسكرية اليهودية على أجزاء كبيرة من البلاد حقائق تامة. ودمرت القوات الفلسطينية وتزايد الهروب من المدن والقرى التى احتلتها القوات اليهودية.

لقد أنهى البريطانيون الجلاء عن البلاد فى منتصف ليلة **١٥/١٤** مايو **١٩٤٨**. وقبل ذلك بثمانى ساعات أعلن دافيد بن جوريون، الذى كان حتى ذلك الوقت، رئيس "الإدارة الصهيونية والوكالة اليهودية"، ورئيس الوزراء منذ تلك اللحظة عن إقامة دولة إسرائيل. لقد تحقق حلم الأجيال، رغم أنه كان على الدولة الوليدة الدفاع عن نفسها، من تهديد الدول العربية بغزوها، من أجل "القضاء على العدوان الصهيونى" على حد تعبيرهم.

لقد بدت الحرب، خاسرة على ما يبدو. فهناك خمسة جيوش عربية منظمة، تساندها دول من عشرات الملايين من المواطنين، هاجمت "اليشوف اليهودى" المكون من **٦٥٠** ألف شخص، ينقصهم فى نفس الوقت الأسلحة الثقيلة والطائرات. غير أنه اتضح فى خلال أسابيع قليلة أن الكم ليس هو العامل المحدد دائما؛ فمن العوامل المحددة كذلك كفاءة المقاتلين، وتنظيم القوات، والقيادة، والإنتشار الإستيطانى – ثمار مجهودات سبعين سنة – والإحساس بعدم وجود خيار آخر.

لقد علم الجميع أن الهزيمة معناها "كارثة" جديدة. يُضاف إلى ذلك التنظيم اليهودى الصهيونى فى أنحاء العالم، الذى أمد الدولة الفتية بالمال والسلاح والقوى البشرية. إنتهت الحرب فى صيف **١٩٤٩** بالنصر

الإسرائيلى فى معظم القطاعات وسرعان ما أصبح الجيش الإسرائيلى، الذى كان قد تشكل بعد أسبوعين ونصف من قيام الدولة، جيشاً كبيرا وقوياً. وقعت الدول العربية التى أعلنت عن مخططها لتدمير الدولة الجديدة، على إتفاقيات هدنة.

بدأت الهجرة الجماعية فى التدفق على فلسطين فى أثناء المعارك، وكان قد استقر فيها حتى نهاية عام **١٩٤٩** حوالى مليون يهودى – وهو الأمر الذى بدا حُلماً قبل عشر سنوات أو خمس عشر سنة.

فى السنوات بين **١٩٤٥-١٩٤٩** تحقق الحلم الصهيونى. ولقد زاد التقارب الزمنى من "الكارثة" البشعة لليهود فى أوروبا، من إحساس الخلاص، حيث شهد الشعب الإسرائيلى خلال عقد واحد أعظم كوارثه وأعظم منجزاته – إقامة دولة مستقلة بعد ما يقرب من **١٩٠٠** سنة من الشتات.

١٩٤٥	فى مؤتمره السنوى، يتبنى "حزب العمال" فى بريطانيا،
٢٢ مايو	الشريك فى حكومة الوحدة الوطنية برئاسة "ونستون تشرشل" قراراً مؤيداً للصهيونية ويدعو لإقامة دولة يهودية فى فلسطين.
مايو	إستئناف أعمال العنف لـ"إتسل" و"لحى" ضد البريطانيين.
٢٦ يوليو	فوز حزب العمال البريطانى فوزاً حاسماً فى الانتخابات العامة. أمل فى اليشوف اليهودى وفى الحركة الصهيونية بأن تفى الحكومة الجديدة فى بريطانيا بوعودها السابقة لحزب العمال، وأن تلغى سياسة "الكتاب الأبيض" وأن تساعد على إقامة دولة يهودية فى فلسطين.
١ أغسطس	إفتتاح أول مؤتمر صهيونى كبير بعد الحرب فى لندن.

ويرسم سياسة الهستدروت الصهيونى للفترة المقبلة. من بين المشاركين: زعماء الحركة والجنود الذين حاربوا النازيين والمقاتلين والحركات السرية اليهودية.

البوادر الأولى لتعامل فاتر للحكومة البريطانية الجديدة والتطلعات الصهيونية، على عكس موقف زعماء حزب العمال قبل ذلك – الآن شخصيات رئيسية فى الحكومة.

١٨ أغسطس يسمح البريطانيون للمبعدين إلى مورشيوس بالعودة لفلسطين (أنظر ديسمبر **١٩٤٠**). إستئناف الهجرة السرية البحرية لفلسطين. تقوم سفينة صغيرة باسم "دلين" بكسر الحصار البحرى وتنزل **٣٥** مسافراً على شواطىء قيصريا. وحتى عام **١٨٤٥** تصل سبع سفن صغيرة أخرى، دون أن ينجح البريطانيون فى وقفها.

أكتوبر قيام حركة التمرد العبرية. تجمع كل من "الهاجانا" و "إتسل" و"لحى" فى كفاح مسلح ضد البريطانيين.

٩-١٠ أكتوبر أول عملية كبيرة لحركة التمرد. تقوم قوة من "البالماخ" باقتحام معسكر اعتقال بريطانى فى "عتليت" وتطلق سراح أكثر من **٢٠٠** مهاجر سرى، إستعد البريطانيون لطردهم من فلسطين.

١ ديسمبر تفجر عشرات الخلايا من "البالماخ" شبكة قطارات حكومة الإنتداب فى أكثر من **١٥٠** موقع. تقوم قوات أخرى بمهاجمة **٣** دوريات للشرطة والتى كانت تقوم باكتشاف سفن المهاجرين السريين. تقوم كل من "لحى" و"إتسل" بمهاجمة محطة القطار المركزية فى "اللد".

١٣ نوفمبر يقوم وزير الخارجية البريطانى، "أرنست بفين"، بالخروج بإعلان شديد اللهجة ضد يهود الحركة الصهيونية ويعلن عن تقليص الهجرة اليهودية وعن تشكيل لجنة تحقيق أنجلو-أمريكية لإيجاد حل فى فلسطين.

١٤ نوفمبر مظاهرات عاصفة فى تل أبيب ضد تصريح "بفين". تقوم الشرطة بإطلاق الرصاص على المتظاهرين ومقتل ستة أشخاص وإصابة العشرات.

فى الأسابيع المقبلة، تشتد المقاومة المعادية للبريطانيين لحركة التمرد. تهاجم "الهاجاناة" من خلال "البالماخ" وكذلك "إتسل" و"لحى" المنشآت البريطانية المرة تلو الأخرى. يفرض البريطانيون حظر التجول ويقومون بعمليات تمشيط. ومن الأحداث القاسية فى يوم **٢٦** نوفمبر بالقرب من مستوطنات "جفعات حاييم"، "شفايم فرشفان"، حيث يقوم البريطانيون خلالها باطلاق الرصاص ومقتل **٩** يهود.

١٩٤٦ إستمرار أعمال تمرد اليشوف اليهودى خلال الشهور الأولى من السنة. علاوة على الأعمال التخريبية التى تقوم بها التنظيمات السرية (مهاجمة مراكز الشرطة، السكك الحديدية والمطارات العسكرية). وصول سفن المهاجرين سراً وتنظيم المظاهرات فى المدن الكبرى ضد السياسة البريطانية.

٦ مارس وصول لجنة التحقيق الأنجلو-أمريكية إلى فلسطين، ومكونة من ٦ أعضاء بريطانيين وستة أمريكيين. تعلن حركة التمرد العبرية أن الأعمال العسكرية سوف

تتوقف فى أثناء وجود اللجنة فى فلسطين.

١٤ مارس بداية قضية "بيريا". يكتشف البريطانيون مخبأ أسلحة فى حوزة "البالماخ" فى "بيريا" بجوار "الصفد". ويعتقلون رجالها ويحتلون اليشوف. يقوم الآلاف من أعضاء "الهاجاناة" والشباب بتشييد "بيريا ب". يقوم البريطانيون بتدمير اليشوف الجديد، لكنه يشيد من جديد ويستسلم البريطانيون ويتركون المكان.

٢٧ مارس "ليل فينجات"[١] فى تل أبيب. مواجهات شديدة بين البريطانيين وآلاف المتظاهرين اليهود، الذين يستعدون لإستقبال سفينة المهاجرين السريين "فينجات" على شاطىء المدينة.

أبريل إستمرار عمليات حركة التمرد. تزايد الهجرة السرية وفى ميناء "لى سبتسيا" الإيطالى يوقف البريطانيون أكثر من ألف مهاجر سراً قبل إبحارهم إلى فلسطين. ويعلن المهاجرون الإضراب عن الطعام وينضم اليهم زعماء اليشوف. أصداء كبيرة للقضية فى أنحاء العالم. وفى النهاية يسمح البريطانيون للمهاجرين بالإبحار إلى فلسطين بتصاريح حكومية.

٣٠ أبريل تنشر اللجنة الأنجلو-أمريكية نتائجها وتوصى بمنح **١٠٠** ألف تصريح للهجرة لبقايا الناجين من النكبة وإلغاء جزئى لأحكام "الكتاب الأبيض".

---

[١] ليل فينجات ליל ויינגייט اسم إحدى العمليات الكبرى لحركة "التمرد العبرية" فى تل أبيب، والتى تمت فى ليلة ٢٤-٢٥ مارس ١٩٤٦ــ وكان هدفها إنزال المهاجرين السريين على شواطىء تل أبيب والقيام بمظاهرة لإستعراض قوة الدفاع العبرية فى تل أبيب.

يونية — شهر عاصف على وجه الخصوص؛ حيث تستأنف أعمال التمرد بكامل قوتها، وتصل إلى ذروتها – تفجير عشر كبارى سيارات وطريق بجوار الحدود فى ليلة ١٧/١٦ من الشهر – فى إطار أعمال شاملة للـ"بالماخ". يكشف كل من "إتسل" و"لحى" هم أيضاً من أعمالهم.

٢٩ يونية — "يوم السبت الأسود"[١]. خروج آلاف الجنود والشرطيين البريطانيين فى أكبر عملية تمت ضد اليشوف اليهودى: إعتقال بعض قيادات اليشوف، فرض حظر التجول على عشرات المستوطنات والبحث عن سلاح "الهاجاناة". النجاح فى العثور عليها فى مستوطنة واحدة فقط – "كيبوتس ياجور". غضب شديد ضد البريطانيين فى اليشوف اليهودى، وفى أنحاء الحركة الصهيونية وفى العالم اليهودى.

٢٢ يوليو — تقوم "إتسل" بتفجير القسم الجنوبى لفندق الملك داود فى القدس – الذى يحوى المكاتب الرئيسية لحكومة الإنتداب وقيادة الجيش البريطانى. قرابة المائة قتيل وكثير من المصابين. من بين القتلى عرب ويهود. زعزعة كبيرة فى اليشوف اليهودى وتبادل الإتهامات بين "إتسل" و"الهاجاناة" حول المسئولية عن العمل. يؤدى التفجير إلى "تفجر" حركة التمرد العبرية.

---

[١] يوم السبت الأسود השבת השחורה - مسمى أعطى ليوم السبت ٢٩ يونية ١٩٤٦، والذى قام فيه البريطانيون فى فلسطين بسلسلة من الأعمال العدائية ضد اليشوف العبرى تم فيها فرض حظر التجوال على مدن تل أبيب والقدس وحيفا ورامات جان ونتانيا، وبعض الكيبوتسات والمستوطنات. وتم اعتقال الكثير من زعماء اليشوف العبرى.

٣٠ يوليو فى لندن يتم نشر "خطة موريسون –جرايدى"[١] للبريطانيين والأمريكيين حول فلسطين. يقبل اليهود والعرب بحكم ذاتى جزئى. تخصيص ١٦٪ من البلاد لليهود وحوالى ٤٠٪ للعرب وتبقى البقية فى أيدى البريطانيين. رفض العرب واليهود هذه الخطة.

٣٠ يوليو – ٢ أغسطس "حظر التجول الكبير" فى تل أبيب. يقوم البريطانيون، على مدى أربعة أيام بإجراء تفتيش من بيت إلى بيت فى محاولة للعثور على الإرهابيين اليهود.

٥ أغسطس جلسة طارئة لمجلس إدارة الوكالة اليهودية فى باريس. لا يستطيع بعض أعضاء مجلس الإدارة الوصول، فى أعقاب اعتقال البريطانيين لهم. ومن بين القرارات: تعليق المقاومة المسلحة فى فلسطين حتى المؤتمر الصهيونى المقبل من خلال التركيز على الهجرة السرية والإستيطان. موافقة سرية على خطة إقامة الدولة اليهودية على جزء من فلسطين، بشرط أن تكون دائمة.

١٣ أغسطس فى رد فعل على زيادة الهجرة السرية، يبدأ البريطانيون فى طرد المهاجرين السريين الذين تم القبض عليهم إلى معسكرات الإعتقال فى قبرص. ويقومون بذلك حتى نهاية فترة الإنتداب.

زيادة الأعمال التخريبية التى يقوم بها "إتسل" و"لحى" على مدى الشهور التالية. تركز الهاجاناة على الإضرار

---

[١] لجنة موريسون–جرايدى **ועדת מוריסון-גריידי** (Morrison Grady Plan) - لجنة من المتخصصين أرسلت إلى فلسطين فى ١٩٤٦ برئاسة الوزير البريطانى هربرت موريسون والسفير الامريكى هنرى جرايدى وذلك بعد أن رفضت الحكومة البريطانية تقرير اللجنة البريطانية الأمريكية لدراسة الوضع فى فلسطين وذلك بسبب الرفض العربى.

بالسفن البريطانية (التى تقوم بطرد المهاجرين)، وتشجع الهجرة السرية وتوسيع الإستيطان الأمنى.

٤ أكتوبر يعلن "هارى ترومان"[1] رئيس الولايات المتحدة، فى رسالة بمناسبة يوم الغفران، عن تأييد بلاده لهجرة **١٠٠** ألف يهودى لفلسطين، وكذلك فى إقامة دولة يهودية. الحكومة البريطانية تغضب.

٥-٦ أكتوبر فى هذا الموعد، ليلة يوم الغفران، يتم تشييد **١١** مستوطنة جديدة فى النقب – أكبر عملية استيطانية تمت فى يوم واحد.

٥ نوفمبر يطلق البريطانيون سراح الزعماء المعتقلين منذ "يوم السبت الأسود"، وكذلك آخر المعتقلين الآخرين (من بين **٢٧٠٠** كان قد تم اعتقالهم).

٩-٢٤ ديسمبر إنعقاد "المؤتمر الصهيونى الثانى والعشرين" فى بازل – بعد توقف دام لأكثر من سبع سنوات ويركز على النضال من أجل استقلال فلسطين. إجراء نقاش حول "الهجرة غير الشرعية". عدم اختيار "فايتسمان"، الذى ينادى بالخط المعتدل، رئيساً للهستدروت الصهيونى. ينتهج "بن جوريون" خط عدائى ويمنحه المؤتمر منصباً آخر كمسئول عن الملف الأمنى.

وفى عام **١٩٤٦** تشيد المؤسسات التى تقيم بالتوطين، وعلى رأسها "الوكالة اليهودية" و"صندوق التأسيس"، **٢٥** مستوطنة جديدة – أكبر عدد فى هذا العام فى الفترة

[1] هارى ترومان הארי ס' טרומן ;Harry S. Truman ١٨٨٤-١٩٧٢. الرئيس الثالث والثلاثين للولايات المتحدة. عمل على إنهاء الحرب العالمية الثانية. عمل ضد انتشار الشيوعية. إتخذ خطوات لصالح السود فى الولايات المتحدة. واعترف بدولة اسرائيل بعد اعلان قيامها.

التي سبقت قيام الدولة. وصول ٢٢ سفينة من المهاجرين سراً إلى شواطىء فلسطين ويقوم البريطانيون بالقبض على معظمها.

١٩٤٧
١ يناير — بداية تركيب أنبوب المياه للنقب. فى الشهور المقبلة سوف يتم تركيب ٢٢٠ كم وسوف تقام ٧ مستوطنات يهودية فى النقب الشمالى – بداية مهمة نحو نضال سياسى مرتقب حول النقب.

١٨ فبراير — تعلن الحكومة البريطانية عن قرارها بنقل مسألة فلسطين إلى الأمم المتحدة. عودة "بن جوريون" إلى فلسطين بعد فترة غياب مستمرة (بسبب عدم المقدرة على المجئ إلى فلسطين خشية الإعتقال على يد البريطانيين). يبدأ بـــ "سمينار" شخصى: دراسة موضوعات أمن اليشوف، والذى سوف تستمر حتى شهر يونية.

مارس — شهر عاصف: تقوم كل من "إتسل" و"لحى" بمهاجمة أهداف بريطانية. تواصل "الهاجاناة" إرسال سفن المهاجرين سراً. يعلن البريطانيون عن "حالة عسكرية" فى تل أبيب وفى الأجزاء اليهودية من القدس. ويستمر ذلك لأسبوعين.

أبريل — إستمرار التصادم مع البريطانيين.

١٦ أبريل — ينفذ البريطانيون حكم الاعدام شنقاً فى أربعة من مقاتلى "إتسل". وحتى نهاية يوليو يقومون بإعدام ثلاثة آخرين من "إتسل". إنتحار عضو من "إتسل" وعضو من "لحى" كان قد حكم عليهم بالإعدام فى

سجن القدس فى ٢١ أبريل.

٢٨ أبريل فى نيويورك إفتتاح جلسة خاصة للأمم المتحدة لمناقشة قضايا فلسطين. الإفتراض العام أن الأمم المتحدة ستطلب من بريطانيا الإستمرار فى حكم فلسطين.

٤ مايو أكبر عمليات "إتسل": يقوم رجاله باقتحام سجن عكا ويطلقون سراح العشرات من أصدقائهم المعتقلين.

١٤ مايو تقرر الهيئة العامة للأمم المتحدة إرسال لجنة تحقيق لفلسطين مكونة من ممثلى ١١ دولة عضو فى الأمم المتحدة لا تعتبر من الدول العظمى الكبرى. يفاجىء مندوب الإتحاد السوفيتى بخطاب تشجيعى للتطلعات الصهيونية.

يونية يتجول أعضاء لجنة تحقيق الأمم المتحدة (UNSCOP)[1] فى البلاد ويدرسون قضية المثلث: اليهود، العرب، الإنجليز. يقاطع العرب اللجنة بشكل عام. اليهود يتعاونون ويظهر البريطانيون عدم الإكتراث.

يسعد أعضاء اللجنة، فى جولاتهم فى الجنوب والنقب، بالأعمال اليهودية-الصهيونية، خاصة فى مجالات الزراعة وتطوير مصادر المياه.

يوليو كفاح اليشوف ضد البريطانيين بكل قوته. فلا يوجد يوم بدون القيام بعملية.

---

[1] لجنة أونسكوب ועדת אונסקו"פ - הוועדה המיוחדת של האו"ם לענייני ארץ ישראל – (UNSCOP - United Nations Special Committee on Palestine) لجنة تحقيق دولية عينتها الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ لدراسة قضية فلسطين بعد فشل لجنة موريسون-جرايدى، وبعد أن طلبت بريطانيا رأى الامم المتحدة فى القضية.

١٨ يوليو وصول سفينة المهاجرين سراً "أكسودوس ٤٧" لشواطىء فلسطين، قادمة من أوروبا، وعلى متنها ٤٥٠٠ شخص. وبعد مقاومة شديدة مع المهاجرين تسحب السفينة إلى ميناء حيفا ويُطرد ركابها ثانية لأوروبا، مما يتسبب فى احتجاجات فى أنحاء العالم اليهودى. يرفض المهاجرون النزول لشاطىء فرنسا ويطالبون بعودتهم لفلسطين.

٢٩ يوليو تصعيد فى الوضع المتوتر: يقوم البريطانيون بإعدام ثلاثة من أعضاء "إتسل" الذين تم القبض عليهم. وفى رد فعل على ذلك يقوم "رجال إتسل" باعدام رقيبين بريطانيين كانوا قد اختطفوهما. يقوم الجنود البريطانيون الغاضبون بإطلاق عشوائى للنيران فى شوارع تل أبيب، ويقتلون خمسة ويصيبون العشرات.

أغسطس أحد الشهور العاصفة فى تاريخ الصراع فى فلسطين وعلى فلسطين: تفجير منشآت، معسكرات جيش، قطارات، تخريب سفن الإجلاء، إستمرار نضال مهاجرى سفينة "أكسودوس"، تظاهرات فى أنحاء العالم ضد بريطانيا.

لجنة "أونسكوب تجتمع فى سويسرا، بعد أن زارت معسكرات النازحين اليهود فى ألمانيا والنمسا من أجل تلخيص نتائجها.

٢٦ أغسطس إنعقاد "اللجنة التنفيذية" فى زيورخ بسويسرا، لمناقشة احتمال إقامة دولة يهودية فى الوقت القريب.

١ سبتمبر تقوم لجنة "أونسكوب" بنشر نتائجها: توصى بإنهاء الإنتداب البريطانى وإقامة دولتين، عربية ويهودية على

أرض فلسطين. وفى خلال الشهر يعلن البريطانيون أنهم على استعداد للخروج من فلسطين.

٨ سبتمبر نهاية قضية "أكسودوس": ينزل البريطانيون المهاجرين فى ميناء هامبورج بألمانيا بالقوة.

إنعقاد الهيئة العامة للأمم المتحدة فى جلستها السنوية. الموضوع الرئيسى المطروح على جدول الأعمال هو القضية الفلسطينية وتوصيات "لجنة أونسكوب". وفى الشهرين التاليين تُبذل جهود يهودية وصهيونية كبيرة من أجل اتخاذ قرار حول خطة تقسيم فلسطين، مما معناه إقامة دولة يهودية.

١٥ نوفمبر إستعداد اليشوف والحركة الصهيونية للقادم: إعلان "مركز الإحصاء لخدمة الشعب"[١]، مكتب للتجنيد المحلى وتجنيد المقاتلين لمعارك محتملة، لو نفذ العرب تهديداتهم وبدأوا الحرب فى حالة قرار الأمم المتحدة بإقامة دولة يهودية.

٢٩ نوفمبر تصدق الهيئة العامة للأمم المتحدة بأغلبية أكثر من الثلثين (٣٣ مع، ١٣ ضد، ١٠ ممتنعين) على توصيات لجنة "أونسكوب" بإنهاء الإنتداب البريطانى على فلسطين وإقامة دولتين عليها، يهودية وعربية، ومنطقة دولية فى القدس. يحتفل اليهود فى فلسطين وفى أنحاء العالم ويهدد العرب بالحرب.

---

[١] מפקד העם التعداد السكانى. نظام للتعبئة العامة فى اليشوف قبل قيام الدولة. وكان اسمه الرسمى "تعداد خدمة الشعب"، وهو نظام للتعبئة العامة لليشوف فى الفترة بين نوفمبر ١٩٤٧– مايو ١٩٤٨، أجرته قيادة اليشوف ومنظمة الهاجانا.

ديسمبر إضطرابات دامية مع العرب فى أنحاء البلاد سرعان ما تتحول إلى حرب. مقتل المئات من اليهود حتى نهاية الشهر. استعداد "الهاجاناة" لصد الهجمات. تشكيل كتائب أولية. إستمرار عملية الهجرة السرية والإستيطان فى خلال عام ١٩٤٧. تشييد ١٣ مستوطنة جديدة ووصول ٢٠ سفينة للمهاجرين سراً لشواطىء فلسطين.

١٩٤٨

١ يناير يوقف البريطانيون أكبر سفينتين للهجرة السرية، "بان يورك" و"بان كرسنت"، وينقلون المسافرين على متنهما لقبرص. على متن كل واحدة منهما ٧٥٠٠ شخص.

إندلاع الحرب بين اليهود والعرب فى كل غزة. مهاجمة المستوطنات والمواصلات فى الطرق. السفر إلى مستوطنات كثيرة خاصة للقدس، فى قوافل مؤمنة.

فى شهور الشتاء الإستعداد لإقامة دولة يهودية وإنشاء مؤسساتها بواسطة "المؤسسات الوطنية" – الوكالة اليهودية واللجنة الوطنية.

١٩ مارس إعلان الولايات المتحدة تراجعها عن تأييد خطة التقسيم وإقامة دولة يهودية. وتبرر ذلك بتدهور الوضع العسكرى فى فلسطين. خيبة أمل كبيرة فى اليشوف وبين اليهود فى انحاء العالم.

مارس فشل أسلوب القوافل، وينجح العرب فى قطع طريقها، بل وتدمير بعضها. ومع نهاية الشهر تقع القدس تحت الحصار.

أبريل بعد أربعة شهور من الدفاع يخرج اليشوف اليهودي للهجوم. وفى خلال بضعة أسابيع ينعكس الوضع تماما:

تهاجم قوات "الهاجانا" وتنتصر فى معظم المناطق. سقوط العديد من المدن العربية وفرار سكانها. فك حصار القدس.

٦-١٢ أبريل إنعقاد اللجنة التنفيذية الصهيونية فى تل أبيب بمشاركة ممثلين من الداخل ومن الخارج، على الرغم من حالة الحرب. تقرر تشكيل مؤسسات الدولة، المنتظر إقامتها فور إنهاء الإنسحاب البريطانى فى منتصف مايو، وعلى رأسها الجمعية التأسيسية (الهيئة التشريعية) والمكونة من **٣٧** عضو وسميت الحكومة مؤقتة بإدارة الشعب ومكونة من **١٣** عضو.

مايو إستمرار الهجمات اليهودية فى أول أسبوعين من الشهر. يتعايش البريطانيون مع إخلاء فلسطين.

١٤ مايو إعلان "دافيد بن جوريون" إقامة دولة إسرائيل. تهدد الدول العربية بالغزو وتعترف الولايات المتحدة بالدولة الجديدة.

١٥ مايو قيام جيوش خمس دول عربية – مصر وسوريا ولبنان والاردن والعراق بغزو إسرائيل. معارك ضارية فى جميع أنحاء البلاد. إستمرار المرحلة الأولى لأربعة أسابيع، تنجح خلالها القوات اليهودية فى احتلال معظم المناطق.

٣١ مايو تشكيل "جيش الدفاع الإسرائيلى" على ركيزة

"الهاجانا". إعلان "لحى" وإتسل" عن انضمام أفرادههما.

١١ يونية تستجيب إسرائيل والدول العربية لعرض الأمم المتحدة وتوقف إطلاق النيران لمدة أربعة أسابيع ("الهدنة الأولى")

٩-١٨ يوليو إستئناف المعارك بعد انتهاء الهدنه ويحقق الجيش الإسرائيلى تقدماً كبيراً. وبعد عشرة أيام تعلن الأمم المتحدة عن هدنة جديدة، بدون قيود زمنية (الهدنة الثانية")

٢٢-٢٤ أغسطس جلسة "اللجنة التنفيذية الصهيونية" فى القدس ومن قراراتها المهمة: الهجرة إلى إسرائيل واستيعابها ليست مهمة إسرائيلية فقط، بل هدف كل اليهود وعليه أن يتحملوا نفقاتها. إستمرار الوكالة اليهودية فى العمل فى الدولة على جلب المهاجرين واستيعابهم، كما ستهتم فى المستقبل بهجرة الشباب وبالإستيطان. تطور المواجهة بين الأعضاء الإسرائيلين والامريكيين فى الإدارة الصهيونية؛ فالأمريكيون يطالبون الآن، بعد إقامة الدولة، بنقل "مركز الهستدروت الصهيونى العالمى" إلى نيويورك. يرفض بن جوريون والقيادة الإسرائيلية هذا الطلب. يستقيل وزراء الحكومة من مناصبهم فى "الوكالة اليهودية". بداية عمل "ليفى أشكول"[١] كأمين صندوق الوكالة ورئيس قسم الإستيطان فيها.

[١] ليفى أشكول **לוי אשכול** (שְׁקוֹלְניק) ١٨٩٥-١٩٦٩. ثالث رئيس لدول إسرائيل.

أكتوبر — بعد خرق الهدنة يخرج الجيش الإسرائيلى فى عمليتين كبيرتين فى خلال هذا الشهر - فى الجنوب يتم التصدى فى النقب للجيش المصرى فى عملية "يؤاب". إحتلال بئر سبع وحصار كتيبة مصرية كاملة فى "الفلوجة". وفى الشمال يهزم "جيش الإنقاذ" العربى وتقع كل منطقة الجليل تحت سيطرة الجيش الإسرائيلى.

٨ نوفمبر — أول تعداد سكانى فى إسرائيل. عدد السكان **٧٨٢** ألف نسمة من بينهم **٧١٣** ألف يهودى و**٦٩** ألف عربى.

١٩ نوفمبر - **١٠** ديسمبر — تقرر "لجنة الإستيطان" المشكلة من ممثلين كبار للحكومة الإسرائيلية، و"الوكالة اليهودية"، و"الصندوق الدائم لإسرائيل" و"المركز الزراعى لإتحاد نقابات العمال"، على مدى أربع جلسات، تشييد **١٠٠** مستوطنة فى المرحلة المقبلة.

٢٥ ديسمبر- **٧** يناير **١٩٤٩** — عملية "حوريب" فى النقب؛ حيث يطرد الجيش الإسرائيلى المصريين من كل المناطق التى احتلوها فى فلسطين باستثناء قطاع غزة. وفى أثناء العملية يتوغل الجيش الإسرائيلى فى حدود سيناء، وبعد ضغوط أمريكية يقوم بالانسحاب من المنطقة التى احتلها.

إستعداد "الوكالة اليهودية" استيعاب المهاجرين. يهاجر إلى إسرائيل منذ منتصف مايو وحتى نهاية العام على الرغم من الحرب، **١٠٢** ألف شخص، بزيادة بنسبة **١٥** ٪ لليشوف اليهودى فى يوم إعلان الدولة. يشيد قسم الإستيطان فى الوكالة **٢٨** مستوطنة جديدة فى أثناء الحرب، معظمها على نظام "المستوطنات المحكمة"، بجوار

مناطق القتال.

١٩٤٩ إنتخابات الجمعية التأسيسية[1]، التى ستصبح أول
٢٥ يناير كنيست. تزايد الهجرة ووصول الآلاف أسبوعياً. من بين المهاجرين عشرات الآلاف من آخر المعتقلين فى المعسكرات فى قبرص الذين أطلق البريطانيون سراحهم بعد تسعة شهور فقط من إقامة الدولة.

١٤ فبراير إجتماع الجمعية التأسيسية لأول مرة فى القدس. وبعد عدة أسابيع تنتقل إلى تل أبيب. ومنذ ذلك الوقت يعتبر يوم **١٥** من شهر شباط يوم مولد الكنيست.

١٦ فبراير يختار الكنيست الأول الدكتور "حاييم فايتسمان" رئيساً لدولة إسرائيل.

٢٤ فبراير التوقيع فى جزيرة رودس على أول اتفاقية هدنة بين إسرائيل ودولة عربية – مصر. التوقيع فى الشهور التالية على اتفاقيات أخرى مع لبنان، الأردن (شرق الأردن وقتها) وسوريا. ترفض العراق التوقيع على اتفاق الهدنة مع إسرائيل.

مارس شهر بلغت فيه الهجرة ذروتها – وصول أكثر من **٣٠** ألف شخص. أزمة إسكان شديدة.

٨٨ مارس أول حكومة دائمة، برئاسة "بن جوريون"، وتحصل على ثقة الكنيست.

٢٦ أبريل إعلان رئيس الوزراء "دافيد بن جوريون" عن اتباع

[1] الجمعية التأسيسية האספה המכוננת أول هئية برلمانية فى دولة إسرائيل. الغرض منها وضع دستور لاسرائيل. وفى ١٩٤٨ تحولت الجمعية التأسيسية لأول كنيست لاسرائيل. ولقد عملت الجمعية التأسيسية منذ ١٤ فبراير ١٩٤٩ وحتى ٢٠ أغسطس ١٩٥١.

سياسة التقشف الإقتصادى. إنشاء وزارة خاصة –وزارة التموين والإعتماد – تكون مسئولة عن تنفيذ سياسة التقشف وتكون الاعتماد، برئاسة الدكتور "دوف يوسف"[1].

٤ مايو — وصول ٢٠٠ ألف مهاجر، عدد مماثل للهجرة إلى فلسطين فى كل الـ ١٣ سنة السابقة.

يونية — تضرر تيار الهجرة بعد فرض قيود على الهجرة فى بعض دول شرق أوروبا. وجود صعوبات فى استيعاب المهاجرين بعد نقص فى الإسكان. يشغل آلاف المهاجرين أى مكان خالٍ، خاصة فى المدن والقرى العربية المهجورة.

٢٠ يوليو — مع التوقيع على اتفاق الهدنة مع سوريا تنتهى الحرب رسمياً. ولقد حققت إسرائيل فى هذه الحرب إنجازات كبيرة: زادت مساحة الدولة من ٥٥٪ فى داخل فلسطين وفقاً لقرار الأمم المتحدة إلى ٧٠٪؛ تم صد الدول العربية التى دخلت فى حدود الدولة الصغيرة وهزيمتها فى معظم المعارك؛ أصبحت دولة إسرائيل أمر واقع فى الشرق الأوسط لكنها دفعت الثمن باهظاً: مقتل ٦ آلاف شخص وإصابة عشرات الآلاف.

١٧ أغسطس — نقل رفات "بنيامين زئيف هرتسل"، مؤسس "الهستدروت الصهيونى" صاحب فكرة الدولة، إلى فلسطين ودفنه فى جبل مرتفع غرب القدس، والذى

[1] د. دوف برنارد (ד"ר דב) ברנרד (יוסף) ١٨٩٩–١٩٨٠. كان وزيرا فى الحكومات الاسرائيلية، وكان من المحامين اليهود البارزين فى فلسطين فى فترة الانتداب والحاكم العسكرى للقدس فى اثناء حرب ١٩٤٨. ولقد عرف بدوره كوزير للتموين فى فترة التقشف ولقب "وزير التقشف".

يسمى فيما بعد "جبل هرتسل".

١٢-٨ سبتمبر إصدار الكنيست لقانونين مهمين: قانون الخدمة والأمن، وقانون التعليم الالزامى.

نوفمبر إستمرار تدفق الهجرة. تصل فى بداية الشهر أولى الطائرات من عدن والتى تحمل على متنها مهاجرى اليمن فى إطار عملية الهجرة الجوية الأولى "البساط السحرى"[1]. وفى خلال العام يتم إحضار أكثر من **٤٠** ألف مهاجر فى **٤٠٠** رحلة جوية.

٢٠ نوفمبر يوم عيد فى إسرائيل - "يوم المليون" وصل عدد سكان الدولة، الذى كان يوم انشائها قبل عام ونصف العام **٦٥٠** ألف مواطن، إلى المليون وذلك بفضل الهجرات الجماعية على وجه الخصوص.

ديسمبر شهر عاصف على الساحة السياسية الدولية. تقرر الجمعية العامة للامم المتحدة مرة أخرى تحويل القدس إلى مدينة دولية. يعلن رئيس الوزراء "بن جوريون" أن قرار الأمم المتحدة غير قابل للتنفيذ ويعلن أن "القدس" هى عاصمة إسرائيل وأن كل مؤسسات الدولة - وعلى رأسها الكنيست والوزارات الحكومية - سوف تنقل إليها.

عام **١٩٤٩** هو عام الذروة فى الهجرة والإستيطان. وصول **٢٣٩** ألف مهاجر (أعلى رقم طوال الفترات السابقة ((إنشاء **١١٤** مستوطنة جديدة (وهذا رقم قياسى آخر)).

---

[1] عملية "على أجنحة النسور" **מבצע על כנפי נשרים** هى عملية تهجير يهود اليمن إلى فلسطين فى الفترة بين ١٩٤٩ و١٩٥٠. وهذا الاسم بناء على الفقرة الواردة فى سفر الخروج ١٩: ٤. (وأحملكم على أجنحة النسور، وأحملكم إلى". كما أطلق على هذه العملية "البساط السحرى" أو "عملية مجيء المسيح المخلص".

الفصل التاسع

الهجرة، الإستيعاب، والتنمية

يتميز عقد الخمسينيات بسلسلة طويلة من العمليات والخطوات التى كان مولدها بالحصول على الإستقلال فى نهاية الاربعينيات. فلأول مرة يكون الحديث عن الهجرة الكبرى التى تدفقت إلى البلاد منذ قيام الدولة، بمعدلات لم تشهدها.

كان الشعار المزدوج للصهيونية على مدى عشرات السنين: "دولة عبرية، هجرة حرة". ومع قيام الدولة فى ١٩٤٨ تحقق مضمون هذه الكلمات؛ فقد أقيمت الدولة وفتحت أبواب البلاد على مصراعيها. والآن حان وقت الإختبار: هل سيكون فى مقدور الدولة الشابة، التى تعيش حالة حرب مع كل جاراتها العربيات، تحمُّل جهود الهجرة وعبء الإستيعاب؟ لم يكن لدى رؤساء الدولة وزعماء الصهيونية شك فى أن الأمر ممكن، على الرغم من كل الصعوبات. تدفق مئات الآلاف من المهاجرين إلى إسرائيل، وفى خلال ثلاث سنوات ونصف تضاعف عدد سكان الدولة: ٦٥٠ ألف من رجال اليشوف اليهودى الذين كانوا هنا وقت قيام الدولة قد استوعبوا ما يقارب الـ٧٠٠ ألف مهاجر جديد، من عشرات دول الشتات - وهو حجم استيعاب ليس له سابقة فى العالم.

تحدد فيما بين "حكومة إسرائيل" و"الهستدروت الصهيونى العالمى" و"الوكالة اليهودية" نوع من "تقسيم العمل"، الذى ظهر فى "قانون مكانة الهستدروت الصهيونى العالمى - الوكالة اليهودية لفلسطين، فى

١٩٥٢" وفى "الميثاق" عام **١٩٥٤**. لقد أخذت المؤسسات الصهيونية على عاتقها الإستمرار، حتى فى أيام الدولة، والإهتمام بقضايا الهجرة، والإستيعاب، والإستيطان، فى حين اهتمت الدولة ببقية القضايا خاصة: الأمن، والإقتصاد، والتعليم والتشغيل. لقد ساند اليهود، -من خلال الهيئات الصهيونية وحتى غير الصهيونية، خاصة فى الولايات المتحدة – الجهود من أجل تأسيس دولة اليهود، إسرائيل. لم تتم الأمور فى يوم واحد، وكان هناك توتر غير بسيط فى العلاقات بين رؤساء إسرائيل خاصة "دافيد بن جوريون"، وبين زعماء اليهودية الأمريكية. لقد اعتقد "بن جوريون" أن دور "الهستدروت الصهيونى" قد انتهى مع إقامة دولة إسرائيل، ولقد أدى هذا الرأى الذى لم يتفق معه معظم الزعماء الإسرائيلين إلى مواجهات مستمرة. ومن ناحية أخرى وافق "بن جوريون" على أن يهود الشتات هم مواطنى بلدانهم ومن غير الممكن أن يكون لديهم ولاء سياسى لإسرائيل.

على الرغم من أن السياسة الرسمية للهستدروت الصهيونى العالمى واصلت اعتبار الهجرة إلى إسرائيل قمة مجد للعمل الصهيونى -فعليا تم تبنى نمط "العمل الحالى" فى دول الشتات- حتى بدون الهجرة إلى إسرائيل بحجة أن هذا الأمر يساعد على الحفاظ على طابع اليهود. ولقد أخذ الهستدروت الصهيونى على عاتقه، منذ ذلك الوقت وصاعداً، رعاية الهوية اليهودية فى دول الشتات المختلفة، واعتبار ذلك أيضاً إسهاماً مهماً – سواء للطوائف اليهودية ورجالها أو لدولة إسرائيل، وبمثابة خلق جبهة قوية فى أنحاء العالم. لقد كانت سنوات الخمسينيات فى معظمها سنوات عاصفة فى تاريخ دولة إسرائيل. فكما ذكرنا فقد استوعبت الدولة الصغيرة مئات الآلاف، وحتى نهاية هذا العقد كان فيها حوالى مليونى يهودى أى ثلاثة أضعاف وأكثر مما كانوا عليه فى يومها الأول. أنشأت مئات المستوطنات الجديدة فى أنحاء البلاد، معظمها بأيدى المهاجرين الجدد. واستثمرت الحكومة والمؤسسات الصهيونية مبالغ طائلة فى

مشروعات التنمية. كما اجتاحت العواصف المجتمع الإسرائيلى، خاصة فى كل ما يرتبط بالإستيعاب الجماعى للمهاجرين الجدد.

سكن خلال فترة المخيمات مئات الآلاف فى الخيام، والأكواخ، وبيوت من الصفيح، والسقائف، التى تركت بصمتها على سكان إسرائيل لسنوات طويلة.

لقد كانت هذه السنوات، على الأقل فى النصف الأول من هذا العقد، سنوات عاصفة من الناحية الأمنية. لم تقبل الدول العربية هزيمة الطرف العربى فى "حرب الاستقلال"[1]، وأدرات على مدار سنوات كفاحاً مسلحاً ضد إسرائيل، وإن لم يكن بشكل مباشر، فقد تسلحوا ونادوا إلى "جولة ثانية"، يتم فيها رفع "ظلم" الجولة الأولى التى كانت فى نهاية الأربعينيات. لقد وصل التوتر الأمنى إلى ذروته فى عام **١٩٥٦**. فالتهديدات ضد إسرائيل، خاصة من جانب الرئيس المصرى جمال عبد الناصر واستخدام مجموعات "الفدائيين" ضدها وغلق مضايق تيران أمام الملاحة الإسرائيلية – أدت جميعها إلى القيام بعملية "قادش"[2]، وهى حرب "وقائية" إسرائيلية إنتهت بنصر كبير لها. فقد تغلبت إسرائيل ابنة الثمانية أعوام على مصر، أكبر الدول العربية، واحتلت منها كل شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة وفتحت مضايق تيران. ورغم أن إسرائيل أجبرت بعد عدة شهور على التنازل عن إنجازاتها العسكرية فى عملية "قادش"، إلا أنه تم الاعتراف بحقها فى حرية العبور فى مضايق تيران، ووضعت قوات للأمم المتحدة فى شبه جزيرة سيناء للفصل بين مصر واسرئيل، وأصبحت الحدود الجنوبية لإسرائيل هادئة على مدى أكثر من عقد من الزمان.

---

[1] حرب ١٩٤٨ وتسميها إسرائيل "حرب الإستقلال" اعتقاداً بالإستقلال عن الإحتلال البريطانى لفلسطين.

[2] حرب سيناء "**מלחמת סיני**" المعروفة كذلك بـ"عملية قادش" **"גם בשם" מבצע קדש"** هى الحرب التى دارت بين مصر وإسرائيل فى الفترة بين ٢٩ أكتوبر و٥ نوفمبر ١٩٥٦. إحتلت إسرائيل أثناء تلك الحرب شبه جزيرة سيناء وانسحبت منها بعدها. كانت الحرب بالتنسيق السياسى والعسكرى مع بريطانيا وفرنسا. ولقد سميت العملية البريطانية الفرنسية باسم "عملية موسقطر".

إحتفلت إسرائيل عام **١٩٥٨** بمرور عقد على قيامها. كانت تلك أيام جيدة للدولة، ومواطنيها وليهود العالم؛ فحلم أجيال "شعب إسرائيل" فى إقامة دولته من جديد –لم يتحقق فحسب بل أن الدولة قد تعافت واستوعبت حوالى مليون مهاجر وشيدت مئات المستوطنات الجديدة وبرهنت على قدرتها العسكرية. لقد علم الجميع أن الطريق ما زالت طويلة، لكن البداية التى تم القيام بها كانت مبهرة. فقد أصبحت دولة إسرائيل واقع قائم فى الشرق الأوسط.

١٩٥٠
١١ مارس — محطة إذاعية جديدة باسم "صوت صهيون للشتات"، تبدأ فى البث من القدس. البث فى البداية بلغة اليديش، والإنجليزية، والفرنسية، وتم إضافة لغات أخرى فيما بعد. هذه الإذاعة موجهة لليهود ويمولها "الهستدروت الصهيونى". تبث "صوت إسرائيل"[١] بلغة اليديش واللادينو والفرنسية والمجرية وغيرها من اللغات – لمئات الآلاف من المهاجرين الجدد الذين لم يتقنوا بعد اللغة العبرية.

١٣ مارس — عودة الكنيست إلى القدس، بعد "بقاء" لأقل من عام فى تل أبيب.

مايو — إستمرار تدفق الهجرة إلى إسرائيل. وللتغلب على مشاكل الإسكان تم إنشاء شكل جديد من الإستيطان – "المعبرة"[٢]؛ وهو عبارة عن مخيم مؤقت، من بناء ضعيف

---

[١] صوت إسرائيل "**קול ישראל**" "صوت إسرائيل" تعمل فى إطار هيئة الإذاعة. كان أول بث لها هو إعلان الإستقلال. كان أساس إنشائها هو الراديو السرى لمنظمة "الهجانا" – "صوت إسرائيل". والتى كانت بدايتها فى شارع بن يهودا فى تل أبيب فى ١٣ مارس ١٩٤٠.

[٢] المعباراة **מַעְבָּרָה** مخيم مهاجرين أو **יישוב קליטה** "يشوف إستيعاب" "معبرة". مستوطنة مؤقتة فى دولة إسرائيل فى فترة الخمسينيات. أول من طرح هذه الفكرة هو "ليفى أشكول" رئيس قسم الإستيطان فى الوكالة اليهودية. تم تشييد هذه المخيمات على أطراف المستوطنات القديمة أو الأحياء العربية المهجورة.

(الصفيح، الخشب، القماش)، يمكن إقامته خلال بضعة أيام. تم إنشاء أول مخيم فى "كسلون" فى جبال يهودا فى السادس عشر من شهر مايو.

١٨ مايو بداية عملية الهجرة الجوية الجديدة "عزرا ونحميا"[١]. وفى خلال عام يتم فى إطارها تهجير حوالى **١٢٠** ألف يهودى من العراق.

يونية ذروة المستوطنات الجديدة فى شهر واحد – **٢٠** مستوطنة، غالبيتها مستوطنات مهاجرين.

٥ يوليو فى هذا اليوم، وبمناسبة مرور **٤٦** سنة على وفاة "هرتسل"، يصدر الكنيست فى جلسة احتفالية "قانون العودة"[٢]؛ الذى يمنح كل يهودى فى العالم حق الهجرة لإسرائيل.

٣ سبتمبر بمبادرة الحكومة الإسرائيلية والهستدروت الصهيونى العالمى يفتتح فى القدس "مؤتمر المليار" لليهود الأثرياء، خاصة فى الولايات المتحدة، الذين يدعون للإستثمار فى إسرائيل.

كسكن مؤقت للمهاجرين الذين قدموا فى موجات الهجرة الكبرى بعد قيام الدولة.

[١] عملية عزرا ونحميا **מבצע עזרא ונחמיה** المسماة أيضا **מבצע בבל** عملية بابل **מבצע עלי בבא** أو عملية على بابا. هى عملية تهجير يهود العراق إلى إسرائيل فى فترة الخمسينيات. وتسمى هذه العملية على اسم "عزرا ونحميا" من قادة اليهود فى بابل وفلسطين فى بداية فترة الهيكل الثانى.

[٢] **חוק השבות**، התש"י–1950 قانون العودة ١٩٥٠. هو القانون الرئيسى لكون دولة إسرائيل دولة اليهود. صدر القانون فى الكنيست فى الخامس من يوليو ١٩٥٠ بمبادرة من عضو الكنيست "زيراح فرهفطيج –**זרח ורהפטיג**" من "هابوعيل هامزراحى". لتفاصيل القانون أنظر "الوثائق".

٦ سبتمبر — إنشاء "البوندس"[1]، وهو مشروع صكوك دين التنمية فى الولايات المتحدة.

سبتمبر — إنتهاء عملية "البساط السحرى" وهى عملية جوية تم من خلالها تهجير حوالى ٥٠ ألف من يهود اليمن وعدن.

أكتوبر — القيام بعملية موسعة ضد ظاهرة السوق السوداء – وليدة النقص والتقشف- يرأس هذه العملية رئيس الوزراء "دايفيد بن جوريون". فى عام ١٩٥٠ وصول حوالى ١٧٠ ألف مهاجر. يسكن حوالى ٤٠٪ منهم فى أكثر من ستين مخيم "معْبَرا". يشيد بعض المهاجرين العشرات من المستوطنات الجديدة فى أنحاء البلاد.

خلال العام يتزايد التوتر الإجتماعى والسياسى حول التعليم فى المخيمات، ومطالب الأحزاب الدينية بالحرص على التعليم الدينى لأبناء المهاجرين، ويتسبب الأمر فى أزمة حكومية.

١٩٥1

يناير — إنشاء مخيم "كفر يروحام" فى النقب المركزية، حوالى ٣٥ كم شرقى بئر سبع، التى ستصبح فيما بعد "مدينة يروحام" التطورية. ومنذ ذلك الوقت تطور نموذج المدن التطورية. وفى هذا الشهر أيضا: بداية عمل تجفيف "وادى الحولة"[2] – من مشروعات التطوير الكبرى

[1] البوندس הבוֹנְדְס أو بالمسمى الرسمى" مشروع مصاحب الإستقلال والتنمية. State of Israel Bonds منظمة تهتم ببيع سندات الدين لدولة إسرائيل لليهود فى دول الشتات. أنشأت فى سبتمبر – أكتوبر ١٩٥٠ بمبادرة من رئيس الحكومة دافيد بن جوريون، ووزير المالية إليعاز كابلان وجولدا مائير وع هنرى مورجنطاو وشاؤل روتبرج وهنرى مونطور من يهود الولايات المتحدة الأمريكية.

[2] تجفيف "الحولة" ייבוש החולה . عملية هندسية فى "وادى الحولة" فى الخمسينيات من القرن العشرين.

لإسرائيل فى سنواتها الأولى.

مايو — أول زيارة لـــ"دافيد بـن جوريـون" للولايـات المتحـدة، كرئيس وزراء. يستقبل بترحاب شديد من مئات الآلاف من يهود أمريكا. ويلتقى بالرئيس "ترومان".

١٥ يوليو — نهاية عملية "عزرا ونحميا"، التى تم من خلالهـا تهجـير معظم يهود العراق جواً.

٢٥ يوليو — مولد نوع جديد مـن الإسـتيطان: الإسـتيطان الحـدودى "ناحال". كان أول استيطان حدودى هو "نحلائيم" أمام غزة (اليوم "ناحل عوز"). وفى خلال عشرات السنوات القادمـة يـتم تشـييد أكثـر مـن **١٠٠** مسـتوطنة حدوديـة، يتحول جزء كبير منها إلى مستوطنات دائمة.

١٤ أغسطس — إفتتاح "المؤتمر الصهيونى الثالث والعشـرين"، الأول فـى دولة إسرائيل. لقاء خـاص مـن نوعـه لزعمـاء إسـرائيل وزعماء الصهيونية فى أنحاء العالم اليهودى. يؤكد ممثلـو الصـهيونية فـى الولايـات المتحـدة علـى الفـرق بـين "المهجـر" و"الشـتات"، فالولايـات المتحـدة فـى رأيهـم ليست "مهجرا"؛ حيث أن اليهود فى المهجر مهددون ولا يستطيعون المغادرة طواعية والهجرة إلى إسـرائيل وهـو مـا ليس موجوداً فى الولايات المتحدة. يصدق المـؤتمر علـى "مشروع القدس". ومنـذ ذلـك التـاريخ وتعقـد جميـع المؤتمرات الصهيونية فى القـدس. يـثير "بـن جوريـون"، خلال العام، العديد مـن المشـكلات العامـة، ومنهـا فـى

تم خلالها تجفيف بحيرة الحولة والمستنقعات المجاورة لها، بمساحة ٦٢ ألف فدان، لأغراض زيادة الرقعة الزراعية فى المنطقة.

موضوع مستقبل الحركة الصهيونية؛ فهو يرى أن دور "الهستدروت الصهيونى العالمى" قد انتهى، وأنه حل محل الهستدروت الصهيونى فى البلدان المختلفة، ويجب بناء "إتحادات من أجل إسرائيل".

فى عام **١٩٥١** يصل إسرائيل **١٧٥** ألف مهاجر ويصل عدد المخيمات إلى ذروته –**١٤٠** مخيم. يسكن مئات الآلاف من سكان إسرائيل فى خيام وأكواخ. استمرار تزايد توطين المهاجرين فى مستوطنات جديدة.

١٩٥٢ فى بداية العام يطرح على جدول الأعمال العام موضوع "التعويضات" من ألمانيا مما يتسبب فى توتر سياسى كبير ومظاهرات. وفى التاسع من يناير يصدق الكنيست على إعلان رئيس الوزراء بن جوريون إجراء مفاوضات مع ألمانيا الغربية حول التعويضات.

٢٠ مارس بدء المفاوضات بين إسرائيل ولجنة المنظمات اليهودية فى العالم وبين ألمانيا الغربية حول التعويضات. تجرى المفاوضات فى هولندا وتواجه صعوبات بعد فترة قصيرة، وتتوقف ثم تستأنف فيما بعد. وفى خلال العام تعلن الحكومة عن تخفيفات فى "سياسة التقشف"، خاصة على ضوء توسع الأراضى الزراعية وزراعة الخضروات مع إقامة المستوطنات الزراعية فى كل أنحاء البلاد، ومعظمها بأيدى المهاجرين الجدد.

١٠ سبتمبر التوقيع فى لوكسمبورج على "اتفاق التعويضات"[١] بين ألمانيا الغربية من جانب، وبين دولة إسرائيل والمنظمات اليهودية فى العالم من جانب آخر. تتعهد ألمانيا بأن تدفع لإسرائيل **٣** مليار مارك (**٧٥٠** مليون دولار) وللمنظمات اليهودية **٤٥٠** مليون مارك.

٩ نوفمبر وفاة الدكتور "حاييم فايتسمان"، رئيس إسرائيل ومن كبار زعماء الصهيونية فى القرن العشرين، عن عمر **٧٩** سنة. يُعرض المنصب على البروفسور "ألبرت أينشطاين" لكنه يرفض.

٢ ديسمبر يصدر الهستدروت قانون "مكانة الهستدروت الصهيونى العالمى والوكالة اليهودية لفلسطين عام **١٩٥٢**"، والذى ينظم "توزيع العمل" بين الحكومة والهستدروت الصهيونى والوكالة اليهودية. ويحصل توزيع الأدوار هذا،

---

[١] إتفاق التعويضات הסכם השילומים يسمى أيضا "إتفاق لوكسمبورج". وهو اتفاق وقع بين إسرائيل وألمانيا الغربية بواسطة وزير الخارجية موشيه شاريت والمستشار الألمانى كونراد أدناور فى العاشر من سبتمبر ١٩٥٢، فى إطاره تحول ألمانيا لإسرائيل مبلغ ٣ مليار مارك ألمانى غربى فى الفترة بين ١٩٥٣-١٩٦٥ كتعويض عن المعاناة والأضرار المادية التى تسببت لليهود فى فترة النازى. كما التزمت الحكومة الألمانية بمنح مبالغ للناجين من النازى. وهو مبلغ شهرى محدد من أجل تمويل نفقات العلاج المتطلبة لهم كتعويض عن المعاناة فى معسكرات الإعتقال والإبادة وكتعويض عن فقدان الحقوق الأساسية مثل حق التعليم لأطفال اليهود فى تلك الفترة. وهناك جزء آخر من التعويضات عن ممتلكات الطائفة اليهودية فى ألمانيا. حددت الإتفاقية أن ألمانيا الغربية سوف تدفع الثلثين وألمانيا الشرقية ستدفع الثلث المتبقى. رفضت ألمانيا الشرقية أن تكون جزءا فى الإتفاق ولم تدفع التعويضات. وفى ١٩٩١ بعد وحدة ألمانيا، تم إضافة بعض البنود فى الإتفاق؛ حيث ورثت ألمانيا الموحدة دين ألمانيا الشرقية. حدد الإتفاق أن تقوم ألمانيا بدفع تعويض مالى لدولة إسرائيل من منطلق الاعتراف بالمسئولية عن قتل أبناء الشعب اليهودى والأضرار بممتلكاته. ولقد تضمن الإتفاق الإعتراف بدولة إسرائيل كممثل للشعب اليهودى بشكل عام والمقتولين على يد النازى بشكل خاص، وأنها الدولة التى تتحمل العبء الرئيسى فى استيعاب المهاجرين اليهود وتسكينهم. ولقد وضع مبدأ التعويضات عن الأضرار التى سببها النازى فى معاهدة السلام بين الدول المنتصرة وبين ألمانيا. ووافق "البوندستاج" الألمانى الغربى عليها بالإجماع. تم دفع تعويضات كذلك للناجين من النازى والذين لن يعودوا إلى إسرائيل ويصبحوا مواطنين إسرائيليين.

والذى يهتم بالهجرة والإستيعاب وكذلك الإستيطان الجديد بواسطة الوكالة اليهودية، على التصديق فى الميثاق الذى سيقطع بين الأطراف فى عام **١٩٥٤**.

الهجرة إلى إسرائيل فى عام **١٩٥٢** محدودة جداً مقارنة بالسنوات السابقة – فقط **٢٤** ألف. أحد اسباب هذا الإنخفاض فى الهجرة هو الصعوبات الإقتصادية والتضخم فى إسرائيل (حوالى ٦٠٪). عائق آخر هو اتباع سياسة "الإنتقاء"، حيث تكون الأولوية للمهاجرين الشباب ويرفض المسنين والمرضى.

١٩٥٣ إستمرار التدهور فى الهجرة، وبدلاً من الآلاف يصل مئات المهاجرين شهرياً على أكثر تقدير.

١٣ يناير دهشة فى العالم اليهودى عند نشر "قصة الاطباء"[1] فى الإتحاد السوفيتى: تتهم السلطات مجموعة من كبار الأطباء اليهود، بأنهم حاولوا تسميم زعماء الدولة. تلغى هذه القصة بعد ثلاثة شهور، قد يكون بسبب موت حاكم الإتحاد السوفيتى "ستالين" الذى اتبع سياسة قاسية من معاداة للسامية.

٢٠ ابريل إحتفال إسرائيل بمرور خمس سنوات على إعلان قيامها. ولأول مرة يتم توزيع جوائز إسرائيل. وفى الصيف يعقد فى القدس معرض كبير للإنجازات تحت عنوان

[1] محاكمة الاطباء **משפט הרופאים** قصة أطباء يهود وقعت فى عصر ستالين. فى نهاية ١٩٥٢ تم عقد محاكمة فى براغ – تشيكوسلوفاكيا– محاكمة لبعض رجال النظام وعلى رأسهم اليهودى رودولف سالنسكى بتهمة "عملاء الإمبريالية الأمريكية". سميت المحاكمة بمحاكمة "براغ" وتم التأكيد على يهودية سالنسكى ومعظم بقية المتهمين تمت إدانتهم وحكم على سالنسكى بالموت.

"إحتلال القفر"[1].

١٢ أغسطس إصدار "قانون التعليم العام" فى الكنيست. ويسمح بوجود تيارين: العام والعام الدينى. إعلان "دافيد بن جوريون"، رئيس الحكومة الإسرائيلية منذ إنشائها، عن تنازله عن منصب رئيس الحكومة ووزير الدفاع ويتجه إلى النقب ليصبح عضواً عادياً فى الكيبوتس الجديد والبعيد "سديه بوقر". ويصبح "موشيه شاريت" رئيساً للحكومة بدلاً منه.

٦ ديسمبر خلال العام يصل **١١** ألف مهاجر فقط، ويتزايد النزوح بسبب مشاكل الإسكان والعمل. وفى المقابل تستمر عملية إقامة مستوطنات المهاجرين وفى عام **١٩٥٣** يتم تشييد أربعين مستوطنة.

١٩٥٤

٦ أبريل تكرم دولة إسرائيل أحد الشخصيات التى ساهمت كثيراً فى إقامتها، وهو البارون "إدموند روتشيلد". تم نقل رفاته هو وزوجته "أدلايدة" من فرنسا إلى إسرائيل فى سفينة تابعة للقوات البحرية، ويدفنا فى "رامات هناديف".

٢٦ يوليو توقع الحكومة الإسرائيلية والإدارة الصهيونية فيما بينها على "ميثاق"، وفقاً لقانون "مكانة الهستدروت الصهيونى العالمى" لعام **١٩٥٢**. يحدد الميثاق دور "الوكالة اليهودية فى الدولة": تنظيم المهاجرين فى دول مسقط

[1] إفتتاح فى عام ١٩٥٣ فى مبنى الأمة معرض ضخم لإنجازات الدولة الناشئة تحت عنوان "إحتلال القفر". زاره نصف مليون شخص من جميع أنحاء العالم. وفى ١٩٥٨ أفتتح "معرض العقد" زاره حوالى مليون شخص.

الرأس، النقل إلى إسرائيل، تقديم الرعاية فى الفترة الأولى فى إسرائيل والتوطين على الأرض.

إستمرار التدهور فى الهجرات، وفى عام **١٩٤٥** يصل إلى إسرائيل ١٨ ألف مهاجر فقط. تسمح قلة الهجرة لعناصر الإستيعاب بتوسيع البناء للمهاجرين، وإغلاق جزء من المخيمات ونقل سكانها إلى المبانى الدائمة.

الإستيطان الجديد فى الحضيض. مع هذا يتم التخطيط لقطاعين استيطانيين جديدين فى قسم الإستيطان للوكالة اليهودية: "قطاع لاخيش" فى الجنوب، و"قطاع تعناخ" فى جنوب "وادى يزرعئيل".

١٩٥٥ توتر أمنى وأحداث شديدة بطول الحدود الإسرائيلية مع مصر والأردن. تسلل "الفدائيين" ومهاجمة الجنود والمدنيين. يرد الجيش الإسرائيلى بسلسلة أعمال انتقامية.

١٩ أبريل مدينة مهاجرين جديدة فى النقب الغربى – "أوفاقيم".

٢٤ أبريل أول استيطان يهودى فى "قطاع لاخيش" – "عوتسم". إنشاء مستوطنات أخرى فى القطاع فى الشهور التالية. يصل سكانها، بأسلوب جديد – "من السفينة إلى القرية"، بدون المرحلة الصعبة من الإستيعاب الأوَلى فى "المعبرة" "بوابة الهجرة" فى حيفا.

٧ أغسطس إفتتاح جامعة جديدة فى إسرائيل – الثالثة: "بار إيلان". على اسم زعيم اليهودية الدينية "مائير بار إيلان"[١] وهى

[١] الحاخام مائير بار إيلان **הרב מאיר בר-אילן** (**ברלין**) ١٨٨٠-١٩٤٩ كاتب ورجل أعمال صهيونى ومن زعماء حركة "هامزراحى" و"الصهيونية الدينية" ومؤسس جريدة "هاتسوفيه".

ذات طابع دينى.

١٩ سبتمبر إنشاء مدينة تطويرية جديدة أخرى فى النقب – "ديمونا".

٢٣ سبتمبر إنفجار أنبوب نفط أثناء التنقيب فى "الحليقات" جنوب البلاد. تفاؤل كبير فى إسرائيل حول اكتشاف احتياطات نفطية ضخمة.

فى أعقاب توقيع "الصفقة التشيكية"[١] بين مصر وتشيكوسلوفاكيا، يتم تزويد مصر بعدها بكميات كبيرة من السلاح من شرق أوروبا، بغرض مهاجمة إسرائيل، يهرع المواطنون الإسرائيليون إلى عملية تقوية دولتهم والتبرع بملايين الجنيهات من خلال "صندوق الحماية"[٢].

تبرع الأطفال والنساء والرجال بمصوغاتهم ومدخراتهم وصناديق التوفير والهدايا التى حصلوا عليها.

بداية "صحوة الهجرة"، بعد أن كانت فى الحضيض فى السنوات السابقة. فى

[١] صفقة السلاح التشيكية المصرية، أو صفقة السلاح التشيكوسلوفاكية. صفقة سلاح كبيرة تمت فى ٢١ سبتمبر ١٩٥٥ بين مصر برئاسة جمال عبد الناصر وبين تشيكوسلوفاكيا التى كانت فى ذلك الوقت جزء من الكتلة الشرقية. ولقد وقعت هذه الصفقة مع تشيكوسلوفاكيا وليس مع الاتحاد السوفيتى، الذى كان هو الممد الفعلى للسلاح، لمنع اتهام الإتحاد السوفيتى بزعزعة استقرار الشرق الأوسط. ولقد شملت الصفقة: أ- ١٥٠ طائرة ميج ١٥. ب-٥٠ قاذفة طويلة المدى من طراز إيليوشين ٢٨. ج- ٧٠ طائرة نقل من طراز إليوشين ١٤. د- ٢٣٠ دبابة T-34. ٥- ٢٠٠ عربة مصفحة. ومئات المدافع وغيرها.

[٢] صندوق لجمع الأموال من أجل شراء السلاح للجيش الإسرائيلى. ولقد جمع المال من الشعب فى انتظار فرصة شراء السلاح من الغرب والولايات المتحدة.

عام **١٩٥٥** يعود إلى إسرائيل **٣٧** ألف مهاجر، معظمهم من المغرب، التى أوشكت على الحصول على استقلالها وتقوت فيها مبادىء القومية والتأثير الإسلامى.

١٩٥٦ إستمرار التوتر الأمنى بطول الحدود، ولم يتوقف التهديد على إسرائيل، ولو ليوم واحد حتى نهاية العام ، خاصة من الجانب المصرى. يهدد الرئيس المصرى "جمال عبد الناصر" بتدمير إسرائيل. إغلاق "مضيق تيران" أمام الملاحة الإسرائيلية. تعلن إسرائيل عدة مرات أنها لن تستطيع ضبط النفس فى ظل التعديدات المصرية وإرهاب "الفدائيين" وإغلاق "مضيق تيران".

١١ يناير وضع حجر الأساس فى وسط "قطاع لاخيش" لمدينة "قريات جيت".

أبريل فرض ضرائب جديدة على الشعب فى إسرائيل من أجل تلبية الإحتياجات الأمنية. تقدم فرنسا المساعدات لإسرائيل من سلاح وذخيرة - خاصة المدرعات والطائرات. وفى شهور الربيع يخرج آلاف العمال والمتطوعين لمستوطنات "خط المواجهة"[١] فى الجنوب وفى النقب، من أجل المساعدة على أعمال الحفر والتحصن ضد التهديدات المصرية.

٢٤ أبريل إفتتاح "المؤتمر الصهيونى الرابع والعشرين" فى القدس ويناقش، على وجه الخصوص، الحالة الأمنية الصعبة لدولة إسرائيل والسبل التى تستطيع اليهودية العالمية

[١] مستوطنة أعلنها وزير المالية بتصديق من لجنة المالية فى الكنيست. وهى مستوطنة يستحق أصحاب الأعمال فيها تعويضات من الدولة بسبب الأضرار غير المباشرة التى سببتها لها الحرب.

تقديم المساعدة فيها للدولة.

١٠ مايو مدينة جديدة للمهاجرين الجدد وهى "نتيفوت". وفى خلال العام يتم إنشاء أيضاً "متسبه رامون" فى جبل النقب و"أشدود-يام" على رمال الساحل الجنوبى. تتحول هذه المستوطنات خلال بضع سنوات إلى مدينة "أشدود".

١١ يوليو حادث عاصف "لليهودية المحبوسة" فى الإتحاد السوفينى: مباراة كرة قدم بين إسرائيل والإتحاد السوفيتى فى موسكو. وعلى الرغم من خسارة إسرائيل ٠:٥ ، لا حدود لحماس آلاف اليهود من الشباب الإسرائيليين.

فى شهور الصيف والخريف يصل التوتر بطول الحدود إلى ذروته. تنضم الأردن إلى مصر وسوريا فى إقامة قيادة مشتركة ضد إسرائيل. تحذر إسرائيل الأردن من أنها لن تحتمل هجمات أخرى من حدودها. ويعتقد الكثيرون فى العالم وحتى فى إسرائيل أن الحرب بين إسرائيل والأردن أصبحت وشيكة.

٢٩ أكتوبر – ٦ نوفمبر ضربة وقائية إسرائيلية ضد مصر – عملية "قادش". مفاجئة كبيرة فى العالم كله من العملية الإسرائيلية السريعة فى سيناء. فى خلال بضع أيام ضربة إسرائيلية فى مصر واحتلال كل شبه جزيرة سيناء وكذلك قطاع غزة. رفع التهديد عن إسرائيل وفتح "مضيق تيران" للملاحة الإسرائيلية. فى نفس التوقيت تهاجم جيوش إنجلترا وفرنسا شمال قناة السويس، من أجل استعادة القناة التى أممها المصريون قبل بضعة شهور. فشل العملية البريطانية الفرنسية. بدء الضغط على إسرائيل

لسحب قواتها من المناطق التى احتلتها.

فى أثناء عام **١٩٥٦**، الذى تميز بالتوترات الأمنية، تستمر الهجرة فى التدفق إلى إسرائيل ووصول **٥٦** ألف شخص، معظمهم من شمال أفريقيا. وفى خلال العام يحظر خروج اليهود من المغرب التى حصلت على استقلالها، وفى السنوات التالية يتم تنظيم "الهجرة السرية" منها، بمعدل بضع آلاف سنويا. مع نهاية عام **١٩٥٦** يصل أوائل المهاجرين من مصر، الذين تم طردهم فى أعقاب عملية "قادش".

١٩٥٧

يناير - مارس: تضطر إسرائيل إلى مراعاة الضغوط الدولية وتكمل انسحابها من سيناء ومن قطاع غزة. تفصل قوات الطوارىء التابعة للأمم المتحدة بينها وبين الجيش المصرى. تبقى "مضايق تيران" مفتوحة أمام الملاحة الإسرائيلية.

أبريل: من نتائج عملية "قادش": بناء "خط نفطى" من إيلات إلى بئر سبع يتدفق فيه النفط الذى يصل إلى إيلات.

يوليو: تحمس شديد ليهود الإتحاد السوفينى، غير المسموح لهم بالتعبير عن أى مشاعر قومية: يشارك وفد كبير من الشباب الإسرائيلى فى "مهرجان الشباب الديمقراطى" فى موسكو. يسير آلاف اليهود وراءهم ويحضرون احتفالاتهم. إستمرار تدفق الهجرة ووصول حوالى ٧١ ألف شخص خلال عام **١٩٥٧**، وهو أكبر عدد بين عامى **١٩٥١-١٩٩٠**. وصول معظم المهاجرين من الدول التى

شهدت اضطرابات سياسية: مصر والمجر وبولندا.

قلة عدد المستوطنات الجديدة التى تُشيد فى هـذا العـام. بناء المدن التطويرية "معالوت" و"الناصرة العليا".

إنتهاء عمليا تجفيف "وادى الحولة". ضم عشرات الآلاف من الأفدنة إلى مزارعى الجليل. إنتقاد (لا يلقـى ترحيبـاً كبيراً) بين رجال الطبيعة.

١٩٥٨

مـــــارس – مايو — إنشاء أول **٣** مسـتوطنات فـى قطـاع اسـتيطانى جديـد: "عدولام"، يشيدها المهـاجرون مـن المجـر، والهنـد وإيـران والمغرب.

٢٤ أبريل — إحتفال إسرائيل بمرور عشر سنوات على إعـلان قيامهـا. إحتفالات وعرض عسكرى للجيش الإسرائيلى؛ وصـول ضيوف من جميع أنحاء العالم وخاصة من دول الشتات. وصول عدد السكان فى إسرائيل إلى مليونى شخص **٩٠**٪ منهم يهود. تضاعف عدد اليهود منذ قيام الدولـة ثـلاث مرات بسبب الهجرات الكبيرة على وجه الخصوص.

سبتمبر — تزايد الهجـرة مـن شـرق أوروبـا، وخاصـة مـن رومانيـا. وصول الآلاف شهريا. دعوة سـكان إسـرائيل للمشـاركة فـى تحمـل العـبء الإقتصـادى الـذى تفرضـه الهجـرة الجديدة، والمطالبة بشراء سندات قروض الهجـرة. وصـول عدد المهاجرين فى ذلك العام إلى **٢٧** ألف شخص.

١٩٥٩

١ فبراير — نهايـة "فـترة التقشـف"[١] وتقـوم الحكومـة، بعـد عشـر

[١] سياسة التقشف **מדיניות הקיצוב** سياسة اقتصادية اتبعتها دولة إسرائيل فى الفترة بين ١٩٤٩–١٩٥٩الغرض منها خلق فرصة لتثبيت سعر الصرف وتوفير العملة الصعبة.

سنوات، برفع الرقابة عن السلع الإستهلاكية.

فبراير مارس تزايد احتجاجات الدول العربية ضد الهجرة إلى إسرائيل. طرح الموضوع للمناقشة فى الأمم المتحدة. أخبر الإتحاد السوفيتى العرب أنه لن يسمح بهجرة يهود من أراضيها.

٩ يوليو إندلاع أعمال عنف فى حى "وادى صليب"[١] فى حيفا على أساس طائفى. خروج المهاجرين المغاربة، الذين يشعرون بالحرمان، فى تظاهرة ويشتبكون مع الشرطة. وسرعان ما تخرج المظاهرة عن السيطرة وتتوالى المظاهرات فى أنحاء أخرى فى البلاد.

يبادر وزير التعليم والثقافة "زلمان أرن"[٢] فى عام **١٩٥٩** بإدخال دراسات "الوعى اليهودى" فى نظام التعليم الإسرائيلى، من أجل تعميق وزيادة "الرابط الأخلاقى للشباب الإسرائيلى باليهودية العالمية من خلال معرفة مشاركة المصير والتواصل التاريخى الذى يوحد يهود العالم على مر أجيالهم واختلاف بلدانهم".

تباطوء الهجرة والإستيطان الجديد فى عام **١٩٥٩**، فقط **٢٤** ألف مهاجر ومستوطنتين جديدتين.

---

[١] أحداث وادى صليب **אירועי ואדי סאליב**. سلسلة من المظاهرات والإضطرابات وقعت فى عام ١٩٥٩ فى حى وادى صليب فى حيفا. كانت هذه المظاهرات بمثابة تمرد اجتماعى ضد الحرمان والتفرقة على الخلفية الطائفية للشرقيين، وضد مؤسسة "مباى" التى حكمت الدولة فى تلك الفترة.

[٢] زلمان (زياما) أرون **זלמן (זיאמה) ארן** فى الماضى (أهرونوفيتس) **(אהרונוביץ)** ١٨٩٩-١٩٧٠. من زعماء صهيون الإشتراكيين الديمقراطيين. سياسى ومعلم إسرائيلى من مواليد أوكرانيا. عضو كنيست عن "مباى". عمل وزيراً للتعليم لمدة ١١ سنة فى الفترة بين ١٩٥٥-١٩٦٠، ١٩٦٣-١٩٦٩. وكان من الشخصيات المؤثرة فى منظومة التعليم فى إسرائيل.

الفصل العاشر

عقد التحولات

شهدت إسرائيل والحركات الصهيونية فى السنوات ١٩٦٠-١٩٦٩ تحولات كثيرة. إن إسرائيل التى بدأت هذا العقد ولها من العمر ١٣ عاماً تقريباً، قد أصبحت حقيقة قائمة فى الشرق الأوسط، لكن زعماء الدول العربية لم يرغبوا فى الإعتراف بذلك وخطط بعضهم طول الوقت "جولة ثالثة" ضدها، بعد فشلهم فى حرب "الإستقلال" وعملية "قادش". لقد وصلت ذروة "التآمرات" على إسرائيل فى منتصف هذا العقد، فى الوقت الذى قررت فيه الدول العربية تحويل منابع نهر الأردن كى تمنع إسرائيل من تشغيل "مشروع المياه القطرى"[١]. وفى المقابل شجعت الدول العربية على انشاء "منظمة التحرير الفلسطينية"[٢] وذراعها العسكرى "حركة فتح"[٣]

[١] مشروع المياه القطرى מוביל המים الشريان الرئيسى لمشروع المياه لدولة إسرائيل، تشارك فيه معظم مصانع المياه فى الدولة. ويستخدم للإمداد بالمياه والإستغلال الأمثل لمصادر المياه ونقلها من الشمال الممطر إلى وسط وجنوب البلاد. يبدأ مشروع المياه القطرى من بحيرة طبريا بطول ١٣٠ كم. تم التخطيط الأولى لهذا المشروع قبل قيام الدولة وانتهى العمل فيه فى عام ١٩٦٤.

[٢] منظمة التحرير الفلسطينية أو اختصارا :م.ت.ف، منظمة سياسية شبه عسكرية، معترف بها فيالأمم المتحدة والجامعة العربية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني داخل وخارج فلسطين. تأسست عام ١٩٦٤بعد انعقاد المؤتمر العربي الفلسطيني الأول في القدس نتيجة لقرار مؤتمر القمة العربي ١٩٦٤ القاهرة لتمثيل الفلسطينيين في المحافل الدولية وهي تضم معظم الفصائل والأحزاب الفلسطينية تحت لوائها. ويعتبر رئيس اللجنة التنفيذية فيها، رئيسا لفلسطين والشعب الفلسطيني في الأراضي التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة بالإضافة إلىفلسطينيي الشتات.

[٣] "حركة فتح" (اختصار معكوس لحركة التحرير الوطني الفلسطيني) هي جزء رئيسي من الطيف السياسي الفلسطيني وأكبر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، تعتبر في يسار الوسط. حركة فتح حركة وطنية، أعلنت انطلاقتها في ١ يناير ١٩٦٥، "يوم تفجر الثورة الفلسطينية" حيث لم يكن اي فصيل أو حركة فلسطينية قد

التى قامت بسلسلة من العمليات ضد إسرائيل. وفى عام ١٩٦٦-١٩٦٧ تفاقم الوضع على طول الحدود الإسرائيلية - مما أدى إلى التصعيد واندلاع حرب "الأيام الستة" فى يونية ١٩٦٧. ولقد غيرت هذه الحرب، وهى من الحروب المجيدة بالنسبة لإسرائيل، خريطة الشرق الأوسط، وكان لها تأثير بعيد الأمد على اليهود الذين التفوا حول دولة إسرائيل فى الوقت الذى أصبحت فيه فى خطر شديد قبل الحرب وفى الفترة التى تلتها فى أعقاب "الإنتصار الكبير". ففى هذه الأوقات العصيبة والعظيمة عادت للظهور القيم القديمة والطيبة لـ "كل إسرائيل أصدقاء" و"كل إسرائيل ضامنين هذا لذاك"[١]. كان للحركة الصهيونية دور مهم فى أنحاء العالم. لقد بث النصر والعودة إلى بعض أجزاء فلسطين، التى كانت من وراء الحدود، روحاً جديدة فى الهجرة. فقد بدأ الآلاف ثم بعدهم عشرات الآلاف فى التدفق إلى فلسطين - من مصدرين رئيسيين: من الدول الغربية الغنية، ومن الإتحاد السوفيتى، فعلى الرغم من عشرات السنين من القمع أظهرت الطائفة اليهودية فيها أن الجمرات المستعرة قادرة على إشعال روح الصهيونية الحقيقية. على الرغم من أن سلطات الإتحاد السوفيتى قد قمعت قدر استطاعتها الصحوة الصهيونية، إلا أنها لم تنجح فى ذلك. وفى السبعينيات قويت العقيدة الصهيونية لدى يهود الإتحاد السوفيتى ونجح عشرات الآلاف من اليهود فى الهجرة إلى فلسطين.

لقد انقسمت سنوات الستينيات فى إسرائيل، من الناحية الإقتصادية والإجتمعاية، إلى ثلاث مراحل: البداية والنهاية كانتا متشابهتان وامتازتا بالنشاط الزائد. وهذا ما كان فى بداية الستينيات ومع نهاية العقد. فى

وجدت بعد (مثل حركة حماس، حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، الجبهتين الشعبية والديموقراطية والصاعقة وجبهة التحرير العربية) ويرى البعض أن فتح أول حركة وطنية مقاتلة للكيان الصهيوني وما تزال.

[١] כל ישראל עֲרֵבִים זה לזה تعبير استخدمه "الحاخامات مفسروا التوراة، ومفهومه الرئيسى هو أن كل يهودى يتحمل مسئولية تنفيذ صديقه للوصايا. ولهذه المسئولية مفهوم أخلاقى وكذلك نتائج تشريعية عملية. وفى العصر الحديث إنتشر استخدام هذا المعنى بمفهوم مختلف، وهو أن كل يهودى مسئول عن سلامة ورفاهية أخيه اليهودى.

الجزء الأول تواصل نشاط سنوات الخمسينسات، فقد زادت الإستثمارات فى الإقتصاد الإسرائيلى ووصل عشرات الآلاف من المهاجرين إلى البلاد سنوياً. جاءت بعد ذلك فترة "التقشف"، وهى كبح عن قصد لنمو الإقتصاد بادرت به الحكومة. غير أن سياسة التقشف قد نجحت بشكل مبالغ فيه، مما تسبب فى البطالة ومشاعر صعبة فى البلاد. وكان أحد أبرز دلائله تباطؤ الهجرات.

لقد أدت حرب الأيام الستة إلى لغاء سياسة التقشف، حيث بدأ الإنتعاش ثانية بعد فترة قصيرة من ذلك، والتى تميزت باستئناف موجات الهجرات. كانت هذه الهجرة فى ذلك الوقت مختلفة بشكل كبير: فقد وصل إلى البلاد لأول مرة آلاف المهاجرين من الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة. فقد جاء هؤلاء بعد الصدمة ومن القلاقل التى اجتاحت العالم اليهودى بعد حرب الأيام الستة، وكذلك أيضاً بسبب سوء الأحوال المعيشية فى بعض الدول الغربية فى النصف الثانى من الستينيات. ولقد انضم إليهم أوائل موجة جديدة ومفاجئة فى ذلك الوقت – كما ذكرنا سابقاً – من المهاجرين بالمئات ثم بعد ذلك بالآلاف من الإتحاد السوفيتى. لا شك فى أن فترة الستينيات قد شهدت تحولات كبيرة فى مجال الهجرة وتنوع مصادرها – سنوات ضعيفة وسنوات كثيرة.

كما حدثت تغيرات فى مجال الهجرة ذاتها. فقد تم الإستفادة من دروس الخمسينيات، ولم تشيد المخيمات الإنتقالية المؤقتة (المعبرا) ثانية، فلقد كان التركيز على توطين المهاجرين فى أماكن دائمة، وتم توحيد أقسام الهجرة والإستيعاب فى الوكالة اليهودية، ومع نهاية العقد تم نقل رعاية استيعاب المهاجرين إلى مسئولية الحكومة الإسرائيلية.

ومن ناحية الإستيطان كانت هذه السنوات حتى عام ١٩٦٧ سنوات الهدوء، بعد زيادة كبيرة فى سنوات الخمسينيات. وكان عدد المستوطنات الجديدة التى تم تشييدها صغيراً نسبياً. لم يتم إنشاء مدن تطورية جديدة،

باستثناء "عاراد" و"كرميئيل"، وتم التأكيد على تقوية المدن القائمة منها. حتى من هذه الناحية فقد حدث تغير بعد حرب الأيام الستة – وبدأت عملية زيادة الإستيطان، خاصة فيما عرف آنذاك بـ"الأراضى المحتلة "[1].

إستمر الهستدروت الصهيونى فى التخبط حول قضية "من هو الصهيونى" هل يجب على الصهيونى فى الشتات الهجرة إلى إسرائيل، من أجل تحقيق صهيونيته أم أن هناك أيضاً صهيونية فى الشتات – فى التعليم والثقافة اليهودية، فى تقوية الهوية اليهودية وفى مساعدة دولة إسرائيل؟ يبدو أنه تم الإتفاق بين معظم زعماء الصهيونية ودولة إسرائيل على أن هناك أيضاً وجود للصهيونية فى دول الشتات، وأنها قد ساعدت إسرائيل، بالإضافة، بالطبع، إلى لهجرة، ومن خلال التبرعات وبطرق أخرى، وهى أيضاً عمل صهيونى مهم، إلى جانب ترسيخ الوجود اليهودى فى دول الشتات.

ولقد اختفى فى العقد المذكور من المشهد العام عدد من الشخصيات المحورية، التى قادت الهستدروت الصهيونى على مدار سنوات طويلة. فقد استقال "دافيد بن جوريون" رئيس الوزراء الإسرائيلى، من منصبه فى عام **١٩٦٣**. وكان قد عمل قبل كونه رئيساً للوزراء لمدة **١٥** عاماً رئيس فى إدارة "الوكالة اليهودية" و"الإدارة الصهيونية"؛ وكذلك "موشية شاريت" الذى كان وزيراً للخارجية منذ قيام الدولة وحتى عام **١٩٥٦** ورئيساً للحكومة لمدة عامين، وكذلك رئيساً للادارة الصهيونية فى بداية الستينيات – الذى توفى فى **١٩٦٥**: وفى عام **١٩٦٩** توفى رئيس الحكومة "ليفى أشكول"، المهندس الرئيسى لعملية استيعاب الهجرة الكبرى فى بداية الخمسينيات؛ وكما توفى فى الولايات المتحدة عام **١٩٦٣** "أبا هليل سيلفر"[2]، من كبار الزعماء الصهاينة لجيل قيام الدولة، وهو من ساعد

[1] יהודה והשומרון וחבל עזה يهودا والسامرة وقطاع غزة هو الإسم الرسمى الذى أعطته دولة إسرائيل للمناطق التى كانت جزء من الإنتداب البريطانى حتى إقامة الدولة.

[2] الحاخام آبا هليل سيلفر הרב אבא הלל סילבר ;Abba Hillel Silver ١٨٩٣-١٩٦٣. رجل

كثيراً على اتخاذ قرار إقامة الدولة فى الجمعية العامة للأمم المتحدة فى خريف ١٩٤٧.

وفى نهاية العقد، نحو السبعينيات، كان يبدو أن إسرائيل مستقرة وأراضيها أكبر مما يمكن أن يتصوره أكثر الناس تفاؤلاً، وأنه ينتظرها الكثير من السنوات الطيبة. ولقد كان التقدير بالنسبة لحرب الإستنزاف بأنهها سوف تتنتهى بهزيمة مصرية أخرى. كما ساهمت الهجرة الكبيرة التى تدفقت إلى البلاد والإنتعاش الإقتصادى، فى الصورة العامة الواعدة.

١٩٦٠
٤ يناير تصدق اللجنة التنفيذية الصهيونية على دستور جديد للهستدروت الصهيونى العالمى وتمنح الإتحادات الصهيونية المحلية مكانة مستقلة.

١٣ مارس لقاء تاريخى فى نيويورك بين "دافيد بن جوريون" و"كونراد أدناور" رئيسى حكومتى إسرائيل وألمانيا الغربية. وأُعلن أن الاثنين ناقشا إقامة علاقات دبلوماسية بين الدولتين – وهو موضوع مشحون جداً فى ذلك الوقت.

٢٣ مايو تعلن إسرائيل أن "الموساد"[1] حدد مكان العدو النازى "أدولف أيخمان" فى الأرجنتين وأحضروه إلى البلاد. إنفعال كبير فى إسرائيل وفى العالم. وتحتج الأرجنتين على

دين إصلاحى وسياسى يهودى من زعماء الحركة الصهيونية فى الولايات المتحدة، عمل فى السلك الدبلوماسى من أجل إقامة دولة إسرائيل.

[1] המוסד למודיעין ולתפקידים מיוחדים: המוסד مؤسسة الإستخبارات والمهمات الخاصة. المعروف اختصاراً باسم الموساد. منظمة فى الجهاز الأمنى الإسرائيلى وأحد أجهزة الامن الإسرائيلية. والموساد مسئول عن جمع المعلومات والمعلومات السرية خارج البلاد، والمهام الخاصة. يخضع الموساد بشكل مباشر لرئيس الوزراء.

خطف "أيخمان" من أراضيها.

١٦ يونية النشر فى إسرائيل عن أن "المفاعل الذرى"[١] للأغراض البحثية يعمل فى "ناحل سوريق".

٢٨ يونية الخطوات الأولى لميناء "أشدود"، مع التصديق على قرض ب **٢٧.٥** مليون دولار من البنك الدولى، لإنشائه.

٦ يوليو علامة طريق صناعية أمنية: تسلم "الصناعة الجوية للجيش" أول طائرة تدريب تم تجميعها فى إسرائيل "بوجا ماجيستر"[٢].

٢٧ ديسمبر (حتى ١١ يناير ١٩٦١) إنعقاد "المؤتمر الصهيونى الخامس والعشرين" فى القدس. فى مركز المناقشات: التعليم اليهودى فى الشتات والعلاقة بين "الهستدروت الصهيونى العالمى" و"حكومة إسرائيل". وأعلن فى المؤتمر أنه تم تشييد منذ إعلان الدولة **٤٤٠** مستوطنة زراعية وتم توسيع **٤٠** مستوطنة أخرى؛ قام "الصندوق الدائم" بزراعة **٤٣** مليون شجرة من أشجار الغابات وتم استصلاح **٤٥٠** ألف فدان أراضى؛ واستقبلت "هجرة الشباب" الطفل رقم مائة ألف منذ انشائها؛ وجود **٦٠** معهد فى إسرائيل لتأهيل المهاجرين الجدد للحياة فى إسرائيل وتحدث العبرية.

مازالت الهجرة فى **١٩٦٠** بمعايير منخفضة نسبياً ووصلت

---

[١] مفاعل أبحاث نووية بقوة ٥ ميجا وات. منحه الامريكيون لإسرائيل فى عام ١٩٥٨ فى إطار برنامج "الذرة من أجل السلام" الخاص بأيزنهاور. ولقد ساعد المفاعل فى التمويه على المخططات الإسرائيلية لبناء القنبلة الذرية فى مفاعل ديمونة.

[٢] طائرة الـ CM.170-**פוגה מגיסטר** ;أو "تسوكيت" **צוקית** طائرة تدريبات نفاثة ذات محركين. إنتاج شركة "فوجا" الفرنسية وبدأ انتاجها فى عام ١٩٥٢

إلى ٢٤ ألف شخص. معظم المهاجرين من رومانيا والمغرب. يصل المهاجرون من المغرب فى إطار مشروع "الهجرة السرية" الذى شارك فى تنظيمه الحكومة الإسرائيلية والهستدروت الصهيونى العالمى.

١٩٦١

١١ يناير غرق السفينة "بيتساس" التى عملت فى إخراج اليهود من المغرب بشكل غير قانونى، وهى فى طريقها إلى "جبرلتر"، وغرق ٤٢ من المسافرين على متنها. تكشف الكارثة عن أزمة يهود المغرب الراغبين فى الهجرة إلى إسرائيل، لكنهم غير قادرين على ذلك بسبب معارضة السلطات. فى أعقاب ذلك يتم إجراء اتصال مع البلاط الملكى فى المغرب، ويتم التوصل إلى اتفاق على خروج جماعى لليهود. وحتى عام ١٩٦٤ خرج من المغرب ٨٠ ألف يهودى وصل معظمهم إلى إسرائيل.

١١ أبريل بدء محاكمة "أدولف أيخمان" فى القدس، خلال تغطية دولية لا سابق لها. وفى ١٥ ديسمبر يحكم عليه بالإعدام شنقاً.

١٥ مايو إنشاء "مشروع المياه القطرى" الذى سيحمل مياه شمال البلاد إلى الجنوب وإلى النقب. وأُعلن فى هذا الوقت عن استكمال شق "نفق منشه"[١]، أطول نفق موجود فى البلاد (بطول ٧ كم)، ويعتبر جزء من "مشروع المياه القطرى".

[١] نفق "منشه" غرب وادى يزرعئيل، المكون من نفقين (شق الأول فى جبال إسرائيل) وهو جزء من مشروع المياه القطرى لنقل المياه من بحيرة طبرية إلى النقب.

٥ يوليو تطلق إسرائيل صاروخ بحثى إلى الفضاء "شافيط **٢**"[١].

٣٠ يوليو بدء أعمال تشييد ميناء جديد وكبير فى جنوب البلاد وهو "ميناء أشدود"[٢].

٢٨ نوفمبر توقيع كل من حكومة إسرائيل و"الصندوق الدائم لإسرائيل" على ميثاق بينهما، ينظم إدارة أراضى الدولة والتى تنقل إلى إدارة أراضى إسرائيل. وسوف يقوم "الصندوق الدائم" بعملية التشجير واستصلاح الأراضى. تزايد الهجرة، التى كانت منخفضة فى السنوات السابقة. وفى عام **١٩٦١** يهاجر إلى إسرائيل ٤٧ ألف شخص، ضعف العدد الذى كان عليه فى العام السابق.

١٩٦٢ تزايد الهجرة من المغرب، باتفاق الحكومة والعائلة الملكية مع الملك الشاب "حسن الثانى" على رأسها. تزايد موجة الهجرة شهرياً، وفى مايو **١٩٦٢** يصل عدد المهاجرين إلى **٧٠٠٠** شخص. وتسمى هذه العملية بـ "ياخين"[٣]. كما يصل كثير من المهاجرين من رومانيا كذلك.

---

[١] شافيط ٢ **שביט** 2 صاروخ على مرحلتين لأبحاث الأرصاد الجوية، يعمل بالوقود الصلب ويزن ٢٥٠ كجم. أطلق فى ٥ يوليو ١٩٦١ من منصة إطلاق على الساحل الجنوبى لعكا، ووصل حتى أطراف الفضاء بارتفاع ٨٠ كم.

[٢] ميناء أشدود **נמל** أكبر موانى إسرائيل من ناحية عدد سفن الشحن التى يستقبلها. يعمل إلى جانب مينائى حيفا وإيلات التجاريين. يقع على البحر المتوسط فى الجزء الجنوبى من سواحل إسرائيل.

[٣] عملية ياخين **מבצע יכין** تسمى كذلك الهجرة ج. هى عملية تهجير يهود المغرب. بدأت العملية فى ٢٨ نوفمبر ١٩٦١ واستمرت حتى ١٩٦٤، هاجر فى إطارها حوالى ٨٠ ألف يهودى. تمت هذه العملية على أساس اتفاق سرى مع الملك الحسن الثانى ملك المغرب، والذى سمح لليهود بترك المغرب، شريطة ألا تكون وجهتهم المعلنة هى إسرائيل وألا تكون الجهة الراعية للهجرة صهيونية. وقع الإختيار على منظمة "هياس" H.I.A.S. – Hebrew Sheltering and Immigrant Society ولقد دفعت الحكومة الإسرائيلية مبلغ ٥٠ دولار عن كل فرد مهاجر للمغرب.

٩ فبراير إعلان الحكومة الإسرائيلية عن سياسة اقتصادية جديدة، تشمل فى الأساس خفض كبير يصل إلى ٦٦٪. يتسبب الأمر فى عدم هدوء اجتماعى، ومظاهرات واحتجاجات.

٢٩ مايو ترفض المحكمة العليا الإستئناف الذى قدمه "أدولف أيخمان" على حكم الإعدام الذى صدر ضده. يطلب "أيخمان" العفو من الرئيس إسحاق بن تسفى، لكنه يرفض.

٣١ مايو تنفيذ حكم الاعدام فى "أيخمان" وحرق جثمانه ونثر رماده فوق البحر المتوسط.

يونية تدهور وضع يهود الإتحاد السوفيتى. إصدار بعض الأحكام بالإعدام ضد عدد من اليهود "لجرائم إقتصادية". الجو العام مشبع بـ"معاداة السامية"[١].

٢١ نوفمبر بداية انشاء مدينة جديدة فى صحراء يهودا وهى "عاراد". وإنشاءها بعد "ضعف" فى بناء المستوطنات المدنية الجديدة. يصل عدد المهاجرين فى عام **١٩٦٢** إلى أكثر من **٦١** ألف شخص. بسبب تدهور الأحوال فى الجزائر، الثورة والإستقلال، يترك مئات الآلاف من الفرنسيين الجزائر وينتقلون إلى فرنسا. ومن بينهم عشرات الآلاف من اليهود. خيبة أمل فى إسرائيل من

[١] معاداة السامية אַנְטִישֶׁמִיוּת مصطلح يستخدم للتعبير عن كراهية اليهود. المعنى الحرفى للمصطلح "ضد الساميين" أى كراهية كل ما هو "سامى" من الناحية العرقية – اليهود والعرب – وفقا لرواية التوراة. فالساميون هم أبناء "سام" ابن نوح عليه السلام. غير أنه على أرض الواقع فإن المصطلح "معاداة السامية" يعبر عن كراهية اليهود فقط. وأول من استخدم هذا المصطلح هو الصحفى الألمانى "فيلهلم مار"، وهو يهودى متحول، أسس بنفسه حزباً معادياً للسامية. ولقد انتشر المصطلح منذ ذلك الحين للتعبير عن كافة أشكال العداء لليهود على مر التاريخ. ويرى البعض أن هذا المصطلح غير دقيق ويجب استبداله بمصطلح "يودوفوبيا – كراهية اليهود"، كما هو فى كتاب جوستابو فردنيك "اليودوفوبيا".

عدم هجرة معظمهم إلى إسرائيل.

١٩٦٣

أبريل — فى غرب "الجليل السفلى" تُتخذ الخطوات الأولى لإقامة مدينة جديدة – "كرميئيل".

٢٧ مايو — إنشاء جامعة جديدة فى إسرائيل وهى "جامعة حيفا"[١]. وتكون فى البداية تحت اشراف الجامعة العبرية بالقدس.

١٦ يونية — إستقالة "دافيد بن جوريون"، رئيس الحكومة الإسرائيلية منذ ١٩٤٨، (مع فترة توقف فى السنوات ١٩٥٣-١٩٥٥)، من رئاسة الحكومة. تعيين "ليفى أشكول" محله. ويشغل كذلك، مثل "بن جوريون" منصب وزير الدفاع.

١٠ سبتمبر — إستعدادات لتشغيل "مشروع المياه القطرى". تقرر الجامعة العربية منع المياه عن إسرائيل. وفى ١٢ ديسمبر ١٩٦٣ يجتمع رؤساء هيئة أركان الدول العربية ويقررون تحويل منابع نهر الأردن. فى إسرائيل الإحتفال خلال العام "بعام الأوائل"، بمناسبة مرور ٨٠ عام على الهجرة الأولى. ويتم التأكيد فى المؤتمرات والإحتفالات على أعمالهم، ويتم تكريم أواخر الأوائل. وصل عدد المهاجرين فى هذا العام إلى ٦٤ ألف شخص.

١٩٦٤ — الإحتفال فى إسرائيل وفى العشرات من بلدان العالم

[١] جامعة حيفا אוניברסיטת חיפה تقع على جبل الكرمل فى حيفا. تأسست فى عام ١٩٦٣ كمعهد جامعى وأعلنت فى ١٩٧٢ كجامعة خاصة، وأصبحت سادس مؤسسة أكاديمية فى إسرائيل، ورابع جامعة. وتضم الجامعة أكبر مكتبة جامعية فى إسرائيل.

يناير	بمرور **١٥** عام على المحطة الإذاعية "صوت صهيون للشتات"، والتى تبث يومياً لمدة ٤ ساعات ونصف الساعة بلغة عبرية سهلة، وبلغة اليديش، واللغة الإنجليزية، والفرنسية، والمغربية والرومانية.
٥ يناير	قيام البابا "باولو السادس" بزيارة لإسرائيل لمدة يوم واحد.
١٣ يناير	إفتتاح أول مؤتمر قمة عربية لزعماء الدول العربية فى القاهرة. التصديق بالإجماع على تحويل منابع نهر الأردن، من أجل منع المياه عن إسرائيل.
مارس	تزايد الضغط العربى على دول شرق أوروبا لوقف الهجرة إلى إسرائيل.
٦ مايو	فى بروكسل، التوقيع على أول اتفاق للتعاون بين السوق المشتركة وإسرائيل.
١٠ يونية	تشغيل "مشروع المياه القطرى"- الذى يحمل المياه من الشمال إلى الجنوب والنقب على الرغم من التهديدات العربية لتحويل منابع نهر الأردن. ينقل المشروع حوالى مليون متر مكعب يومياً من بحيرة طبرية. تتدفق المياه فى القناة المفتوحة، وفى الأنفاق وفى الأنابيب العملاقة حتى "رأس العين"، فى الموضع الذى تلتقى فيه بمشروع "يرقون النقب".
٩ يوليو	تقرر حكومة إسرائيل نقل رفات زعيم الحركة التصحيحية "زئيف جابوتنسكى". ويدفن نعشه فى مراسم عامة فى جبل هرتسل.
٢٩ اكتوبر	إفتتاح مدينة "كرميئيل" فى الجليل.

٤ نوفمبر	إفتتاح حرم "جامعة تل أبيب" فى "رامات أفيف"، بعد أن عملت على مدى ما يقرب من عقد من الزمان فى مبانى مختلفة فى أنحاء المدينة.
٣٠ ديسمبر – ١١ يناير	إنعقاد المؤتمر الصهيونى السادس والعشرين فى القدس. الموضوعات الرئيسية المطروحة: خطر الإنغماس فى الشتات وضرورة زيادة الوعى اليهودى. يصل عدد المهاجرين إلى إسرائيل فى عام ١٩٦٤ إلى ٥٤ ألف شخص.
١٩٦٥	عام "ساخن" من الناحية الأمنية – خاصة بطول الحدود مع سوريا. يقوم السوريون بمساندة الدول العربية الأخرى، بإنشاء مشروع تحويل منابع نهر الأردن وتندلع بعض أحداث إطلاق النار من حين إلى آخر فى الشمال.
٣ يناير	أول عمل لمنظمة عربية باسم "فتح" والتى تأسست قبل ذلك بعدة شهور – ومحاولتها الأضرار بمشروع المياه القطرى. قيام "حركة فتح" بعمليات تخريبية. وكرد فعل على ذلك تهاجم قوات من الجيش الإسرائيلى قواعد "فتح" فى الأراضى الأردنية واللبنانية عدة مرات.
٦ مارس	خطة الرئيس التونسى "بورقيبة"[1]، للسلام فى الشرق الأوسط والتى تثير عاصفة فى العالم العربى لإعترافها بإسرائيل (على حدود قرار الأمم المتحدة ١٩٤٧) كحقيقة قائمة.

[1] فى ٢١ أبريل ١٩٦٥ تقدم الرئيس التونسى الحبيب بورقيبة بمشروع تسوية للنزاع العربى الإسرائيلى على أساس قرار التقسيم الصادر فى ١٩٤٧ تضمن النقاط التالية: ١- تعيد إسرائيل للعرب ثلث المساحة التى احتلتها منذ إنشاءها لتقوم عليها دولة فلسطينية. ٢- يعود اللاجئون الفلسطينيون إلى دولتهم الجديدة. ٣- تتم المصالحة بين العرب وإسرائيل لتنتهى حالة الحرب بينهما.

١١ مايو إفتتاح "متحف إسرائيل" فى القدس.

١٧ يوليو وفاة رئيس الحكومة ووزير الخارجية السابق "موشيه شاريت". وكان قد رأس القسم السياسى فى الوكالة اليهودية فى السنوات **١٩٣٣-١٩٤٨** وعمل رئيساً للإدارة الصهيونية فى السنوات **١٩٦١-١٩٦٥**. مات عن عمر ٧٠ عام.

فى شهور الصيف وقعت بعض الإشتباكات بطول الحدود مع سوريا. يقصف الجيش الإسرائيلى معدات التحويل (تحويل منابع النهر) السورية، وينقل السوريون المعدات الثقيلة إلى داخل أراضيهم.

١٩ أغسطس إقامة العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل وبين ألمانيا.

٢١ نوفمبر إفتتاح "ميناء أشدود" الذى يحل محل مينائى "تل أبيب" و"يافا" القديمين. فى خلال العام يتم إجراء "عملية الحصان" فى الجليل، إقامة أربع مستوطنات ومركز تجمع فى الجليل الرئيسى بجوار الحدود اللبنانية. إسم العملية للتذكير بحقيقية أنه لم يكن لبعض المستوطنات الجديدة طريق ممهد وكان الوصول إليها فقط عن طريق ركوب الخيول.

وصول **٣١** ألف مهاجر فى **١٩٦٥**، بانخفاض حوالى ٦٪ مقارنة بالعام السابق.

١٩٦٦

فبراير محاكمة "يولى دانيال" اليهودى و"أندريه سينيابسمى" (غير اليهودى) فى الإتحاد السوفيتى بتهمة "نشر دعايا عدائية معادية للإتحاد السوفيتى". تجذب المحاكمة

الإهتمام الدولى إلى وضع الأقلية اليهودية فى هذا البلد.

١٤ يوليو آخر عملية للجيش الإسرائيلى ضد معدات التحويل (منابع نهر الأردن) السورية: تقصف القوات الجوية المعدات وآلات الحفر فى عمق الأراضى السورية. و توقف سوريا بعد هذا القصف عملية التحويل.

٣٠ أغسطس إفتتاح المقر الجديد للكنيست فى القدس.

فى أثناء الصيف يتزايد فى إسرائيل والدول الغربية النشاط من أجل "يهودية الصمت" – ملايين اليهود الذين يعيشون فى الإتحاد السوفينى، ولا يسمح لهم بالتعبير عن تطلعاتهم القومية.

الكنيست الإسرائيلى

١٠ ديسمبر كاتبان يهوديان يقتسمان جائزة نوبل فى الادب لعام **١٩٦٦**: "شموئيل يوسف عجنون" من إسرائيل، و"نيلى "زقش" من السويد. الحالة الإقتصادية فى إسرائيل صعبة فى أعقاب اتباع الحكومة لسياسة "الإنكماش الإقتصادى" التى من نتائجها: إنخفاض شديد فى الهجرة. وفى عام **١٩٦٦** يصل البلاد أقل من **١٦** ألف مهاجر، أقل عدد منذ **١٣** عام. جزء كبير منهم من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.

١٩٦٧

يناير – أبريل زيادة "الإنكماش" وتبحث الحكومة عن سبل أخرى

لإعادة النمو الإقتصادى. مظاهرات للعاطلين فى أنحاء البلاد. إعادة تنظيم موضوعات الهجرة والإستيعاب فى إسرائيل. تقرر المؤسسة المنسقة بين الحكومة الإسرائيلية والوكالة اليهودية إقامة هيئة مشتركة للهجرة والإستيعاب، تتكون الهيئة من ٤ وزراء و٤ من أعضاء مجلس إدارة الوكالة. رئيسها هو رئيس الوكالة اليهودية وينوب عنه وزير العمل. ويتم توحيد أقسام الهجرة والإستيعاب فى الوكالة.

١٥ مايو — إحتفال إسرائيل بالذكرى **١٩** لقيامها. وفى ذلك اليوم تقوم مصر بإدخال آلاف الجنود إلى سيناء وبذلك تخرق الإتفاقيات التى تم التوصل اليها بعد حرب **١٩٥٦**. بداية ثلاثة أسابيع مليئة بالتوتر، والتى ستسمى بعد ذلك "فترة الانتظار".

٢٢ مايو — إعلان مصر غلق "مضيق تيران" أمام الملاحة الإسرائيلية. تزايد التوتر فى الشرق الأوسط. حتى نهاية الشهر، تزيد الدول العربية برئاسة مصر من تهديداتها على إسرائيل. وفى إسرائيل سعى حثيث لتشكيل حكومة وحدة وطنية. يتم تشكيلها فى الأول من يونية وينضم إلى الحكومة "موشيه ديان" (قائمة عمال إسرائيل) ورؤساء "جاحل"[١] (تكتل حرية اللبراليين) "مناحم بيجن" و"يوسف سابير"[٢]. يتنازل "ليفى

[١] "جاحل" (تكتل حرية اللبراليين) **גוש חרות ליברלים או גח"ל** حزب أنشأ فى ٢٥ مايو ١٩٦٥ بواسطة حركة "حيروت" والحزب اللبرالى قبل انتخابات الكنيست السادس. فى عام ١٩٦٧ إنضم إلى حكومة ليفى أشكول وبقى فى حكومة جولدا مائير وانسحب فى ٤ أغسطس ١٩٧٠ فى أعقاب خطة روجرز.

[٢] يوسف سابير **יוסף ספיר** ١٩٠٢-١٩٧٢. وزير فى الحكومات الإسرائيلية من زعماء حزب

أشكول" عن حقيبة الدفاع لـ"موشيه ديان".

٤ يونية تزايد الحصار على إسرائيل: تهدد كل من مصر والأردن وسوريا بمهاجمة إسرائيل.

٦-١٠ يونية حرب الأيام الستة. نصر إسرائيلى كبير. يهزم الجيش الإسرائيلى فى أقل من أسبوع جيوش كل من مصر والأردن وسوريا ويحتل حوالى ٧٠ ألف كليو متر مربع - كل شبه جزيرة سيناء، وقطاع غزة، والضفة الغربية وهضبة الجولان. وفى السابع من يونية يكمل الجيش الإسرائيلى إحتلال القدس الشرقية، خاصة البلدة القديمة.

١٥ يوليو تشييد أول مستوطنة فى هضبة الجولان -"ماروم جولان".

٢٥ سبتمبر عودة أبناء قرية "عتسيون" التى دمرها الأردنيون فى ١٩٤٨ إلى قريتهم ويعيدون ترميمها. أول مستوطنة فى "جوش عتسيون" المجددة. إنتهاء عملية "وحدة إسرائيل" التى بدأت فى الأيام الصعبة من شهر مايو ١٩٦٧ عندما كانت إسرائيل معزولة ومهددة. تطوع أكثر من ٧٢٠٠ يهودى من أنحاء العالم لمساعدة إسرائيل وعملوا فى المستوطنات (الكيبوتسات) والمستوطنات الزراعية (الموشاف) والمصانع ومعسكرات الجيش. تم تنظيمهم

"الصهيانة العموميين" ومن مؤسسى الحزب اللبرالى وتكتل "حيروت اللبرالى "جاحل".

بواسطة قسم الشباب والطلائع فى الوكالة اليهودية.

أكتوبر — يشيد "الناحال" مستوطنتين جديدتين – "ناحاليم" فى شمال سيناء، بجوار بحيرة البردويل و"ناحال شنير" بجوار نهر البنياس. ومن بعدهما يتم تشييد فى السنوات التالية عشرات النقاط الإستيطانية فى المناطق المحتلة.

يتميز عام **١٩٦٧** بالتأكيد على التضامن اليهودى. تابع ملايين اليهود فى العالم بقلق شديد ما يدور فى إسرائيل وفى الشرق الأوسط فى ربيع وصيف **١٩٦٧**. ساعد الكثيرون إسرائيل فى أيامها العصيبة وفرحوا لفرحة "النصر الكبرى" والعودة إلى "مقدسات الأمة" فى أرض فلسطين.

١٩٦٨ يناير — إقامة **٣** مستوطنات جديدة خلال شهر فى هضبة الجولان – "العال"، و"مدخل حماة"، و"عين زوين". وسيتبعها إنشاء مستوطنات جديدة أخرى أثناء عام **١٩٦٨**.

٦ فبراير — إقامة أول مستوطنة فى غور الأردن – "محولا".

١٢ أبريل — إستئناف الإستيطان اليهودى فى الخليل.

٩ يونية — تأخذ الحكومة الإسرائيلية على عاتقها موضوع استيعاب الهجرة وتتوقف الوكالة اليهودية عن الإهتمام بالموضوع. وزارة خاصة للإستيعاب يتم ضمها إلى وزارات الحكومة. فى **١** يولية **١٩٦٨** يتم تعيين نائب وزير الحكومة "يجئال ألون" وزيراً للإستيعاب.

٩-١٦ يونية — إنعقاد "المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين" فى القدس.

بوادر النصر الكبير فى حرب الأيام الستة. إصدار خطة القدس الثانية"[1] (١٩٦٨) ويتم تحديد فيها "واجبات الصهيونى كفرد." كما يتقرر إنشاء "حركات هجرة" فى الدول الغنية ويتم تنظيمها بواسطة ننشطاء هجرة محليين.

فى أعقاب حرب "الأيام الستة" تتزايد الهجرة إلى إسرائيل من الدول الغنية. ومن بين طرق الهجرة التى تنظمها الوكالة اليهودية: "تنزه وهاجر" - يأتى السائحون اليهود إلى إسرائيل ويزورونها ويأخذون عنها انطباعات جيدة، ثم يقررون بعد ذلك الهجرة. عمل عشرات المندوبين من إسرائيل وممثلى أقسام الهجرة، والشباب والطلائع فى أنحاء العالم.

وصول مهاجرين - وإن لم يكن بعدد كبير - من الإتحاد السوفيتى، على الرغم من العقبات التى تضعها أمامهم السلطات السوفيتية. بداية هذه الهجرات قبل حرب الأيام الستة وتستمر بعدها، فى أعقاب الحماس الذى تملك "يهود الصمت" بسبب انتصار الجيش الإسرائيلى.

١٩٦٩

٢٧ يناير قلق بين يهود العالم على وضع "الأقلية اليهودية" الصغيرة فى العراق، بعد أن أعدمت السلطات العراقية **٩** يهود بتهمة التجسس لصالح إسرائيل.

٨ مارس تبدأ مصر "حرب الإستنزاف"[2] فى سيناء، وتستمر عام ونصف، حتى أغسطس **١٩٧٠**.

---

[1] أنظر الوثائق

[2] حرب الاستنزاف **מלחמת ההתשה** . حرب دارت بين إسرائيل ومصر، بدأت فى ٨ مارس ١٩٦٩ حتى ٧ أغسطس ١٩٧٠. بداية الهدنة التى دخلت حيز التنفيذ فى اليوم التالى.

٢٦ أغسطس مرحلة أخرى فى نضال يهود الإتحاد السوفيتى من أجل الوحدة الوطنية والاتصال مع إسرائيل: تقوم ١٨ عائلة من "جروزنى" بإرسال رسالة إلى رئيس حكومة إسرائيل وإلى الأمم المتحدة وشخصيات عالمية أخرى، تعلن فيها أنها باعت ممتلكاتها وتنتظر الهجرة إلى إسرائيل.

١١ نوفمبر جامعة جديدة[1] تفتح أبوابها "جامعة بن جوريون" فى بئر سبع .

شعار جامعة "بن جوريون فى بئر سبع"

ديسمبر عقد مؤتمرات ومظاهرات فى إسرائيل وأنحاء العالم اليهودى من أجل يهود الإتحاد السوفيتى. تشهد الهجرة إلى إسرائيل والتى بدأت تتزايد بعد حرب الأيام الستة، تسارعاً. فى عام ١٩٦٩ يهاجر ما يقارب ٣٨ ألف شخص تقريباً، ضعفى العدد فى العام السابق. من بين المهاجرين الكثيرين من الغرب (الدول الغنية) ومن الشرق (الإتحاد السوفيتى، على الرغم من الصعوبات والعوائق). من المستوطنات الجديدة التى شيدت فى هذا العام مستوطنة "دقلا"، أول مستوطنة فى "قطاع ياميت" شمال شرقى سيناء.

[1] جامعة بن جوريون فى النقب אוניברסיטת בן-גוריון נגב جامعة إسرائيلية فى مدينة بئر سبع. أنشأت فى ١٩٦٩ ومعروفها باسمها الحالى منذ ١٩٧٤. يدرس فيها أكثر من ١٩ ألف طالب وطالبة.

الفصل الحادى عشر

الهجرة، الحرب والسلام

فى السنوات ١٩٧٠ و١٩٧٩ وقعت مجموعة من الأحداث الدرامية الكبرى على الجبهتين الداخلية والخارجية لإسرائيل، ولليهود فى العالم وللحركة الصهيونية. فلقد شهدت إسرائيل فى تلك السنوات الأحداث الكبرى ففى عام ١٩٧٠ انتهت حرب الإستنزاف مع مصر تلتها بعض سنوات من الهدوء النسبى. ولقد كان يبدو – خاصة فى منتصف ١٩٧٣ – أن أمام إسرائيل سنوات طويلة من الهدوء على الحدود، لكن ذلك لم يحدث. ففى خريف نفس العام خرجت مصر وسوريا فى حرب ضدها – حرب "يوم الغفران"[١]. وكانت هذه أحد أصعب الحروب التى عرفتها إسرائيل منذ قيامها، غير أنه بعد عدة أيام –مقلقة على وجه الخصوص– أخذ الجيش الإسرائيلى المبادرة فى يديه، واحتل أجزاءٍ كبيرة من مصر وسوريا[٢]، أدت إلى وقف لاطلاق النار بعد ١٨ يوما صعباً من القتال.

لقد تركت حرب يوم الغفران ندبات فى نسيج دولة إسرائيل ورجالها. فالإنتصارات "المجيدة" لمعركة "قادش" وحرب "الأيام الستة" قد حل محلها حرب صعبة وقاسية، تم مباغتة إسرائيل فيها وخسرت أكثر من ٢٥٠٠

[١] هى الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة شنتها كل من مصر وسوريا وبدعم عربى فى ١٩٧٣ من أجل تحرير الأراضى التى احتلتها إسرائيل فى ١٩٧٣. وتعرف فى إسرائيل باسم حرب الغفران أو " מלחמת יום כיפור".

[٢] فى رأى الإسرائيليين.

من جنودها، وأصبح هناك خطر على وجودها. ولقد أدت نتائج هذه الحرب إلى تحولات سياسية وترك الساحة إثنان من زعماء الدولة – "جولدا مائير"[1] و"موشيه ديان". ولقد كانت الصدمة من نصيب القيادة العليا للجيش الإسرائيلى.

وحتى نهاية هذا العقد لم تقع حروب أخرى، لكن تزايدت العمليات العدائية الفلسطينية فى إسرائيل والأراضى المحتلة بل وخارج حدود الدولة. لقد كان "النجاح" من نصيب إسرائيل فى هذه الحرب، غير أنها دفعت ثمناً باهظاً من الدماء.

تم التوصل فى منتصف هذا العقد إلى اتفاق مرحلى بين إسرائيل ومصر فسحب الجيش الإسرائيلى قواته من سيناء. ولقد مهد ذلك الطريق أمام خطوة مصرية جريئة فى نهاية **١٩٧٧** – الزيارة التاريخية للرئيس المصرى أنور السادات للقدس. لقد أحضرت التغييرات فى الحكم فى إسرائيل والالتزام بالإنسحاب من كل سيناء الرئيس المصرى إلى إسرائيل، ومع نهاية العقد تم التوقيع على أول اتفاقية سلام بين إسرائيل وأكبر دولة عربية – مصر.

فى عام **١٩٧٧** شهدت إسرائيل أول تحول سياسى فى تاريخها. فقد خسر "مباى" ووريثه "حزب العمل"[2]، اللذان كانا فى السلطة منذ قيام الدولة (بل وقبل ذلك بكثير)، الحكم لصالح اليمين بزعامة "مناحم بيجن". فقد قام الليكود[3] الذى تأسس على خيبة الأمل من استمرار

---

[1] جولدا مائير **גולדה מאיר (מאירסון)**. ١٨٩٨–١٩٧٨. رابع رئيس وزراء لإسرائيل. والمرأة الوحيدة التى شغلت هذا المنصب. قادت إسرائيل فى حرب الإستنزاف وحرب ١٩٧٣.

[2] حزب العمل **מפלגת העבודה** حزب يسار الوسط، إشتراكى ديمقراطى. أنشأ فى ١٩٦٨ عن اتحاد عدد من الأحزاب على رأسها حزب "مباى" الحزب الحاكم آنذاك مع "وحدة العمل – عمال صهيون" و"رافى". ولقد تم هذا الإتحاد بعد أن أفرغت مفاهيم ومعتقدات حركة العملة من مضمونها بعد النصر الذى تحقق فى حرب الأيام الستة.

[3] الليكود **הליכוד** حركة سياسية قومية ليبرالية (يمين الوسط). تحالف حزبى فى ١٩٧٣ واتحدوا فى حزب واحد فى ١٩٨٤. فاز بتشكيل الحكومة لاول مرة فى ١٩٧٧.

حكم "حركة العمل" وعلى مشاعر الإحباط لمهاجرى الخمسينيات، بتشكيل الحكومة الجديدة. ولقد فاجأ "بيجن"، الذى يعتبر "صقر سياسى"[1]، باستعداده تقديم تنازلات فى سيناء، ومهد الطريق أمام السلام مع مصر.

فى أثناء كل هذا العقد استمر كفاح يهود الإتحاد السوفينى من أجل الهوية القومية والسماح لهم بمغادرة البلاد والهجرة إلى إسرائيل. ولقد أحكمت السلطات السوفيتية معظم الوقت قبضتها على اليهود واعتقلت، وحظرت وحاكمت وضغطت عليهم بكل وسيلة ممكنة. ولقد أدى ضغط الدول الغربية، ورغبة الإتحاد السوفيتى فى الحصول على امتيازات تجارية من قبل الولايات المتحدة إلى نوع من التغيير فى سياسة الإتحاد السوفيتى تجاه اليهود. كما تطورت فى تلك السنوات ظاهرة "مرفوضوا الهجرة"[2]، وهم عناصر من اليهود أعلنوا عن رغبتهم فى الهجرة إلى إسرائيل، وعانوا كثيراً بسبب ذلك، وتم فصلهم من أعمالهم وقدموا للمحاكمة. هم لم يناضلوا بمفردهم، فقد كانت دولة إسرائيل إلى جانبهم دوماً علاوة على المنظمات اليهودية والصهيونية، و كذلك فى كثير من الأحيان شخصيات وهيئات غير يهودية.

على الرغم من كل العقبات التى وضعها الإتحاد السوفينى إلا أنه قد هاجر خلال هذا العقد ١٦٠ ألف يهودى من تلك الدولة إلى إسرائيل. وقد شكلوا حوالى نصف إجمالى المهاجرين الذين وصلوا إسرائيل فى العشر سنوات المذكورة. وكان استيعابهم على الرغم من وجود بعض الصعوبات،

---

[1] اليمين هو فى الغالب "الصقور" من كلمة "صقر" يؤمن بأهمية القوة العسكرية كعامل ضرورى للأمن القومى. تؤيد الحركات اليمينية بشكل عام الأعمال العسكرية فى وقت الضرورة وتؤمن بسياسة ردود الفعل القوية ضد أى عدوان من الطرف الآخر.

[2] مرفوضو الهجرة أو أسرى صهيون אסירי ציון או מסורבי עלייה . هم اليهود تحت الحكم الشيوعى والذين لم يسمح لهم بالهجرة لإسرائيل لأسباب سياسية. كما أطلق عليهم "الرافضون" Refusenikوكان شعارهم "أطلق شعبى" و"السنة القادمة فى القدس".

بشكل رائع. ولقد أضافوا إلى الدولة وساهموا فى الاقتصاد والمجتمع. لقد كانت المشكلة فى هذه الهجرة هى التسرب فى الطريق- فى "فيينا" فى الغالب. وكلما مرت السنوات اتسعت الظاهرة، وفى الثمانينيات كانت هناك سنوات تسرب فيها فى الطريق كل المهاجرين تقريباً الذين تركوا الإتحاد السوفيتى.

وفى تلك السنوات، حتى قبل صعود "الليكود" إلى الحكم، تم توسيع الإستيطان بشكل كبير فى مناطق الضفة الغربية والجولان وقطاع غزة. معظمها بمساندة الحكومة وبعضها ضد رأيها، خاصة فى المناطق العربية المزدحمة. ولقد تزايد الأمر بعد "التحول السياسى" (بصعود الليكود) فى مايو ١٩٧٧.

لقد كرست منظمات الهستدروت الصهيونية فى أنحاء العالم فى السبعينيات، جهودا كبيرة فى ثلاثة مجالات رئيسية: مساعدة إسرائيل، خاصة بعد حرب يوم الغفران، واستمرار المساعدة ليهود الإتحاد السوفينى فى كفاحهم، وتقوية التعليم والوعى اليهودى الصهيونى فى الداخل. علاوة على انضمامهم للكفاح المشترك ضد قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة[1] لعام ١٩٧٥، الذى ساوى بين الصهيونية والعنصرية وساند منظمة التحرير الفلسطينية. ولقد استمر هذا الكفاح لسنوات طويلة حتى اقتنعت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالغاء قرارها.

١٩٧٠ تزايد الهجرة من الإتحاد السوفينى، على الرغم من جهود السلطات فى منعها، من خلال تعبئة

[1] قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٣٣٧٩، الذي اعتمد في 10 نوفمبر، 1975 بتصويت ٧٢ دولة بنعم مقابل ٣٥ بلا (وامتناع ٣٢ عضوًا عن التصويت)، يحدد القرار "أن الصهيونية هي شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري ."وطالب القرار جميع دول العالم بمقاومة الأيدولجية الصهيونية التي حسب القرار تشكل خطرًا على الأمن والسلم العالميين وكثيرًا ما يستشهد بهذا القرار في المناقشات المتعلقة بالصهيونية والعنصرية. ألغي هذا القرار بموجب القرار ٨٦/٤٦ يوم 16 ديسمبر، 1991.

الشخصيات العامة من اليهود الذين اضطروا إلى مهاجمة الهجرة وإسرائيل. تبذل حكومة الإتحاد السوفيتى قصارى جهدها من أجل تشويه صورة إسرائيل فى العالم.

٢٣ يناير — حكم مبدئى للمحكمة العليا يأمر الدولة بتسجيل الأطفال من الأب اليهودى والأم غير اليهودية بأنهم يهود. يتجدد الجدل حول "من هو اليهودى".

٢٦ أبريل — مظاهرات يهودية كبيرة فى نيويورك بنداء لسلطات الإتحاد السوفيتى: "أرسل شعبى".

١٤ يوليو — يتوجه **٤٠** يهودى لمجلس "السوفيت الأعلى"[١] فى موسكو بطلب السماح لهم بترك الإتحاد السوفيتى والهجرة إلى إسرائيل.

٧ أغسطس — إنتهاء "حرب الإستنزاف" على الجبهة المصرية. يقبل الجانبان مقترح الولايات المتحدة وبدء سريان فترة وقف إطلاق النار لمدة **٣** شهور.

٢٧ أغسطس — التوقيع فى مقر "رؤساء إسرائيل" فى القدس على اتفاقية لتأسيس "الوكالة اليهودية الموسعة". الأطراف الموقعة على الإتفاق هى: "الهستدروت الصهيونى العالمى" و"الجباية اليهودية الموحدة" – "الجباية الموحدة لإسرائيل والصندوق الأساسى".

---

[١] مجلس السوفيت الأعلى הסובייט העליון (Верховный Совет :) هو برلمان الاتحاد السوفييتى والمسئول عن سن القوانين وتعيين القضاة والتصديق على الميزانية. تأسس فى ١٩٣٨ مع التصديق على "دستور ستالين".

١٦ ديسمبر فى الإتحاد السوفيتى، بدء "محاكمة لنينجراد"[١]، التى اتهم فيها ١١ يهودى بخطف طائرة للهرب من البلاد. يعقد الكنيست (فى ١٧ فى الشهر) جلسة خاصة حول هذا الموضوع ويدعو الرأى العام العالمى إلى العمل ضد استمرار الهجمات على اليهود فى روسيا. إضراب عن الطعام بجوار حائط المبكى (حائط البراق) تضامنا مع المتهمين فى لنينجراد.

٢٤ ديسمبر تحكم المحكمة فى لنينجراد بالإعدام على اثنين من المتهمين الأحد عشر، والبقية لفترات سجن متواصلة.

يشهد هذا العام تزايداً فى العمليات الفلسطينية ضد إسرائيل، وذلك بإطلاق صواريخ "كاتيوشا" على التجمعات السكنية وتسلل مجموعات من "المخربين". كما تستمر عمليات الإرهاب الجوى.

من بين المستوطنات الجديدة التى شُيدت فى هذا العام – "فطال"، و"متسبه شاليم" فى وادى الأردن و"قطورة" فى صحراء "العربة".

تزايد عدد المهاجرين فى هذا العام – أكثر من ٣٦ ألف، معظمهم من الإتحاد السوفيتى، ذلك على الرغم من القيود والصعوبات التى تضعها السلطات السوفيتية. رقم قياسى من المهاجرين من الولايات المتحدة – ما يقارب العشرة آلاف.

---

[١] "عملية الزواج" מבצע חתונה الإسم الحركى لمحاولة اختطاف طائرة مدنية فى يونية ١٩٧٠ على أيدى جماعة يهودية وعناصر من النشطاء فى حقوق الإنسان فى الإتحاد السوفييتى، من أجل لفت انتباه المجتمع الدولى لمشكلة يهود روسيا، الراغبون فى الهجرة لإسرائيل ولا يسمح لهم السوفيت بذلك. ولقد كانت هذه العملية من أسباب بداية موجة هجرة اليهود السوفيت فى السبعينيات.

١٩٧١

١١ يناير إستقبال "ناتان تسيرولنيقوف"، مهاجر جديد من الإتحاد السوفينى، بمراسم احتفالية، لأنه المواطن رقم **٣** مليون فى دولة إسرائيل.

فبراير – مارس فى موسكو ومدن أخرى فى الإتحاد السوفيتى، تتزايد مؤتمرات ومظاهرات اليهود المطالبون بالسماح لهم بالهجرة إلى إسرائيل.

٢٣ فبراير إفتتاح "المؤتمر الدولى من أجل يهود الإتحاد السوفيتى"فى بروكسل ببلجيكا بمشاركة حوالى **٨٠٠** مندوب من كل أنحاء العالم، يهود وغير يهود. ويدعو المؤتمر حكومة الإتحاد السوفيتى للسماح بهجرة اليهود.

٢١ يونية إنعقاد المؤتمر التأسيسى للوكالة اليهودية الموسعة فى القدس.

٢٢ أغسطس طلب **٧٠** يهودى من الإتحاد السوفيتى الحصول على الجنسية الإسرائيلية وهم لا يزالون فى بلدهم. خطوة أخرى فى كفاح يهود الإتحاد السوفيتى من أجل حرية الهجرة إلى إسرائيل.

تشهد الهجرة لإسرائيل دفعة قوية – فى عام **١٩٧١**، وصول حوالى **٤٢** ألف مهاجر من الدول الغنية ومن الإتحاد السوفيتى. يتميز هذا العام بكفاح يهود الإتحاد السوفيتى من أجل الهوية القومية، ومن أجل الهجرة إلى إسرائيل. عقد المؤتمرات فى عشرات المدن الإسرائيلية وأنحاء العالم اليهودى.

توسع الإستيطان الإسرائيلى فى الأراضى المحتلة. ومن بين المستوطنات التى شيدت: "أوفيرا" (فى شرم الشيخ)، و"دى زاهاف" (دهب)، و"نفيعوت" (نوبيع)، و"سدوت" فى قطاع "ياميت" و"الروم" فى الجولان. وفى إسرائيل تم انشاء "المجلس الصهيونى" الذى يأخذ على عاتقه الإهتمام بالوعى الصهيونى التطوعى فى الدولة. تنضم إليه حوالى مائة هيئة تطوعية، من بينها "إتحاد الطلاب" وهيئات من الإستيطان العامل.

١٩٧٢

١ يناير — وصول مهاجر جديد مشهور إلى إسرائيل: "إيليا ريبس مريجا" من ليتوانيا، الذى أضرم النار فى نفسه فى عام **١٩٦٩** إحتجاجاً على قيود السلطات السوفيتية على الهجرة لإسرائيل.

١٨-٢٨ يناير — إنعقاد "المؤتمر الصهيونى الثامن والعشرين" فى القدس. يناقش وضع اليهود السوفيت ويتخذ قرارات بشأن "واجبات الصهيونى كفرد". وأعلن فى المؤتمر أن ما يقارب المليون يهودى فى العالم ينتمون إلى أطر مختلفة للهستدروت الصهيونى العالمى.

مايو — تزايد الهجرة من الإتحاد السوفيتى، على الرغم من كل القيود. فى مايو **١٩٧٢** يصل أكثر من **٢٥٠٠** مهاجر من هذه الدولة.

٥ سبتمبر — أعمال "تخريبية" من فلسطينيين ضد الإسرائيلين واليهود فى أنحاء العالم تصل ذروتها فى هذا اليوم.

فـى ذروة "دورة الألعـاب الأوليمبيـة فـى ميـونخ"[1]، يقتل "المخربون" أعضاء تنظيم "سـبتمبر الأسـود" ١١ رياضياً ومدرباً إسرائيلياً.

وصول حوالى ٦٥ ألف مهاجر خلال هذا العـام، أكثـر من نصفهم من الإتحاد السـوفيتى. بنـاء أكثـر مـن ٥٠ ألف شقة جديدة تسهم فى الإنتعاش الإقتصادى فـى البلاد.

طلب حكومـة الإتحـاد السـوفيتى مـن الـراغبين فـى الهجرة الى إسرائيل "تعويضات تعليم"، ويقابل ذلـك بمعارضة فى إسرائيل، والولايـات المتحـدة وفـى دول أخرى.

فى خلال العـام تبـادر منظمـات يهوديـة وصـهيونية مختلفة بعقد مؤتمرات وتظاهرات فى أنحاء العالم مـن أجل يهود الإتحاد السوفيتى. يتزايد الضغط فـى هـذه الدولة على اليهود خاصة أولئك الراغبين فى الهجـرة لإسرائيل، من خلال المحاكمـات الاستعراضـية بتهمـة "تحقير الإتحاد السوفيتى".

١٩٧٣ يعقد المؤتمر الصهيونى العالمى أول لجنة لمندوبين مـن الطوائف الإسـرائيلية فـى أنحـاء العـالم. ويصـل مـن الكتلة الشـرقية منـدوبون مـن رومانيـا ويوغسـلافيا فقط.

[1] أقيمت دورة ألالعاب الأولمبية الصيفية لسنة ١٩٧٢ في مدينة ميونخ الألمانية . هـددت الـدول العربيـة والأفريقية بمقاطعة الأولمبياد إذا اشتركت فيها "روديسيا" العنصرية التي أصبحت "زيمبابوي" بعد اسـتقلالها ١٩٨٠. قام أفراد من منظمة أيلول الأسود التي توصف بالإرهابية بعملية ميونخ التي قاموا فيها باحتجاز أفراد من الفريق الأولمبى الإسرائيلى كرهائن، قام الخاطفون في النهاية بقتل ١١ رياضي إسرائيلى، ٩ منهم خلال عملية الإنقاذ الفاشلة التي قام بها الألمان، بالإضافة إلى ضابط شرطة ألماني

١٥ يناير	لقاء تاريخى فى الفاتيكان: لقاء رئيسة الحكومة الإسرائيلية "جولدا مائير" مع البابا لأول مرة.
مارس ابريل	إستمرار عملية الضغط والتخويف لسلطات الإتحاد السوفيتى لليهود الذين يرغبون فى الهجرة لإسرائيل. يحكم على بعضهم بفترات سجن مطولة وبأعمال شاقة. إستمرار الحملة المعادية للصهيونية والمعادية لإسرائيل فى الشهور التالية ويواجهها الكثيرون من اليهود وغير اليهود فى أنحاء العالم.
أبريل	تراجع السلطات السوفيتية عن مطالب "تعويضات التعليم" من اليهود الذين يرغبون فى الهجرة إلى إسرائيل.
٧ مايو	"عيد إستقلال" إحتفالى خاص فى إسرائيل ودول الشتات: إحتفال دولة إسرائيل بمرور **٢٥** عامٍ على قيامها. تقام الإحتفالات فى جو هادىء نسبياً على ضوء استقرار الوضع بطول الحدود وضعف الإحتمالات فى الأفق بإمكانية نشوب حرب جديدة مع الدول العربية. كما يسهم الإنتعاش الإقتصادى فى إسرائيل بالإحساس بالأمن.
٢٨ سبتمبر	سيطرة فلسطينيين، فى النمسا، على قطار ينقل مهاجرين من روسيا إلى إسرائيل. ويطالبون الحكومة النمساوية بإغلاق معسكر الإنتقال فى "شناو". يلبى النمساويون مطلبهم.

٦-٢٤ أكتوبر

حـــرب يـــوم الغفران. إسرائيل فى خطر شديد، لكنها تـتخلص منـــه وتســـيطر علـــــى أراضٍ كبيرة فى مصـر وسوريا. يهـب يهـود العـالم لمسـاعدة إسـرائيل. وفـى خلال الحرب وما بعدها يصل لإسـرائيل حـوالى **٥٠٠٠** متطوع شاب تم تجنيدهم فـى أنحـاء العـالم اليهـودى بواسطة "قسـم الشـباب والطلائـع" ويسـتمرون فـى التدفق فى السنوات التالية.

معدل الهجـرة مـازال فـى ارتفـاع، وفـى عـام **١٩٧٣** يهاجر إلى إسرائيل، علـى الـرغم مـن الحـرب وحالـة الطوارىء فى الشهور الثلاثـة الأولى، حـوالى **٥٥** ألـف شخص، مثل عام **١٩٧٢** تقريباً. **٦٠٪** منهم من الإتحـاد السوفيتى - **٣٣** ألـف- وهـو رقـم قياسـى مـن هـذا البلد.

١٩٧٤
٢٥ فبراير سـحب الجـيش الإسـرائيلى لقواتـه مـن غـرب قنـاة السويس.

أبريل - مايو حرب اسـتنزاف بـين إسـرائيل وسـوريا المتروكـة فـى الجولان وفى "الجيب" السورى الـذى احتلـه الجـيش الإسرائيلى فى حرب يوم الغفران.

٣١ مايو إنتهاء حرب الاسـتنزاف وتبـدأ إسـرائيل فـى سـحب

قواتها من "الجيب". التركيز فى العالم اليهودى وفى الهستدروت الصهيونى ذلك العام على مساعدة إسرائيل، فى أعقاب حرب يوم الغفران، واستمرار معالجة مشاكل يهود الإتحاد السوفيتى.

نظرا للتوتر الذى أعقب حرب يوم الغفران والأزمة الإقتصادية والإجتماعية فى إسرائيل، يلاحظ انخفاض واضح فى الهجرة إلى إسرائيل. وفى عام **١٩٧٤** يصل لإسرائيل **٣٢** مهاجر فقط، بنسة انخفاض حوالى **٧٢**٪ مقارنة بالعام السابق.

١٩٧٥

٧ يناير — الإحتفال فى إسرائيل بوصول المهاجر رقم مائة ألف من الإتحاد السوفيتى ـ منذ بداية موجة الهجرة من هذا البلد فى نهاية سنوات الستينيات. مع ذلك تتزايد المخاوف، فى الدوائر التى تهتم بالهجرة، من التسرب المتزايد للمهاجرين من الإتحاد السوفيتى (فى فيينا بشكل عام) وهم فى طريقهم لإسرائيل. يتسرب فى هذه المرحلة ثلث المهاجرين.

٢٤ سبتمبر — بداية تشييد مستوطنة جديدة "أدوميم"– اليوم مدينة شرق القدس.

٢١ أكتوبر — بعد **٢٧** سنة من إغلاقها أثناء معارك حرب **١٩٤٨**، تفتح مستشفى هداسا أبوابها فوق "جبل سكوبس" (جبل المشرف)[١]، بعد أن تم ترميمها.

---

[١] **הר הצופים** جبل "سكوبس – المشرف" يقع فى القدس ويطل عليها وعلى مساحة شاسعة من صحراء يهودا والبحر الميت. إرتفاعه ٨٢٦ متر فوق مستوى سطح البحر و١٠٠ متر فوق البلدة القديمة و١٢٤٠ متر فوق مستوى البحر الميت.

١٠ نوفمبر قرار شديد التطرف تصدره الجمعية العامة للأمم المتحدة والذى يصف الصهيونية بأنها حركة عنصرية. ردود فعل قاسية فى إسرائيل والعالم اليهودى والمنظمات الصهيونية فى أنحاء العالم. يحتج زعماء اليهود فى الدول التى أيدت القرار، لدى حكوماتهم. كما يعرب الكونجرس الأمريكى عن معارضته لقرار الهيئة العامة.

إستمرار انخفاض الهجرة لإسرائيل. يهاجر فى عام **١٩٧٥ ٢٠** ألف مهاجر فقط. وتتزايد تدريجياً ظاهرة انخفاض المهاجرين من الإتحاد السوفيتى، فى المحطة المرحلية فى النمسا. كما يرجع سبب انخفاض الهجرة إلى العوائق التى تضعها السلطات السوفيتية أمام الراغبين فى الهجرة. وفى أنحاء العالم اليهودى تستمر المؤتمرات والتظاهرات من أجل حرية هجرة يهود الإتحاد السوفيتى.

١٩٧٦ إفتتاح "مؤتمر بروكسل" الثانى. يشتغل مندوبون
١٧ فبراير يهود من عشرات الدول بوضع يهود الإتحاد السوفيتى وسبل مساعدتهم.

٢٣ يونية رفض اقتراح عضو الكنيست "جدعون هاوزنر"[١] فى الكنيست، بالزواج المدنى، بأغلبية **٣١** ضد **١٨**.

[١] جدعون هاوزنر **גדעון האוזנר** ١٩١٥-١٩٩٠. قانونى وسياسى إسرائيلى. عمل مستشاراً قانونيا للحكومة وعضو كنيست ووزير فى الحكومة الإسرائيلية. معروف أنه كان المدعى العام فى محاكمة أيخمان.

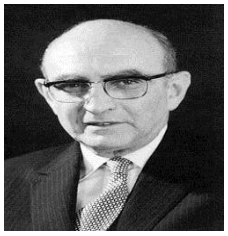

جدعون هاوزنر

٢٧ يونيـــة – ٤ يوليو "قضية عنتيبى"[١] – يقوم فلسطينيون باختطاف طائرة ركاب فرنسية وعلـى متنهـا أكثـر مـن مائـة راكـب إسرائيلى ويهبطون بها فى "عنتيبى" بأوغنـدا. يقـوم الجـيش الإسـرائيلى بعمليـة تبهـر العـالم، وينقـذون المختطَفون.

٣١ أغسطس بدء تسجيل السكان فى مدينة جديدة فى الجولان – "قتسرين".

إستمرار الهجرة بمعدل بطىء – أقل من عشـرين ألـف شخص فى عام **١٩٧٦** نصفهم من الإتحـاد السـوفيتى. تزايد تسرب المهاجرين فى فيينا. إستمرار النشاط من أجل يهود الإتحاد السوفيتى، فى أنحاء العالم اليهودى وغـير اليهـودى طـوال العـام – مـؤتمرات، مظـاهرات، إرسال الرسائل.

يعمـل فـى إسـرائيل، عـام **١٩٧٦**، خمسـين مركـز استيعاب ومساكن مهاجرين وبها عشرة آلاف مكان.

إسـتمرار العمليـات الفلسـطينية فـى إسـرائيل وفـى

[١] عملية يوناتان أو عنتيبى **מבצע יונתן או מבצע אנטבה** الإسم العسكرى لها هو "طلقة الرعـد" وهى عملية عسكرية قام بها الجيش الإسرائيلى فى أوغندا فى ٤ يوليو ١٩٧٦ بهدف تحريـر ١٠٥ مسـافر يهودى وإسرائيلى وطاقم طائرة الإير فرانس التى اختطفت فى رحلة لها من إسرائيل إلى فرنسا. تمت عمليـة الإنقاذ بسلام فى عملية للقوات الخاصة الإسرائيلية قتل فيها قائد فرقة الإقتحام "يوناتان نتنياهو" شقيق رئيس الحكومة الإسرائيلى بنيامين نتنياهو. وسميت العملية على اسمه بعد ذلك.

المناطق المحتلة، خاصة مع اطلاق صواريخ "الكاتيوشا" من لبنان على مستوطنات الشمال.

كبادرة لحسن النية تقوم إسرائيل بتقديم المساعدات الطبية والإنسانية للمسيحيين فى جنوب لبنان، وتحصل على لقب "الجدار الطيب"[1].

١٩٧٧ عام عاصف فى إسرائيل على وجه الخصوص، بداية فى نظام الإنتخابات، يستقيل خلالها رئيس الحكومة "إسحق رابين" من منصبه، واستمراراً فى "التحول" السياسى، وانتهاء بخطوة جادة نحو أول سلام مع الدول العربية – مصر.

أبريل إنعقاد أول مؤتمر صهيونى للشباب اليهودى – من إسرائيل ودول الشتات.

١٧ مايو بعد **٢٩** عام فى الحكم يفقد "حزب العمل" (وريث مباى) الحكم لصالح "حزب الليكود". يصبح " مناحم بيجن" رئيس الحكومة القادم لإسرائيل.

١٩ نوفمبر وصول الرئيس المصرى "أنور السادات" فى أول زيارة لإسرائيل. الخطوات الأولى نحو توقيع اتفاق سلام بين مصر وإسرائيل. دهشة فى إسرائيل والدول العربية ودول العالم. عدد المهاجرين فى هذا العام **٢١٥٠٠** شخص.

[1] الجدار الطيب הגדר הטובה الحدود الشمالية لإسرائيل مع لبنان والتى سكنت فيها طائفة مارونية مسيحية فى الشريط الأمنى مع إسرائيل.

معظم المشروعات الإستيطانية فى السنوات الأخيرة وراء الخط الأخضر. يشيد قسم استيطان الهستدروت الصهيونى فى السنوات ١٩٧١-١٩٧٧ ٤٤ مستوطنة جديدة. بعد عملية التحول السياسى فى عام ١٩٧٧ تتسع عملية تشييد المستوطنات فى الأراضى المحتلة. فى هذا العام: تعليم حوالى ١٧ ألف شاب فى مؤسسات الهجرة والشباب. فى عام ١٩٧٧ استمرار عمل قسم التعليم والثقافة اليهودية فى أنحاء العالم. وفى القدس تم تأهيل ٦٠ مدرساً للعبرية للطوائف اليهودية فى الخارج، وألفين منذ بداية الخمسينيات. إتضح فى التعداد الذى أجرى فى أنحاء العالم اليهودى أن هناك حوالى ١،٢ مليون عضو فى التنظيمات الصهيونية المختلفة خارج إسرائيل.

١٩٧٨

٢٠ فبراير – ١ مارس

إنعقاد "المؤتمر الصهيونى التاسع والعشرين" فى القدس. وعلى جدول أعماله: تصديق آخر على "خطة القدس" و"التزامات الصهيونى كفرد". قرارات أخرى تؤكد على مركزية إسرائيل وكون "الصهيونية" حركة تحرر قومية – رد آخر على قرار الأمم المتحدة عام ١٩٧٥ الذى يقارن بين الصهيونية والعنصرية.

١١ مايو تحتفل إسرائيل بمرور ثلاثين عام على قيامها. احتفالات ومهرجانات فى أنحاء الدولة وفى الطوائف اليهودية فى العالم.

١٥ مايو إفتتاح "بيت الشتات"[١] فى تل أبيب.

"بيت الشتات"

يوليو إنعقاد محاكمة "مرفوض الهجرة" ناتان (أنطولى) شارانسكى – واحد من بين الكثيرين. يزعم المدعى العام أنه خان وطنه وتجسس لصالح الغرب ونشر معلومات مضادة للسوفيت. حكم على شارانسكى بالسجن **١٣** سنة.

١٨ سبتمبر توقيع "اتفاقية كامب ديفيد"[٢] فى الولايات المتحدة – إطار لعقد معاهدة سلام بين مصر

[١] متحف بيت الشتات **בית התפוצות** على اسم ناحوم جولدمان فى داخل حرم جامعة تل أبيب. افتتح فى ١٩٧٨ ويضم معرض على ٣ طوابق ويحكى قصة اليهود على مر العصور من خلال وسائل سمعية وبصرية متنوعة، وأفلام وثائقية.

[٢] اتفاقية كامب ديفيد **הסכמי קמפ-דייוויד** هى اتفاقية الاطار للسلام فى الشرق الاوسط. وقعها كل من الرئيس السادات رئيس جمهورية مصر العربية وجيمى كارتر رئيس الولايات المتحدة ومناحم بيجن رئيس الوزراء الإسرائيلى فى عام ١٩٧٨ والتى مهدت الطريق لمعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية فى مارس ١٩٧٩.

وإسرائيل.

١٠ ديسمبر حصول كل من "مناحم بيجن" رئيس حكومة إسرائيل، والرئيس المصرى "أنو السادات" على جائزة نوبل للسلام لهذا العام.

فى عام **١٩٧٧** تعود الهجرة للإرتفاع إلى حد ما وتصل لأكثر من **٢٦** ألف مهاجر، معظمهم من الإتحاد السوفيتى. كان من الممكن أن يكون العدد أكبر بكثير لولا التسرب الكبير فى الطريق من الإتحاد السوفيتى لإسرائيل، خاصة فى فيينا. تصل نسبة التسرب فى هذا العام إلى **٥٠** فى المائة. وفى مجال الإستيطان يستمر إنشاء المستوطنات فى "السامرة" وفى "غور الأردن" والبدأ فى انشاء "مراصد"[١] – مستوطنات طائفية – فى الجليل. على الرغم من التقارب بين مصر وإسرائيل، وربما بسبب ذلك، يتواصل نشاط الفلسطينيين فى مهاجمة إسرائيل وإطلاق صواريخ "الكاتيوشا" فى اتجاهها وإصابة مواطنيها. وكرد فعل على عملية "تخريبية" كبيرة نفذت ضد أتوبيس على الطريق الساحلى، يخرج الجيش الإسرائيلى فى "عملية الليطانى"[٢]

[١] مشروع لاقامة مستوطنات يهودية فى الجليل فى السنوات ١٩٧٩–١٩٨٠. ولقد عرفت لدى العامة باسم "تهويد الجليل". وتم فى إطار هذا المشروع تشييد مجموعة من المستوطنات اليهودية الصغيرة فى فترة زمنية قصيرة.

[٢] عملية الليطانى **מבצע ליטני** الإسم العسكرى لها هو "أبو الحكمة". عملية عسكرية تمت فى مارس ١٩٧٨ دخل فيها الجيش الإسرائيلى إلى جنوب لبنان حتى نهر الليطانى واحتل تلك المنطقة لمدة ثلاثة شهور حتى انسحابه إلى الحدود الدولية. ولقد كان الغرض من هذه العملية القضاء على المنظمات الفلسطينية فى جنوب لبنان والخفض من نشاطهم ضد إسرائيل.

بهدف تدمير البنية التحتية للنشطاء الفلسطينيين فى جنوب لبنان (مارس – مايو ١٩٧٨).

١٩٧٩
٢٦ مارس توقيع مصر وإسرائيل على "معاهدة السلام"[١] بينهما، بعد مفاوضات مستمرة.

١٠ أبريل عودة الجامعة العبرية إلى "حرم جبل سكوبس – المشرف"، بعد توقف دام أكثر من ثلاثين سنة. تم إعادة بناء الحرم من جديد وبنيت فيه كليات الآداب والاجتماع والحقوق.

٢٣ يونية إتحاد أكبر حركتين للكيبوتسات – الكيبوتس الموحد واتحاد الجماعات والكيبوتسات – وإنشاء "الحركة الكيبوتسية الموحدة"[٢].

٢٤ يونية فى القدس إنعقاد مهرجان يوبيل الوكالة اليهودية بمشاركة زعماء الدولة والصهيونية فى إسرائيل وفى بلدان الشتات بمناسبة مرور خمسين عام على إنشاء "الوكالة اليهودية" فى زوريخ بسويسرا.

فى آخر سنتين لعقد السبعينيات، يفتح السوفيت أبواب الخروج لليهود بشكل أكبر، وتتزايد الهجرة مرة أخرى. السماح لـــ٨٠ ألف يهودى بالمغادرة، لكن يصل نصفهم فقط إلى إسرائيل. وفى الفترة (١٩٧٠-

[١] اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية هى الاتفاقية الموقعة بين الرئيس المصرى السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلى مناحم بيحن والرئيس الامريكى كارتر فى البيت الأبيض فى ٢٦ مارس ١٩٧٩. ترتب عليها انسحاب جميع القوات الإسرائيلية من شبه جزيرة سيناء فى عام ١٩٨٢.

[٢] الحركة الكيبوتسية התנועה הקיבוצית اسم شامل كان شائعاً فى ايام اليشوف وسنوات ما بعد قيام الدولة للاشارة الى كل الحركات الإستيطانية الكيبوتسية فى إطار الإستيطان العامل. فى عام ١٩٩٩ تم انشاء هذا الإطار التنظيمى התק"ם- الحركة الكيبوتسية الموحدة مع الحركة الكيبوتسية القطرية لهاشومير هاتسعير –لحارس الصغير.

١٩٧٩) يتضح أنه قد هاجر فى تلك السنوات إلى إسرائيل ٣٣٠ ألف شخص من بينهم حوالى ١٦٠ ألف من الإتحاد السوفيتى و٣٦ ألف من الولايات المتحدة و١٨ ألف من الأرجنتين و١٧ ألف من فرنسا.

فى عام ١٩٧٩، بعد صعود الخومينى للحكم فى إيران، تتزايد الهجرة من هذا البلد، لكن بعض اليهود المهاجرين فقط من إيران هم الذين يصلون إلى إسرائيل.

الفصل الثانى عشر

من الحضيض إلى بداية التغيير

تميزت سنوات الثمانينيات، بالنسبة لدولة إسرائيل والحركة الصهيونية فى أنحاء العالم بعدة أحداث بعضها عاصف. كان أساس النشاط الإسرائيلى هو مكافحة المقاومة الفلسطينية، التى تركزت فى معظمها فى لبنان، مما أدى إلى اندلاع حرب لبنان فى **١٩٨٢** وهى الحرب التى استمرت ثلاث سنوات. ومع نهاية هذا العقد، فى نهاية **١٩٨٧** أضيف إلى هذا الكفاح بُعدٌ أخر مع اندلاع الإنتفاضة الفلسطينية فى الأراضى المحتلة.

لقد استطاعت "الذراع الطولى" للجيش الإسرائيلى ضرب المقاومين أيضاً بعيداً عن الحدود الإسرائيلية. حتى أن العراق التى أنشأت مفاعلاً نووياً لإنتاج سلاح دمار شامل ضد إسرائيل، فتم ضربها بقسوة؛ ذلك عندما قامت القوات الجوية الإسرائيلية بتدمير المفاعل غير بعيد عن بغداد، وذلك فى يونية **١٩٨١**. وعلى الجبهة الداخلية ثار فى إسرائيل موضوعان رئيسيان: الصراع المستمر بين اليمين واليسار، والقضايا الإقتصادية. ولقد كان فى إسرائيل فى السنوات **١٩٧٧-١٩٨٤** حكومية يمينية دينية. وبعدها، وحتى نهاية العقد تشكلت حكومتى وحدة وطنية، برئاسة القوتين السياسيتين الرئيسيتين – الليكود والعمل. وفى هذه الفترة انسحب الجيش الإسرائيلى من لبنان واستقر الإقتصاد الذى كان قد تدهور فى النصف الأول من العقد وشطح التضخم فى إسرائيل إلى ما يقارب **٤٠٠**٪. كان يبدو

فى السنوات ١٩٨٣-١٩٨٥ أن الإقتصاد الإسرائيلى على وشك الإنهيار، وبعد مجهودات كبيرة منذ ١٩٨٥ وما بعدها ومن خلال خطوات جريئة ومؤلمة، أدت إلى الاستقرار وخفض التضخم واستئناف النمو من جديد. وفى المقابل لم يكن من الممكن، لدى الحكومتين الوطنيتين، التوصل إلى خط سياسى متفق عليه، بعد خلافات طويلة الأمد بين الشريكتين الأساسيتين، مما أدى إلى نسف هذا التعاون فى عام ١٩٩٠.

إن الهجرة إلى إسرائيل – قضية إسرائيلية وصهيونية ذات أهمية كبيرة – كانت فى الحضيض فى معظم سنوات الثمانينيات، شهدت بعض الإزدهار فى بعض الأحوال. وخرج من الإتحاد السوفيتى، المصدر الرئيسى للهجرة، القليلون نسبياً نظراً للصعوبات والعقبات التى وضعتها السلطات، وكذلك وصل القليل منهم فقط إلى إسرائيل.

لقد وصل التسرب إلى مستويات كبيرة ولم يتسرب فى الطريق واحد فى المائة فقط بل ٧٠٪، ٨٠٪ أو ٩٠٪ من المهاجرين. كان يبدو على مدار السنوات أنه لا يوجد ما يمكن القيام به إزاء ظاهرة التسرب، والتى تعتبر نوع من "الكوارث الطبيعية" المتكررة. أما من الدول الغربية فقد وصل سنوياً آلاف معدودة فقط، بشكل ثابت جداً. ولقد جاءت موجة الهجرة الكبيرة نسبياً فى النصف الأول من سنوات الثمانينيات من أثيوبيا. فى البداية تم علاج الموضوع بسرية تامة، وأجلى حوالى ٢٠٠ يهودى نجحوا فى الوصول إلى السودان ومنها بسفن القوات البحرية الإسرائيلية – بعلم الحكومة. وبعد ثلاث سنوات تم تنفيذ "عملية موشيه"[١]، التى تم فيها إجلاء ٧٠٠٠ يهودى أثيوبى من السودان. لكن هذه المرة تم نقلهم جواً من السودان إلى أوروبا ومن هناك واصلوا طريقهم إلى إسرائيل. ولقد برهن ذلك ثانيةً على أن إسرائيل، والهستدروت الصهيونى العالمى والوكالة

[١] عملية شبل الأسد أو "موشيه" (מבצע גור אריה יהודה או מבצע משה) ١٩٨٤-١٩٨٥. عملية جوية تم فيها نقل يهود أثيوبيا إلى إسرائيل. كان الاسم الاصلى للعملية هو "عملية شبل أسد يهودا" أما اسم "عملية موسى" فقد أعطته لها "الجباية اليهودية الموحدة".

اليهودية وإرساليات مختلفة من اليهود مستعدة دائما للإنتفاض لمساعدة اليهود الذين يعانون لنقلهم إلى بر الأمان.

واصلت كل من إسرائيل، والعالم اليهودى وعناصر مهمة مثل حكومة الولايات المتحدة العمل والضغط فيما يخص وضع يهود الإتحاد السوفيتى. ولقد كان الأمر مطروحاً طوال هذا العقد، سواء من ناحية خروج اليهود وهجرتهم إلى إسرائيل أو فى مجال حقوق الإنسان مثلما هو فى المناطق الأخرى. ومنذ منتصف هذا العقد، وخاصة مع نهايته، بدأ تغير بطىء ثم تزايد، وكان له علاقة وطيدة بالتطورات الداخلية والخارجية التى شهدها الإتحاد السوفيتى بزعامة الرئيس "ميخائيل جورباتشوف". فالإنفتاح والحرية النسبية التى اتبعها الزعيم السوفيتى ظهرا كذلك فى القضايا اليهودية.

لقد استمرت الحركة الصهيونية فى العمل فى قضايا الهجرة والإستيطان والتعليم والثقافة اليهودية وتم تأهيل المدرسين والمرشدين فى إسرائيل من أجل لعب دور تعليمى فى دول الشتات ولقد ساهم يهود الولايات المتحدة الغنية فى مشروعات فى إسرائيل مثل هجرة الشباب، واستيعاب الهجرة، واستصلاح الأراضى وترميم الأحياء السكنية.

إحتفلت إسرائيل فى عام **١٩٨٨** بمرور **٤٠** عام على إقامتها. **٤٠** عام هى وقت طويل، لكن كان من الجلى للجميع أن دولة إسرائيل هى دولة اليهود، وأن لدى "الهستدروت الصهيونى العالمى" مهام أخرى كثيرة فى مجال الهجرة والإستيعاب والإستيطان والتنمية. ومع بداية العام الواحد والأربعين سكن إسرائيل ما يقرب من **٤.٥** مليون نسمة، من بينهم **٣.٦٥** (**٨٢٪**) من اليهود. وتدفقت الهجرة ببطء ولقد آمن المتفاءلون جداً عن قناعة أن أبواب الإتحاد السوفيتى سوف تفتح على مصراعيها فى المستقبل القريب.

١٩٨٠ إجتماع للإدارة الصهيونية فى "عاراد" من أجل

٧ يناير	تحديد الأهداف الصهيونية لسنوات الثمانينيات. يحتج رئيس مجلس الإدارة على أن يهود العالم يقبلوا التوراة اليهودية لكن ليس التحقيق الصهيونى.
٢٦ يناير	إقامة علاقات دبلوماسية كاملة بين مصر وإسرائيل.
٢٤ فبراير	إصدار عملة جديدة فى اسرائيل: يحل "الشيقل"[١] محل "الليرة" التى كانت سارية منذ الأيام الأولى للدولة.
٢٧ فبراير	تصدق المؤسسة المسئولة عن التنسيق المشترك بين الحكومة الإسرائيلية والوكالة اليهودية، على إنشاء هيئة وطنية للهجرة والإستيعاب، وبذلك تضع نهاية للصراع المتواصل بين وزارة الإستيعاب والوكالة اليهودية.
٢٨ مارس	إصدار قانون جديد فى الولايات المتحدة يسهل من دخول اللاجئين. مخاوف فى إسرائيل من أن يساء استغلاله بواسطة اليهود الذين غادروا الإتحاد السوفيتى، بأن يفضلوا أمريكا على إسرائيل.
٣٠ يوليو	يسن الكنيست "قانون القدس"[٢]. تعلن "القدس" عاصمة موحدة وأبدية لإسرائيل. إحتجاجات فى مدن كثيرة فى العالم. تقرر الدول التى لها سفارات

[١] العملة الرسمية لدولة إسرائيل فى الفترة بين ١٩٨٠-١٩٨٥. ولقد حلت محل الليرة الإسرائيلية. والتى تسمى اليوم "الشيقل القديم".

[٢] قانون الأساس: القدس عاصمة إسرائيل (**חוק יסוד: ירושלים בירת ישראל**) . صدق عليه الكنيست الإسرائيلى فى ٣٠ يوليو ١٩٨٠. ويحدد أن القدس الكاملة والموحدة هى عاصمة إسرائيل ومقر الرئيس والكنيست والحكومة والمحكمة العليا.

فى القدس، نقلها إلى تل أبيب.

٦ أكتوبر — تقرر الإدارة الصهيونية إنشاء إدارة مركزية للبعوث. المبعوثون فى خارج البلاد سوف يعملون فى المستقبل ليس كمبعوثين للأقسام المختلفة لكن كمبعوثى "الهستدروت الصهيونى" أو "الوكالة اليهودية".

الهجرة فى تدهور. فى عام **١٩٨٠** يصل إلى البلاد **٢٠** ألف مهاجر، بنسبة انخفاض **٨٥**٪ مقارنة بالعام السابق. يواصل التسرب التأثير فى الهجرة. يخرج فى هذا العام من الإتحاد السوفيتى **٢١٥٠٠** يهودى، يصل ثلثهم فقط إلى إسرائيل.

الحالة الإقتصادية فى إسرائيل صعبة. لأول مرة يتخطى التضخم المتسارع خط المائة فى إسرئيل – ويقدر بـ**١٣١**٪.

١٩٨١

١٨ فبراير — وصول "يوسف مندلفيتس" إلى إسرائيل، وهو سجين صهيونى من الإتحاد السوفيتى، أحد "المرفوضين" المعروفين.

٧ يونية — تهاجم القوات الجوية المفاعل النووى العراقى "أوسيرك" وتدمره.

١٣ يولية — إعلان "الهستدروت الصهيونى العالمى" عن تفعيل مشروع "أصدقاء القدس" لتعليم اليهود فى الشتات. المشروع هدفه تعبئة الشباب اليهود فى الشتات وتأهيلهم فى إسرائيل لشغل مواقع قيادية فى النظام التعليمى اليهودى فى خارج البلاد.

١ نوفمبر إفتتاح الجامعة العبرية للعام الدراسى الجديد فى الحرم الجامعى فى "جبل سكوبس- المشرف" بعد توقف دام لـ**٣٣** سنة.

ديسمبر إحتفال "الصندوق الدائم لإسرائيل" بمرور ثمانين سنة على تأسيسه. يهتم فى هذا العام بالتشجير (غرس **١٠** ألف فدان من الغابات)، واستصلاح الأراضى للزراعة (**٤٠** ألف فدان) وتمهيد الطرق للمستوطنات الجديدة (**١٠٠**كم).

٩ ديسمبر بعد اتصالات ومناقشات مستمرة، توافق منظمة المعونة اليهودية الأمريكية "هياس" على الحد من مساعدة المتسربين من الإتحاد السوفيتى. ويبعث الأمر على الأمل فى الحد من ظاهرة التسرب.

١٤ ديسمبر فى الكنيست سن "قانون الجولان"[١]، الذى يفرض السيادة الإسرائيلية على منطقة هضبة الجولان. إحتجاجات فى العالم.

فى **١٩٨١** تستمر فى إسرائيل أعمال تأهيل المعلمين والمرشدين للطوائف اليهودية فى الخارج. أنهى الدراسة أكثر من **١٥٠** معلم فى مدرسة المعلمين فى إطار قسم التعليم والثقافة "المناوبون" فى الشتات، و**١٠٩** مرشد فى "معهد مرشدى الخارج" قسم الشباب والطلائع.

---

[١] قانون الجولان **חוק רמת הגולן**، **התשמ"ב**-1981 هو القانون الذى أصدره الكنيست فى ١٤ ديسمبر ١٩٨١ وحدد أن قوانين الدولة تطبق على منطقة هضبة الجولان. وهو القانون الذى أدى إلى انهاء ١٤ عام من الحكم العسكرى للجولان، وهو أحد القوانين التى حاولت إسرائيل من خلاله رسم حدودها. وفى مواجهة هذا القانون أصدر مجلس الامن القرار رقم ٤٩٧ حدد أن هذا الضم ليس له أى معنى.

الإستعداد فى إسرائيل لتنفيذ المشروع الطموح – شق قناة بحرية بين البحر المتوسط والبحر الميت. من أهدافه: رفع منسوب البحر الميت وإنتاج الكهرباء.

الهجرة فى الحضيض، أقل من **١٢** ألف فى خلال العام. تسرب عدد كبير من القلة المغادرة للإتحاد السوفيتى. من بين المهاجرين حوالى **٢٠٠٠** من يهود أثيوبيا، تم نقل معظمهم فى سفن سلاح البحرية من ميناء فى السودان وجاء الآخرون جواً من كينيا.

فى **١٩٨١** تستمر العمليات ضد الأهداف الإسرائيلية واليهودية فى أنحاء العالم، ومن بينها المعابد ومكاتب شركة العال.

١٩٨٢ يحتفل الكنيست فى جلسة احتفالية بمناسبة **١٠٠** عام على "الهجرة الأولى".

٢٥ أبريل العودة الكاملة لشبه جزيرة سيناء. تدمير "مدينة ياميت" بعد مواجهة قاسية للسكان مع جنود الجيش الإسرائيلى.

٢١ مايو فى باريس إزاحة الستار عن النصب التذكارى الذى وضع أمام مدخل البيت الذى كتب فيه "بنيامين زئيف هرتسل" كتابه "دولة اليهود".

٦ يونية يخرج الجيش الإسرائيلى فى عملية "سلام الجليل"[١] (حرب لبنان).

[١] حرب لبنان الاولى מלחמת לבנון הראשונה إسمها العسكرى "عملية سلام الجليل". كانت هذه

ديسمبر	الإحتفال بمرور خمسين سنة على بداية مشروع "هجرة الشباب".
٧-١٧ ديسمبر	إنعقاد "المؤتمر الصهيونى الثلاثين" فى القدس. أعلن فيه أن هناك اتحادات صهيونية تعمل فى **٣٣** دولة ويزيد عدد المترددين على الهستدروت الصهيونى العالمى على **١.٤** مليون شخص. منذ المؤتمر الصهيونى السابق تم إنشاء **٤٣** قرية صغيرة ومستوطنة فى "هضبة الجولان" و"ناحل عيرون" و"هاجلبواع" و"منطقة لاخيش". وصول **١٥٥٠٠** مهاجر لإسرائيل فى عام **١٩٨٢**.
١٩٨٣ **١٥** مارس	فى القدس، افتتاح المؤتمر الدولى الذى يناقش وضع يهود الإتحاد السوفيتى.
سبمتمبر	بعد إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلى "مناحم بيجن" عن نيته الإستقالة من منصبه فى (٢٨.٨)، تبدأ المباحثات لتشكيل حكومة جديدة برئاسة وزير الخارجية "إسحق شامير"[١]. وتحظى على ثقة الكنيست فى **١٠** أكتوبر.
أكتوبر	"أزمة الأسهم البنكية" فى إسرائيل و"فزع دولارى". إغلاق بورصة الأوراق المالية لأحد عشر يوماً. إستمرار العمليات الفلسطينية ضد جنود الجيش الإسرائيلى الموجود فى لبنان منذ يونية

العملية بين إسرائيل وسوريا والمنظمات الفلسطينية التى عملت ضد إسرائيل من الأراضى اللبنانية.

[١] إسحق شامير – يزرنيتسكى **יצחק שָׁמִיר- יְזֶרְנִיצְקִי** ١٩١٥/١٠/١٥-٢٠١٢/٦/٣٠. سابع رئيس حكومة لإسرائيل ووزير فى حكوماتها ورئيس للكنيست ورئيس المعارضة ومن كبار رجال الموساد ومن قادة "الحى".

١٩٨٢. فى عام **١٩٨٣** انتعاش بسيط فى الهجرة ويصل عدد المهاجرين إلى **٢٠** ألف شخص.

١٩٨٤

مايو — تكشف الشرطة وقوات الأمن "حركة سرية يهودية" تعمل فى الأراضى المحتلة.

٢٣ يوليو — إنتخابات الكنيست الحادى عشر. بعدها تشكيل حكومة وحدة وطنية مع تبادل منصب رئيس الوزراء، "شمعون بيريز"[١] من حزب العمل هو رئيس الوزراء لأول عامين. "إسحق شامير" وزيراً للخارجية والقائم بأعمال رئيس الوزراء فى أول عامين، ثم يتبادلان المناصب.

أكتوبر — تقوم السلطات السوفيتية بعملية إغلاق شبه نهائى لأبواب الخروج منها، وشبه توقف للهجرة، على الرغم من رغبة عشرات الآلاف فى الهجرة.

نوفمبر — بداية "عملية موسى" لتهجير الآلاف من يهود أثيوبيا لإسرائيل، وهى عملية مشتركة بين الوكالة اليهودية والحكومة الإسرائيلية بمساعدة أمريكية. نقل حوالى **٧٠٠٠** مهاجر بالطائرات من السودان إلى أوروبا، ومن هناك إلى إسرائيل. وبعد نشر الموضوع توقف السودان استمرار الهجرة عن طريقها.

تمر إسرائيل بعام صعب: إستمرار القتال فى لبنان ومقتل أكثر من **٦٠٠** جندى إسرائيلى منذ منتصف **١٩٨٢**. يتخطى التضخم كل الأرقام القياسية وفى

---

[١] شمعون بيريز **שמעון פרס** ١٩٢٣. الرئيس الحالى لدولة إسرائيل. ثامن رئيس حكومة إسرائيلى. حاصل على جائزة نوبل للسلام فى ١٩٩٤. عضو كنيست لمدة ٢٥ سنة. الرئيس الوحيد الذى عمل رئيسا للوزراء.

عام **١٩٨٤** يقدر التضخم بـ **٣٧٤**٪. وبعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية يتم اتخاذ خطوات مؤلمة لكبحه والعمل على استقرار الإقتصاد.

١٩٨٤ أفضل عام فى حجم الهجرة منذ ست سنوات. يصل إلى إسرائيل حوالى **٢٣** ألف مهاجر.

١٩٨٥

٢٠ يناير — بدء انسحاب قوات الجيش الإسرائيلى من مواقعها فى لبنان- وفقا لقرارات الحكومة. إستمرار العمليات ضد جنود الجيش الإسرائيلى فى لبنان، فى الشهور المقبلة.

١٠ يونيو — يكمل الجيش الإسرائيلى انسحابه من لبنان مع الإبقاء على قوة صغيرة فى المنطقة المتاخمة لحدود إسرائيل (''الشريط الأمنى'').

يوليو — غضب بين مهاجرى أثيوبيا بسبب مطالب الحاخامية الرئيسية بتهويدهم من جديد.

٤ سبتمبر — صدور ''الشيقل الجديد''[١]، يساوى ألف شيقل قديم. الهجرة فى تدهور جديد. وصول **١٢** ألف مهاجر فقط فى هذا العام. شبه توقف للهجرة من الإتحاد السوفيتى، بسبب المحظورات والعوائق التى تضعها السلطات السوفيتية.

١٩٨٦ — إطلاق سراح سجين صهيون المعروف ''ناتان (أنطولى) شارانسكى''[٢]، من السجن السوفيتى، بعد

---

[١] **שקל חדש** العملة الرسمية لدولة إسرائيل. بدأ أول استخدام لها فى ٤ سبتمبر ١٩٨٥ فى إطار مشروع الإستقرار الإقتصادى لعام ١٩٨٥. وكان ١٠٠٠ شيقل قديم = شيقل جديد واحد. والشيقل الجديد يقسم إلى ١٠٠ أجورا.

[٢] ناتان شارانسكى **נתן (אנטולי) שרנסקי** Натан Щаранский ١٩٤٨. رئيس الوكالة

١١ فبراير	نشاط دولى مستمر لإطلاق سراحه، بقيادة زوجته، "أفيطال" ويهاجر على الفور إلى إسرائيل ويحظى باستقبال رسمى.
٢٧ فبراير	تسليم "جون دميانيوق" المتهم فى الولايات المتحدة بقتل يهود فى الحرب العالمية الثانية، إلى إسرائيل وتقديمه للمحاكمة فيها.
٢٠ أكتوبر	تفعيل إتفاق تبادل السلطة لرئاسة الحكومة: يحل "إسحق شامير" محل "شمعون بيريز" كرئيس للحكومة للعامين القدمين، حتى الإنتخابات العامة.
	الهجرة فى الحضيض ولم تشهد مثل هذا الوضع منذ أربع سنوات: حوالى ١١٠٠٠ شخص فقط. فى الإتحاد السوفيتى سمح فقط بخروج ألفين يهودى وصل منهم ٢٠٩ فقط لإسرائيل.
١٩٨٧	بدء محاكمة "جون دميانيوق" فى القدس.
١٦ فبراير	
مارس	بعد اتباع سياسة أكثر انفتاحاً فى الإتحاد السوفيتى، بمبادرة من الرئيس "جورباتشوف"، تتزايد الأنباء عن ارتفاع معدل الهجرة من هذا البلد.
أبريل	السماح لـ ٧٠٠ يهودى بمغادرة الإتحاد السوفيتى فى هذا الشهر. يصل ربعهم فقط إلى إسرائيل.

اليهودية. من مرفوضى الهجرة فى الماضى فى الإتحاد السوفيتى. سياسى ووزير فى الحكومات الإسرائيلية.

١٣ أبريل (عشية الفصح) يشارك العشرات من "المرفوض هجرتهم" فى إحتفال عشية الفصح الذى تقيمه سفارة الولايات المتحدة فى موسكو، بمشاركة وزير الخارجية الأمريكى "جورج شولتز".

٦-١٠ ديسمبر إنعقاد "المؤتمر الصهيونى الحادى والثلاثين" فى القدس. أعلن فى تقرير للمؤتمر أنه منذ انعقاد المؤتمر السابق فى نهاية **١٩٨٢**، شيد قسم الإستيطان فى "الوكالة اليهودية" وقسم الإستيطان فى "الهستدروت الصهيونى" **٩٠** مستوطنة جديدة، **٣٨** منها فى الضفة الغربية، **٨** فى غور الأردن، **٧** فى قطاع غزة، **٢٤** فى هضبة الجولان والجليل، **١١** فى النقب وصحراء العربة، و**٢** فى وسط البلاد. كما أعلن أنه فى خلال عشرة أعوام من ترميم الأحياء تم ترميم **٨٧** حياً سكنياً. عدد أعضاء المنظمات الصهيونية المختلفة فى أنحاء العالم أكثر من مليون ونصف. يعمل مئات المبعوثين من إسرائيل فى أنحاء العالم فى موضوعات التعليم والإرشاد والهجرة. وبالنسبة للهجرة فإنها تجمدت سنوات الثمانينيات وتعانى من التسرب الشديد للمهاجرين من الإتحاد السوفيتى.

٩ ديسمبر إضطرابات شديدة فى قطاع غزة تشير إلى بوادر الإنتفاضة. هجرة **١٤** ألف شخص فى عام **١٩٨٧**، ومن بين المهاجرين سجناء صهيون الذين أطلق سراحهم و"مرفوضو الهجرة" من الإتحاد السوفينى ومن بينهم: "يولى أدلشطاين"، "أيدا نودل"

و"فلاديمير سلفق".

١٩٨٨ تحسن العلاقات بين إسرائيل والإتحاد السوفيتى خاصة فى مجال الهجرة.

١٩ مارس السماح لأول طائرة لشركة "العال" بالتحليق فى المجال الجوى للإتحاد السوفيتى.

٢١ أبريل تحتفل إسرائيل بذكرى مرور ٤٠ سنة على قيامها. مهرجانات واحتفالات بين الطوائف اليهودية فى العالم.

٢٥ أبريل إدانة "دوميانيوق" فى المحكمة المحلية فى القدس بجرائم ضد اليهود ويحكم عليه بالإعدام شنقاً. يستأنف الحكم فى المحكمة العليا. المؤشر فى **١٩٨٨**- **١٦.٣**٪، الأقل خلال سنوات.

مازالت الهجرة فى عام **١٩٨٨** منخفضة - **١٦٠٠٠** شخص. مغادرة الكثيرين من الإتحاد السوفيتى غير أن معظمهم يتسربون وهم فى طريقهم إلى إسرائيل.

١٩٨٩ يناير تزايد الأنباء عن هجرة كبيرة مرتقبة من الإتحاد السوفيتى، التى تتبع سياسة أكثر لبرالية وانفتاحاً بزعامة الرئيس "جورباتشوف".

مارس تقوم شركة طيران "العال" بافتتاح خطين جديدين للطيران لدول شرق أوروبا - بولندا والمجر. إنتشار أنباء من حين إلى آخر حول امكانية السماح برحلات مباشرة للمهاجرين من الإتحاد السوفيتى إلى إسرائيل.

عام صعب فى مجال مكافحة العنف الفلسطينى:

القيام بالكثير من العمليات فى إسرائيل، وفى المناطق المحتلة وفى جنوب لبنان.

تحسن بارز فى مجال الهجرة. وصول **٢٤٠٠٠** مهاجر فى عام **١٩٨٩** إلى إسرائيل، بزيادة بنسبة **٥٠**٪ مقارنة بالعام السابق وهو أكبر رقم منذ عشر سنوات. ومع نهاية العام يبدأ تدفق المهاجرين من الإتحاد السوفيتى. ويصل من هذا البلد وحده فى شهر ديسمبر أكثر من **٤٠٠٠** مهاجر، إشارة لما سوف يحدث فى **١٩٩٠**.

الفصل الثالث عشر

الهجرة الكبرى قادمة

قال الإسرائيليون لسنوات طويلة أن الهجرة الجماعية، كما كانت فى السنوات الأولى لقيام الدولة لن تتكرر، فهذا حدث لمرة واحدة فقط. غير أن مجىء "الهجرة الكبرى" فى بداية التسعينيات قد فند هذه "الحقيقة" التاريخية.

وصل إلى إسرائيل فى السنوات ١٩٩٠-١٩٩١ وحدها ما يقرب من ٤٠٠ ألف مهاجر، وفى السنوات التى تلتها حوالى ٧٠-٨٠ ألف مهاجر سنوياً - معدلات هجرة كانت تبدو قبل سنوات وهمية للغاية؛ فالهجرة التى كانت تخطو فى مكانها على مدى فترة طويلة قبل عام ١٩٩٠، إرتفعت بمعدلات كبيرة، ووقف سكان الدولة مندهشين فى ظل هذه الظاهرة. لقد انهار الإتحاد السوفيتى وأصبح اتحاد لدول مستقلة (كومنولث) وغادره مئات الآلاف من اليهود ووصلوا إلى إسرائيل - أراد بعضهم المجىء إلى هنا والبعض الآخر لأنه لم يستطع التوجه إلى دول أخرى. ولقد اتضح للمرة التى لا نعرف كم، أن إسرائيل بيت مفتوح فى كل وقت ومستعد لإستيعاب مئات الآلاف من اليهود بدون أى قيود.

لقد كانت عملية استيعاب مئات الآلاف، خلال سنوات معدودة، أمر صعب - من ناحية التسكين، والتشغيل واندماج المهاجرين الجدد فى المجتمع الإسرائيلى.لم تختف المشاكل كما فى معظم موجات الهجرات السابقة، وأضيفت إليها مشكلات خاصة بالهجرة الروسية، مثل إيجاد أماكن

عمل لعشرات الآلاف من الأكاديميين واندماج القادمين فى مجتمع ديمقراطى غير معروف لهم. غير أنه فى نهاية الأمر تم استيعاب جميع المهاجرين من دول "الكومنولث" (الإتحاد السوفيتى السابق). إن الدليل على أن العملية لم تنته نلحظه فى نتائج انتخابات الكنيست الثالث عشر، فى مايو **١٩٩٦**، فلأول مرة منذ عشرات السنين ينجح حزب المهاجرين "إسرائيل بعاليا"[١] فى أن يحظى بتمثيل حقيقى فى الكنيست (٨ ممثلين). يرغب هذا الحزب فى مساعدة أبناء الهجرة الجديدة بالطرق السياسية، وليس من خلال الهيئات السياسية القائمة.

موضوع آخر لافت للإنتباه كثيراً فى مجال الهجرة هو مَقدِم حوالى **١٥** ألف مهاجر من أثيوبيا فى "عملية شلومو"[٢] (مايو**١٩٩١**). والفريد فى هذه العملية هو النهوض السريع لإسرائيل، والوكالة اليهودية وعناصر دولية وتشغيل "الجسر الجوى" المكون من **٣٦** طائرة، خاصةً طائرات البوينج التى حملت أكثر من **١٢٥٠** مهاجر. ويلاحظ أن عدد المهاجرين الذين نزلوا من الطائرات فى مطار "بن جوريون" كان أكبر بسبعة أفراد من عدد الصاعدين إليها فى مطار أديس أبابا والسبب وراء ذلك هو ميلاد سبعة أطفال فى أثناء الرحلة الجوية.

شهدت إسرائيل فى السنوات السبع **١٩٩٠-١٩٩٦** تطورات كبيرة فى مجالات الخارجية والدفاع. ففى البداية اندلعت حرب الخليج، التى ساهمت بنصيب فيها، لكنها كانت هدفاً للعشرات من صواريخ "السكود" العراقية؛ تم التوصل بعد ذلك إلى اتفاقين بعيدا الأمد مع "منظمة التحرير الفلسطينية" (إتفاقيات أوسلو أ، ب، **١٩٩٣/١٩٩٤**) ومع

---

[١] إسرائيل بعاليا (إسرائيل فى هجرة) -ישראל בעליה (Исраэль ба-Алия) حزب إسرائيلى نشأ قبل انتخابات ١٩٩٦ بواسطة شارانسكى. هو حزب من المهاجرين الروس. شارك فى الانتخابات وحصل على ٧ مقاعد. إندمج مع الليكود بعد فشله فى انتخابات ٢٠٠٣.

[٢] عملية شلومو מבצע שלמה عملية عسكرية تم فيها تهجير ١٤٣١٠ من يهود أثيوبيا فى ٢٤ مايو ١٩٩١. على متن ٣٠ طائرة حربية وطائرات العال.

الأردن **١٩٩٤**. وفى حين تم استقبال إتفاق السلام مع الأردن بترحيب وبهجة فى إسرائيل، إلا أن الإتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية قد خلق توترات كبيرة، واستقطاب بين اليسار واليمين ويمكن مشاهدة جزء منه فى اغتيال رئيس الوزراء "إسحق رابين" فى نوفمبر **١٩٩٥**. ولقد ساهم فى هذا الاستقطاب بلا شك، التفجيرات التى شهدتها إسرائيل لعناصر فلسطينية ترفض إتفاقيات أوسلو.

وفى انتخابات **١٩٩٦**، التى تم فيها انتخاب رئيس الحكومة بشكل مباشر من قبل الشعب، أنتُخِب "بنيامين نتنياهو"[1] رئيس الليكود، لمنصب رئيس الوزراء.

وعلى المسار الإسرائيلى الصهيونى، فى السنوات **١٩٩٧-١٩٩٨**، يُذكر "يوبيلان فَريدان": بداية، فى صيف **١٩٩٧**، مرور مائة عام على المؤتمر الصهيونى الأول، وبعده بتسعة شهور فى ربيع **١٩٩٨** الذكرى الخمسين لقيام دولة إسرائيل. هذان هما "اليوبيلان" اللذان توجد علاقة وطيدة بينهما؛ فبدون "المؤتمر الصهيونى الأول" وكل ما تبعه بعد ذلك، لما قامت "دولة إسرائيل" بعد خمسين سنة.

١٩٩٠	تزايد موجة الهجرة من الإتحاد السوفيتى فى الشهور الأولى من السنة، والتى تتعاظم من شهر إلى شهر.
١٢ يونية	وصول المهاجر رقم **٥٠** ألف فى عام **١٩٩٠**. تشغل قضايا الهجرة والإستيعاب والتسكين، بال الشعب فى إسرائيل فى ظل موجة الهجرة الكبيرة.
يولية	كلما تزايدت الهجرة تزايدت ظاهرة مظاهرات من ليس لديهم سكن من أبناء البلاد، ويحتجون

[1] بنيامين نتنياهو **בנימין (ביבי) נתניהו** ١٩٤٩. رئيس الحكومة الإسرائيلى الحالى. رئيس حزب الليكود. شغل منصب رئيس الحكومة فى السنوات ١٩٩٦-١٩٩٩. أول منصب سياسى له كان سفير إسرائيل فى الامم المتحدة فى الثمانينيات من القرن الماضى.

وينصبون الخيام فى مراكز المدن – ضد تفضيل المهاجرين على مواليد البلاد. إحتفال "صندوق الأساس" بمرور سبعين عام على تأسيسه. يعمل الصندوق فى بلدان العالم وفى إسرائيل فى جمع التبرعات لمشروعات الهجرة، والإستيعاب، والإستيطان والتنمية.

٢ أغسطس يقوم العراق بغزو الكويت ويحتلها، مما سيؤدى إلى حرب الخليج فى بداية **١٩٩١**.

١١ سبتمبر تيار الهجرة فى أوجه. وصول المهاجر رقم **١٠٠** ألف فى عام **١٩٩٠**. كل المهاجرين تقريباً من الإتحاد السوفيتى.

أكتوبر تستورد إسرائيل آلاف المبانى المؤقتة (كرافانات)، من أجل التغلب على أزمة الإسكان لدى المهاجرين الجدد. فى الثلاثين من الشهر افتتاح أول حى للكرافانات فى "بات يام". إنتقادات لدى الجماهير لإقامة "مخيمات" جديدة للمهاجرين.

نوفمبر يصل فى هذا الشهر **٢٦٥٦٢** مهاجر، **٩٥**٪ منهم من الإتحاد السوفيتى.

٢٣ ديسمبر تقيم إسرائيل مع الإتحاد السوفيتى علاقات قنصلية فما بينهما كدليل على تحسن آخر فى العلاقات، مما يؤثر بالطبع على الهجرة.

فى الأسبوع الاخير من ديسمبر **١٩٩٠** يصل يومياً إلى إسرائيل **١٥٠٠** مهاجر جديد. ويصل خلال الشهر **٣٦** ألف مهاجر وهو أكبر رقم فى شهر واحد.

٣١ ديسمبر وصول المهاجر رقم **٢٠٠** ألف فى العام **١٩٩٠** – "إيجور

غولدفرب" مهندس يبلغ من العمر **٢٥** سنة من الإتحاد السوفيتى. هذا الحجم الكبير من الهجرة حدث مرة واحدة فقط فى تاريخ الدولة – فى **١٩٤٩** (وصل وقتها **٢٣٩** ألف مهاجر).

فى عام **١٩٩٠** بدأت عملية "أول بيت فى الوطن"[١]، الذى بادرت به الوكالة اليهودية ويحصل آلاف المهاجرين على استيعاب أولى فى الكيبوتسات.

وضع عشرات المبعوثين من الوكالة فى المراكز اليهودية الكبيرة فى الإتحاد السوفيتى، ويساعدون فى هجرة اليهود إلى إسرائيل.

١٩٩١

١٧ يناير – **٢٨** فبراير — حرب الخليج. لا تشارك إسرائيل فيها، لكنها تتعرض لهجمات صواريخ "السكود" العراقية – **٣٩** صاروخ. أضرار كبيرة فى الممتلكات وإصابة القليلين. إستمرار الهجرة على الرغم من الهجمات الصاروخية.

٢٥ مايو — إنتهاء "عملية شلومو"، والتى تم من خلالها إرسال حوالى **١٥** ألف يهودى من أثيوبيا إلى إسرائيل محمولين جوا عبر "جسر جوى" مكون من **٣٥** طائرة (لشركة طيران "العال"، وسلاح الجو الإسرائيلى وطائرات مستأجرة).

اكتوبر — إستمرار الهجرة من الإتحاد السوفيتى بشكل كبير. فى السابع من الشهر يتم تشغيل أول رحلة طيران

[١] أول بيت فى الوطن **בית ראשון במולדת** مشروع للحركة الكيبوتسية لإستيعاب أوائل المهاجرين من الإتحاد السوفيتى السابق، فى إطار هجرة يهود الإتحاد السوفيتى السابق فى التسعينيات من القرن الماضى.

مباشرة لطائرة مهاجرين من روسيا إلى إسرائيل.

١٦ ديسمبر تقوم الجمعية العامة للامم المتحدة بإلغاء قرارها المعادى للصهيونية الذى أصدرته فى عام **١٩٧٥**. ويحدد بأغلبية كبيرة (**١١١** ضد **٢٥**) أن الصهيونية ليست عنصرية.

يحتفل "الصندوق الدائم لإسرائيل" بذكرى تسعين سنة على إنشائه.

فى خلال عام **١٩٩١** يصل إلى إسرائيل حوالى **١٧٠** ألف مهاجر، معظمهم من الإتحاد السوفيتى، الذى تفكك وأصبح "إتحاد الدول المستقلة".

١٩٩٢

ابريل منح السلطات الروسية اعترافها الرسمى بـ"الهستدروت الصهيونى" وتمنحه تصريح بالعمل على أراضيها. يمنح هذا التصريح بعد ذلك للمندوبين الصهاينة فى جمهوريات الإتحاد السوفيتى السابق.

٢٣ يونية تحول فى الإنتخابات للكنيست الثانى عشر. يفقد الليكود الحكم ويشكل حزب العمل الحكومة القادمة، برئاسة "إسحق رابين".

٢٦-٣٠ يوليو إنعقاد "المؤتمر الصهيونى الثانى والثلاثين" فى القدس. يناقش استئناف الهجرة الكبيرة والتغييرات فى الإتحاد السوفيتى السابق. كما أعلن فيه أن الهجرة من "دول الكومنولث" الروسى مستمرة بمعدل واضح وأن ٦٠ مبعوثاً للوكالة اليهودية موزعين على ٢٤ مدينة و١٤ مركز عمل فى جمهوريات الكومنولث

الروسى.

كما أُعلن أن قسم الشباب والطلائع يعمل فى **٢٢٠** طائفة فى الشتات، مما أدى إلى زيادة فى عدد خريجى الحركات الشبابية من بين المهاجرين من الدول الغربية.

تقرر فى هذا المؤتمر تشكيل لجنة لدراسة بناء "الهستدروت الصهيونى"، وكذلك تشكيل لجنة لدراسة أساليب الإنتخاب فى المؤتمر. كما تقرر زيادة مشاركة الحركة الصهيونية فى حياة الطوائف اليهودية فى أنحاء العالم بما فى ذلك دول الإتحاد السوفيتى السابق وشرق أوروبا. كما اعترف المؤتمر من جديد بالإتحاد الصهيونى فى المجر، الذى استأنف نشاطه بعد توقف فى سنوات النظام الشيوعى فى هذا البلد.

أغسطس — البوادر الأولى على انخفاض البطالة، التى تزايدت مع مقدم موجة الهجرة الاخيرة. يقدر رجال الإقتصاد أن الإقتصاد الإسرائيلى يتعافى، وأن الكثير من المهاجرين يعثرون على فرص عمل.

عام **١٩٩٢** هو العام الخمسمائة على طرد اليهود من الأندلس. يجرى قسم "الطوائف السفارادية" فى الهستدروت الصهيونى العالمى عدة احتفالات بهذه الذكرى – فى إسرائيل وخارجها.

اكتوبر — وصول عشرات المهاجرين من البوسنا، التى تدور فيها المعارك بين الصرب والبوسنيين.

١٤ ديسمبر — بعد ما يقرب من **٣٢** سنة من غرق السفينة "إجوز"

بجوار شواطىء المغرب، يتم إحضار رفات الموتى إلى إسرائيل، بموافقة من الملك الحسن، وتدفن فى مراسم رسمية فى "جبل هرتسل". يصل عدد المهاجرين فى **١٩٩٢** إلى **٧١** ألف، معظمهم من الإتحاد السوفيتى السابق.

١٩٩٣

مارس — موجة من العنف الفلسطينى تجتاح الدولة والأراضى المحتلة، خاصة الطعن بالسكين والقذف بالحجارة. فرض حصار تام على المناطق المحتلة.

٢٥-٣٠ يوليو — فى أعقاب إطلاق صواريخ الكاتيوشا على مستوطنات الشمال، يقوم الجيش الإسرائيلى بعملية "الحساب"[1] ويقصف بقوة كبيرة تجمعات حزب الله شمال الشريط الأمنى.

٢٩ يوليو — المحكمة العليا تبرىء "إيفان دميانيوق" بسبب الشك. وتأمر بطرده من البلاد.

٣٠ سبتمبر — مفاجئة كبيرة فى إسرائيل وفى العالم العربى والمناطق المحتلة، عندما يُعرف أن إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية أجريا مباحثات سرية فى "أوسلو" بالنرويج وتوصلا إلى اتفاق، على أساسه يتم سحب الجيش الإسرائيلى من "غزة وأريحا أولاً".

١٣ سبتمر — توقع إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على "إتفاق إطار" فى واشنطن، الغرض منه وقف القتال

[1] عملية الحساب **מבצע דין וחשבון** عملية عسكرية على الحدود الشمالية الإسرائيلية فى الفترة بين ٢٥ يوليو ١٩٩٣- ٣١ يوليو ١٩٩٣، بعد التصعيد الأمنى فى الحدود الشمالية.

فيما بينهما ونقل منطقة أريحا ومعظم قطاع غزة، كمرحلة أولى إلى الفلسطينيين.

أكتوبر – ديسمبر: إستمرار عمليات العنف فى إسرائيل، والأراضى المحتلة وجنوب لبنان.

وصول ٧٧ ألف مهاجر فى عام **١٩٩٣** إلى إسرائيل، معظمهم من دول الإتحاد السوفيتى السابق.

١٩٩٤

٢٦ أكتوبر: بعد عدة شهور من المناقشات يتم التوقيع على "إتفاقية سلام" بين إسرائيل والأردن. يحضر رئيس الولايات المتحدة، "بيل كلنتون"، الإحتفال الذى يقام فى منطقة "العربة" شمال إيلات.

١٠ ديسمبر: منح جائزة نوبل للسلام لعام **١٩٩٤** لإسحق رابين وشمعون بيريز وياسر عرفات.

وصل عدد المهاجرين فى **١٩٩٤** إلى ٨٠ ألف شخص.

١٩٩٥: سنة متوترة جداً فى إسرائيل. إستمرار العنف من ناحية وتصاعد التوتر بين أنصار الحكومة فى موضوع المفاوضات مع الفلسطينيين، وبين رافضى طريقها، الذين يتظاهرون ويغلقون الطرق، بل ويهدد بعضهم شخصيات كبيرة، من ناحية أخرى.

٢٠ سبتمبر: توقيع اتفاقية "أوسلو **٢**"، وتتعهد منظمة التحرير الفلسطينية بإلغاء "الميثاق الفلسطينى"[١]. يقوم الجيش

[١] الميثاق الوطني الفلسطيني في ١٩٦٨/٧/١٠ ليؤكد القرارات والمبادئ والأهداف العربية الفلسطينية بدءاً من المؤتمر الفلسطيني الأول المنعقد فى القدس عام ١٩١٩ثم ما تلاه ١٩٢٢، ١٩٣٦، ١٩٤٦. وفى ١٩٦٤/٥/٢٨ أصدر المجلس الوطنى الفلسطينى (وكان اسمه المؤتمر العربى الفلسطينى) فى دورته الأولى التى عقدت فى القدس، الميثاق القومى الفلسطينى المبنى على قرارات المؤتمرات السابقة، وأعلن قيام منظمة التحرير الفلسطينية. وفي الدورة الرابعة للمجلس الوطنى الفلسطينى المنعقد فى القاهرة فى ١٩٦٨/٧/١٠ أقرت تسميته

بإخلاء مدن ومناطق أخرى فى الضفة الغربية.

٤ نوفمبر إغتيال رئيس الوزراء الفلسطينى "إسحق رابين" فى مهرجان جماهيرى فى ميدان "ملوك إسرائيل" فى تل أبيب. القاتل هو "يجئال عامير"[١]، طالب حقوق فى جامعة بار إيلان. وفى **١٩٩٥** يصل إلى البلاد **٧٧** ألف مهاجر.

خلال العام يتحسن الوضع الاقتصادى، ويرتفع مستوى المعيشة وتتقلص البطالة. نسبة التضخم **٨.١**٪ أقل نسبة منذ **٢٦** عام.

١٩٩٦ أبريل عملية "عناقيد الغضب"[٢] فى جنوب لبنان. يهاجم الجيش الإسرائيلى حزب الله، بنيران المدفعيه والطائرات، بعد إطلاق صواريخ "الكاتيوشا" على أهداف فى "الجليل".

٢٩ مايو يصوت المواطنون فى الإنتخابات العامة لأول مرة لإختيار رئيس الحكومة والكنيست بشكل منفصل. يتغلب "بنيامين نتنياهو" من الليكود على "شمعون بيريز" من العمل بأغلبية قليلة، ويشكل الحكومة الجديدة. ومن بين المفاجئات الإنتخابية: نجاح حزب "إسرائيل بعاليا" معظم أعضائه من المهاجرين الجدد

الميثاق الوطنى الفلسطينى، وقد حصل على إجما ع الفلسطينيين كافة ودون أية معارضة. وهكذا صار الميثاق هو البرنامج الإستراتيجى الشرعى الوحيد لنضال الشعب الفلسطينى لتحرير فلسطين كل فلسطين.

[١] ولد عامير فى هرتسليا فى ١٩٧٠ لأسرة متدينة. درس القانون فى جامعة بار إيلان، ومن معارضى اتفاق أوسلو.

[٢] عملية عناقيد الغضب **מבצע "ענבי זעם"** عملية عناقيد الغضب على اسم كتاب ألفه "جون ستاينبق". عملية عسكرية قام بها الجيش الإسرائيلى فى جنوب لبنان فى الفترة بين ١١ أبريل – ٢٧ أبريل ١٩٩٦ على مواقع حزب الله، والمدن اللبنانية.

من الإتحاد السوفيتى السابق، ويحصل على ٨ مقاعد فى الكنيست.

الموضوع الرئيسى فى التعليم فى هذه السنة الدراسية هو "مائة عام على الصهيونية". إقامة الإحتفالات فى أنحاء الدولة ومراكز الهستدروت الصهيونى العالمى فى الشتات، بذكرى "اليوبيل المئوى". تصل هذه الإحتفالات إلى ذروتها فى "المؤتمر الصهيونى الثالث والثلاثين" الذى يعقد فى صيف **١٩٩٧** بمناسبة مرور مائة سنة على المؤتمر الصهيونى الأول.

وثـــائق

"رسائل "تيودور هرتزل" فى الفترة بين ١٨٩٥-١٩١٦ "[١]

رسالة "هرتزل" إلى "روتشيلد" حول استيطان اليهود في أمريكا الجنوبية ١٨٩٥/٦/١٥

"لقـد تركنـا مفاوضـينا الدبلوماسـيين في أمريكـا الجنوبيـة، يتممـون معاهدات الاحتلال مع الدول هناك. لقد انتهت هذه المعاهدات الآن ونحن متأكدون من البلاد التي سنحتلها.

ليس هناك شك من أن هذه العملية شرعية ولكنها ليست خاليـة مـن الوساوس، نحن نعرف أن الثمن يزداد ازديادا لا يدري به البـائع في البـدء ولهذا السبب وبعـد أن تـتم معـاملات البيـع والشـراء نعطـي البـائع حـق الاختيار بين أن يقبض الثمن نقداً أو يأخذه أسهما حسب القيمة الاسميـة. أما إذا ظن بأن الأمر كله خديعة فإنه بذلك يسئ إلى نفسـه أكثـر. وعلـى كل حال فلن يكون علينا لوم في شئ.

إن أرض اليهود الجديدة يجب أن تستكشف وتستخدم بجميع الوسـائل

[١] http://www.idsc.gov.ps/sites/nakba/nakba48/nakba1948-10.html#1 (المترجم)

الحديثة. وعندما يقرر علماؤنا الجغرافيون البقعة التي سنأخذها وبعد أن تتم معاملات الشراء وعقوده الدولية والخاصة، سنسير سفينة إلى ذلك المكان لتستلم الأرض. ستحمل هذه السفينة موظفين إداريين وفنيين مختلفين ومندوبين من الجماعات المحلية.

سيكون عمل هؤلاء الرواد مقسما في ثلاث أمور:

أولا : دراسة خصائص البلاد الطبيعية درسا دقيقا.

ثانيا : تأسيس إدارة مركزية محكمة.

ثالثا : توزيع الأراضي.

وهذه الأعمال الثلاثة تتلاحم معا، ولابد أن نوسعها بحكمة لتتناسب وغايتنا التي هي معلومة لدى الجميع.

هناك أمر واحد لم نوضحه بعد، وهو طريقة توزيع السكان على المناطق المختلفة بالنسبة للجماعات المحلية. شرط مهم هنا أن نفكر بالطقس ونعطي لكل فئة ما يشبه الطقس الذي هم متعودون عليه في مكان إقامتهم الأولى بعد هذا التقسيم العام تأتي الاعتبارات الأخرى الخاصة..

وسيكون كل شئ منظما منذ البدء، وحتى على السفينة التي ستسير لاحتلال البلاد سيعرف كل واحد مهمته بوضوح، العلماء والفنيون والرؤساء والموظفون وأخيراً وأهم الجميع الممثلون المعتمدون للجماعات المحلية.

وعندما تبدو بلادنا الجديدة من بعيد سيرتفع علمنا على سارية."

مقابلة هرتزل مع دوق بادن الأكبر بشأن دعم قيصر ألمانيا لإقامة دولة يهودية ١٨٩٦/٤/١٣

"إن مهمتي هذا المساء هو أن أقنع الدوق الكبير، بأن يحصل لي على مقابلة مع القيصر وأيضاً أن يتكلم عني وعن قضيتي عند دوق هس

الكبير حمى قيصر روسية، إذ لا بد من أن يتكلم دوق هس الكبير في سانت بيترزبرغ عندما يحضر تتويج قيصر روسية.

لقد اهتم دوق بادن الكبير باقتراحي بأن تقوم دولة منذ البدء.. وكان الشيء الوحيد الذي يخشاه من مساندة القضية هو أن يساء فهم هذه المساندة وينظر إليها كعمل لا سامي. فطمأنته أن الذين سيذهبون من اليهود هم فقط الفئة التي تريد الذهاب. فاليهود مثلا الذين في بادن راضون عن حكمه ولن يهاجروا ولهم حق في ذلك. وكنت أثناء حديثي معه أعود بين الوقت والآخر إلى موضوع صداقته لليهود لاقنعه بأنه إذا ساعد قضيتنا، لن يبدو ذلك معاديا لليهود أبدا، وأنه من واجبنا نحن زعماء اليهود أن نقنع الشعب أن تأسيس دولة يهودية هو من صالح اليهود وليس اضطهادا لهم. وأضفت إذا انتشر خبر معاملتك الحسنة لليهود فسوف ينهال على دوقية سموكم عدد كبير منهم مما قد لا تحمد عقباه.

تطرق الدوق الكبير إلى ما ذكرته الصحف عن سوء حال اليهود الذين هاجروا إلى لندن. فقلت: لهذا بالضبط يتوجب إيجاد قوة تراقب الأمور، ولهذا لا يمكن الاستغناء أبداً عن اعتراف الدول الكبيرة بنا منذ البدء. أجاب الدوق الكبير، إن ألمانية لن تبادر إلى الأخذ بمثل هذا العمل، أولا لأنها لا تهتم بالمسألة إلى القدر الذي تهتم به النمسا التي فيها المشاكل اللاسامية بسبب لويجر. ان اليهود في المانيا ليسوا كثيرين، ولن يؤثر تركهم حتى ولا في الحالة الاقتصادية، أو يحسنها، وهنا عدت إلى القول بأن الفائض من اليهود فقط سيترك. وشرحت له أن الممتلكات التي يمكن نقلها لن تكون لاصقة بالبلد التي هي فيه بالضرورة وكيف أنه بعد إيجاد حل للمسألة اليهودية سترجع إلى أكثر ما كانت عليه، كذلك أتيت على ذكر الخطر الذي سيكون في البلاد بسبب كثرة رؤوس الأموال ذلك أنها سوف تشجع الصناعة في البلاد البعيدة وبيد عاملة أرخص. لن يحتاج الصينيون أن يأتوا إلى أوربا لأن المصانع أصبحت تقام لهم هناك وهكذا

بعد أن هددت أمريكا الزراعة، أخذ الشرق الأقصى يهدد الصناعة ولمنع هذا فأنا ادعوا إلى حركة تعمل على جبهتين: تصفية الفائض من اليهود والعمال، وحفظ رؤوس الأموال الدولية تحت المراقبة. سيضطر اليهود الألمان أن يرحبوا بهذه الحركة، لأنها ستحول عنهم انهيال يهود شرق أوربا. وكان الدوق الكبير يعلق طيلة الوقت على كلامي بقوله: حبذا لو حصل ذلك. ثم التفت إلى هكلر وقال: أظن أنه لا أمل من التعاون بين إنجلترا والمانية، لأن العلاقات بين البلدين سيئة الآن. أتظن أن إنجلترا ستسير في المشروع؟ فقلت: يجب أن يفكر يهودنا الإنجليز بالأمر. فقال الدوق الكبير بشيء من الاستياء: إذا استطاعوا ذلك ... قلت: إن القضية تكون أقوى وقعا إذا أذيع أن دوق بادن الكبير مهتم بها. فصاح: هذا ليس صحيحاً، ليست لي كل هذه السلطة. حبذا لو ساند القضية قيصر المانية أو ملك بلجيكة. ولكني عدت إلى التشديد عليه قائلاً: ولكن دوقاً مجرياً مثلك، أنت الذي ساعدت في صنع الإمبراطورية الألمانية، أنت الذي يستشيرك قيصر ألمانيا، إذا أنت سندت المشروع فسوف تثبته. إن سموك هو مستشار القيصر.

ثم سألني الدوق الكبير ما إذا كنت عملت شيئاً بخصوص السلطان وهنا أخذت أشرح له الفوائد التي ستعود على الشرق من هذا المشروع. إذا تم تقسيم تركية في المستقبل القريب فسوف تقف الدولة التي تقام في فلسطين دولة حاجزا. هذا ونستطيع أن نلعب دورا كبيراً في المحافظة على تركية نستطيع أن نسند السلطان سنداً قوياً بالمال، إذا هو تخلى لنا عن قطعة أرض لا قيمة كبيرة لها عنده.

وتساءل الدوق الكبير ما إذا كان من الأفضل أن يذهب بضع مئات الآلاف من اليهود أولا إلى فلسطين ومن ثم تثار القضية. فقلت بحزم: أنا ضد هذا لأنه يعني إدخالهم بالسر، مما يعني أن هؤلاء اليهود سيجابهون السلطان كمتمردين. أريد أن اقوم بكل شئ علانية، أريد أن أعمل ضمن

القانون. أذهله كلامي الحازم هذا أولا ولكنه ما لبث أن وافقني. ثم توسعت في موضوع الفوائد العامة التي ستجنيها أوربا من هذا المشروع سنرجع الصحة إلى مركز الوباء في الشرق. سنبني سكك حديد في آسيا ـ ونشق الطريق للأمم المتحضرة، وهذه الطريق لن تكون في يد دولة كبيرة واحدة بل للجميع. قال الدوق الكبير: عن هذا سيحل المسألة المصرية تتمسك إنجلترا بمصر فقط للمحافظة على طريقها للهند، ولكن مصر تكلفها أكثر مما تساوى.

وسأل هكلر، هل لروسية مخططات في فلسطين؟ أجاب الدوق الكبير لا أظن ذلك لأن روسية ستبقى بعد مدة طويلة مشغولة بالشرق الأقصى.

وسألته: هل يظن سموك أنه باستطاعتي أن أحظى بمقابلة قيصر روسية؟ قال: إن التقارير الأخيرة تقول بأن القيصر لا يقابل أحدا، أنه لا يقابل إلا وزراءه عند الضرورة ولا أحد غيرهم. على أنه يمكن المحاولة مع هس فربما استطاع أن يضع كتابك بين يديه."

حوار هرتزل مع نيولنسكي حول وقوف اليهود مع تركيا ضد الشعب الأرمني ١٨٩٦/٥/٧

"جاء نيولنسكي ليزورني وكنت قد اتصلت به تليفونيا. وأطلعته باختصار على تطورات القضية، أخبرني أنه قرأ كراستي قبل ذهابه إلى القسطنطينية وتحدث عنها مع السلطان، وأن السلطان قال انه لن يتخلى أبدا عن القدس. يجب أن يبقى جامع عمر بيد المسلمين دائما. قلت له، سندبر هذا الأمر سنجعل القدس خارج حدود الدولة، وبهذا لا تكون لأحد وحده وتكون للجميع في الوقت نفسه ـ المكان المقدس يمتلكه كل المؤمنين، بلد الثقافة والأخلاق المشتركة، وكان نيولنسكي يعتقد أن السلطان يفضل أن يعطينا أناضولية لأن المال لا يعني شيئاً له، وهذا شأن كثير من الحكام. ولكن هناك طريقة أخرى يمكن أن تؤثر على السلطان،

وهـي مسـاندته في قضـية الأرمـن. ونيولنسـكي الآن يقـوم بمهمـة سـرية للسـلطان، أرسـله السـلطان إلى اللجـان (الأرمنيـة) في بروكسـل وبـاريس ولندن، ليحملهم على الإذعان له، فإذا ما قبلوا فسـوف يمـنحهم السـلطان عن طيب خاطر الإصلاحات الـتي رفـض أن يعطـيهم إياهـا تحـت ضـغط القوى الكبيرة. لـذلك طلـب مـني نيولنسـكي أن أومـن مسـاعدة اليهـود للسلطان في مسألة الأرمن، حتى ينقل للسلطان هذا الخبر الـذي سيرضـي السلطان ويحوز تقديره. وجدت الفكرة هذه ممتازة، ولكني أخبرته أننا لـن نعطي هذه المساعدة مجاناً، سنعطيها فقط بدلا عن خدمات مؤكـدة لقضـية اليهود. وهنا أشار نيولنسكي أن ما يطلب منا هو أن نساعد على الحصول على هدنة من الأرمن. كانت اللجان قد قررت القيـام بإضـراب في تمـوز، يجب أن نقنعهم بالانتظار شهراً، وخلال هـذه المـدة نقـوم بمفاوضـات مـع السلطان، وبما أن نيولنسكي أصبح مهتما بقضية اليهود، يريد أن يماطل في مسألة الأرمن ليستفيد من ذلك، لأنه يرى في ذلك أن قضية تسند أخرى. وقد قلت له: أنك ستستفيد من قضية اليهود أكثر من قضـية الأرمـن، أنـا نفسي لا أستطيع أن أعـدك بمـال ولكـني سأوصـي بـك رجالنـا الأثريـاء. ونيولنسكي الذي هو على علاقات طيبة مـع السـلطان يؤكـد بـأن بهـذه الخطوة تستطيع أن تنجح ولكنه يجب أن لا تتدخل أي الأوساط السياسية، بل بالعكس ربما كـان مـن الأفضـل أن تعاكسـنا هـذه الأوسـاط وعنـدها نحصل على ما نريد من السلطان الذي سيفعل ذلك ليكيدهم.

وفي المساء شرح لي ابن عم زوجتي حالة تركية الاقتصادية. ولـذا فأنـا أرى الآن أن الخطة المالية التي يجـب أن نسـير عليهـا هـي ان نضـع نهايـة لبعثة الحماية الأوربية ونحمل على عاتقنا مهمة التمويل، فنكون بهذا قد خلصنا السلطان من خضوعه للحماية بحيث يستطيع أن يأخـذ مـا يريـد من الديون الجديدة."

مباحثات هرتزل مع جاويد بك التركي حول الأماكن المقدسة في القدس ١٨٩٦/٦/٨

"كانت معارضاته ما يلي: مصير الأماكن المقدسة. قال أن القدس يجب أن تظل تحت الإدارة التركية، لأن أي تغيير في ذلك سيسيء إلى مشاعر الناس الدينية. فوعدته أن تبقى القدس خارج حدود الدولة، لأن الأماكن المقدسة التي تخص العالم المتمدين يجب أن تكون للجميع وليس لأحد بالذات وفي النهاية لابد أن نقدر على إبقاء القدس على حالتها الراهنة. وسأل جاويد بك عن العلاقة التي ستكون بين الدولة اليهودية وبين تركية، وهو سؤال يشبه تماما ما سأله زياد عن تبعية فلسطين لا استقلالها. قلت أنني أرى النجاح لا يتم بالاستقلال، ولكننا على أي حال سنتحدث في نوع من الحكم مثل ذلك الذي في مصر أو في بلغاريا، أي علاقة فرعية. وأخيراً سأل جاويد عن نوع الحكم الذي سيكون لهذه الدولة. أجبت: جمهورية أرستقراطية. فاحتج جاويد بشدة قائلا: إياك أن تذكر كلمة "جمهورية" للسلطان. أن الناس هنا يخافون منها خوفهم من الموت. إنهم يخافون أن تنتقل عدوى هذا النوع من الحكم الثوري إلى كل مقاطعة. فأخبرته أن ما أفكر به أنا هو نوع من الحكم يشبه الحكم الموجود في البندقية. هذا وتوسلت إليه أن يكون موجوداً في المقابلة التي رتبت لي مع أبيه الصدر الأعظم خليل رفعت باشا. وقد وعدني بذلك."

مساعي هرتزل لشراء فلسطين من السلطان العثماني عبد الحميد ١٨٩٦/٦/١٥

"تصرف عشرين مليون ليرة تركية لنصلح الأوضاع المالية في تركية ندفع من هذا المبلغ مليونين بدل فلسطين. وهذه الكمية تستند على تحويل رأس مال من مدخول الحكومة الحاضر الذي هو ثمانون ألف ليرة تركية في السنة. وبالثمانية عشر مليونا تحرر تركية من بعثة الحماية

الأوربية، أما أصحاب الأسهم من الفئات الأولى والثانية والثالثة والرابعة فسوف نحملهم على الرضى بإزالة البعثة وذلك بإعطائهم امتيازات خاصة ـ فوائد أعلى وتمديدا لملكية الأرض الخ."

نيولنسكي ينقل إلى هرتزل رأي السلطان عبد الحميد حول بيع فلسطين لليهود ١٨٩٦/٦/١٩

"قال السلطان لي: إذا كان هرتزل صديقك بقدر ما أنت صديقي فانصحه أن لا يسير أبدا في هذا الأمر. لا أقدر أن أبيع ولو قدما واحدا من البلاد، لأنها ليست لي بل لشعبي. لقد حصل شعبي على هذه الإمبراطورية بإراقة دمائهم، وقد غذوها فيما بعد بدمائهم وسوف نغطيها بدمائنا قبل أن نسمح لأحد باغتصابها منا. لقد حاربت كتيبتنا في سورية وفي فلسطين وقتل رجالنا الواحد بعد الآخر في بلفنة لأن أحداً منهم لم يرض بالتسليم وفضلوا أن يموتوا في ساحة القتال. الإمبراطورية التركية ليست لي وإنما للشعب التركي، لا أستطيع أبداً أن أعطي أحداً أي جزء منها. ليحتفظ اليهود ببلايينهم، فإذا قسمت الإمبراطورية فقد يحصل اليهود على فلسطين بدون مقابل. إنما لن تقسم إلا على جثثنا ولن أقبل بتشريحنا لأي غرض كان."

رسالة هرتزل إلى صادوق خان بشأن مباحثاته مع السلطان العثماني ١٨٩٦/٧/٢٦

"هذه هي الحقائق، باختصار وثقة تامة: كنت في القسطنطينية، حيث حصلت على نتائج أذهلتني أنا أيضاً. اخذ السلطان علما بمشروعي "فلسطين لليهود" ومع أنه يعارض فكرة البيع عاملني بامتياز من عدة نواح وجعلني أفهم أنه يمكن عقد الصفقة إذا وجدنا الصيغة المناسبة. إنها مسألة حفظ ماء الوجه وقد قدم العرض التالي من حاشية السلطان: يدعو

السلطان اليهود، بحفاوة للعودة إلى وطنهم التاريخي، وليستقروا هناك بحكم ذاتي مستقلين إداريا وتابعين للإمبراطورية التركية، ومقابل ذلك يدفعون له ضريبة.

ذهبت بهذه النتيجة إلى لندن حيث وعدني السير ص. مونتاجو وغيره بمساعدتهم إذا تحققت هذه الشروط: موافقة الدول الكبرى، اشتراك صندوق هيرش، اشتراك أدموند روتشيلد. وإني أمل تحقق الشرط الأول لأنه سبق لامرين أن وعدني بالتأييد. فذهبت إلى باريس وتكلمت مع أدموند روتشيلد أخبرته بالأمر ورجوته أن ينضم إلى القضية بشروطه ـ أي أن لا يشترك بها إلا بعد أن يوقع عليها، وتختم، وتسلم. وقلت له أن لا ضرورة له لأن يظهر وأني أرتب كل شيء مع السلطان والحكومات الأخرى. ولكن ما أن توضع الخطة موضع التنفيذ حتى يستلم المقاليد مني، وهو ومونتاجو، والآخرون. وبذلك لا يبقى مجال للشك بأني أريد أن أوحد قوانا لاستولي على الزعامة. إني أعد بأن انسحب تماما بمجرد أن تتأسس لجنة العمل. مقابل كلمة شرف هؤلاء السادة بأن يجعلوا هدفي هدفهم أريد أن أعطيهم كلمة شرفي بأن لا أتدخل بأمر. عند ذاك يستطيعون أن يوجهوا الحركة حسب معرفتهم وضمائرهم ما دامت لي الثقة بأصدقاء صهيون إلى اليوم. وبإمكانهم، فوق ذلك، أن يعملوا في السر ولا يعلنوا في الوقت المناسب إلا ما يرونه ضرورياً."

رسالة هرتزل إلى السلطان عبد الحميد بخصوص تسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين ١٨٩٦/٨/٢٥

"ترغب جماعتنا في عرض قرض متدرج من عشرين مليون جنيه إسترليني يقوم على الضريبة التي يدفعها اليهود المستعمرون في فلسطين إلى جلالته تبلغ هذه الضريبة التي تضمنها جماعتنا مائة ألف جنيه إسترليني في السنة الأولى وتزداد إلى مليون جنيه إسترليني سنويا. ويتعلق

هذا النمو التدريجي في الضريبة على هجرة اليهود التدريجية إلى فلسطين. أما سير العمل المفصل فيتم وضعه في اجتماعات شخصية تعقد في القسطنطينية.

مقابل ذلك يهب جلالته الامتيازات التالية: الهجرة اليهودية إلى فلسطين التي ليس فقط تكون غير محدودة بل أيضاً تشجعها الحكومة السلطانية بكل وسيلة ممكنة. ويعطى المهاجرون اليهود الاستقلال الذاتي، المضمون في القانون الدولي، في الدستور والحكومة وإدارة العدل في الأرض التي تقرر لهم. (فلسطين كدولة شبه مستقلة).

ويجب أن يقرر، في مفاوضات القسطنطينية، الشكل المفصل الذي ستمارس به حماية السلطان في فلسطين اليهودية وكيف سيحفظ اليهود أنفسهم النظام والقانون بواسطة قوات الأمن الخاصة بهم. قد يأخذ الاتفاق الشكل التالي: يصدر جلالته دعوة كريمة إلى اليهود للعودة إلى أرض آبائهم. سيكون لهذه الدعوة قوة القانون وتبلغ الدول بها مسبقا."

دعوة هرتزل في خطابه في فيينا لتشكيل صندوق قومي يهودي ١٨٩٦/١١/٧

"تكلمت بشكل خاص معارضا التدبير الروسي ـ الفرنسي المقترح للاقتصاد التركي، لأنه سيقطع طريقنا إلى فلسطين ـ وسوف أرسل هذا المقطع من خطابي إلى دهاس في لندن. الجملة الرئيسية فيه: "إن رجال المصارف اليهود الكبار الذين سيشتركون بهذا المشروع، دون أن يراعوا آلام فقراء اليهود ودون أن يغتنموا الفرصة ليسهموا في حل المسألة اليهودية سوف يتعرضون لمسئولية خطيرة جداً. وفي الوقت نفسه أدعو دهاس ليقوم بحملة ضد المشروع في إنجلترا وأمريكا. ويجب أن يدعو إلى اجتماع جماهيري احتجاجي في الطرف الشرقي (من لندن) كما إني أدعو إلى تأسيس صندوق قومي يحقق استقلالنا عن المصرفيين الكبار."

رسالة هرتزل إلى لورد سولزبري حول بعض المشاريع في فلسطين - ديسمبر سنة ١٨٩٦

"هذا عامل يجدر بالسياسة الإنجليزية في الشرق أن تقدره حق قدره عامل جديد بكل تأكيد. بإمكان اللورد سولزبري أن يضرب بواسطته ضربة معلم. أن تقسيم تركية في الوضع العالمي الحاضر، الذي يسيطر عليه الحلف الروسي ـ الفرنسي، قد يضع إنجلترا في مأزق خطير. إن تقسيما كهذا، الآن، لابد أن يكون خسارة بالنسبة لإنجلترا. ولذلك عليها أن تسعى نحو التوازن الدولي الذي لا يحافظ عليه إلا إذا صححت مالية تركية. وهذا ما دعا روسية أن تحبط التدابير الحالية المقترحة. فإنها تبغي انحلال تركية وانقسامها. إلا أن هناك طريقة لتصحيح المالية التركية وبالتالي المحافظة على التوازن الدولي لمدة أطول ولإيجاد طريق جديد إلى الهند في الوقت ذاته ـ وهو الطريق الأقصر بالنسبة إلى إنجلترا، يجري هذا كله دون أن تخسر إنجلترا قرشاً واحداً دون أن تلزم نفسها علنا بأي شيء.

أقصد بهذه الطريقة إنشاء دولة يهودية في فلسطين لها استقلال ذاتي، مثل مصر، تحت سيادة السلطان. وكما نعلم، مهدت الجو لهذا المشروع في زيارتي للقسطنطينية في الصيف الماضي. والأمر ممكن إذا توفرت لنا دعم دولة كبرى، أكرر هنا أنه دعم مخفي. وما دام السلطان لا يزال هو السيد غير المنازع، ما من قوة تستطيع أن تمنعه من دعوة اليهود إلى الهجرة إلى فلسطين. وسوف نحصل له، مقابل عمله هذا، على قرض كبير على الضريبة التي سيؤديها اليهود له والتي ستكون مؤمنة مسبقاً.

وسيكون من مصلحة إنجلترا بناء خط حديدي، رأسا، عبر فلسطين من البحر المتوسط إلى الخليج الفارسي، أو ربط هذا الخط بما يصبح ضروريا، بفضل حاجات المواصلات الحديثة، من خط عبر فارس وبلوخستان وربما الافغان إلى الهند. ستجني إنجلترا هذه المكاسب بدون مصاريف وبدون أن يعلم العالم شيئاً عن دورها. إذ بينما تعد روسية خطا حديديا إلى أسيا،

في الشمال، سيكون لبريطانية، في الجنوب، طريق احتياطي حيادي إلى الهند، في حال قيام مصاعب في قناة السويس. إذا أراد اللورد سولزبري تفحص هذه الفكرة عن كثب تحت تصرف سفيره، أو تحت تصرفه شخصياً في لندن إن استدعاني."

رسالة هرتزل إلى سيدني ويتمان حول مباحثاته مع السلطان العثماني ١٨٩٧/٦/٤

"أكتب إليك على ورق مراسلات جريدة جديدة، أسبوعية، ذات مستوى رفيع، سنصدرها لسد حاجات القضية. ستصدر "دي ولت" في الرابع من حزيران ١٨٩٧نريد أن نقدم فيها، إلى تركية، اصدق مشاعرنا العميقة. بإمكانك أن تبلغ أحمد مدحت أفندي أننا سننشر فيها، بسرور وبحياد أكيد، المراسلات والأنباء التي قد تكون في صالح حكومة السلطان وهذا الحل هو خطوة نحو تكريس الصحافة اليهودية لمصلحة تركية. اننا سوف نتبعها بخطوات أخرى أن شجعتم جهودنا بمشاعركم نحو القضية اليهودية.

ان أحد هذه الجهود، قمت به حسب اقتراحكم بمساعدة الجنود الجرحى جاء متأخراً جداً ـ ولا أريد أن أقول "لسوء الحظ" فإن انتصارات القوات التركية جعلت من هذه التبرعات لا ضرورة لها. وإذ أن الوضع السياسي في إنجلترا وفرنسا لا يسمح ليهود هذين البلدين بالتعبير عن مشاعرهم، الموجودة فعلا، تجاه الأتراك في هذه القضية، اضطررنا أن نحصر أنفسنا بلجان أسسناها فقط في ألمانية والنمسا وهنغارية، طالبين من أصحابنا في البلاد الأخرى بتقديم مساعداتهم بالطريقة التي يرتئون.

صحيح أن ما نريد إنما هو في صالح الشعب اليهودي، لكنه سوف يخدم في تجديد القوى الفعالة في الإمبراطورية العثمانية وفي تمديدها.

بادئ ذي بدء، يجب ألا يؤخذ كتابي "الدولة اليهودية" كشكل حاسم

للمشروع. إني أول من يعترف أن فيه الكثير من العقائديات. وقد نشرت الفكرة، وكنت آنذاك مجرد كاتب بسيط، دون أن أعلم كيف يستقبلها الشعب اليهودي. وافضل برهان على ذلك هو أنني اقترحت الإقامة إما في الأرجنتين أو في فلسطين. لكن الحركة اليهودية الجديدة أخذت، منذ آنذاك، شكلا مختلفا بالمرة. وأصبحت عملية وممكنة. إننا نراعي الظروف ونريد أن نعمل عملا سياسيا جيدا، وعملا مخلصا وقديرا.

فيما يلي تلخيص للحالة: إذا منحنا صاحب الجلالة السلطان الظروف الضرورية لإسكان شعبنا في فلسطين، نؤمن للاقتصاد التركي النظام والازدهار بالتدريج. حالما يقبل الطرفان هذا المبدأ ينصرفان إلى التفاصيل.

إن من السهل أن نرى أن الراغبين في إضعاف الإمبراطورية العثمانية وتفتيتها هم أعداء خطتنا. وأعداؤنا أيضاً هم الذين يريدون امتصاص دماء تركية بقروضهم الشرهة. ذلك لأن الحكومة بواسطتنا، سوف تستعيد سيطرتها على موارد البلاد. وسوف تبعث البلاد من جديد.

ليس كلامي هذا ألفاظا فارغة. سوف تتاح لجلالة السلطان الفرصة للاقتناع بذلك إذا شرفنا بإرسال ممثل عنه إلى المؤتمر الصهيوني الذي سينعقد في ميونخ من الخامس والعشرين إلى السابع والعشرين من آب ١٨٩٧. بإمكان ممثل صاحب الجلالة أن يحضر اجتماعاتنا كلها، وفي هذه الاجتماعات وحدها نستطيع أن نبرهن له البرهان الساطع على طاعتنا.

غير أننا ـ وهذه نقطة يجب التشديد عليها ـ لا نريد أن نعمل على تهجير شعبنا إلى فلسطين قبل أن ننجز أولا الإجراءات مع الحكومة التركية صحيح أن شعبنا تعيس في عدة دول. إلا أن ذلك لا يبدل في الوضع لا نريد أن نستبدل حالة البؤس الحاضرة بحالة أخرى قبل التأكد منها يجب أن تكون الحالة الجديدة حرة وواضحة.

يصبح المهاجرون اليهود إلى فلسطين رعايا لصاحب الجلالة السلطان شرط حصولهم على حق مطلق بحماية أنفسهم بأنفسهم.

وأن يعطوا حق شراء الأراضي بدون أي قيد. ولا يمكن أن تكون مسألة "اغتصاب" أحد أبدا. فالملكية حق خاص لا يمكن التنكر له. أما ممتلكات السلطان الخاصة فيدفع ثمنها نقدا حسب قيمتها. إذا شاء بيعها.

أما من حيث مسألة "حقوق الشعب" في الإجراءات فإن تقدمات اليهود ستصبح ضريبة سنوية تدفع لصاحب الجلالة. سنبدأ بضريبة مائة ألف جنيه مثلا، تزداد نسبيا، أي بنسبة الهجرة، إلى أن تصل مليون جنيه سنويا واستنادا على هذه الضريبة نستطيع أن نضمن قرضا. وسوف تضمن هذه الضريبة الكميات الضخمة يا صديقي العزيز، أكثر من مرة: وهو أن حل المسألة اليهودية إنما يتضمن تقوية المودعة التي حدثتك عنها سابقا، عدة مرات، ولا أريد هنا أن أعيد ما قلته قبلا عن تركية. أن نشاط اليهود وأهميتهم تجاريا وماليا، معروفان جدا. أنه نهر من الذهب، والتقدم، والحيوية يحوله السلطان نحو تركية حينما يسمح بدخول اليهود، الذين هم أصدقاء تركية منذ القرون الوسطى. ومع تصحيح الشئون المالية، يتوقف تدخل الدول المتستر بحجج مزورة، وينتهي "الدين العام" وينقطع "مص الدم"".

خطاب هرتزل أمام المؤتمر الصهيوني الأول في بال ٢٩ / ٨ / ١٨٩٧

"زملائي أعضاء الوفود:

إني كواحد من الذين دعوا إلى عقد هذا المؤتمر أرحب بكم وهذا ما سأفعله باقتضاب، ذلك لأننا إذا كنا نريد أن نخدم القضية وجب علينا أن نقتصد في اللحظات القيمة للمؤتمر. فهناك الكثير من الأمور التي ينبغي تحقيقها خلال الثلاثة أيام التي سيستمرها المؤتمر. إننا نريد أن نرسم أسس البناء الذي سيأوي يوما ما الشعب اليهودي. أن الواجب كبير جدا بحيث أننا سوف نتعرض له بأبسط الأساليب. وسنعرض ملخصاً لوضع المشكلة

اليهودية في خلال الأيام الثلاثة القادمة ولقد تم تصنيف المادة الضخمة الموجودة تحت أيدينا عن طريق رؤساء اللجان.

وسنستمع إلى تقارير عن وضع اليهود في مختلف الأقطار. وتعلمون جميعا ولو حتى بطريقة مشوشة أن الوضع باستثناء حالات نادرة، لا يدعو للارتياح ولو كان الوضع على غير هذا لما انعقد هذا الاجتماع. ولقد عانت وحدة مصيرنا التوقف والانقطاع الطويل بالرغم من أن الشتات المبعثر للشعب اليهودي قد تحمل في كل مكان اضطهادا مماثلا. وقد أدت عجائب الاتصال في وقتنا هذا إلى التفاهم المتبادل والوحدة بين الجماعات المنعزلة. وفي هذه الأيام، حيث التقدم في كل مظهر فإننا نعرف أننا محوطون بكراهية قديمة. أن العداء للسامية والذي تعرفونه جيداً ويا للأسف هو اسم هذه الحركة.

إن أول تأثير تركه على يهود اليوم هو الاندهاش الذي ترك مكانه للألم والاستياء. وربما لا يدرك أعداؤنا عمق الجرح الذي أصاب أحاسيس هؤلاء اليهود الذين لم يكونوا هدفاً أساسيا لهجومهم. أن هذا الجزء من اليهود العصريين والمثقفين والذين خرجوا من نطاق "الجيتو" وفقدوا عادة الاتجار في السلع الحقيرة قد أصابهم السهم في القلب.

ومنذ التاريخ السحيق والعالم يسئ فهمنا. فعاطفة التضامن التي كثيراً ما نالنا التأنيب بسببها كانت آخذة في التحلل في نفس الوقت الذي تعرضنا فيه للعداء للسامية. ولقد ساعد العداء للسامية على تقويتها من جديد، وعدنا إلى بيتنا (يقصد الجيتو) ذلك لأن الصهيونية هي العودة إلى الحياة اليهودية قبل أن تكون عودة إلى الأرض اليهودية.

إننا نحن الأبناء الذين عدنا نجد الكثير الذي ينبغي تقويمه تحت سقف أجدادنا لأن كثيرا من اخوتنا قد انحدر إلى قاع البؤس والشقاء.

لقد حققت الصهيونية شيئا رائعا كان حتى هذه اللحظة يعتبر مستحيلا: ألا وهو الاتحاد القومي بين العناصر اليهودية الممعنة في العصرية

والممعنة في المحافظة، وكون هذا الأمر قد تحقق دون تنازلات مشينة من أي من الجانبين، ودون تضحيات ثقافية لهو دليل آخر، إن كانت هناك حاجة إلى دليل على الوحدة القومية لليهود. إن وحدة من هذا النوع لا يمكن أن تقوم إلا على أساس قومي.

ومما لا شك فيه أنه سيكون هناك مناقشات حول موضوع إقامة منظمة نشعر جميعا بالحاجة إليها.

فالمنظمة هي الشاهد على معقولية الحركة (الحركة الصهيونية) ولكن هناك نقطة واحدة ينبغي أن تؤكد بوضوح وقوة حتى نصل إلى حل للمشكلة اليهودية. إننا نحن الصهيونيين لا نريد عصبة دولية بل نريد مناقشة دولية. ولسنا بحاجة إلى القول أن التمييز بينها له الأهمية الأولى في نظرنا. أن مثل هذا التمييز هو الذي يبرر عقد مؤتمرنا. ولن يكون هناك مكان للمؤامرات والتدخل السري والأساليب الملتوية بين صفوفنا، بل سنفصح عن آرائنا لتكون تحت حكم الرأي العام، وسيكون من أول نتائج حركتنا تحويل المسالة اليهودية إلى مسألة خاصة بصهيون. إن حركة شعبية لها مثل هذه الأبعاد الواسعة سوف تتعرض للهجوم من جهات عديدة ولذلك فإن المؤتمر سوف يشغل نفسه بالوسائل الروحية التي ينبغي استخدامها لإحياء وتدعيم الشعور القومي لليهود. وهنا كذلك ينبغي علينا أن نناضل عدم الفهم. فليست لدينا أقل نية للتزحزح قيد أنملة عن ثقافتنا التي اكتسبناها. وعلى العكس فإننا نهدف إلى ثقافة أوسع مثل تلك التي تجلبها زيادة المعرفة. وفي الحقيقة فإن اليهود كانوا دائما أكثر نشاطاً من الناحية العقلية أكثر من الناحية الجسمانية.

ولما كان الرواد العمليون الأوائل للصهيونية قد أدركوا هذا فإنهم قد بدءوا العمل الزراعي لليهود. إننا لن نكون قادرين ولن نكون راغبين في التحدث عن محاولات استعمار فلسطين والأرجنتين بدون شعور العرفان بالجميل. لكنهم وضعوا اللبنات الأولى للحركة الصهيونية. ذلك لان

الحركة الصهيونية ينبغي أن تكون أوسع في مداها إذا ما أريد لها أن تقوم بالفعل. أن الشعب لا يجزي إلا على جهوده هو وإذا لم يكن في استطاعته أن ينهض بنفسه فإنه لن ينال العون ولكننا نحن الصهيونيين نريد أن نرتفع بالشعب إلى درجة مساعدة نفسه بنفسه، ولن نوقظ الآمال الفجة أو غير الناضجة.

إن هؤلاء الذين يولون الأمر اهتمامهم سوف يعترفون بأن الصهيونية لن تحقق أهدافها دون التفاهم القاطع مع الوحدات السياسية المشتركة. ومن المعروف بصفة عامة أن مشاكل الحصول على حقوق الاستعمار لم تخلقها الصهيونية في وضعها الراهن. وأن الإنسان ليعجب من الدوافع المحركة لمروجي هذه القصص. إذ يمكن الاستحواذ على ثقة الحكومة التي نريد التفاوض معها بخصوص توطين جماهير اليهود على نطاق واسع، وذلك عن طريق اللغة البسيطة والتعامل القويم. إن المزايا التي يمكن لشعب بأكمله أن يقدمها مقابل الفوائد المجنية لهي من الكبر بحيث تضفي على المفاوضات أهمية مسبقة. والدخول في مباحثات مطولة اليوم بخصوص الشكل الشرعي الذي ستتخذه الاتفاقية في النهاية سوف يكون بداية عقيمة. ولكن هناك شئ واحد ينبغي الالتزام به دون تزحزح وأعني به: أن الاتفاق ينبغي أن يقوم على الحقوق وليس على التسامح. حقا أن عندنا الخبرة الكافية للتسامح التي يمكن أن نسحب منها في أي وقت.

ومن ثم فإن المنهج المعقول الوحيد للعمل الذي يمكن لحركتنا أن تسلكه هو العمل للحصول على ضمانات شرعية عامة. أن نتائج الاستعمار بالصورة التي تم بها حتى الآن لمرضية تماما في حدود إمكانياتها. فقد أكدت صلاحية اليهود للعمل الزراعي، تلك الصلاحية التي كثيرا ما كانت موضع شك. لقد أقامت هذا البرهان لكل الأوقات، لكن الاستعمار في شكله الحالي ليس هو الحل ولا يمكن أن يكون الحل للمشكلة اليهودية. وينبغي أن نعترف دون تحفظ أنها فشلت في إثارة كثير من العطف. لماذا؟ ذلك لأن اليهود يعرفون كيف يحسبون، في الحقيقة فقد

أثبتوا أنهم يعرفون كيف يحسبون جيدا. وهكذا فإننا إذا افترضنا أن هناك تسعة ملايين يهودي في العالم، وأن في الإمكان استعمار عشرة آلاف يهودي لفلسطين كل عام، فإن المشكلة اليهودية سوف تتطلب تسعمائة عام لحلها. وسوف يبدو هذا غير عملي ومن جهة أخرى فإنكم تعلمون أن الاعتماد على عشرة آلاف مستوطن في العام في ظل الظروف القائمة لأمر خرافي. ولا شك أن الحكومة التركية سوف تعيد القيود القديمة في الحال، وإننا بالنسبة لهذه النقط فاعتراضنا ضئيل. فإذا كان أحد يعتقد أن في استطاعة اليهود التسلل إلى أرض آباءهم فإنه إما يخدع نفسه أو يخدع الآخرين. وليس هناك مكان يتكشف فيه مقدم اليهود بسرعة كما هو الحال بالنسبة للوطن التاريخي لهذا الجنس (الجنس اليهودي). ولن يكون من مصلحتنا الذهاب هناك قبل الأوان. إن هجرة اليهود ستبدأ إنعاشا للأرض الفقيرة، بل وفي الحقيقة فهي إنعاش للإمبراطورية العثمانية بأكملها، وإلى جانب ذلك فإن صاحب العظمة السلطان له خبرات رائعة مع رعاياه من اليهود، وكان هو بدوره عاهلا رفيقا بهم. وهكذا فإن الأحوال القائمة تشير إلى نتائج ناجحة شريطة أن يعالج الموضوع كله بذكاء وسلاسة. ان المساعدات المالية التي يمكن لليهود أن يقدموها لتركيا ليست بالشيء اليسير وسوف تعمل على القضاء على كثير من الأمراض الداخلية التي تعاني منها البلد الآن. فإذا ما حلت مشكلة الشرق الأدنى بصورة جزئية إلى جانب حل المشكلة اليهودية فإنها ستعود بالفائدة المؤكدة لجميع الشعوب المتحضرة. أن مقدم اليهود سوف ينجم عنه تحسن في موقف المسيحيين في الشرق.

ولكن ليس من أجل هذا المظهر وحده سوف تعتمد الصهيونية على عطف الأمم. إنكم تعلمون أن المشكلة اليهودية قد أصبحت تعني في بعض الأقاليم مصيبة وكارثة للحكومة. فإذا ما هي أخذت جانب اليهود فإنها ستواجه بسخط الجماهير، وإذا ما هي وقفت ضد اليهود فإنها ستنزل على رأسها عواقب اقتصادية كبيرة ذلك نظراً لنفوذ اليهود الفريد على

الأعمال في العالم. إننا قد نجد أمثلة على هذا الأخير في روسيا. لكن إذا ما وقفت الحكومة موقفا محايدا، فإن اليهود سيجدون أنفسهم قد تعروا عن حماية النظام القائم ومندفعين إلى أحضان الثوريين. وتشير الصهيونية إلى الطريق للخروج من هذه المصاعب العديدة الفريدة.. إن الصهيونية ببساطة هي حركة صانعة للسلام. وهي تعاني نفس حظ حركات السلام في كونها مضطرة إلى أن تحارب أكثر من أي حركة أخرى.

ولن نتكلم أبدا عن موضوع "خروج" اليهود جميعاً. فإن هؤلاء القادرين أو الراغبين في الاندماج سوف يُتركون حيث يُمتصون. وعندما يتم التوصل إلى اتفاق مرض مع الوحدات السياسية المختلفة المشتركة وتبدأ هجرة يهودية منظمة فإنها سوف لن تستمر في أي بلد أطول مما يرغب هذا البلد في التخلص من اليهود.

ولكن كيف يوقف التيار؟ سيتم ذلك ببساطة عن طريق الاقلال التدريجي من العداء للسامية حتى تتوقف نهائياً.

لقد قيل هذا مرارا وتكرارا على لسان أصدقائي. وأننا سوف لا نألوا جهدا في تكراره مرات ومرات حتى يفهموننا. وفي هذه المناسبة الجليلة حيث جاء اليهود من أراض كثيرة تلبية لدعوة القومية القديمة علينا أن نردد أيماننا. أو لن تهزنا الأحداث الجسام عندما نتذكر أن آمال الآلاف المؤلفة من شعبنا تعتمد على اجتماعنا هذا ؟ وعندما تحين الساعة فإن أخبار دراساتنا وقراراتنا سوف تطير عبر البحار السبع إلى البقاع البعيدة. ولذلك فإن التثقيف والسلوى سوف ينطلقان من هذا المؤتمر. فلنترك لكل فرد أن يعثر بنفسه على حقيقة الصهيونية، الصهيونية التي شاع عنها أنها معجزة، وأنها حركة أخلاقية وقانونية وإنسانية موجهة إلى تحقيق حلم الشعب القديم، وقد يكون من الجائز ومن الممكن تجاهل ما ينطق به الأفراد من صفوفنا. لكن ليس هذا بمستطاع بالنسبة لأفعال المؤتمر، ولذلك فإن المؤتمر الذي ينبغي عليه أن يكون واليا على مناقشاته ينبغي أن يحكم كوال حكيم.

وأخيرا، فإن المؤتمر سوف يهيئ السبيل لاستمراره حتى لا نتفرق مرة أخرى لنصبح غير مؤثرين. ومن خلال هذا المؤتمر فإننا نقيم وكالة للشعب اليهودي لم يسبق أن كان له مثلها من قبل، والتي أصبح في مسيس الحاجة إليها. أن قضيتنا أصبحت من الكبر بحيث لا يمكن تركها لأطماع ونزوات الأفراد. وينبغي أن نرتفع بها إلى مستوى اللا فردية إذا ما كنا نريد لها النجاح. وسيبقى مؤتمرنا إلى الأبد، ولن يستمر حتى يحقق خلاصنا من آلامنا التي عانينا منها طويلاً، بل سيستمر إلى ما بعد ذلك. إننا اليوم في ضيافة هذه المدينة الحرة ـ ولكن أين سنكون في العام القادم؟

ولكن أينما سنكون، وأيا كانت منجزاتنا فليكن مؤتمرنا واسع الأفق ومصدرا لرفاهية الأشقياء ومصدر فخر لليهود جميعا. وليكن جديرا بماضينا الذي عرفنا به على مر العصور."

قرارات مؤتمر بال الصهيوني سنة ١٨٩٧

انعقد أول مؤتمر للصهيونية في بال في أغسطس سنة ١٨٩٧ ودام ثلاثة أيام وشهده أكثر من مائتي مندوب يمثلون سائر الهيئات اليهودية العالمية. وأوصى بالآتي:

- § تشجيع الاستعمار اليهودي لفلسطين بطريقة منظمة.
- § تنظيم الحركة اليهودية واتحاد الهيئات المتفرقة في شتى أنحاء العالم.
- § إيقاظ الوعي اليهودي.
- § القيام بمساع لدى مختلف الحكومات للحصول على موافقتها على أهداف الحركة الصهيونية.

رسالة هرتزل إلى هيرش بخصوص تسهيل منح الحكومة التركية قرضا ٢٩ / ١١ / ١٨٩٧

"صديقي العزيز:

وصلتني رسالة مساء اليوم حملتني على أن أكتب لك ثانية اليوم، أن قضية القرض التركي قضية مهمة جداً. والرسالة التي تسلمتها اليوم تعطيني فكرة عن مصدر إيجاد هذا المال. إن جمعية الاستعمار اليهودي (صندوق توفير هيرش) ستجتمع في باريس خلال بضعة أيام وسيكون الجميع موجودين وأنا أطلب منك أن تنقل اقتراحاتي التالية لصادوق خان. فهو الوسيط الملائم حسب ما أعتقد، وهو عضو من أعضاء جمعية الاستعمار اليهودي وستقوم الجمعية بالمهمة كما يلي: تؤسس بنك الاستعمار اليهودي حالا بمليوني جنية استرليني. هيئة الإدارة. أعضاء جمعية الاستعمار اليهودي، أما الأسهم فيمكن تقريرها بسهولة وأظن أنني استطيع أن أفعل هذا بالجهاز الحاضر عندي الآن. إذا كانت الجمعية هي السند. فكل ما يبقى هو سهل وبعد هذا يستطيع البنك أن يقوم بتقديم القرض الذي ذكرته لي بخصوص الحكومة التركية. ستشترك الجمعية في هذا بصورة تعين فيما بعد. وستأخذ ضمانة عن القرض الذي تقدمه للبنك، الأراضي التي ستأخذها من الحكومة. هذا باختصار هو هيكل العمل."

رسالة هرتزل إلى نوردو لإنشاء بنك لشراء الأراضي ١١ / ١٢ / ١٨٩٧

"توصلنا إلى نقطة حازمة في عملنا مع البنك سأتكلم باختصار، لقد كان في زيارتي ليومين أغنى رجل في بولونيا ج.ك. بوزنانسكي من لودز. هذا الرجل متحمس جداً للقضية. إنه يعتقد أن البنك اليهودي يجب ان يكون فيه أكثر من مليونين. خمسة أو عشرة ملايين جنيه كرأس مال مساهم ويجب أن يشترك في النقابة التي ستكون مهمتها أن تؤمن الاشتراك.

متى اشترك هذا الرجل فإن بقية أصحاب الملايين الروس سينضمون. هذا يؤمن لمشروع البنك قفزة كبيرة للنجاح. لن أطيل عليك في وصف الخطوات التي سأتبعها لهذه الغاية في أوروبا الشرقية. في لندن بدأ جاستر الإعداد للعمل مع سليجمان المتمول، يجب أن تستعرض النقابة أسماء من جميع البلدان التي لها تأثير في العالم المتمول. وهنا تبرز إلى الوجود قضية روتشيلد. إن بوزنانسكي ـ الذي هو مستعد أن يسير في الأمر بدون آل روتشيلد وحتى معارضاً لهم ـ يريدنا أولاً أن نتوصل إلى علاقة صداقة معهم أو على الأقل تكون لهم تجاه البنك مشاعر حيادية لا تخلو من العطف. وهذا عمل صعب جداً ولكني لا أراه مستحيلا إذا قامت به زعامة قديرة. وطبعاً يجب ألا يكون الاتصال بآل روتشيلد مباشرة أو بالكتابة. إنهم أثناء الحملة سيستخدمون ضدنا كل محاولة تقدم أو رفض وسيكون ذلك بالطبع بطريقة المتمولين المتخلين الذين يسمون أنفسهم برجال الصحف الذين يطعنون من الخلف.

منذ بضعة أسابيع كتبت مقالين في الديلي كرونيكل أشرح فيهما إمكان قيام يهود الطبقة الوسطى بمقاطعة مالية ضد أقطاب الأموال في المستقبل. يجب أن يعرف آل روتشيلد الآن أن البنك اليهودي الذي نفكر فيه قد يساعد على مثل هذه المقاطعة ويستفيد منها في الوقت نفسه إذا علم آل روتشيلد أن البنك سيتأسس مهما كلف الأمر فإنهم لن يظلوا ينظرون إلى الأمر ببرود ارستقراطي.

إن توسيع رأس المال الذي يخطط له الآن سيجعل من البنك اليهودي عاملا له أهميته في العالم المالي. وكل ما في الأمر هو أن يكون لهؤلاء الناس مخيلة تمكنهم من رؤية ما سيكون خلال ثلاثة أو أربعة أشهر من الآن أو أي شيء آخر تسمح لهم مخيلتهم النائمة على أكياس المال أن يروه،، في هذا يستطيع صادوق خان أن يساعدنا كثيراً. يجب أن نعرض الأمر على آل روتشيلد جدياً. ولكن ماذا عساهم يأملون من هذا البنك

اليهودي أو ماذا يخافون؟. إذا حاولوا إثارة الرأي أو رفضونا بشكل مضر فسوف أثير ضدهم حرب عصابات خاصة إذا عرفت أنك تقف في جانبي في هذا سننتقم متى جاء الوقت.

ولكن ربما لا يأتي مثل هذا الوقت الذي به برفضوننا وأنا أفضل ألا يأتي لأسباب سياسية مع أني أعتبرهم طفيليين وأنا حاقد عليهم من كل قلبي. إذن، إذا لم يعارض آل روتشيلد فكرة البنك ولم يرفضوه علناً، فإنهم سيستفيدون منه من ناحيتين:

١.يستفيدون منه كيهود لأنه سيعمل على حل المسألة اليهودية.

٢.وسيستفيدون منه كرجال أعمال بطرق متعددة.

وعلى عكس ما يراه بوزنانسكي أنا أعتقد أنه من الأفضل ألا يأخذ آل روتشيلد دوراً علنياً في هذا البنك لئلا يقول الناس إن المتمولين اليهود متكتلون فيه وبهذا يكسب البنك عداوات عليه أن يبدأ بمحاربتها منذ البدء (وإن كان مثل هذا التكتل بطبيعته قوة) إنه بدون آل روتشيلد يبدو وكأنه ضدهم وهذا يكسبه شعبية وعطفاً. على أن آل روتشيلد يستطيعون أن يحموا أنفسهم إذا كان لهم ممثلون في البنك يؤثرون عليه بوساطتهم تأثراً غير ظاهر. هذه فكرة فكرت بها منذ وقت طويل وهي أن آل روتشيلد لا بد أن يحتاجوا إلى بنك كهذا إذا اضطروا أن يصفوا أموالهم خوفاً من الكره المنصب عليهم أو إذا ما أرادوا أن يحموا ثروتهم (التي يبدو أنه أقوى من أن يحل بها أية كارثة).

ماذا سيكون وقع هذه الفكرة في عقول هؤلاء الناس وإلى أي حد يستطيعون أن يقبلوها. هذا ما لا أستطيع أن أعرفه.

على كل حال أنا أظن أني وضحت لك الحالة الراهنة وبعد هذا يبقى أن يكون لك دور في العمل ولن أسألك عن هذا الأمر الآن لأني أعتقد بأنه سيكون التكملة المنطقية لما قد بدأت عمله حتى الآن. يحسن بك أن تتصل بصادوق خان في أقرب وقت ممكن وبالطريقة التي تظنها الأفضل

على أن يكون ذلك شفهياً فقط. ولـك أن تسـتعمل حكمتـك في تقـديم الأمر له، إنه رجل طيب ويهودي مخلص إنما هو من مريـدي آل روتشـيلد وهو سريع التأثر وسيفهمك بالقليل من الكلام، وهـو كمـا قلـت مقـرب من آل روتشيلد وخاصة الفونس روتشيلد. حاول ان تؤثر فيـه واره كيـف يمكن أن يساعدنا. أفهمه أننا لسنا نطلـب أيـة تضـحية ماديـة مـن هـؤلاء المتاجرين بأموال المساكين. إن ما هو مطلوب منـا الآن بعـد أن نكـون قـد حزنا على الرأي العام مـن أجـل فكرتنـا المجنونـة وذلـك بـدعمنا إياهـا بأفلامنا وكتاباتنا، إن ما هو مطلوب بعد هذا هو شـبه نقابـة مـن اللـذين يضمنون النجاح الكبير لهذا الاشتراك حتى تنمـو الصـهيونية لتكـون قـوة حقيقية، اجعله يعمل ما في وسعه من أجل هذه الغاية.

يجب أن يصبح بنك الاستعمار اليهـودي البنـك اليهـودي الـوطني، إن ناحيته الاستعمارية يجب أن تكون واجهة عرض فقط يجب أن نخلـق أداة مالية قومية، ولكن إن هم اضطرونا أن نسير حفاة كجنود الجمهورية الأول فسوف ننتقم لسوء حالنا.

كلمة أخيرة بخصوص الخطوة التالية. سنستأجر سفينة في نيسـان (ربمـا طلبنا من كوك أن يقوم بتلك الترتيبات) لنذهب إلى فلسطين مـدة أربعـة أسابيع. لا أريد أن أذيع هـذا بعـد. إنـني الآن أقـوم بتقـديرات وحسـابات لأعرف تكاليف كل مسافر. ربما وصلت المصاريف عـن الشـخص الواحـد ألف فرنك، بعد أن نعود من هذه الرحلة التي سندعو لها عدداً مـن كبـار الناس يبدأ العمل على تقديم الاشتراكات للبنك، يمكنك أن تخبر صادوق عن هذا ولكن لا تخـبر أحـداً غـيره لأنـه يجـب أن أقـوم بترتيبـات أولا في القسطنطينية."

من مقال أحاد هاعام حول الدولة اليهودية والمشكلة اليهودية سنة ١٨٩٧

"لقد انقضت عدة شهور منذ انعقاد المؤتمر الصهيوني، لكن اصداءه مازالت تتردد في الحياة اليومية، وفي الصحافة. ومنذ أن عاد أعضاء الوفود وهم يبهرون أسماع الرأي العام بالمعجزات التي ستتم، والشعب متلهف إلى سماع هذه الآمال. فماذا ستكون عليه هذه الدولة اليهودية في المستقبل؟ إن التاريخ يحدثنا أنه في أيام هيرودس كانت فلسطين دولة يهودية، لكن الثقافة القومية كانت موضع احتقار واضطهاد. وقد بذل البيت الحاكم قصارى جهده لبذر الثقافة الرومانية في البلد وبعثروا موارد الأمة في بناء معابد الوثنية والمدرجات وما إلى ذلك. إن مثل هذه الدولة اليهودية سوف تنشر الموت والمهانة لشعبنا. إن مثل هذه الدولة لن تحقق القدر الكافي من السلطة السياسية التي تؤهلها للاحترام بينما ستبتعد عن القوة الروحية الداخلية للعقيدة اليهودية. إن هذه الدولة المسخ ستتأرجح كالكرة بين جيرانها الأقوياء وستحافظ على وجودها فقط عن طريق التحايل الدبلوماسي وعن طريق التزلف للدول الكبرى، مثل هذا الموقف لن يمنحنا شعوراً بالعزة القومية، والثقافة القومية التي من خلالها عثرنا على عظمتنا لن تجد أرضاً خصبة في دولتنا ولن تكون المبدأ السائد في حياتنا. وسنكون عندئذ أكثر مما نحن عليه الآن أمة صغيرة وتافهة. أسرى للدول الكبرى. ترقب بعين الحسد القوات المسلحة لجيرانها الأقوياء، إن وجودنا في إطار هذا المفهوم كدولة ذات سيادة لن يضيف فصلا من العزة لتاريخنا القومي.

أفليس من الأفضل بشعب قديم، كان يوماً منارة للعالم، أن يختفي من الوجود بدلا من أن ينتهي بالوصول إلى هدف كهذا؟. ويذكرني مستر ليلنبلوم بأن هناك دولا صغيرة اليوم مثل سويسرا تحميها دول أخرى من تدخل الغير في شئونها وأنها ليست مضطرة للتزلف، لكن عقد المقارنة ما

بين فلسطين والبلاد الصغيرة، مثل سويسرا، معناه تجاهل الوضع الجغرافي لفلسطين، وتجاهل لأهميتها الدينية للعالم أجمع.

إن هاتين الحقيقتين ستجعلان من المستحيل على جيرانها الأقوياء تركها وشأنها. وحتى بعد أن تقوم الدولة اليهودية فإنهم سيظلون يرمقونها بعيونهم وستحاول كل قوة أن تفرض نفوذها عليها وتوجه سياستها في اتجاه تحقيق مصلحتها هي بنفس الطريقة التي تحدث مع الدول الضعيفة مثل تركيا والتي للدول الأوروبية الكبرى مصالح فيها.

وخلاصة القول: إن إعضاء جمعية محبي صهيون ليسوا بأقل من الصهيونيين رغبة في إقامة دولة يهودية ويؤمنون في إمكانية إقامة دولة يهودية في المستقبل. ولكن على حين تتطلع الصهيونية إلى الدولة اليهودية لتقديم العلاج للفقر وتهيئة السلام والسكينة والمجد القومي فإن "أحباء صهيون" يعرفون أن دولتنا لن تقدم لنا كل هذا ما لم يسد الخير العام ويفرض سلطانه فوق الأمم والدول. إنها تتطلع إلى دولة يهودية لتهيئة "ملجأ أمين" لليهودية ورابطة ثقافية لتعقد ما بين أمتنا. ولذلك تبدأ الصهيونية عملها بالدعاية السياسية. أما أحباء صهيون فتبدأ عملها بالثقافة القومية، ذلك لأنه من خلال الثقافة القومية وحدها ومن أجلها تستطيع الدولة اليهودية أن تقوم بطريقة تتفق مع إرادة ومطالب الشعب اليهودي."

مناشدة هرتزل لقيصر ألمانيا بشأن دعمه إنشاء دولة يهودية في فلسطين ٢٥/ ٥ / ١٨٩٨

"دعني أوضح نقطة واحدة من بين الكثير من الأسباب التي تدعم فكرة الصهيونية: وهي أن العنصر الحضاري الذي يمكنه أن يحتل فلسطين هو اليهود. إن البلاد أفقر من أن تجذب غيرهم، أما بالنسبة لنا فإنها غنية بالذكريات وبالآمال، وفلسطين يجب أن تحتل لأنه لاطريق إلى أوفير وإلى

كياشو. وإذا حصل ما هو مستحيل، إن بدت البلاد جيدة في أعين غير اليهود، فإن الغيرة ستدب بين الأمم. وإني أرى أن أوروبا مستعدة أن تشجع اليهود على الاحتلال أكثر من غيرهم، وربما كان هذا التشجيع ليس لأن لهم الحق التاريخي الذي يضمنه لهم أقدس كتب البشرية، وإنما بسبب الشعور السائد في كل مكان. شعور العمل على إخراج اليهود.

ستذهب يا صاحب الجلالة إلى فلسطين، وسيكون لموكبكم عظمة رمزية وستذهل هذه الرحلة أهل الشرق وتقلق بال أهل الغرب، غير أننا إذا نظرنا ملياً في الأمر نجد أن هذه الرحلة الإمبراطورية الجديدة إلى صهيون ستترك أثراً لا يمحى إذا كان لها علاقات مع الحركة الصهيونية الجديدة.

منذ وقت وأنا أشعر أن المساعدة ستأتينا من جلالتكم. يستطيع جلالتكم أ، يأمرني متى أراد، وليكن ذلك قريباً.

إن من صالح القضية أن أعرف بقبولك قبل ذهابك إلى فلسطين وقبل انعقاد المؤتمر الثاني في بازل، على أن الإنسان، أمام مشروعات كهذه يجب أن يكون صاحب صبر وطول أناة."

خطاب هرتزل أمام قيصر ألمانيا أثناء زيارته لفلسطين ١٨٩٨/١١/٢

"يتقدم باحترام عميق وفد من أبناء إسرائيل إلى القيصر في البلاد التي كانت لآبائنا والتي لم تعد بعد لنا، لا يربطنا بهذه الأرض المقدسة لقب امتلاك حقيقي، وقد مر على هذه الأرض، التي كانت يوماً يهودية، أجيال كثيرة فإذا ما تكلمنا عنها فنحن كأنما نتكلم عن حلم أيام قديمة جداً، ولكن الحلم ما يزال حياً يعيش في مئات الآلاف من القلوب وقد كان ولا يزال البلسم الشافي في ساعات الآلم لشعبنا المسكين، كانت فكرة صهيون تعود إلى قلوبنا المظلومة كلما جار علينا الأعداء باتهامات واضطهادات وكلما استكثروا علينا القليل في حقنا في العيش وكلما أبعدنا عن المجتمع الذي يعيش فيه إخواننا المواطنون ـ الذين كنا مستعدين دائما لأن

نشاركهم المصير.

إن تلك الفكرة خالدة مع انها مرت في تغييرات متعددة الأنواع مع الناس والمؤسسات والأزمان.

لذلك فإن صهيونية اليوم هي صهيونية عصرية تنمو من صميم أحوال اليوم الحاضر وصفاته وتهدف إلى حل المسألة اليهودية على أساس إمكانات الوقت الحاضر، ونحن نؤمن أننا قد ننجح الآن لأن الإنسان قد أصبح غنياً جداً في وسائل التنقل وطرق إنجازات العمل. فالمشروعات التي كانت تبدو مستحيلة منذ نصف قرن فقط أصبحت أمراً عادياً اليوم، غيرت قوة البخار والكهرباء وجه العالم وبمثل هذه الأمور يجب أن نصل إلى حلول إنسانية.

وفوق كل هذا فإننا قد نجحنا في إثارة الشعور القومي عند إخواننا المتفرقين في كل مكان. ففي مؤتمرات بازل وضعنا منهاج حركتنا امام العالم كله وهو أن نخلق ضمن القانون المدني وطناً قومياً للشعب اليهودي. هذه أرض أجدادنا أرض صالحة للاستعمار والزراعة. لقد رأيتم جلالتكم البلاد، إنها تستصرخ أناسا ليعملوا فيها وبين إخواننا جماعة ضخمة من العمال يصرخون طالبين أرضاً يزرعونها ونحن نريد الآن أن نخلق مشروع خير من حالات التعاسة هذه ـ من الأرض ومن الناس ـ وذلك بالجمع بينهما، ونحن نعتبر قضيتنا قضية سامية مؤهلة لأن تحوز عطف كبار الأدمغة لذلك فنحن نطلب من جلالتكم مساعدتكم السامية من أجل المشروع، ولكننا ما كنا نقدم على مثل هذا الطلب لو كان في خطتنا أدنى أذية أو تعد على حاكم هذا البلد. إن صداقة جلالتكم لجلالة السلطان معروفة لدرجة لا يمكن معها أن يقوم هناك أي شك في نوايا هؤلاء الذين يلجأون إليكم يطلبون تعطف جلالتكم في نقل رغائبهم.

ونحن متأكدون أن الخطة الصهيونية ستحمل معها الخير لتركيا، ستحمل إلى هذه البلاد موارد مالية وموارد عملية، فستعمل على تثمير

مساحات واسعة من الأرض المهملة في المستقبل القريب، وفي هذا كله زيادة في السعادة والثقافة لأناس كثيرين.

نحن نخطط لقيام شركة يهودية لأراضي سورية وفلسطين والتي ستحمل على عاتقها مهمة القيام بهذا المشروع ونطلب لها أن تكون تحت حماية القيصر الألماني. وفكرتنا هذه لا تسيء إلى حقوق أحد ولا إلى مشاعره الدينية، إنها تؤمن المصالحة التي طالما كانت مرغوبة، نحن نعرف ونحترم جميع الأديان التي قامت على التربة التي قام عليها دين آبائنا أيضاً."

رسالة هرتزل إلى دوق بادن الكبير بخصوص دعم القيصر الألماني للفكرة الصهيونية ـ ٩ / ١١ / ١٨٩٨

"لم نتوصل إلى نتيجة إيجابية بخصوص وضع الوفد تحت رعاية صاحب الجلالة الإمبراطورية. عندما اجتمعت به في مقابلتي الأولى له في القسطنطينية كنت أظن أن هذه النتيجة ستجيء في أعقاب اللفتة العلنية في القدس، وذلك أن جلالته كان يعطف جداً على الفكرة الصهيونية الأمر الذي نحن مدينون لمساعدة سموكم به. وقد تم الاتفاق على أن أقدم مسودة خطابي قبل الاستقبال الرسمي، وقد قدمتها وقبلت المسودة بشيء قليل من الحذف وها أنا أرسل إليك الخطاب الذي قلته في القدس راجيا من سموكم أن ترد لي هذه النسخة، على أنه لابد أن تكون قد حدثت صعوبات فيما بين المقابلة في القسطنطينية وبين استقبال الوفد في القدس، أنا لا أعرف بعد ما الذي حدث بالضبط، ولكني أقدر ذلك لأن صاحب الجلالة لم يذكر الحماية لشركة الأراضي في جوابه، إن تأسيس شركة للأراضي على نمط "الشركة القانونية" أو شركة الهند الشرقية كان يبدو أنه الشئ الذي يمكن الحصول عليه بدون إثارة أي شعور بالاستياء عند سائر القوى.

ماأزال أعتقد أنه ـ ضمن الحالة الحاضرة ـ ليس هناك مجال للمعارضة من قبل فرنسا وهي القوة التي تدعى حماية هذا الجزء من الشرق وحادث الفاشودا يؤكد هذا الرأي، فالحكومة الحاضرة للجمهورية يجب أن تقبل بالأمر الواقع إلا إذا كان بالغ الإهانة.

وبما أن صاحب الجلالة تفضل بقوله: "إن الأمر يحتاج إلى دراسة مفصلة ومباحثات أكثر" فلابد أن أعرف قريباً ماهية هذه الصعوبات التي قامت.

إذا لم يكن تفسيري للحوادث الاخيرة مخطئا فإن الصعوبات الخارجية وليس تغير رأي صاحب الجلالة هي التي أدت إلى تأجيل إعلان الحماية الألمانية التي كنا ننتظرها. ماأزال متذكراً كلمات سموكم الحكيمة التي تفوهتم بها في مانو، أنه في مثل هذه القضايا التاريخية العالمية كل خطوة تحتاج إلى صبر، وربما لم أكن على خطأ إذا اعتبرت أن هذه الحماية التي نريدها هي قائمة إلى أن أسمع العكس، ومن أجل هذا الأمر سأقوم بما يتطلب مني من إخلاص في العمل وحذر.

هذا وسأظل مديناً لسموكم بالشكر والامتنان من أجل مساندتكم قضيتنا حتى لو تغيرت السياسة الألمانية ورفضتها، ذلك لما تتركه مساندتكم المعنوية لنا من إيمان بأن قضيتنا لا يمكن إلا أن تكون على حق، ما دام عقل كبير مثل عقلكم يرضى عنها.

كم أتمنى أن يعرف العالم بأجمعه عن المحادثات التي جرت بيني وبينك والتي أقوم أنا بواجبي بإبقائها سرية.

إن هذه الطريقة الشريفة والبسيطة في تأدية عمل الحاكم ستؤثر في الكثير من الناس وتجعل بعضاً منهم يخجلون. لقد كانت لحظات لا تنسى خففت عني المتاعب والأحزان التي لاقيتها أثناء عملي الشاق، وسأظل ممتنا أبداً من أجل الفرصة التي سمحت لي بأن أتعرف إلى شخصية القيصر المشرقة."

رسالة هرتزل إلى دوق بادن الكبير يعرض فيها مخططه الجديد لاستيطان فلسطين ـ ١٥ / ١٢/ ١٨٩٨

"كنت أتوقع أن حالة اليهود الراهنة في القدس كما هي في كل مكان ـ لسوء الحظ ـ لن تترك أثراً طيباً في نفس القيصر. ولكن مثل هذه الأوضاع وحماسنا لأن نبدلها هي أهم أسباب وجود الحركة الصهيونية ـ بالمناسبة لو تفقد المستعمرات الزراعية التي كانت تأسست في الأراضي المقدسة لكان استطاع أن يرى التغير النافع الذي حدث في المظهرين الطبيعي والمعنوي ويرى أسلوب الحياة الجديدة الذي تريد جماهيرنا أن تندمج فيه، ونحن نعتبر رفع مستوى الحياة وسيلة إلى غاية أبعد، هي تحسين حال شعبنا على العموم، إذا نجحنا بتأمين مجالات العمل المثمر لإخواننا التعيسين على هذه الأرض التاريخية ـ الأمر الذي هم راغبون فيه كما برهنت حقائق كثيرة ـ إذا نجحنا في هذا فإن هذا العمل سيعطينا في الوقت نفسه إمكانات كافية لإنجاز أعمال أخرى أيضاً.

إنه لمن دواعي ارتياحي أن أعلم من سموكم الملكي أن خطابي في القدس قد نال الرضى وأننا من الآن نستطيع أن نعتمد على مساعدتكم واهتمامكم. هناك صعوبات في اختلاف المواطنة بين اليهود الذين استوطنوا فلسطين حتى الآن أو بين هؤلاء الذين يستوطنونها، في الستقبل ولكني ـ وبكل تواضع ـ ألفت انتباهكم إلى أن افتراض الحماية الألمانية سيبدل كثيراً في هذه الحالة. ففي الوقت الحاضر أنا أمسك بجميع الخيوط في يدي وأنا أؤكد لك بأن جميع هذه الصعوبات يمكن إزالتها حتى استيطان الأليانس الإسرائيلي التي ماتزال حتى الآن تحت السيطرة الفرنسية سوف، وأنا متأكد مما أقول، تسرع إلى الاندماج في الجالية تلك حالما تبرز هذه إلى الوجود. يبقى السؤال كيف يمكن توطد الحماية الألمانية بدون دخان ونار. لأني على ما أعلم جيداً أن ألمانيا لا تستطيع ولا تريد أن تتدخل في أمور لا تعرف نتائجها من أجل قضيتنا مهما كانت هذه القضية إنسانية.

على أننا الآن نستطيع أن نقترح طريقة غير علنية لهجرة اليهود تحت الحماية الألمانية بتدريج ونظام بحيث لا يكون هناك مجال للاعتراض إذا سارت الأمور بحذر.

هذا هو خلق الشركة اليهودية للاراضي في سورية وفلسطين التي ذكرتها في خطابي في القدس التي تشترط أن يكون مركزها في ألمانيا مثل هذه الشركة تتصف بقانون مدني، وكل الاتفاقات التي تجري بين الحكومة الألمانية وزعماء حركتنا يجب ألا تتسرب إلى الخارج وكل ما يطلب من الحكومة التركية هو أن تبطل قانون منع الهجرة. أما هذا الأخير فهو ليس تحت الحماية على كل حال لأنه كما قد يعلم سموكم أن مندوبين مختلفين خاصة المندوب الإنجليزي احتجوا عليه.

على كل حال فسوف تؤسس الجمعية اليهودية للاراضي في المستقبل القريب لاننا نحتاج حتما إلى هذه الوسيلة لتطورات المستقبل. هذا، وأنا حتى الآن أسير في الأمر بتمهل لأنه حتى في مراحل ما قبل الخلق يجب أن نتوصل إلى حماية شركة الأراضي في المستقبل.

وحتى لا أطيل الكلام إلى درجة مملة فها أنا أعطي نتاج الأفكار المختلفة. السؤال هو: هل نحصل على حماية ألمانية أو إنجليزية؟ أما حماية أي قوة غير هاتين فلا تفكر فيها الآن أبداً. إن حركتنا اليوم مهيأة لتقبل الحماية الألمانية منذ أن حظيت بالاتصال بسموكم وأنا أفكر ـ وهذا يرجع إلى اهتمامي بألمانيا بسبب ميولي الثقافية وكوني أديبا ألمانيا ـ أفكر بأنه يجب أن نجتهد أكثر حتى نحصل على حماية الإمبراطورية الألمانية والقانون الألماني. فهناك الميل في سياسة ألمانيا للتوصل إلى موطئ قدم في الشرق وهناك صاحب الجلالة القيصر بأرض أجدادنا اهتماماً دينيا وسياسيا. وأخيراً الحقيقة القائمة هي تأثير ألمانيا على تركيا الذي أصبح متغلباً اليوم. كل هذه الأمور تسند وجهة نظري في أن الحماية الألمانية هي التي نريدها لحركتنا لا الحماية الإنجليزية التي يريدها البعض. والحاجة

اليوم أصبحت ملحة لتقرير هذا في اقرب وقت، وأنا اليوم أعتقد انه حتى لو تأسست شركة الأراضي ضمن القانون المدني وكان مركزها في انجلترا فإن هذا يجب ألا يمنع إمكان وضع الاستيطان تحت حماية ألمانيا. وتحت رعاية القانون الدولي في مرحلة متأخرة، ربما تكون نوعاً من حماية ألمانية ـ إنجليزية مشتركة، ولكن من يستطيع أن يتكهن بالصعبوبات التي قد تبرز من جراء هذا، سيكون الأمر معلقاً بين قوتين وربما أكثر.

لقد تلطف صاحب الجلالة وأخبرني في القدس أن الموضوع يحتاج إلى دراسة أطول. أنا الآن في انتظار الأوامر."

رسالة هرتزل إلى قيصر ألمانيا بشأن وضع اليهود تحت الحماية الألمانية ١٠ / ٣ / ١٨٩٩

"بما أني لم أسمع أي شيء منذ رحلة فلسطين عن الحماية التي سبق التحدث فيها فإني أقدر أن صعوبات سياسية لابد أن حالت دون تحقيق هذا الأمر. ويبدو أن عدم الثقة من جانب السلطان وغيرة القوى الأخرى قد اثرا في القضية، ولكن هل يعني هذا أن نتخلى عن إنجاز مخطط له مستقبل؟ أنا أعرف أن حكومة الإمبراطورية لا تريد أن تتعرض لأي مجازفة من أجلنا، إنما أليس من الممكن إيجاد طريقة نتوصل بها إلى الهدف بدون أن يكون ذلك ظاهراً للجميع؟ أما هذه الطريقة فقد سمحت لنفسي أن أقدم تفصيلها لصاحب السمو الملكي وهي ما يلي: أولا تؤسس كتلة اتحاد في انجلترا تقوم بالخطا التحضيرية وتهيئ للأمور المالية فتمتلك الاراضي وتأخذ حقوقاً للهجرة من الحكومة التركية وعلى أساس هذه الامتيازات يمكن تأسيس الشركة القانونية فيما بعد ـ وإذا سار كل شيء على ما يرام يكون مركزها الرسمي في كارلسروه وتحت حماية صاحب السمو الملكي الدوق الكبير فريدريك. وهذا سيؤدي من تلقاء نفسه إلى علاقة سياسية هي حماية من قبل الإمبراطورية لا يقف ضدها جانب آخر.

ولن يتطلب هذا إعلان الحماية من جانب حكومة الإمبراطورية ويمكن أن يتخلى عنا في أي وقت بدون أن جلبة تماما كما فعلت الحكومة الإنجليزية مع سيسل رودس. هناك فروق بين السير سيسل رودس وبيني. هناك فروق شخصية ليست في صالحي. ولكن الفروق في الأهداف هي في صالح حركتنا لأن بين أيدينا رأس مال يختلف كل الاختلاف عما عنده من رأس المال ولأن عندنا موارد إنسانية عظيمة في جميع أنحاء أوروبا الشرقية.

إنه لمن سوء الحظ الا يتمكن جلالتكم من رؤية أصحاب المستعمرات التي قد بدت في فلسطين. إن منظر اليهود المكتظين في القدس لم يكن يدعو للانشراح ولكن حتى هؤلاء اليهود يودون لو استطاعوا الذهاب إلى الأرياف ليعملوا في الأرض إذا كانت الحكومة التركية لا تمنعهم من ذلك.

وإنه لمن دواعي حزني أيضاً أن أضطر لأن أصحح أخباراً أخرى خاطئة، وأخباراً تحط من قيمة مشروعنا ـ أظن أن بعض مستشاريكم يسمعونها من اليهود الذي لا يؤمنون بنا.

والجواب على هذا بسيط ـ إن كثيرين من أغنياء يهود الجانب الغربي من لندن يخافون من أن نحملهم على الذهاب معنا لذلك فهم يخطئونا ويهزأون بنا في أحاديثهم وجرائدهم على اني أعتقد بأن مثل هذه المعارضة يجب أن ترفع من قدرنا.

إن مجهودنا يسير في أكثر من اتجاه، من ذلك أننا نسعى لدمج العنصر اليهودي في كل بلد، ولكن ذلك في رأيي لا يكون عن طريق الثورة. إن الاستيعاب لا يتم إلا عن طريق الكنيسة.

أما الذين سيذهبون فهم هؤلاء الذين لا يستطيعون أو لا يريدون الاندماج في محلات إقامتهم الحاضرة ـ هذا مبدؤنا. ومن الطبيعي أن يكون هؤلاء الذين يبقون مواطنين أفضل لن يكون هناك بعد اتحادات غير طبيعية بين القضبان الحديدية وبين براميل النفط.

ليست الفائدة المرجوة من حركتنا في مضمار التحسين الاجتماعي بخافية على جلالتكم ولا قيمتها من حيث السياسة الاستعمارية. إن حركتنا قوية حتى لو لم يكن لها أي مساعدة مالية أو معنوية في ألمانيا، فمواردنا هي في روسيا ورومانيا وجاليسيا وإنجلترا وأمريكا وجنوبي أفريقية. على أنه يمكن لألمانيا ـ بطريقة تبقى في الوقت الحاضر سرية ولا تتطلب في المستقبل أي مسئولية ـ أن تضمن لنفسها منذ بدء مستعمراتنا وللمستقبل سوقاً صناعية كبيرة. وكل ما نطلبه منها مقابل هذا هو أن يسمح لنا بتنظيم أمورنا في المانيا.

أنا أعرف أنه لا يجب أن ننتظر أي وعود خطية بخصوص هذا الموضوع والأمور على ما هي عليه اليوم إنما أتقدم ثانية بكل احترام بطلب مقابلة مع جلالتكم بعد رجوعكم. إنني في حاجة ماسة إلى التشجيع خاصة في هذا الوقت بالذات وبعد هذا أسير في العمل فأحاول الحصول على رضى قيصر روسيا ولن أعود إليكم ثانية إلا بعد أن أتمكن من تقديم المشروع تاماً. على أن فشلي في الحصول على مقابلة معكم سوف يكون بمثابة رفض أكيد يشعرنا بأنه ليس هناك أي أمل بمساعدة ولو سرية وغير ملتزمة منكم.

إن هذه الفكرة كانت قد نالت عطف أحد عظماء ملوك هذا القرن نابليون الاول. وكان آخر مؤتمر لليهود سنة ١٨٠٦ الصرخة أو اللهثة الأخيرة لهذه الفكرة. ترى ألم يكن الأمر ناضجاً بعد ـ في ذلك الوقت ـ أم لم يكن لليهود ممثل صادق العزم، أم كان الفشل بسبب قلة وسائل المواصلات؟.

لقد أصبح وقتنا الحاضر معجزة في المواصلات ومسألة اليهود يجب أن تستفيد من هذه المعجزة، بهذه الطريقة يمكن أن تنحل. وما لم يكن ممكناً في عهد نابليون الأول هو ممكن في عهد وليم الثاني."

ما كتبه هرتزل في مذكراته عن مقابلته للسلطان عبد الحميد الثاني، وحديثه عن دعم تركيا ماليا ١٩٠١/٥/١٨

"قلت له بواسطة إبراهيم إني أكرس نفسي لخدمته لأنه يحسن إلى اليهود. واليهود في العالم كله مدينون له بذلك. وإني بشكل خاص مستعد لتأدية أية خدمة له وخاصة الخدمات الكبيرة (يوجد كثيرون لأداء الخدمات الصغيرة) وأكدت له إني لا أنوي نشر أي شئ عن اجتماعنا الحاضر. بإمكانه أن يتحدث إلى بثقة مطلقة. فشكرني وقال إني دائما صديق لليهود والواقع إني لا أعتمد إلا على المسلمين واليهود لا أثق الثقة نفسها برعاياي الآخرين.

فرثيت المظالم التي نعانيها في العالم وقال إنه حافظ دائما على إبقاء إمبراطوريته مفتوحة أمام اللاجئين اليهود كملجأ لهم.

قلت ـ عندما أبلغني الأستاذ فامبرى بأن جلالته سيتفضل باستقبالي أخذت أفكر بقصة أندروكليس والأسد القديمة الجميلة ـ فجلالتكم هو الأسد ولعلني أنا أندروكليس وربما كانت هناك شوكة يجب سحبها..الشوكة هي الدين العام. إذا أمكن إزالتها تمكنت تركيا من استعادة نشاطها وحيويتها.

فتنهد وابتسم وهو يتنهد وترجم إبراهيم: منذ أن بدأ عهد جلالتكم المجيد وجلالته يسعى عبثاً لإزالة هذه الشوكة التي غرزت في عهد أسلافه العظام والتي يبدو أن من المستحيل الخلاص منها وقال: ولا أحسن من أن تسهم أنت في المساعدة إن أمكن.

قلت حسنا إذن أظن أني أستطيع الإسهام، لكن الضرورة الأولى هي السرية المطلقة.

رفع السيد عينيه إلى السماء ووضع يده على صدره وأخذ يتمتم أنه سر.. إنه سر.

قلت إن إلحاحي هو لأن الدول التي تريد إضعاف تركيا سوف تسعى

جهدها لمنع استعادتها نشاطها. ولذلك ستسلك كل سبيل لمنع هذه العملية وقلت إني أريد تنفيذ العملية بواسطة أصدقائي في كل دور البورصة في أوروبا شرط موافقة جلالته. غير أنه لما يحين الوقت يجب أن تأخذ الموافقة شكلا خاصا في مصادقة اليهود ويجب إعلانها في شكل مناسب.

ترجم إبراهيم كلمات سيده بوجه حبور: لجلالته جوهري يهودي. قد يقول له شيئا مناسباً لليهود ويأمره بأن ينشره في الصحف. ولجلالته أيضاً حاخام أكبر لليهود، حاخام باشي. قد يقول له أيضاً شيئا مماثلا، فاعترضت على ذلك، تذكرت أن الدكتور ماركس أخبرني مرة أن حاخام باشي بصق مرة لدى ذكر اسمي. فقلت "كلا لن يخدم ذلك مقاصدنا. لن تذاع على العالم بشكل يخدمنا. سأسمح لنفسي فيما بعد بأن أشير على جلالته اللحظة التي نستطيع فيها الإفادة منها. أريد أن أعبئ مشاعر اليهود الإيجابية للعمل في سبيل الإمبراطورية التركية لذلك يجب أن يكون للإعلان صفة الأمر. أما الكلام مع حاخام باشي فيبقى في تركيا وحدها فقط.. كل ما تحتاجه هذه البلاد الجميلة هو المهارة الصناعية لشعبنا يغتني الأوروبيون الذين يأتون عادة إلى هنا بسرعة ثم يخرجون بسرعة بغنائمهم "للوسيط حق الربح الأمين بالطبع لكن عليه أن يبقى بعد ذاك في البلاد حيث جمع ثروته".

هز السيد برأسه موافقاً وقال لإبراهيم ما أعاده على فرحا: لا يزال يوجد في بلادنا ثروات غير مستثمرة. اليوم فقط تلقى جلالته برقية من بغداد باكتشاف حقول نفط فيها أغنى من حقول نفط القوقاز. وإذا كنت سأبقى هنا مدة كافية فإن جلالته يؤد أن ألقي نظرة على المناطق التي تمتد فيها سكة حديد الأناضول فالأرض على جانبي السكة مثل جنة. وهناك أيضا حديد خام ومناجم ذهب وفضة كان الذهب في عهد أسلاف جلالته العظام يستخرج ويسبك في سبائك ويصاغ في عمله وبهذه

الطريقة كانوا يدفعون للجنود رواتبهم.

والواقع إني لاحظت أن السيد حينما كان يتفوه بكلماته الأخيرة كان يقيس في الهواء إلى مسافة معينة بكلتى يديه. الظاهر أنه قصد بها أحجام قضبان الذهب الصغيرة.

ثم حصل شئ مفاجئ طلب مني السيد ـ بواسطة إبراهيم ـ أن أوصي له مالياً ما يقدر له أن ينشئ موارد جديدة للبلاد: مثلا ضرائب غير باهظة جدا من نوع ضرائب الكبريت. هذا البرهان على ثقته فيَّ أرضى غروري. لكني قلت أن الأمر ينطوي على مسئولية كبيرة علي لأني لمهمة من هذا النوع لا أستطيع أن أذكر إلا من أثق بكفاءته وأخلاقه. لكني قلت إني أفضل أن أنظر في المسألة وأن أعلم جلالة السلطان بمجرد أن أعثر على الرجل المناسب. وبالمناسبة فكرت بأن الرجل يجب أن يدرس الوضع الاقتصادي في السر فقط ويقدم نتائجه إلا وعلى أساس هذه المعلومات أستطيع أن أصوغ برنامجي للإصلاح الاقتصادي لكن السيد كان له رأي آخر أنه يفضل أن يعطي الرجل مركزا رسميا لأن ذلك يثير انتباها أقل، يجب إلحاقه بوزارة المال كمدير عام ويقدم لك التقارير الدورية فاعترفت بسلامة هذه الفكرة، وسألت كيف سأرسل رسائلي إلى جلالته ـ هل أحتاج إلى علامة أو ختم خاص لذلك ؟

قال جلالته ـ بواسطة إبراهيم ـ أن ختمي يكفي، أن الرسائل التي تحمل ختمي سوف تسلم رأسا إلى جلالته بواسطة تحسين بك.

ثم انتقل السيد إلى مشروع تصفية الدين العام المعلق وقد شرح لي المشروع. تألفت التصفية من عقد دين جديد بدل القديم مما يوفر مليونا ونصف المليون جنيه لمواجهة عجز السنة الماضية.

ماذا؟ هذه الكمية فقط؟ وأبديت دهشة حزينة وكذلك فعل السيد ورجوته أن أعلم كل شئ عن مشروع التصفية لأحكم ما إذا كان يجب المضي فيه. فقد تكون التصفية جيدة وقد لا تكون. على أول أن أعرف

تفاصيل الخطة. فأمر جلالته بتلبية طلبي. سيعهد إلى أحدهم بإعطائي المعلومات اللازمة.

واستأنفنا الحديث من موضوع إلى آخر. وقد أثرت اهتمامه. وعرضت عليه برنامجا للمستقبل بخطوطه العريضة حول كل ما يمكن فعله في هذه المدينة الرائعة وفي الإمبراطورية وحتى أحصل لهما على أوسمة ذكرت رفيقي ولفسون ومرمورك اللذين يمكن الإفادة منهما: يمكن إنشاء مصادر جديدة للدخل كاحتكار للقوى الكهربائية مثلا. فأخبرني جلالته بواسطة إبراهيم أنه يوجد في القصر مولد كهربائي وأن جلالته مسرور من النور الكهربائي فهو أفضل من الأنواع الأخرى من النور.

ثم تحدثت عن إمكانات تحسينات أخرى في المدينة مثلا جسر جديد لاسطنبول مرتفع لدرجة تمر تحته أكبر السفن إلى ميناء القرن الذهبي (وهي فكرة مرمورك) إلا أن جلالته رجاني أن أصرف النظر عن هذه المشاريع حاليا وأن أشغل نفسي أولا بإزالة الدين العام.

وكنت قد استنفذت قواي لابد أن المحادثة امتدت أكثر من ساعتين لقد حكت الخيوط كما شئت وتأكدت أنه يود أن يسمع تفاصيل أخرى مني لذلك جعلت الحديث يسترخي. والسيد أيضاً لم يعد يجد شيئا يتحدث عنه وبعد لحظة صمت وقف وأعطاني يده. وردد: إنه سر..سر..

بعد ذلك طلبت تصريحا لصالح اليهود أعين موعده فيما بعد. (وكنت أفكر بالمؤتمر). وأخيراً طلبت عرضاً مفصلا للوضع الاقتصادي ولمشروع التصفية. فوعدني بذلك كله."

رسالة هرتزل إلى السلطان عبد الحميد الثاني حول بعض المشاريع في فلسطين ١٩٠١/٦/١٧

"اتباعا للخط الذي رأى جلالتكم من المناسب اقتراحه عليّ ، اعتقدت أن من الواجب الحصول على مليون ونصف المليون جنيه تركي حالا

لتأخذ محل مهمة تصفية الدين وهي المهمة الصعبة أن لم نقل المستحيلة والتدبير الذي عملته وأصدقائي هو حسبما يلي: يمكن جمع المليون ونصف المليون جنيه تركي بإنشاء مصدر جديد للدخل حالا. لكنه يجب أن يكون من نوع يجعل اليهود يدركون المشاعر الكريمة جدا التي يكنها صاحب الجلالة تجاههم في قلبه الحنون. بهذه الطريقة سوف نعد الطريق للإجراءات العتيدة.

من أجل هذه الغاية، أصدقائي مستعدون لتأسيس شركة مشتركة الأسهم يبلغ رأسمالها خمسة ملايين جنيه تركي هدفها تنمية الزراعة والصناعة والتجارة وباختصار الحياة الاقتصادية في آسيا الصغرى وفلسطين وسورية. ومقابل الامتيازات الضرورية التي تمنحها جلالتكم سوف تدفع الشركة اشتراكا سنويا بستين ألف جنيه تركي لحكومة جلالتكم وعلى أساس هذا الاشتراك المضمون برأسمال الشركة يمكن الشروع بقرض يستهلك في واحدة وثمانين سنة لن يكلف هذا القرض شيئا لأن الشركة ستمتص الفائدة والاستهلاك وهي التي ستأخذ السندات ثم تستبدلها. وما على الحكومة إلا أن تسحب مليونا ونصف المليون جنيه تركي. ومفهوم بالطبع أن الشركة ستسجل في تركيا وأن المهاجرين اليهود الذين سوف تستقدمهم سيصبحون رأسا رعايا أتراكا خاضعين للخدمة العسكرية تحت راية جلالتكم المجيدة.

سيتاح الوقت بهذا المليون ونصف المليون جنيه لدرس الموارد الأخرى للدخل ولاستثمارها. وقد تفضلتم جلالتكم بذكر الكبريت، أن بين أصدقائي من يقدر أن يتولى المشروع، وبينهم من يستعد لبذل كل جهد لتقديم أفضل الشروط لجلالتكم لتستعمل مداخيل الكبريت كأساس لقروض أخرى بدون إرهاق دافع الضريبة كثيراً. الأسلوب نفسه يستعمل في استغلال مصادر النفط والمناجم والقوى الكهربائية.

سوف توضع عروض هذه المشاريع الأخرى بالتفصيل وتقدر حالما

تأمرون جلالتكم. أما مسألة الكبريت فيمكن الاتفاق عليها الآن بينما المسائل الأخرى تحتاج إلى مزيد من الدرس. واسمح لنفسي أن أضيف إلى ذلك أن خدماتي الخالية من أية مصلحة في هذه المشاريع هي تحت تصرف جلالتكم حتى وإن كنتم لا تعتقدون أن من المناسب البدء الآن وهنا في مشروع الشركة العثمانية ـ اليهودية الكبيرة في آسيا الصغرى. وفوق كل شئ على أن أبرهن لجلالتكم أنني خادم غيور ومخلص، لا أسأل في عملي لجلالتكم إلا شرف استعادة ثقة جلالتكم فيّ، لأني مقتنع أنه في وقت غير بعيد ستدركون أنه من مصلحة الإمبراطورية العثمانية أن تجتذبوا الموارد الاقتصادية اليهودية لحماية شعبنا المسكين. ثم إنه لمن مصلحة اليهود أن يجدوا تركيا دولة قوية ومزدهرة. إنها فكرة حياتي.

سيكون لمشروع الشركة العثمانية ـ اليهودية ولإعطاء الإشارة للشعب اليهودي بأسره فائدة أخرى وهي أن دافعي الضرائب بشرا وممتلكات سيزدادون في كل المناطق التي ستعمل الشركة فيها، وستدفع الشركة المزيد من الضرائب بنمو عملها وسيتدفق رأس المال اليهودي من كل زاوية ليوطد نفسه هناك وليبقى في الإمبراطورية. وفي الوقت نفسه سيسير هذا العمل الهادئ الذي سمي "سحب شوكة الأسد" بدون معرفة أولئك الذين يريدون خراب الإمبراطورية.

تبقى كلمة واحدة، إذا شئتم جلالتكم أن يدبر المليون ونصف المليون جنيه قبل تشرين الأول فإن الوقت يمر بسرعة. ويجب ألا ننسى أن رجال المال والأعمال يطلبون اتفاقات محدودة ليدفعوا المبالغ اللازمة. يجب أن نتوقع ثلاثة أشهر قبل تسلم المبالغ كلها، فإذا ارتأت حكمة جلالتكم العظيمة الدخول في هذا المفاوضات لتسلم المليون ونصف المليون جنيه قبل شهر تشرين الأول يجب تحديد الامتيازات للشركة الكبيرة في أوائل تموز، وإني لآتي إلى القسطنطينية بدون تأخير إذا أمرتم بذلك.

لست أعلم إذا كان يحق لي أن أذكر موضوعا أخيرا وأنا أذكره بتردد

راغبا في عدم إزعاج جلالتكم بأي طريقة كانت. جاء أحدهم ليخبرني أنه يوجد كاتب في باريس اسمه أحمد رضا عرف بهجماته على الحكومة الإمبراطورية، وقد علمت بوجود سبيل لتوقف هذه الحملات، وقد أخذت علما بهذا الأمر دون أن ألزم نفسي بأي شكل لأن ليس من عملي أن أخوض أمورا كهذه، أنا الحريص على خدمة جلالتكم المعظمة في كل فرصة، لن أفعل شيئا بدون أمر. بل إني لن أرى الرجل بدون تفويض، لكن إذا ارتأت جلالتكم سأقوم بالأمر، وطبيعي أني لن أطلب مقابل إيقاف هذه الحملات تعويضا إلا كلمة ثناء من جلالتكم وهي عندي أعظم تعويض."

اقتراح هرتزل على السلطان العثماني بإنشاء جامعة يهودية في القدس ١٩٠٢/٥/٣

"لي الشرف أن أقدم لحكمة جلالتكم المتناهية الاقتراح التالي: إني أدرك الصعوبة التي تواجه حكومتكم بسبب ذهاب شبان تركيا لتلقي العلم في الخارج وما يتعرض له هؤلاء الشبان من ضياع خاصة في تأثرهم بالأفكار الثورية مما يجعل الحكومة أمام أحد أمرين. إما أن تحرم هؤلاء من التدريب العلمي أو أن تعرضهم إلى مخاطر الغوايات السياسية، على أن هناك حلا للمشكلة. وأنا أسمح لنفسي بكل تواضع أن أقدم لحكمة جلالتكم هذا الحل.

إننا معشر اليهود نلعب دورا هاما في الحياة الجامعية في جميع أنحاء العالم والأساتذة اليهود يملأون جامعات البلدان. كما أن هناك عددا كبيرا من العلماء والمتخصصين في جميع الحقول التعليمية لهذا فإننا نستطيع أن نقيم جامعة يهودية في إمبراطوريتكم ولتكن في القدس مثلا عندها لن يضطر الطلاب العثمانيون إلى الذهاب إلى الخارج بل يبقون في بلادهم ويتلقون فيها أفضل التدريب وهم ضمن أحكام بلدهم، والجامعة اليهودية

تقوم بتقديم أفضل ما تقدمه أحسن الجامعات ومدارس التدريب المهني ومدارس الزراعة، ولن تقدم مثل هذه المؤسسة إلا ما هو الأفضل وعندها تقوم بدورها في خدمة العلم والطلاب والبلاد."

رسالة هرتزل إلى تشمبرلين حول مشروع توطين اليهود في سيناء ١٩٠٢/٧/١٢

"الرجاء أن تجد طيه ملخصا عاما لمخطط تسكين اليهود المشردين في شبه جزيرة سيناء وفي فلسطين المصرية وفي قبرص ـ الناحية السياسية باللغة الإنجليزية والناحية المالية بالألمانية.

ولمنع أي سوء تفاهم قد يحصل الآن أو في المستقبل دعني أذكر أنني أعددت هذا المخطط لك لأنك أبديت معارضة بخصوص فلسطين، إنك أعظم قوة مؤثرة على شعبنا منذ تشرده وإني لأشعر أنه من واجبي أن أقدم لك نصائحي المتواضعة شرط أن تكون عندك النية لعمل أمر مهم لتعسائنا. ويجب أن لا أكون فقط شديد التمسك بالمثل وأرفض المساعدة السريعة لأفقر فقرائنا مهما كان شكل هذه المساعدة بل يجب أن أكون أكثر من ذلك يجب أن أعطي نصحي حسب ما أراه افضل.

عندي إلى جانب الناحية الإنسانية غاية سياسية أيضاً. إن توطين اليهود شرق البحر الأبيض المتوسط سيقوى إمكان الحصول على فلسطين، سيكون يهود الشركة الشرقية في المستعمرة الإنجليزية صهيونيين مخلصين تماماً كيهود هيرش المستعمرين في الأرجنتين.

لا أدري إذا كنت سأستطيع أن أساعد في تحقيق المشروع أي إذا كنت سأجعل منظمتنا الصهيونية تعمل له لأن هذا يعتمد على قرار حزبي، سأدعو أعضاء اللجنة من جميع البلدان إلى اجتماع سري وابحث معهم الموضوع.

وإلى جانب هذا فإن عندي مخططا ثانيا لك يمكن تحقيقه في الوقت

نفسه ولكن على حده. وهذا المخطط سري تماما يتعلق بالعراق.

لقد أخبرتك أن السلطان عرض علي الاستيطان في العراق (وذلك في شباط من هذه السنة لما ذهبت إلى القسطنطينية بناء على دعوته) وقد رفضت العرض لأنه لم يشمل فلسطين. أستطيع أن أعود إليه غدا ما دامت علاقاتنا ممتازة، وبدل هذا علينا أن نقدم له بعض المساعدات المالية.

يقوم بالمطالبة بهذا رجل أستطيع أن أسميه لك شفهيا، ولكن السلطان يفضل أن يعهد بهذا المشروع لي لأنه يعرف إني شخصيا لست وراء المنفعة المالية وهو بالطبع يريد شروطا أفضل ولكن حتى ولو أعطى شروطا أفضل يمكن وضع ما يقرب من مائتي مليون جنيه على الحساب، هذا الربح يذهب للشركة اليهودية لأنها تستطيع بذلك أن تبدأ حياتها بربح من مليوني جنيه وفي رأيي أن هذا يسهل تحقيق المخطط.

لا أدري إذا كانت عندك معلومات كافية عني ولكني أود أن أؤكد هنا أنه ليست لي في هذا المخطط أية غاية مادية لست أعمل لعمالة مالية إنما كل ما أريده هو أن يكون للصندوق القومي اليهودي حساب محترم فيما إذا سار هذا المشروع المالي، أنا لا أضع هذا شرطا لابد منه.

إني أفضل المخطط الأول لأن ضمانات مشروع العراق السياسية للمستقبل قليلة. أما إذا لم نتمكن من إقامة المستعمرة اليهودية في المملكات البريطانية بسبب رفض الحكومة الإنجليزية أو إذا لم يرغب في هذا المخطط رجال المال فعندها فقط أقدم لك المشروع الثاني."

مذكرة هرتزل إلى لانسدون حول توطين اليهود في سيناء ١٩٠٢/١٠/٢٤

"إن حل المسألة اليهودية في شرق أوروبا لا يزيد في اعتبار إنجلترا فحسب بل سيكون في صالحها، أما الحافز الذي سيجعل الحكومة البريطانية تهتم بهذه المسألة فهو الهجرة إلى الجانب الشرقي من لندن.

صحيح أن هذه الهجرة لم تصبح بعد خطرة وآمل أن لا تكون خطرة إلى درجة تحمل إنجلترا على التخلي عن مبدئها العظيم في السماح باللجوء السياسي. ولكن تعيين بعثة ملكية لتنظر في الأمر كاف لأن يجعل العالم يقبل بأن تخصص الحكومة البريطانية قطاعات خاصة لليهود الذين يضطهدون في كل مكان فيضطرون إلى اللجوء إلى إنجلترا. وليس هذا التفسير سطحيا لأن القوى نفسها التي تعمل الآن على إخراج اليهود من بلادها والتي لا تقف في وجه عمل الحركة الصهيونية التي أديرها أنا في تهجير اليهود، هذه نفسها قد تغير فكرها وتقف عائقا في طريقنا ان اكتشفت أن قوة إنجلترا في جنوبي شرقي البحر المتوسط قد أصبحت تسير في طريق الضعف. مثل هذه الغيرة ستضايق مهاجرينا كثيرا ولكن مع مضي الوقت وعندما تسير الأمور لا يستطيعون أن يعملوا شيئا بهذا الخصوص. تمتلك إنجلترا الآن في جنوبي شرقي البحر المتوسط مقاطعات خالية من السكان لا قيمة لها هي المنطقة الساحلية المؤلفة من العريش وشبه جزيرة سيناء. هذه المنطقة يمكن أن تصبح ملجأ ووطنا لليهود المضطهدين في جميع أنحاء العالم إذا سمحت إنجلترا لليهود بإقامة مستعمرة هناك.

لقد قضيت وقتا لا بأس به أتفاوض مع الحكومة التركية باسم الحركة الصهيونية للتنازل عن قسم من فلسطين على أن المفاوضات التركية تأخذ وقتا طويلا وأنا أنوي أن أسير في هذه المفاوضات مع السلطان الذي يبدي اهتماما شخصيا بي ـ على الأقل لا بعد أي شبهة في أن استيطاننا في العريش وغيره. إذا أخذناه سيكون غير سلمي. أما من الناحية العلمية، فالاستيطان سيسير مبدئيا كما يلي: تعطينا الحكومة البريطانية امتيازا للمقاطعات المطلوبة ولا حاجة لأن ندخل في التفصيلات الآن وعندما نمنح الامتياز تقرر الضرائب التي ستدفعها المستعمرة اليهودية للإمبراطورية وعلى أساس هذا الامتياز سنؤسس شركة استيطان "الشركة اليهودية الشرقية" بمبلغ خمسة ملايين جنيه كرأس مال، هذه الشركة تقوم بأعمال

الاستيطان حسب التخطيط، يذهب موظفون تقنيون وخبراء زراعة حالا إلى هناك لتهيئة الطرق وسكك الحديد والموانئ ولدراسة المساحات وتقسيمها.

لكن الهجرة لن تبدأ سريعا يجب أن تنظم أولا فعندنا آلاف من المؤسسات الصهيونية في أنحاء العالم وهي مقسمة إلى اتحادات في كل بلد فمثلا هناك الاتحاد الإنجليزي (ورئيسه سيرف. مونتفيوري في لندن) واتحاد في جنوبي إفريقية (ورئيسة مستر جولدرايخ في جوهانسبرج) واتحاد كندي (ورئيسه مستر كلارنس دي سولا في مونتريال) وطبعا عدد اتحادات شرقي أوروبا أكثر بكثير. إن المكان الرئيسي لهذه الاتحادات جميعها في فينا، وعن طريقها نستطيع أن ننظم وبصورة يتكل عليها أمور الهجرة، تقدم إلينا الفئات المحلية المهاجرين وتكون هذه الفئات هي المسئولة عن كفاءة الأشخاص الذين يختارونهم. والغاية من هذا أن نتأكد من صلاحية وكفاءة الرواد وسيكون التوطين حسب أحدث مبادئ العلم والخبرة.

وسيكون رأس مال الشركة وجهود أوائل النازحين المختارين نواة المستعمرة ولكن هذا لن يكفي لأنه ان اقتصر الأمر على هذا فسيبقى تافها وسطحيا كغيره من محاولات الاستعمار اليهودي يجب أن يسند العمل ويقوى بمنح حقوق استعمارية حتى يقبل عليه اليهود المنبوذون والضعفاء والبؤساء.

ولن تقتصر الهجرة على يهود شرقي أوروبا الجائعين الذين سيذهبون من أجل العمل إنما سيذهب أيضاً بعض أصحاب رءوس الأموال لأنهم سيجدون مجالات لمشاريع أعمال يستفيدون منها. وحتى بعض أغنياء روسيا سيذهبون أيضاً. هذه جميعها حقائق أنا متأكد منها وعندي عليها براهين أبقيها سرية وفي غضون سنين قليلة ستصبح الإمبراطورية أكبر بفضل مستعمرة غنية.

صحيح أن البلاد الآن فارغة لا شيء فيها إنما هذا لن يؤثر في ما أنا متأكد منه أن جميع المدن القائمة اليوم قامت على فراغ، وهناك البندقية

التي قامت على المياه وفي وقت أقل تقدما من وقتنا الحاضر.

إن الطاقة البشرية هي ثروة البلاد وتستطيع إنجلترا أن تضم إليها هذه الطاقة البشرية ليس فقط مئات الآلاف الذين سيهاجرون في بضع سنين ليخصبوا الأراضي البور برءوس أموالهم وأتعابهم وسيقيمون وطنا سليماً، بل هناك جميع يهود العالم الذين سينضمون تحت كنف إنجلترا إن لم يكن لأسباب سياسية فعلى الأقل لأسباب معنوية.

هناك حوالي عشرة ملايين يهودي في العالم لا يستطيعون في جميع البلدان أن ينتموا إلى إنجلترا علنا إنما سينتمون إليها بقلوبهم إذا هي قامت بعمل مثل هذا، فأصبحت حامية للشعب اليهودي. وفي لحظة تستطيع أن تعتمد على عشرة ملايين موال مخلص لها في جميع أنحاء العالم، وإن كان ذلك في السر. بعضهم مجرد بائعي إبر وخيطان في قرى الشرق الصغيرة ولكن البعض الأخر تجار كبار وأصحاب مصانع ومديرو بنوك وعلماء وفنانون وصحفيون وأصحاب أعمال أخرى. جميع هؤلاء سيكونون رهن إشارة الأمة العظيمة التي ستمهد لهم المساعدة المطلوبة.

سيكون لإنجلترا عشرة ملايين عميل من أجل عظمتها وسيطرتها، وهذا الولاء لابد أن يكون على الصعيدين السياسي والاقتصادي، فمن الطبيعي أن يقبل اليهودي على شراء وتشجيع منتوجات بلد يقدم لليهود مساعدة ويفضلها على منتوجات بلد اليهود فيه مضطهدون. لقد سبقت إنجلترا غيرها من البلدان في إيجاد وسائل المواصلات لتوسيع وتقوية مستعمراتها، وكذلك فإن الفوائد تعود على من يقوم بأعمال لا يفطن إليها غيره.

أملنا أن تفطن الحكومة الإنجليزية إلى فوائد كسب الشعب اليهودي."

تشمبرلين يعرض على هرتزل مشروع دولة يهودية في أوغنده ١٩٠٣/٤/٢٣

"بدأ الحديث بذكر رحلاته الأخيرة، وما هي إلا لحظات حتى بدأنا نتكلم في المسائل المختصة بالموضوع. قال تكلمت مع لورد كرومر عن مشروعك كنت في مصر ماذا جد فيه؟

أخبرته ما كان وأشرت إلى تقرير البعثة الذي كنت قد أرسلته إليه أمس وكان موضوعا أمامه.

قال: إن التقرير غير مشجع.

قلت: البلاد فقيرة ولكننا سنخلق منها شيئاً.

قال تشمبرلين العظيم: لقد وقعت لكم أثناء سفري على بلاد مناسبة. أوغندة. إنها حارة على السواحل ولكن الطقس يصبح ممتازا في الداخل حتى للأوروبيين تستطيعون أن تزرعوا القطن والسكر فيها وقد قلت في نفسي وأنا هناك هذه البلاد تصلح للدكتور هرتزل، ولكنك طبعا تريد أن تذهب إلى فلسطين أو ما يجاورها. أجبت: "نعم" يجب أن تكون قاعدتنا فلسطين ثم فيما بعد نستطيع أن نستوطن في أوغندة، ذلك لأن هناك عددا كبيرا جدا من اليهود الذين يريدون أن يهاجروا، ولكن يجب أولا أن نضع أساسا قوميا ولهذا فكرنا بالعريش لوضع سياسة جذابة ولكنهم لا يفهمون هذا في مصر. ولم أستطع أن أوضح الأمر لهم كما أفعل هنا، لذلك اضطررت هناك أن أطلب تنازلا غير تام بسبب الحالة السياسية الراهنة ـ وكان هذا التنازل ماليا فقط. وهي بذلك صفقة خاسرة إذا فكرنا بالأرض لأن لا أحد يدفع ثمنا لمثل هذه البلاد لا أحد غيرنا ـ وذلك لأن لنا وراء هذا الدفع مطامع سياسية، ويجب أن يكون واضحا أننا لن نضع أنفسنا تحت حكم مصري ولكننا نريد حكما بريطانيا.

هو: عندي شعور بأن الأوضاع ستبقى على ما هي، لن نترك مصر. هذه كانت نيتنا في الأصل وأنا أعرف ذلك لأني كنت في الحكومة، كنا قد

قررنا أن ننسحب من مصر في الثمانينات ولكنا استثمرنا كثيرا من أموالنا فيها وأصبح لنا مصالح عديدة هناك إلى درجة لا نستطيع معها أن نخرج. وهكذا يمكن لك وللوطن الذي تعمل له أن تستفيد من الممتلكات البريطانية وأنا متأكد أنكم تستطيعون أن تستفيدوا، أما إذا سارت الأمور إلى حل غير هذا وإذا كانت مستعمرتكم قوية فأنا متأكد أنكم ستستطيعون أن تثبتوا أنفسكم جيدا. وتكلمنا في مواضيع مختلفة.

قال تشمبرلين: ان مصالحنا في آسيا الصغرى تقل يوما بعد يوم وسيأتي الوقت الذي يقوم فيه النزاع حول هذه المنطقة بين فرنسا وألمانيا وروسيا بينما نحن نتراجع إلى مناطق ابعد. وفي هذه الحالة ماذا يكون مصير مستعمرتكم اليهودية في فلسطين إذا تأسست في هذه الفترة؟

قلت: أظن أن ذلك سيكون في صالحنا ذلك أننا سنكون "دولة شاغلة" وهذا لن يكون لنا عن حسن نية القوى المتنازعة وإنما بسبب الغيرة، ومتى تركزنا في العريش تحت الحكم البريطاني فإن فلسطين ستصبح أيضا ضمن السلطة البريطانية.

وبدا أنه اقتنع إلى حد بهذا.

بعد ذلك تكلمت عن قضية جمع المال (بواسطة جمعية الاستعمار اليهودي وروتشيلد). صحيح أننا لا نستطيع أن نعمل الكثير بخمسة ملايين جنيه يجب أن تحسن البلاد قليلا، وبعد ذلك يكون لجو تشمبرلين شرف إعطاء إنجلترا مستعمرة أخرى.

وسره هذا أيضا وقال انه يجب أن يكون روتشيلد إلى جانبنا على كل حال لأن الحكومة الإنجليزية اعتمدت عليه.

قلت: هو معنا طبعا أستطيع أن أعمل بدونه أيضا. إن أهم شئ هو أن أحصل في النهاية على التنازل والا لا أستطيع أن أسير في العمل، إن حياة الإنسان قصيرة.

كذلك تكلمنا عن الهجرة اليهودية، قال أن معارضة الأجانب هي

نتيجة المنافسة، وهذه المعارضة تلاحظ في أنحاء أخرى من الإمبراطورية ضد فئات من العناصر الأخرى كما في جنوب أفريقيا مثلا وأظنه ذكر الهنود الذين يعارضون في جنوب أفريقيا. وقد تجابه الحكومة الإنجليزية بما يضطرها إلى إصدار قانون للأجانب ضد اليهود، ويكون ذلك بسبب الضغط الشعبي عليها قلت لو سمحت لي بأن أقول كلمتي هنا يا مستر تشمبرلين فأنا أفضل أن لا تصدر بريطانيا مثل هذا القانون أخرجوهم ولكن إياكم أن تصدروا قانون الأجانب بحقهم.

وعند النهاية وعدني أن يتكلم مع لانسدون، حتى يكون هناك ضغط على كرومر ليسرع في العمل."

خطاب تشمبرلين إلى جرينبرج خاص بمشروع أوغندا لعرضه على المؤتمر الصهيوني السادس ١٤ / ٨ / ١٩٠٣

"ابتدأ الخطاب بالإشارة إلى شكل الاتفاق الذي يقترحه هرتزل ليقوم بين حكومة صاحب الجلالة وبنك الاستيطان اليهودي لإقامة استيطان يهودي في شرق أفريقية، ثم جاء في الخطاب:

"لقد طلب مني رئيس الوزراء أن أقوم على درس الموضوع بالاهتمام الذي توليه دائماً حكومة صاحب الجلالة لمثل مشروع كهذا قد أحسنت دراسته، وذلك للتحقيق من حالة الجنس اليهودي. ولكن الوقت الذي كان أمامه لم يكن كافياً ليمكنه من التعمق في تفاصيل المشروع أو لتدارسه مع مندوب صاحب الجلالة في محمية شرق أفريقية، وأنه يأسف إذ لا يستطيع أن يصدر رأياً محدداً في هذا الأمر. إن لودد لانسدون سيكون مستعدا لأن يتقبل بعين العطف المقترحات الخاصة بإقامة مستعمرة أو مستوطن يهودي بشروط تمكنهم من ممارسة تقاليدهم الوطنية، ولهذا الغرض سيكون مستعداً لمناقشة (إذا ما وجد مكان مناسب وبعد أخذ آراء مستشاري وزارة الخارجية في شرق أفريقية) التفاصيل المتعلقة بأي

مشروع يتضمن منح قطعة من الأرض مناسبة وتعيين موظف رسمي يهودي كرئيس للإدارة المحلية والسماح للمستعمرة بأن يكون لها مطلق الحرية بالنسبة للتشريع المحلي أو بالنسبة لممارسة الشئون الدينية والشئون العامة. ومثل هذا الحكم الذاتي المحلي سيكون مشروطاً بحق حكومة صاحب الجلالة في ممارسة الإشراف العام."

مذكرة هرتزل إلى وزير خارجية إيطاليا بمطالب الحركة الصهيونية ٢٤/ ٢ / ١٩٠٤

"إن الحركة الصهيونية التي تمثلها المؤتمرات السنوية يحضرها مندوبون من جميع البلدان هدفها أن تؤسس وطناً شرعياً للشعب اليهودي. وانا بصفتي رئيساً للجنة العمل قد اتصلت بجميع الحكومات التي يهمها هذا الأمر. وعملت جهدي قبل كل شئ أن أقيم علاقات مع الحكومة العثمانية وقد اجتمعت بالسلطان في مقابلة خاصة ودعاني في مناسبات مختلفة أن أذهب إلى الاستانة وقد ذهبت، ولكن عندما رأيت أن هذه المحادثات لم تؤد إلى تقدم ملموس حاولت ان أتصل بالدول الكبرى التي يهمها الأمر. كانت ألمانيا أول من ساند الفكرة الصهيونية، وقد استقبلني القيصر رسمياً في القدس سنة ١٨٩٨ كمندوب للحركة الصهيونية ووعد بأن يكون معنا. وقد ظلت الحكومة الألمانية تعطف علينا منذ ذلك الوقت، وجاء التوكيد على هذا في رسالة بعث بها إلى دوق بادن في ٣٠ أيلول ١٩٠٣.

كذلك أبدت الحكومة الإنجليزية اهتمامها بالحركة الصهيونية، فقدمت لنا رسميا مقاطعة كبيرة من الممتلكات البريطانية في أفريقيا الشرقية، والحكومة النمساوية تعطف هي أيضا على جهودنا، كما أكد لي رئيس وزرائها كويربر في رسالة بعث بها إلي في ٢٨ أيلول سنة ١٩٠٣، ولكن أهم مساندة تأتينا من روسيا. كتب لي الوزير فون بليفيه رسالة في آب ١٩٠٣ ـ

تجد طي رسالتي هذه نسخة عنها ـ يقول فيها: إن هذا البيان الحكومي يقدم بأمر من صاحب الجلالة الإمبراطور، ويصرح لي بإعلانه للعموم. وفي ٢٣ تشرين الثاني ـ ٦ كانون الأول ١٩٠٣ أخبرتني الحكومة الروسية أن السفير الروسي في الآستانة قد تلقى تعليمات كي يتوسط مع الباب العالي من أجل المقترحات الصهيونية. إن بيان الحكومة الروسية الصادر في ٣٠ تموز ـ ١٢ آب يعطينا أكثر مما طلبنا نحن. نحن لم نطلب دولة مستقلة في فلسطين خوفاً مما قد يسببه لنا مثل هذا الطلب من صعوبات، كل ما نطلبه هو أن يستوطن الشعب اليهودي في فلسطين تحت إمرة صاحب الجلالة السلطان، ولكن بشرط الحماية الشرعية ويكون لنا أمر إدارة مستعمراتنا، واحتراماً لمشاعر جميع المسلمين تخرج الأماكن المقدسة عن نطاق الحكم إلى الأبد.

وكل ما نطلبه من الحكومة العثمانية هو امتياز باستعمار سنجق عكا، ومقابل هذا نتعهد بأن ندفع للخزينة العثمانية جزية سنوية قدرها مائة ألف ليرة تركية، لذلك فإن اقتراحنا سيعود على الحكومة العثمانية بفوائد مهمة فبينما يسهل ذكر هذه الفوائد يصعب جداً أن يتمكن الإنسان من وصف الحالة السيئة التي يقاسي منها يهودنا المساكين في روسيا ورومانيا وجالسيا وغيرها.

الهجرة إلى امريكا لا تقدم حلا، أينما يذهب اليهود يجدون أنفسهم في المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية نفسها حتى في البلدان الحرة التي بدات أيضاً تغلق أبوابها في وجه الهجرة.

اللاسامية تصعب على اليهود حياتهم في كل مكان. أما بالنسبة لإيطاليا فإن هذه المشكلات والمآسي إنما هي صدى بعيدن والمسألة اليهودية لم تطرق إيطاليا أبداً. ولهذا السبب بالذات، تستطيع حكومتها أن تقدم للإنسانية خدمة عظيمة وذلك بمد يد المساعدة لحل هذه المسألة المملوءة بالأحزان.

إن رسالة من صاحب الجلالة ملك إيطاليا إلى صاحب الجلالة السلطان يوصي فيها بمقترحاتنا، ويقدم نصيحة حبية بأن ينظر في هذه المقترحات ـ أقول رسالة مثل هذه سيكون لها الأثر الحازم في إعادة فتح باب المفاوضات. والشعب اليهودي الذي بقي قويا مستقيماً، بالرغم من المآسي والأحزان، سيحفظ لإيطاليا وملكها النبيل مثل هذا الجميل إلى الأبد."

صكّ الانتداب

أعلن مشروعه من قبل عصبة الأمم المتحدة بتاريخ ٦ يوليو ١٩٢١ وصودق عليه في ٢٤ يوليو سنة ١٩٢٢ ووضع موضع التنفيذ في ٢٩ سبتمبر

ما أن صدر قرار مؤتمر سان ريمو لدول الحلفاء "**١٩٢٠**" الموافقة على تصريح بلفور وانتداب بريطانيا على فلسطين حتى سارعت الدبلوماسيتان البريطانية والصهيونية إلى العمل في عصبة الأمم المتحدة للحصول على صك الانتداب البريطاني، يكون بمثابة تصديق رسمي لذلك القرار، ويتضمن الخطوات الكفيلة بتنفيذ تصريح بلفور، أي: بناء الوطن اليهودي بإشراف الانتداب البريطاني. وقد وُضعت مسوّدات صك الانتداب، كتصريح بلفور، بالتشاور السري بين الحكومة البريطانية والمنظمة الصهيونية العالمية، وبمعزل تام عن عرب فلسطين. وكان الوفد البريطاني إلى مؤتمر الصلح في باريس قد طلب من المنظمة الصهيونية العالمية صوغ مقترحاتها بشان الانتداب على فلسطين في مشروع متكامل، فوضعته وقدمته إلى الحكومة البريطانية في **١٥** تموز (يوليو) **١٩١٩**، فأدخلت هذه فيه بعض تعديلات وقدمته إلى عصبة الأمم في **٦** كانون الأول (ديسمبر) **١٩٢٠**. وفي آب (أغسطس) **١٩٢١**، قدمته الحكومة البريطانية إلى البرلمان البريطاني، فادخل فيه تعديلات أخرى، وجوبه بمعارضة داخلية قوية، ورفضه مجلس اللوردات في حزيران (يوينو) **١٩٢٢**، كما ورد ذكره. ولكن الحكومة إحالته على مجلس العموم، الذي وافق عليه. وفي **٢٤** تموز (يوليو) **١٩٢٢**، صادق عليه مجلس عصبة الأمم، ووضع موضع التنفيذ في **٢٩** أيلول (سبتمبر) **١٩٢٣**،

وكان من أسباب التأخير في إقرار صك الانتداب أيضا، محاولة تسوية المسائل السياسية العالقة في نطاق المصالح الاستعمارية المتنافسة لدول الحلفاء: فسويت مشكلة الحدود السورية الجنوبية بين بريطانيا وفرنسا، وتقرر فصل شرقي الأردن في إمارة خاصة، كما سوي الموقف مع أميركا على أساس اعتراف بريطانيا بمصالحها الاقتصادية والثقافية في المنطقة، وضمن صك الانتداب في المعاهدة الإنكلو- أميركية بهذا الخصوص.

تألف صك الانتداب من مقدمه و٢٨ مادة، وكان هو الدستور الاستعماري الصهيوني الذي حكمت بموجبه فلسطين طوال فترة الانتداب البريطاني، وقد تضمنت المقدمة نص تصريح بلفور، ومصادقة عصبة الأمم على انتداب بريطانيا على فلسطين مع تخويلها مسؤولية تنفيذ التصريح، وتأكيد "الصلة التاريخية التي تربط الشعب اليهودي بفلسطين، والأسباب التي تدعو إلى إعادة إنشاء وطنهم القومي في تلك البلاد"، وقد اختصت المواد ٢ و ٤ و ٦ و ٧ و ١١ و ٢٢ بإنشاء الوطن القومي اليهودي، وشكلت مخططا متكاملا لتحقيق ذلك من النواحي السياسية والإدارية والاقتصادية والثقافية.

فقد نصت المادة ٢ على إعطاء المنتدبة السلطة التامة في الاشتراك والإدارة، واعتبرتها مسؤولة عن وضع البلاد في أحوال سياسية وإدارية واقتصادية تضمن إنشاء الوطن القومي اليهودي... وصيانة الحقوق المدنية والدينية لجميع سكان فلسطين ".

ونصت المادة ٤ على إنشاء وكالة يهودية معترف بها "لإسداء المشورة إلى إدارة فلسطين والتعاون معها في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغيرها من الأمور التي تؤثر في إنشاء الوطن القومي اليهودي".

ونصت المادة ٦ على أن "على إدارة فلسطين ، مع ضمان عدم إلحاق الضرر بحقوق ووضع الفئات الأخرى من السكان، أن تسهل هجرة اليهود..وأن تشجع حشدهم في الأراضي الأميرية والأراضي الموات".

ونصت المادة ٧ على أن تشمل قانون الجنسية" على نصوص تسهيل اكتساب اليهود للجنسية الفلسطينية".

والمادة ١١ على أنه يمكن للإدارة البريطانية أن تتفق مع الوكالة اليهودية على أن تقوم الوكالة " بإنشاء أو تسيير الأشغال والمصالح والمنافع العمومية وتطوير مرافق البلاد الطبيعية".

والمادة ٢٢ على أن "تكون الإنكليزية والعربية والعبرية اللغات الرسمية لفلسطين".

واختصار الـ١٣ و١٤ و١٥ و١٦، بمسؤولية الدولة المنتدبة (بريطانيا) عن المحافظة على الأماكن المقدسة وضمان الوصول إليها، وكيفية الفصل في الحقوق الدينية، وكفالة الحرية الدينية للجميع.

أما المواد ١ و٣ و٢١ و١٧، فقد تناولت المصالح البريطانية إذ جردت الأكثرية العربية الساحقة من حقوقها السياسية، وأعطت بريطانيا السلطة التامة في التشريع والإدارة، وتشجيع الحكم المحلي بقدر ما تراه هي موافقاً، والإشراف على العلاقات الخارجية لفلسطين، وتنظيم القوات اللازمة للمحافظة على السلام والدفاع عن البلاد، واستخدام طرق فلسطين وسككها الحديدية ومرافئها لتحركات القوات المسلحة.

أما المادة ٢٥ فقد أعطت الدولة المنتدبة الحق، بموافقة عصبة الأمم، في أن ترجئ أو توقف تطبيق ما تراه غير قابل للتطبيق من هذه المواد على المنطقة الواقعة شرقي نهر الأردن ومن ثم وافق مجلس عصبة الأمم على استثناء منطقة شرقي الأردن من تطبيق مواد صك الانتداب المتعلقة بإنشاء الوطن القومي اليهودي، كما وافق على تخويل بريطانيا المسؤولية الكاملة عن الانتداب على شرقي الأردن، وقد تم هذا الإجراء على الرغم من أن شرقي الأردن كان جزءا من ولاية دمشق (أو سورية) إلى نهاية العهد العثمانى، وجزءاً من سورية الداخلية إلى آخر العهد الفيصلي.

كان صك الانتداب وثيقة سياسية بالغة الخطورة، والمستند الذي برزت

به بريطانيا سياستها الصهيونية، على أساس انه تعهد دولي ملـزم فوضـت عصبة الأمم إليها أمر تنفيذه، وقد تضمن هذا الصك مخططا مدروسا لإقامة الوطن القومي اليهودي الذي نص عليه تصريح بلفـور وخصصـت مـواده الرئيسية لضمان المصالح الصهيونية والبريطانية، كما احتوى تصريح بلفور وتناقضاته نفسها:

١- فقد كان صك الانتـداب تجـاهلا صـريحا لواقـع فلسـطين التـاريخي والقومي، وقد أتضح من اللمحة التاريخية لهذا الكتاب بطـلان مـا أشـارت إليه مقدمه الصك من " تأكيد الصلة التاريخية التي تربط الشعب اليهودي بفلسطين"، واتخاذها أساسا لاعتبار فلسطين وطنا قوميا لليهود.

٢- وكان صك الانتداب تجاهلا للأكثرية العربية الساحقة التي لم يأت على ذكر وضعها وحقوقها، إلا بشكل منقوص جدا وعرضي، هـذا بينمـا كان عددها في فلسطين وقت صدور الصك يفوق ٩٠٪ من مجموع السكان، واليهود دون ١٠٪ ولا تكاد ترتفع أملاكهم إلى ٢٪ من الأراضي.

٣- كان الصك خرقا لاتفاقية حسين-مكماهون التي تعهدت بريطانيا بموجبها باستقلال البلاد العربية بعـد الحـرب، علـى الـرغم مـن الادعـاء البريطاني بان فلسـطين قـد اسـتثنيت مـن تلـك الاتفاقيـة، وطعنـا لكـل التعهدات المتعددة الأخرى التي قطعتها بريطانيا والحلفاء للعـرب في أثنـاء الحرب العالمية الأولي.

٤- كذلك، كان الصك مخالفة لميثاق عصبة الأمم" بحسب مـا جـاء في المادة (٢٢) الذي جعـل لرغبـة السـكان الأصـليين المقـام الأول في اختيـار الدول المنتدبة، فالعرب، وهـم السـكان الأصـليون والأغلبيـة السـاحقة، لم يختاروا بريطانيا، بل إن المنظمة الصهيونية العالمية هي التي اختارتها.

٥- أما من وجهة نظر الحركـة الصـهيونية، فقـد كـان صـك الانتـداب تنفيذا لمطلبها المرحلي الأساسي أنذاك، وهو المصادقة الدولية على تصـريح بلفور، وإنشاء الوطن القومي اليهودي بإشراف بريطانيا وحمايتها ذلك بان

تصريح بلفور كان عطفا أو وعدا بريطانيا، أما صك الانتداب فقد اعتبر وثيقة ملزمة وهكذا، كان صك الانتداب وليد التآمر الاستعماري الصهيوني في إطار منظمة عصبة الأمم، تماما كما جاء قرار تقسيم فلسطين بعد ذلك بربع قرن (١٩٤٧) وليد التآمر الاستعماري البريطاني والحركة الصهيونية يكملان العمل الذي بدأه الاحتلال البريطاني، ودخلت فلسطين مرحلة جديدة من الكفاح الدامي المستمر، مقاومة للتهويد ومحافظة على عروبة البلاد.

وعد بلفور

وزارة الخارجية

فى الثانى من نوفمبر/ تشرين الثانى سنة ١٩١٧

عزيزى اللورد روتشيلد

يسرنى جداً أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته، التصريح التالى الذى ينطوى على العطف على أمانى اليهود والصهيونية وقد عرض على الوزارة وأقرته:

"إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومى للشعب اليهودى فى فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جلياً أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التى تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة فى فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسى الذى يتمتع به اليهود فى أى بلد آخر."

وسأكون ممتناً إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيونى علماً بهذا التصريح.

المخلص

آرثر جيمس بلفور

إتفاق فيصل – وايزمان ١٩١٩

اتفاقية فيصل – وايزمان ،وقعت من قبل فيصل الأول ابن حسين بن على الهاشمى مع حاييم وايزمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية في مؤتمر باريس للسلام **١٩١٩**م يعطى بها لليهود تسهيلات في إنشاء وطن في فلسطين والإقرار بوعد بلفور.

"إن الأمير فيصل ممثل المملكة العربية الحجازية والقائم بالعمل نيابة عنها والدكتور حاييم وايزمن ممثل المنظمة الصهيونية والقائم بالعمل نيابة عنه، يدركان القرابة الجنسية والصلات القديمة القائمة بين العرب والشعب اليهودي ويتحقق أن أضمن الوسائل لبلو غ غاية أهدافهما الوطنية هو في اتخاذ أقصى ما يمكن من التعاون سبيل تقدم الدولة العربية وفلسطين ولكونهما يرغبان في زيادة توطيد حسن التفاهم الذي بينهما فقد اتفقا على المواد التالية:

١- يجب أن يسود جميع علاقات والتزامات الدولة العربية وفلسطين أقصى النوايا الحسنة والتفاهم المخلص وللوصول إلى هذه الغاية تؤسس ويحتفظ بوكالات عربية ويهود معتمدة حسب الأصول في بلد كل منهما.

٢- تحدد بعد اتمام مشاورات مؤتمر السلام مباشرة الحدود النهائية بين الدول العربية وفلسطين من قبل لجنة يتفق على تعيينها من قبل الطرفين المتعاقدين.

٣- عند إنشاء دستور إدارة فلسطين تتخذ جميع الإجراءات التى من شأنها تقديم أوفى الضمانات لتنفيذ وعد الحكومة البريطانية المؤرخ في اليوم الثاني من شهر نوفمبر سنة **١٩١٧**.

٤- يجب أن تتخذ جميع الإجراءات لتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين على مدى واسع والحث عليها وبأقصى مايمكن من السرعة لاستقرار المهاجرين في الأرض عن طريق الاسكان الواسع والزراعة الكثيفة. ولدى اتخاذ مثل هذه الإجراءات يجب أن تحفظ حقوق الفلاحين والمزارعين المستأجرين العرب ويجب أن يساعدوا في سيرهم نحو التقدم الاقتصادي.

٥- يجب أن لا يسن نظام أو قانون يمنع أو يتدخل بأي طريقة ما في ممارسة الحرية الدينية ويجب أن يسمح على الدوام أيضا بحرية ممارسة العقدية الدينية والقيام بالعبادات دون تمييز أو تفصيل ويجب أن لا يطالب قط بشروط دينية لممارسة الحقوق المدنية أو السياسية.

٦- إن الأماكن الإسلامية المقدسة يجب أن توضع تحت رقابة المسلمين.

٧- تقترح المنظمة الصهيونية أن ترسل إلى فلسطين لجنة من الخبراء لتقوم بدراسة الإمكانيات الاقتصادية في البلاد وأن تقدم تقريرا عن أحسن الوسائل للنهوض بها وستضع المنظمة الصهيونية اللجنة المذكورة تحت تصرف الدولة العربية بقصد دراسة الإمكانيات الاقتصادية في الدولة العربية وأن تقدم تقريرا عن أحسن الوسائل للنهوض بها وستستخدم المنظمة الصهيونية أقصى جهودها لمساعدة الدولة العربية بتزويدها بالوسائل لاستثمار الموارد الطبيعية والإمكانيات الاقتصادية في البلاد.

٨- يوافق الفريقان المتعاقدان أن يعملا بالاتفاق والتفاهم التامين في جميع الأمور التي شمتلتها هذه الاتفاقية لدى مؤتمر الصلح.

٩- كل نزاع قد يثار بين الفريقين المتنازعين يجب أن يحال إلى الحكومة البريطانية للتحكيم وقع في لندن، إنجلترا في اليوم الثالث من شهر جانفي سنة **١٩١٩**.

وثيقة الإستقلال (إعلان قيام دولة إسرائيل)

تل أبيب الخامس من أيـار / مـايو عـام ٥٧٠٨ حسـب التقـويم العـبري الموافق ١٩٤٨/٥/١٤

تم إعـلان وثيقـة الاسـتقلال 1948 في مدينـة تـل أبيـب عنـد انتهـاء الانتداب البريطانى على فلسطين يوم الجمعة الرابع عشر مـن شـهر أيـار، وقد حضر الإعلان مندوبو المنظمات والأحزاب اليهوديـة في الـبلاد وهـذا هو نصها :

"نشـأ الشـعب اليهـودي في أرض إسـرائيل، وفيهـا أكتملـت صـورته الروحانية والدينية والسياسية، وفيهـا عـاش حيـاة مسـتقلة في دولـة ذات سيادة، وفيها أنتج ثرواته الثقافية والقومية والانسانية وأورث العـالم أجمـع كتاب الكتب الخالد. وعندما أجلى الشـعب اليهـودي عـن بـلاده بـالقوة، حافظ على عهده لها وهو في بلاد مهاجره بأسره ولم ينقطـع عـن الصـلاة والتعلق بأمل العودة إلى بلاده واستئناف حريته السياسية فيها.

وبدافع هذه الصلة التاريخية التقليدية أقدم اليهود في كـل عصـر علـى العودة إلى وطـنهم القـديم والاسـتيطان فيـه، وفي العصـور الأخـيرة أخـذوا يعودون إلى بلادهم بآلاف مؤلفة من طلائعيين ولاجئين ومدافعين، فـأحيوا القفار وبعثوا لغتهم العبرية وشيدوا القرى والمدن وأقاموا مجتمعها آخـذا في النمو شيد اقتصادياته وثقافته ينشد السلام ويدافع عن ذماره ويزف بركـة التقدم إلى جميع سكان البلاد متطلعا إلى الاستقلال الدولي.

وفي عام 5657 عبرية للخليقة الموافق عام 1897 ميلادية عقد المؤتمر الصهيونى تلبية لنداء صاحب فكرة الدولة اليهودية المرحوم ثيودور هرتسل وأعلن حق اليهود في النهضة الوطنية في بلادهم.

وقد أعترف بهذا الحق في تصريح بلفور في اليوم الثانى من شهر تشرين الثانى عام 1917. وتمت المصادقة على هذا الحق فى صك الانتداب الصادر عن عصبة الأمم والذي أكسب بصفة جاصة مفعولية دولية للصلة التاريخية التى تربط الشعب اليهودي بأرض إسرائيل ولحق الشعب اليهودي في إعادة تشييد وطنه القومي.

إن الكارثة التى حلت باليهود في الآونة الأخيرة والتى كان من ضحاياها الملايين من يهود أوروبا. إن هذه الكارثة قد عادت وأثبتت بالفعل ضرورة حل مشكلة الشعب اليهودي المحروم من الوطن والاستقلال باستئناف الدولة اليهودية في أرض إسرائيل لتفتح باب الوطن على مصراعيه من أجل كل يهودي وتؤمن للشعب اليهودي حياة أمة متساوية الحقوق مع سائر الأمم في العالم.

إن البقية الباقية التى أنقذت من المجزرة النازية الفظيعة في أوروبا مع يهود سائر البلدان لم يكفوا عن اللجوء إلى أرض إسرائيل رغم جميع الصعوبات والعراقيل والأخطار. ولم ينقطعوا عن المطالبة بحقهم في حياة من الكرامة والحرية والعمل الشريف في وطنهم.

وفي الحرب العالمية الثانية ساهم المجتمع اليهودي في أرض إسرائيل بنصيبه كامل في نضال الأمم نصيرة الحرية والسلام ضد قوى الظلم النازية، وقد اكتسب اليهود بدماء جنودهم وبجهودهم الحربية حق اعتبارهم من الشعوب التي وضعت الأسس لميثاق الأمم المتحدة.

وفي اليوم التاسع والعشرين من شهر تشرين الثانى عام 1947 اتخذت الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة قرارا ينص على إقامة دولة يهودية في فلسطين وطالبت الجمعية العمومية للأمم المتحدة أهالي فلسطين باتخاذ

جميع الإجراءات اللازمة لتنفيذ هذا القرار بأنفسهم.

إن اعتراف الأمم المتحدة بحق الشعب اليهودي في إقامة دولته غير قابل للإلغاء. إنه لمن الحق الطبيعى للأمة اليهودية في أن تكون أمة مستقلة في دولتها ذات السيادة مثلها في ذلك مثل سائر أمم العالم.

وعليه فقد لجتمعنا نحن أعضاء مجلس الشعب. ممثلو المجتمع اليهودى في البلاد والحركة الصهيونية في يوم انتهاء الانتداب البريطانى على فلسطين. وبحكم حقنا الطبيعى والتاريخى بمقتضى قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة، نعلن عن إقامة دولة يهودية في أرض إسرائيل في " دولة إسرائيل ".

وإننا لنقرر أنه ابتداء من اللحظة التى ينتهى فيها الانتداب الليلة، ليلة 6 أيار عام 5708 عبرية، الموافق 15 أيار عام 1948 ميلادية، وإلى أن تقام سلطات الدولة المنتخبة والنظامية طبقا للدستور الذي يضعه المجلس التأسيسى المنتخب في موعد لا يتأخر عن مطلع شهر تشرين الأول عام 1948، يقوم مجلس الشعب مقام مجلس الدولة الموقت وتكون هيئته التنفيذية. أي الإدارة الشعبية - هى الحكومة الموقتة للدولة اليهودية التى تسمى إسرائيل.

تكون دولة إسرائيل مفتوحة الأبواب للهجرة اليهودية ولجمع الشتات، تدأب على ترقية البلاد لصالح سكانها جميعا وتكون مستندة إلى دعائم الحرية والعدل والسلام مستهدية بنبوءات أنبياء إسرائيل. نقيم المساواة التامة في الحقوق اجتماعيا وسياسيا بين جميع رعاياها من غير تغيير في الدين والعنصر والجنس وتؤمن حرية الأديان والضمير والكلام والتعليم والثقافة وتحافظ على الأماكن المقدسة لدى كل الديانات وتكون أمينة لمبادىء ميثاق الأمم المتحدة.

إن دولة إسرائيل لمستعدة للتعاون مع مؤسسات وممثلى الأمم المتحدة على تنفيذ قرار الجمعية العمومية الصادر بتاريخ 29 تشرين الثاني عام

1947. وللعمل على إنشاء اتحاد اقتصادي يشمل أرض إسرائيل برمتها.

إننا نناشد الأمم المتحدة أن تمد يد المساعدة للشعب اليهودي في تشييد دولته وقبول دولة إسرائيل ضمن أسرة الأمم. إننا ندعو أبناء الشعب العربى سكان دولة إسرائيل - رغم الحملات الدموية علينا خلال شهور - إلى المحافظة على السلام والقيام بنسيبهم في إقامة الدولة على أساس المساواة التامة في المواطنة والتمثيل المناسب في جميع مؤسساتها الموقتة والدائمة.

إننا نمد يد السلام وحسن الجوار لجميع البلدان المجاورة وشعوبها وندعوهم إلى التعاون مع الشعب اليهودي المستقل في بلاده، وإن دولة إسرائيل مستعدة لأن تساهم بنصيبها في مجهود مشترك لرقى الشرق الأوسط بأسره.

إننا ندعو الشعب اليهودي في جميع مهاجره إلى التكاتف والالتفاف حول يهود هذه البلاد في الهجرة والبناء والوقوف إلى جانبهم في كفاحهم العظيم لتحقيق أمنية الأجيال وهي - تحرير إسرائيل.

إننا بعد الاعتماد عليه سبحانه وتعالى، نثبت تواقيعنا على هذا الإعلان في اجتما ع مجلس الدولة الموقت في أرض الوطن، في مدينة تل أبيب اليوم، يوم الجمعة الخامس من شهر أيار عام 5708 عبرية الموافق الرابع عشر من شهر أيار عام 1948 م".

تواقيع أعضاء مجلس الشعب - 37 توقيعا.

(السيد دافيد بن غوريون، السيد دانييل أوسطر، السيد مردخاي بنطوف، السيد يتسحاق بن تسفى، السيد إلياهو برلين، السيد فريتص برنشتين، الحاخام فولف غولد، السيد مئير غاربوفسقى، السيد يتسحاق غرينبويم، دكتور أفراهم غرنوفسقى، السيد إلييـاهو دوفرين، السيد مئير فيلنر- كوفنر، السيد زرح فرهابتيغ، السيد هرتسل وردي، السيدة راحل كوهين، الحاخام كالمان كاهانا،السيد سعاديا كوفاشي، الحاخام يتسحاق

مئير لفين، السيد مئير دافيد لفينشتين، السيد تسفى لوريا، السيدة غولدا مئيرسون، السيد ناحوم نير، السيد تسفى سيغال، الحاخام يهودا ليف هكوهين فيشمان، السيد دافيد تسفى بنكاس، السيد أهارون تصيزلينغ، السيد موشيه كولودنى، السيد إليعزر كبلان، السيد أفراهم كتسانلسون، السيد فليكس روزنبليط، السيد دافيد ريمز، السيد برل رابتور، السيد مردخاي شاتنر، السيد بن- تصيون شطرنبرغ، السيد بخور شيطريت، السيد موشيه شابيرا، السيد موشيه شرتوق.)

قانون العودة ١٩٥٠ (٥.٧.١٩٥٠)

حق الهجرة:

١- لكل يهودى الحق فى الهجرة إلى إسرائيل. (بتأشيرة مهاجر تعديل ١٩٥٤)

٢- (أ) تكون الهجرة وفقاً لتأشيرة المهاجر.

(ب) تمنح تأشيرة المهاجر لكل يهودى أعرب عن رغبته الاستقرار فى إسرائيل، إلا إذا اتضح لوزير الداخلية أن الطالب –

١. يعمل ضد الشعب اليهودى؛ أو

٢. من الممكن أن يهدد سلامة الشعب أو أمن الدولة؛ أو

٣. له سوابق إجرامية من الممكن أن تهدد سلامة العامة.

وثيقة المهاجر

٣ – (أ) اليهودى الذى يقدم إلى إسرائيل ثم يعرب بعده عن رغبته فى الاستقرار فيها، من حقه، فى أثناء وجوده فى إسرائيل، أن يحصل على وثيقة المهاجر.

(ب) القيود الصريحة فى البند ٢ (ب) تنطبق كذلك على منح وثيقة المهاجر، لكن لا يعتبر الشخص يهدد سلامة العامة لمرض أصيب به بعد مقدمه لإسرائيل.

المقيمون والأطفال

٤. كل يهودى هاجر إلى إسرائيل قبل سريان هذا القانون وكل يهودى ولد بها قبل بداية سرايان هذا القانون أو بعدها، حكمه كحكم من هاجر

طبقاً لهذا القانون.

حقوق أفراد الأسرة

٤ أ. (أ) إن حقوق اليهودى وفقاً لهذا القانون وحقوق المهاجر وفقاً لقانون الأحوال الشخصية لعام **١٩٥٢**، وكذلك حقوق المهاجر وفقاً لكل تشريع آخر، تمنح أيضاً لابن وحفيد اليهودى، وزوج اليهودى، ولزوج الابن والحفيد اليهودى؛ باستثناء الشخص الذى كان يهودياً وبدل ديانته عن رغبته.

(ب) يجب أن يكون أولاً يهم ما إذا كان يهودياً من حقه بموجب الفقرة الفرعية (أ) مازال على قيد الحياة أم لا، وما إذا كان قد هاجر إلى إسرائيل أم لا.

(ج) القيود والشروط المحددة بالنسبة لليهودى أو المهاجر فى هذا القانون أو طبقاً له أو فى التشريعات كما هو وارد فى الفقرة الفرعية (أ) تنطبق كذلك على من يطلب الحق بموجب الفقرة الفرعية (أ).

وصف (تعديل ١٩٦٩)

٤ (ب) وفقاً لهذا القانون ، "اليهودى" – من ولد لأم يهودية أو تهوَّد، ولا يعتنق ديانة آخرى.

التنفيذ واللوائح (تعديل ١٩٥٤)

٥. وزير الداخلة هو المنوط به تنفيذ هذا القانون، ومن حقه أن يضع اللوائح فى كل ما يخص تنفيذه وكذلك منح تأشيرة المهاجر ووثائق المهاجر للصغار حتى سن ١٨ سنة. لوائح تخص البنود ٤أ و٤ب مليئة بتصديقات لجنة الدستور للقانون والقضاء فى الكنيست.

خطة القدس ١٩٥١

تم التصديق عليها فى المؤتمر الصهيونى الثالث والعشرين، أول مؤتمر ينعقد فى إسرائيل، القدس ٣٠ أغسطس **١٩٥١**

دور الصهيونية هو:

تحصين دولة إسرائيل، جمع الشتات فى أرض فلسطين، وضمان وحدة الشعب اليهودى.

خطة عمل الهستدروت الصهيونى هى:

١- تشجيع الهجرة، واستيعابها وتغذيتها، ودفع هجرة الشباب، ورعاية الاستيطان الزراعى وتنمية البلاد، وشراء الاراضى كمقتنيات للشعب.

٢- تبنى العمل من أجل الطلائعية والتأهيل.

٣- المجهودات القصوى من أجل إيجاد الوسائل لتنفيذ أهداف الصهيونية.

٤- تشجيع استثمار الأموال الخاصة.

٥- رعاية الوعى اليهودى من خلال نشر الفكرة الصهيونية وتقوية الحركة الصهيونية.

٦- تعبئة الرأى العام العالمى لصالح إسرائيل والصهيونية.

٧- المشاركة فى جهود تنظيم الحياة اليهودية وتعميقها على أساس ديمقراطى؛ والحفاظ على حقوق اليهود وحمايتها.

خطة القدس الثانية ١٩٦٨

تم التصديق عليها فى المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين (١٩.٦.١٩٦٨)

أهـداف الصهيونية:

- وحدة الشعب اليهودى ومركزية دولة إسرائيل فى حياة الشعب.
- جمع الشعب اليهودى فـى وطنـه التـاريخى فلسـطين، مـن خـلال الهجرة من كل البلدان.
- تحصين دولة إسرائيل، التى تقوم على رؤيا أنبياء العدل والسلام.
- الحفاظ على خصوصية الشعب اليهودى مـن خـلال دفـع التعلـيم اليهودى العبرى ورعاية القيم الروحية والثقافية اليهودية.
- حماية الحقوق اليهودية فى أماكن تواجدهم.

مفاهيم

- **التحرر الذاتى**

- كتيب صدر فى برلين عام ١٨٨٢ باللغة الألمانية، بدون اسم للمؤلف. المؤلف الذى وقع باسم "يهودى روسى" هو الدكتور يهودا ليف بينسكر، طبيب من روسيا، ترك بعد أحداث ١٨٨١ الرؤية التى كانت مقبولة لدى كثير من المثقفين اليهود بأنه من الضرورى أن يختلط أبناء الشعب اليهودى فى البلدان التى يعيشون فيها، ودعا إلى صحوتهم وتحررهم الذاتى، وتجميعهم فى بلد خاصة بهم. لم يشر بنسكر فى البداية إلى أرض بعينها لكنه بعد فترة قصيرة أصبح زعيم حركة "محبة صهيون" التى رفعت شعار إنشاء مستوطنات زراعية فى فلسطين واعتبر "التحرر الذاتى" أحد أسس الحركة، والصهيونية من بعدها.

- كما أشار بنسكر إلى أن "معاداة السامية" (اليودوفوبيا، كراهية اليهود) تنبع من خشية أمم العالم من اليهود، الذين ليس لديهم أى قاعدة اجتماعية واقتصادية، والذين يشكلون منذ شتاتهم "الأساس الأجنبى" الغريب والمهدِد، كالميت بين الأحياء. ولقد رأى أن مجرد اخراج اليهود من بين الشعوب التى يعيشون بينها وأن يتجمعوا فى بلد خاصة بهم هو الذى سوف يحل مشكلة اليهود ويقضى على كراهيتهم.

- **كنز استيطان اليهود**

- قرر المؤتمر الصهيونى الثانى الذى انعقد فى عام ١٨٩٨ إقامة "كنز استيطان اليهود". ولقد اعتبره هرتسل أداة مالية لتحقيق فكرة دولة اليهود التى هدفها العمل السياسى والاقتصادى للهستدروت الصهيونى العالمى. وسوف يحصل من خلالها من الأتراك على "إمتياز" استيطان اليهود فى فلسطين.

- لقد كان "كنز استيطان اليهود"

الشركة الأم لبنك "أنجلو-فلسطينا" الذى أصبح مع قيام دولة إسرائيل "البنك الوطنى لإسرائيل- בנק לאומי לישראל".

- وفى عام **١٩٢٢** توقف "كنز استيطان اليهود" عن كونه الشركة الأم للبنك الوطنى. وذلك بناء على طلب حكومة إسرائيل.

- يحتفظ "كنز استطيان اليهود" اليهود بأربعة ونصف فى المائة من أسهم البنك الوطنى.

- **ألطنويلاند**

- رواية لبنيامين زئيف هرتسل ظهرت فى عام **١٩٠٢** ووصفت دولة اليهود التى أقيمت وفقاً لرؤيته. ترجم الكتاب إلى العديد من اللغات وقام بالترجمة العبرية "ناحوم سوقولوب" بعنوان "تل أبيب" وليس "الأرض القديمة الجديدة". هذا لأن "ألط" بالألمانية هى "القديم" ومجازا "تل" هى المكان القديم، و"نوى" بمعنى جديد، ولا يوجد شيء جديد ويتجدد أكثر من الربيع. تم تبنى اسم الكتاب بالعبرية بواسطة مشيدوا حى "أحوزات بيت" والذين سموه "تل أبيب".

- لقد كتب هرتسل فى مقدمة "ألطنويلاند" شعار "لو أردتم – فهذه ليست أسطورة"، والتى أصبحت أحد أشهر العبارات فى الحركة القومية اليهودية.

- **الجمعية التأسيسية**

- هى المؤسسة العليا المنتخبة لليشوف اليهودى فى فلسطين فى فترة الإنتداب البريطانى. ولقد اختارها أعضاء اليشوف فوق سن الثامنة عشر، وكان المنتخبون من ممثلى الأحزاب والمنظمات العامة.

- بين السنوات **١٩٢٠-١٩٤٤** جرت أربع انتخابات، وتم انتخاب فى المرات المختلفة ما بين **٧١** و**٢٢١** مندوب. إختارت الجمعية التأسيسية من داخلها "اللجنة الوطنية"، التى أصبحت خيئة تنفيذ عليا لليشوف اليهودى، فى الداخل والخارج على حد سواء.

- إنعقدت الجمعية التأسيسية عدة مرات فى السنة. ومع إقامة الدولة وإجراء أول انتخابات عامة انتقلت مهام الجمعية التأسيسية إلى الكنيست.

- **بيلو בי"ל**

- إختصار الفقرة التوراتية "בית יעקב לכו ונלכה" "يا بيت يعقوب هلم فنسلك في نور الرب." (أشعياء **٢**: **٥**). حركة شبابية يهودية أقيمت فى روسيا **١٨٨٢** وناصرت هجرة أعضائها الى فلسطين، وإقامة مستوطنات زراعية فيها. ولقد هاجر من حوالى **٥٠٠** عضو من صيف **١٨٨٢** وما بعده عشرات معدودة، عملوا فى "مكفه إسرائيل" وفى "ريشون لتسيون"، وأنشأ عشرة منهم فى عام **١٨٨٤** مستوطنة "البيلويين جديرا".

- أعضاء بيلو معروفون جداً بين المهاجرين فى الهجرة الأولى. معظمهم من الشباب غير المتزوج ومتحررين فى آرائهم. لقد تمسكوا بأفكار صهيونية واشتراكية مسبقة، وشابهوا بشكل كبير طلائع الهجرة الثانية بعد عشرين-ثلاثين سنة بعد ذلك. من المتبع تسمية هذه الهجرة الأولى "هجرة بيلو"، لكن الأمر ليس صحيحاً، نظراً لأعدادهم القليلة من بين الآلاف. مع هذا

يجب الاشارة الى أن ظهورهم وهجرتهم إلى فلسطين كأول نواة شابة ورائدة، قد تركت انطباعاً لسنوات طويلة.

-

- **الوطن القومى**

- مصطلح أصله من اللغة الانجليزية National Home. ظهر فى تصريح بلفور حيث ذكر **"إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومى للشعب اليهودى فى فلسطين."** لقد اعتبر اليهود "البيت القومى" وعد بإقامة طائفة بل ودولة يهودية فى فلسطين – تحت الحكم البريطانى. أما البريطانيون فقد أعطوا المفهوم تعريف أقل: تجميع عدد كبير من اليهود فى فلسطين، من خلال منح حق الحكم الذاتى السياسى، والدينى والثقافى.

- **أبناء موسى**

- رابطة سرية أقيمت فى **١٨٨٩** (فى السابع من آذار يوم موت ووفاة موسى عليه السلام، ومن هنا تأتى التسمية). أنشأها الكاتب "أحد هاعام" (أشر جينتسبرج) وبعض من أصدقائه فى أحباء صهيون. لقد اعتقد "أحد هاعام" أنه من أجل دفع أهداف الحركة القومية اليهودية، يجب تأهيل مجموعة مختارة من الشخصيات العامة للعمل التعليمى والثقافى بين الشعب. ولقد وصل عدد أعضاء الرابطة إلى مائة شخص. وقد بقيت حى **١٨٩٧** وحلت مع تأسيس الهستدروت الصهيونى.

- **العَلَم**

- العلم الأبيض والأزرق لدولة إسرائيل كان أول ظهور له فى المؤتمر الصهيونى الأول؛ حيث اقترح دافيد ولفسون، أحد أوائل الزعماء الصهيونية، أخذ "الطاليت" (شال الصلاة) مع الخطوط الزرقاء ووضع نجمة داود (الرمز التقليدى لليهود) فى المنتصف. وفى المؤتمر الصهيونى الثامن عشر فى **١٩٣٣** تحدد رسميا "أنه وفقاً للتقاليد الممتدة لسنوات طويلة فان العلم الابيض والازرق هو علم الهستدروت الصهيونى والشعب العبرى". وفى أكتوبر **١٩٤٨** قرر مجلس الدولة المؤقت (السابق للكنيست) تبنى العلم الصهيونى كعلم الدولة.

- **هداسا**

- الهستدروت الكبير للنساء الصهيونيات فى الولايات المتحدة والذى تأسس فى **١٩١٢**. ونظراً لأن يوم التأسيس كان فى يوم "عيد البوريم"، فقد اختير الاسم "هداسا"، وهو الاسم الآخر للملكة أستير.

- بدأت "هداسا" العمل فى فلسطين فى عام **١٩١٣**. ولقد كان لها اسهام كبير بعد الحرب العالمية الاولى، عندما أرسلت الى اسرائيل وفد كبير من الاطباء والممرضات، مجهزين بأفضل الاجهزة الطبية، لمساعدة اليشوف الذى أضير بشدة فى فترة الحرب. وفى **١٩٢٢** بدأ "هستدروت هداسا" العمل فى فلسطين، وبنى سلسلة من المستشفيات مازال بعضها يعمل حتى اليوم.

- وفى عام **١٩٣٩** أنشأت "هداسا" مستشفى على جبل "المشرف". وفى حرب **١٩٤٨** انفصل الجبل وتوقفت

المستشفى عن العمل، وبقيت مع حرم الجامعة العبرية فى جيب جبل المشرف. استمرت المستشفى فى العمل فى مبانى مختلفة فى القدس، وفى ١٩٦٠ افتتحت "هداسا" المركز الطبى الكبير فى "عين كرم"، المشترك بينها وبين الجامعة العبرية. وفى عام ١٩٧٥ أعيد افتتاح المستشفى على جبل المشرف.

- تعمل "هداسا" كذلك فى مجال التعليم الفنى وتساعد كثيراً على هجرة الشباب. مازال هستدروت هداسا حتى اليوم أحد المنظمات الرئيسية بين يهود أمريكا.

- **الحالوتس (الطليعى)**

- منظمة عالمية لشباب اليهود الذين أهلوا أنفسهم للهجرة لفلسطين والعمل فيها.

- أقيم "الحالوتس" فى روسيا فى ١٩١٧ بواسطة مجموعة من النشطاء الصهيونيين برئاسة يوسف طرومفلدور. وحتى الحرب العالمية الثانية انضم اليها عشرات الآلاف من الشباب اليهود، خاصة من دول أوربا الشرقية، والتى هاجر جزء كبير منهم الى فلسطين واعتبروا من مشيدى الاستيطان العامل وعملوا فى كل عمل شاق ورائد من أجل منظمتهم.

- وفى فترة كارثة النازى كان أعضاء الحالوتس من محاربى النازى وانضموا الى الحركات السرية المقاتلة. وبعد انتهاء الحرب هاجر بقايا الحالوتس الى فلسطين وتوقفت المنظمة عن العمل.

- **الهستدروت الصهيونى العالمى**

- تأسس فى المؤتمر الصهيونى الاول فى بازل عام ١٨٩٧ ويشكل الذراع التنظيمية للحركة الصهيونية. مهامه الرئيسية هى جمع الشعب اليهودى فى "وطنه التاريخى" فلسطين عن طريق الهجرة من مختلف البلدان؛ تحصين دولة إسرائيل، الحفاظ على خصوصية الشعب من خلال دفع التعليم اليهودى والعبرى ورعاية القيم الروحية والثقافية اليهودية؛ تقوية وحدة الشعب اليهودى ومركزية دولة إسرائيل فى حياة الشعب اليهودى؛ مقاومة الاندماج؛ الدفاع عن حقوق اليهود. يكون الهستدروت الصهيونى من الاتحادات الصهيونية التى تقبل "مشروع القدس" من التحالفات الصهيونية العالمية ومن المنظمات اليهودية القطرية.

- المؤسسة العليا التى ترسم سياسات الهستدروت الصهيونى وسلطتها التشريعية هى المؤتمر الصهيونى الذى ينعقد مرة كل أربع سنوات. وقبل انعقاد كل مؤتمر تجرى انتخابات فى كل البلدان باستثناء إسرائيل، التى يتحدد تمثيلها فى المؤتمر وفقا لحجم الاحزاب الصهيونية فى الكنيست الاخير الذى انتخب قبل انعقاد المؤتمر.

- ٣٨٪ من مندوبى المؤتمر يأتون من إسرائيل، ٢٩٪ من الولايات المتحدة، و٣٣٪ من بقية الدولة.

- وبين المؤتمر والمؤتمر تكون الهيئة المقررة فى كل الامور المرتبطة بالهستدروت الصهيونى هى اللجنة التنفيذية الصهيونية وهى المشرفة أيضا على تنفيذ قرارات المؤتمر وقرارات اللجنة التنفيذية.

- الهيئة التنفيذية التى تقيم بتنفيذ

السياسات والقرارات التى تتخذ فى المؤتمر الصهيونى واللجنة التنفيذية هى الادارة الصهيونية والتى أقسامها هى: منظمة العلاقات الطائفية؛ قسم الاستيطان؛ قسم الهجرة؛ الاعلام؛ الطلاب والأكاديميين؛ تطوير القيادة والجيل المكمل؛ المالية؛ الطوائف الشرقية؛ الموارد البشرية.

- بناء على قرارات المؤتمرات الصهيونية تم تأسيس الصندوق الدائم لاسرائيل فى عام **١٩٠١**، الصندوق الأساسى فى **١٩٢٠**، الوكالة اليهودية فى **١٩٢٩**، والهيئة المشتركة للتعليم اليهودى الصهيونى فى **١٩٩١**.

- **رؤساء الهستدروت الصهيونى العالمى**

١٨٩٧ – ١٩٠٤	تيودور هرتسل
١٩٠٥ – ١٩١١	دافيد ولفسون
١٩١١ – ١٩٢٠	أوطو فاربورج
١٩٣١ – ١٩٣٥	ناحوم سوقولوب
١٩٣٥ – ١٩٤٦	حاييم فايتسمان
١٩٥٦ – ١٩٣٨	ناحوم جولدمان

- ومنذ المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين عام **١٩٦٨** لم يتم اختيار رئيس.

- **رؤساء الإدارة الصهيونية**

١٩٢٠ – ١٩٢١	ناحوم سوقولوب
١٩٢١ – ١٩٢٣	مناحيم أوسيشقين
١٩٣١ – ١٩٣٢	فردريك قيش
١٩٣٣ – ١٩٣٥	أرثر روبين
١٩٣٥ – ١٩٤٨	دافيد بن جوريون
١٩٤٨ – ١٩٥٦	بارل لوقر – ناحوم جولدمان
١٩٥٦ – ١٩٦١	زلمان شزار
١٩٦١ – ١٩٦٥	موشيه شاريت
١٩٦٥ – ١٩٧٣	أريه بينكوس
١٩٧٣ – ١٩٧٤	أريه دولتسين
١٩٧٤ – ١٩٧٥	بنحاس سابير
١٩٧٥ – ١٩٧٦	أريه دولتسين
١٩٧٦ – ١٩٧٧	يوسف ألموجى
١٩٧٨ – ١٩٨٧	أريه دولتسين
١٩٨٧ – ١٩٩٤	سمحا دينيتس
١٩٩٤ – ١٩٩٥	يحيئيل لقط
١٩٩٥ –	أبراهام بورج

- **فيتشو**

- Women's International Zionist Organization الهستدروت العالمى للنساء الصهيونيات.

- أسست هذه المنظمة فى **١٩٢٠** فى انجلترا، وهى رابطة نسائية صهيونية فى عشرات الدول من أجل العمل التعليمى والاشتراكى، بداية فى فلسطين، وبعد ذلك فى إسرائيل. مركز فيتشو موجود فى إسرائيل، كما يوجد لها فرع كبير فى إسرائيل كذلك يعمل فى عشرات المجالات، منها: رعاية الأم والطفل، إدارة وصيانة المدارس الزراعية، أماكن رعاية الرضع ليوم واحد، دورات تدريبية للفتيات والنساء، وغيرها.

- أعضاء فيتشو فى داخل إسرائيل وخارجها من المتطوعات اللائى يساعدن الطائفة والمحتاجين والتعاون مع المؤسسات العامة والحكومية.

- **اللجنة الأوديسية**

- هكذا يسمى مركز حركة "محبة صهيون" الذى افتتح فى مدينة أوديسا فى جنوب روسيا عام **١٩٠٨**.

- فى هذا العام فقط سمحت السلطات الروسية بالعمل العلنى لأحباء صهيون تحت اسم: شركة مساعدة اليهود عمال الأرض وأصحاب المهن فى سوريا وفلسطين".

- شكلت اللجنة الاوديسية مركزا لكل أنشطة أحباء صهيون بما فيها اقامة المستوطنات فى فلسطين ومساعدتها، فتح وصيانة المدارس العبرية فى فلسطين، والمؤسسات الثقافية وغيرها. بقيت اللجنة حتى **١٩١١** وأوقفت السلطات البلشفية نشاطاتها.

- **اللجنة الوطنية**

- الهيئة التنفيذية العليا لليشوف اليهود فى فلسطين فى فترة الانتداب البريطانى. تم اختيارها بواسطة "جمعية المنتخبين" لفترة عملها، مثلهتا وعملت باسمها فى الداخل والخارج. مع السنوات تم نوع من تقسيم الادوار بينها وبين "الادارة الصهيونية" و"الوكالة اليهودية"، ولقد اهتمت اللجنة الوطنية أكثر بقضايا التعليم والدين والرفاهية والثقافة. مع هذا فقد لعبت دورا مهما فى قضية أمن اليشوف (كمسئولة مع الوكالة اليهودية).

- شكل أعضاؤها عشية قيام الدولة، **١٤** عضواً، مع أعضاء إدارة الوكالة **(١٢)** وممثلى الأحزاب والهيئات العامة **(١١)**، مجلس الشعب الذى كان فى **١٤.٥.١٩٤٨** مجلس الدولة المؤقت. تم اختيار ادارة الشعب من داخل هذه الهيئة، والتى كانت بعد قيام الدولة الحكومة المؤقتة.

- **لجنة المندوبين**

- اسم ممثلية الحركة الصهيونية فى فلسطين، والتى بدأت العمل فى ربيع **١٩١٨**، بادارة الدكتور حاييم فايتسمان، وحلت محل الادارة السابقة – المكتب الفلسطينى. المهمة الأولى للجنة المندوبين هى تقديم المشورة للجيش البريطانى الذى احتل فى ذلك الوقت الجزء الجنوبى من فلسطين، وبعد بضع شهور فلسطين كلها، فى كل ما يتعلق بتطبيق تصريح بلفور ومعالجة المشاكل الصعبة لليشوف بعد اربع سنوات من الحرب العالمية الاولى. وفى **١٩١٢** تم نقل مهام وصلاحيات لجنة المندوبين الى الادارة الصهيونية.

- **الجباية اليهودية الموحدة**

- (بالانجليزية United Jewish Appeal اختصارا UJA) تعمل فى الولايات المتحدة منذ عام **١٩٣٩**. يتم تخصيص الأموال التى يتم جمعها لنشاطات الهجرة والاستيعاب والاستيطان، والتعليم فى اسرائيل. كما توجه للقضايا الاجتماعية والتعليم فى بلدان الشتات اليهودية وللطوائف اليهودية فى الولايات المتحدة.

- **دولة اليهود**

- كتاب هرتسل المشهور الذى وضع فيه أساس الهستدروت الصهيونى

ودولة إسرائيل. كتبه خلال بضع أسابيع فى عام **١٨٩٥**، وصدر فى فيينا (باللغة الألمانية) فى شهر فبراير **١٨٩٦**. كتب فى مقدمة كتابه: "إن الفكرة التى سوف أحاضر عنها فى هذا الكتاب هى فكرة أزلية ألا وهى: إقامة دولة لليهود".

- وفى الشهور والسنوات التالية تمت ترجمة الكتاب الى العبرية والى لغات كثيرة أخرى. والرسالة الرئيسية فى الكتاب: اليهود غير قادرين على الاستمرار فى العيش فى الشتات نظراً لمعاداة السامية المتزايدة، وأن عليهم أن يقيموا دولتهم. إن معاداة السامية هى التى ستبعث القومية اليهودية. كما رسم هرتسل فى كتابه طرق اقامة الدولة، وهجرة اليهود اليها والبناء الاجتماعى والمؤسسى فيها.

- وبعد عام ونصف من نشر كتاب "دولة اليهود" عقد هرتسل المؤتمر الصهيونى الأول فى بازل بسويسرا.

- **مؤسسة الهجرة ب**

- المرسسة التى اقامتها الوكالة اليهودية فى **١٩٣٩**كذراع "للهاجاناة"، من أجل الاهتمام بقضايا الهجرة السرية (الهجرة ب، مسمى مرادف للهجرة السرية). وكان حتى ذلك الوقت من يهتم بالهجرة السرية عناصر مختلفة، من بينها اتحاد نقابات العمال والحركات الكيبوتسية، وبيتار، والحركة التصحيحية، و"مقاولون" للهجرة السرية وغيرهم.

- لم تؤيد الزعامة الصهيونية فى البداية، بزعامة بن جوريون، الهجرة السرية خشية أن يهدد ذلك العلاقات مع البريطانيين ويقلص أو يمنع الهجرة المصرح بها. غير أنه بداية من **١٩٣٨**، عندما اتضح لبن جوريون أن البريطانيين سوف يتبنون سياسة معادية للصهيونية وتقليص الهجرة اليهودية، فقرر تحويل الهجرة السرية الى أداة رئيسية فى النضال ضد البريطانيين، ولقد كان انشاء امؤءة الهجرة ب إيذاناً ببدء هذه العملية. وضع على رأس المؤسسة واحد من كبار "الهجانا" وهو شاؤل مائيروف (أفيجور).

- عملت مؤسسة الهجرة ب فى السنوات **١٩٣٩-١٩٤٨**. وقامت بتهجير أكثر من **١٠٠** ألف مهاجر سراً بحراً وبراً وجواً (فى عام **١٩٤٧** تم تهجير **١٥٠** مهاجر على ثلاث رحلات جوية: إثنتان من العراق وواحدة من إيطاليا).

- **مجلس الدولة المؤقت**

- المؤسسة التشريعية العليا فى بداية دولة إسارئيل. عمل لمدة تسعة شهور. سمى فى البداية "مجلس الشعب"، ومع قيام الدولة تغير الاسم الى "المجلس المؤقت للدولة". ضم هذا المجلس **٣٧** عضواً، زعماء الوكالة اليهودية واللجنة القومية وكذلك ممثلى الأحزاب والهيئات المهمة فى اليشوف اليهودى. وجاء منه **١٣** عضو الحكومة المؤقتة. إختار المجلس الدكتور حاييم فايتسمان رئيساً له، ويوسف شفرينتسق مديراً لها. عمل هذا المجلس حتى انتخاب أول كنيست إسرائيلى.

- **الحركات السرية**

- عملت الحركات أو المنظمات السرية فى فترة الانتداب البريطانى. تأسست "الهجانا" فى عام **١٩٢٠**. ولقد

اعتبر نفسه منظمة وظيفتها حماية أرواح وممتلكات يهود فلسطين، ودعت كل رجل وامرأة فى اليشوف إلى الانضمام إلى صفوفها. عملت حتى ١٩٤٨ وضمت عشرات الالاف فى المدينة والموشاف والكيبوتس. عملت "الهجانا" فى مجلات رئيسية: أعمال قتالية، وتدريبات وارشاد؛ تصنيع وشراء سرح وذخيرة، جلب المهاجرين السريين، وتنظيم ومساعدة الاستيطان الأمنى وغيرها.

- تحولت منظمة "الهاجانا" فى حرب الاستقلال الى جيش الدفاع الاسرائيلى.

- وفى ١٩٣١ إنسحب جزء من أعضاء الهجانا، وشكل "الهجانا الوطنى"، أو "المنظمة ب"، التى أصبحت فى ١٩٣٧ "منظمة عسكرية وطنية - إتسل". ولقد ركزت هذه الحركة معظم سنواتها فى الكفاح المسلح ضد البريطانيين، فى حين اهتمت "الهجانا"، باستثناء فترة قصيرة، بالاستعداد لمقاومة العرب. ولقد انضم الى "اتسل" آلاف الأعضاء.

- وفى ١٩٤٠ انسحبت مجموعة أعضاء من "اتسل" بسبب مساعدة البريطانيين فى محاربة الالمان، وأنشأت "المقاتلون من أجل حرية إسرائيل - لحى". ولقد كانت تلك أصغر منظمة وأكثرهم تطرفاً، رفت راية الارهاب ضد البريطانيين، وضمت مئات الأعضاء.

- على مدى تسعة شهور (أكتوبر ١٩٤٥-يوليو ١٩٤٦) تعاونت الحركات السرية فى النضال ضد البريطانيين، فى إطار حركة التمرد العبرية. وبعد قيام الدولة فى ١٩٤٨ انضم اعضاء "اتسل"، و"لحى" الى جيش الدفاع الاسرائيلى.

- **محبة صهيون، أحباء صهيون**

- حجر الأساس للحركة القومية اليهودية قبل وجود الصهيونية. كانت بداية حركة محبة صهيون فى ١٨٨١ بعد اغتيال القيصر الروسى الكسندر الثانى والمذابح التى أعقبته. تأسس فى مدن روسيا ورومانيا خلال فترة قصيرة عشرات الفروع وأرسل أحباء صهيون الوفود إلى فلسطين من أجل شراء الأراضى واقامة المستوطنات عليها.

- أقاموا مجموعة من المستوطنات منذ عام ١٨٨٢ وما بعده كما ساعدوا على تطوير مستوطنة بيتاح تكفاه التى نشأت عام ١٨٧٨. ترجع أساس فكرة حركة محبة صهيون إلى يهودا ليف بنسكر فى كتيبه "التحرر الذاتى". انعقد المؤتمر الأول "لمحبة صهيون" فى نهاية ١٨٨٤ فى "قطوفيتس". واستمر أعضاء الحركة فى دعم بعض المستوطنات فى فلسطين، ونشبت الخلافات بين "الحريديم" والمتحررين، والمتنورين. وفى ١٨٩٠ سمحت السلطات الروسية للحركة بالعمل علنا وأقيمت "شركة دعم اليهود عمال الاراضى وأصحاب المهن فى سوريا وفلسطين" (اللجنة الأوديسية).

- ومع اقامة الهستدروت الصهيونى بزعامة هرتسل انضمت معظم جمعيات "أحباء صهيون" الى الحركة الجديدة، لكن استمر نشاطها الثقافى والتعليمى والاستيطانى فى فلسطين، من خلال التأكيد على "الصهيونية التنفيذية" على

عكس "الصهيونية السياسية" لهرتسل.

- **إسرائيل بوندس**

- مشروع يهودى عالمى يصدر سندات المالية من أجل تطوير اقتصاد دولة إسرائيل.

- أسس فى الخمسينيات فى الولايات المتحدة، وبدأ العمل بعدها فى البلدان الأخرى. يقوم اليهود وغير اليهود بشراء السندات وتحول قيمتها الى إسرائيل. تم تحويل مليارات الدولارات إلى إسرائيل فى إطار هذا المشروع.

- **كنيست إسرائيل**

- الاطار الرسمى لليشوف اليهودى فى فلسطين فى فترة الانتداب البريطانى. انتمى كل فرد من اليهود فى فلسطين الى كنيست إسرائيل، إلا إذا طلب صراحة وكتابة الانسحاب منه مثلما فعل بعض رجال اليشوف القديم (أعضاء أجودات إسرائيل وناطورى كارتا).

- على الرغم أن كنيست إسرائيل بدأ العمل فى **١٩٢٠**، إلا أن لوائحه صدقت عليها الادارة البريطانية فى يناير **١٩٢٨**. وكانت مؤسساته المعروفة على المستوى الاقليمى جمعية المنتخبين، اللجنة الوطنية، والحاخامية الرئيسية. كما قام بتمثيله على المستوى المحلى فى اليشوف اليهود الهيئات المحلية والطائفية. وفى عام **١٩٤٨** انتقلت كل مؤسسات كنيست إسرائيل إلى دولة إسرائيل.

- **الوكالة اليهودية**

- مؤسسة صهيونية أسست عام **١٩٢٠**م بالاتفاق مع الحكومة البريطانية ، وبموجب المادة الرابعة من صك الانتداب البريطاني على فلسطين لتكون المساعد التنفيذي للمنظمة الصهيونية العالمية ، وقد اختصت الوكالة بالنشاط الاستيطاني في فلسطين ، بينما ركزت المنظمة الصهيونية جهودها على تعبئة الأقليات اليهودية في العالم وتسخيرهم في خدمة المشروع الصهيوني. قامت الوكالة بنشاطات كبيرة في ميادين كثيرة منها هجرة الشباب والاستيطان الزراعي واستيعاب المهاجرين وتعليم الأطفال وتدريبهم ، وتعليم اللغة العربية ، وتوفير الوحدات السكنية للمهاجرين ، وتأسيس المستوطنات (**٤٩٠** مستوطنة) وقد حاولت القيادة الصهيونية اجتذاب اليهود الذين لا يعتنقون العقيدة الصهيونية عن طريق توسيع الوكالة اليهودية لتشمل الصهاينة وغير الصهاينة ، وقد نجحت الخطة ، فقد حولت جميع أعضاء الوكالة إلى صهاينة عام **١٩٤٧**م ، وأصبحت الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية شيئًا واحدًا من جديد. وقد مثلت الوكالة في فلسطين حكومة داخل حكومة ؛ لأن نشاطها شمل جميع مرافق الحياة ، وكان لها إدارتها ومدارسها ومحاكمها ومجالسها وجيشها المسلح ، وعند إعلان الدولة الصهيونية أصبح المجلس التنفيذي للوكالة مجلس وزراء وجهازها الإداري أصبح جهاز الحكومة ، أما رئيسها " بن غوريون " فأصبح رئيسًا للوزراء، وصار " موشي شاريت " المسؤول عن القسم السياسي والخارجي وزيرًا للخارجية.

- وبعد أربع سنوات من إعلان

دولة إسرائيل صدر قانون الحالة الذي حدد العلاقة بين الدولة الصهيونية والوكالة اليهودية ، فقصر نشاط الوكالة على الاستيطان واستيعاب المهاجرين ، وحماية ورعاية وتجميع اليهود وتنسيق نشاطات الهيئات والمؤسسات اليهودية غير الإسرائيلية التي تعمل في إسرائيل.

- بلغ مجموع ما جلبته الوكالة من مهاجرين يهود إلى فلسطين خلال عقدين من إعلان الدولة الصهيونية مليونًا وثلاثمائة ألف مهاجر ، وتمتلك الوكالة " بنك ليئومي الإسرائيلي " أكبر مصارف إسرائيل ، وتشرف على (٥٩) شركة ومشروعًا اقتصاديًا تشمل شركة تصدير المنتجات الزراعية وشركة المعارض والأسواق الرسمية وشركة طيران " آل عال ". وقد بلغ مجموع ما أنفقته الوكالة داخل إسرائيل في الفترة ما بين ١٩٦٧م - ١٩٧٢ مليار ونصف المليارًا دولار ، ويذهب جزء كبير من ميزانية الوكالة للأحزاب الإسرائيلية مباشرة ، لاسيما اليمين الصهيوني الرأسمالي ، بينما يستفيد اليمين الصهيوني العمالي من المساعدات بشكل غير مباشر ، أما الأحزاب غير الصهيونية (ماتزبين - افنيري - الفهود السود) فلا تحصل على شيء من هذه المساعدات.

- وتساهم هذه المساعدات في تعميق اعتماد الدولة الصهيونية على المساعدات الخارجية من الإمبريالية ومن يهود الولايات المتحدة الذين تخصم تبرعاتهم من ضرائبهم بشكل استثنائي واضح الأهداف والأبعاد. وفي عام ١٩٧١م أعيد تنظيم علاقة الوكالة اليهودية بالمنظمة الصهيونية ، بحيث اعتمد نظام من الفصل الشكلي وهيئات حاكمة مستقلة ، وذلك لأسباب قانونية وشكلية بقصد التمويه والتحايل ، لاسيما بالنسبة لجمع التبرعات في الولايات المتحدة ، حيث توحد الوكالة جهودها مع النداء الإسرائيلي الموحد.

وللوكالة جهاز إداري يماثل الجهاز الإداري في المنظمة الصهيونية

- **الكتاب الذهبى**

- "كتاب شرف" للصندوق الدائم لاسرائيل. مسجل فيه الشخصيات والمؤسسات والمنظمات التى تريد أن تخلد نفسها من خلال تبرع من أجل خلاص أراضى فلسطين. (فى الفترة الأخيرة - من أجل استصلاح الاراضى من أجل توسيع الاستيطان).

- يكون الكتاب الذهبى من أجزاء عديدة، يضم كل واحد منها ٥٠٠٠ اسم. يتم حفظ عشرات المجلدات فى المكتب الرئيسى للصندوق الدائم فى القدس. أول من تم تسجيله فى عام ١٩٠١ هو المفكر البروفسور تسفى هرمان شبيرا.

- **الكتاب الأبيض ١٩٣٩**

- بعدما لاحت فكرة تقسيم فلسطين وتوتر الموقف العربي حيال تدفق المهاجرين من ألمانيا دخلت فلسطين في موجة الاضطرابات كادت تصبح حربا أهلية، وأصبحت القدس عمليا في قبضة الثوار. وكان ذلك في عام ١٩٣٨ عندما لاح شبح الحرب العالمية الثانية في الأفق القريب. وعقدت اجتماعات على نطاق عال في البلاد العربية لمواجهة ما يجري في

فلسطين، وأجرى وزير خارجية العراق اتصالات رسمية في لندن بوزارة الخارجية البريطانية لتصحيح الموقف. وفي تشرين الثاني **١٩٣٩** نشر تقرير لجنة التقسيم فجأة سلبيا في أكثر مقولاته (ر: وودهيد ، لجنة). وبعد عرضه على البرلمان اقترح وزير المستعمرات البريطاني مالكوم ماكدونالد سلوك مسلك جديد بدعوة الطرفين العربي واليهودي إلى لندن للدخول في مفاوضات والوصول إلى حل نهائي. وبات واضحا أن الحكومة البريطانية توصلت إلى الاعتقاد بأن الوقت قد حان لحسم المشكلة حسما قاطعا. والظاهر أن الآراء أخذت تميل إلى أن إنكلترا وفت بوعد بلفور بالنسبة لليهود وأن فلسطين لم تعد تستوعب أكثر مما استوعبت بدون الإخلال بالشرط الثاني من الوعد المتعلق بحقوق غير اليهود. ونشرت لأول مرة مراسلات مكماهون مع الشريف حسين واعترف الجانب البريطاني بأن بنية العرب كانت أقوى. وصدرت اعترافات مشابهة ترجح كفة الجانب العربي.

- بيد أن المفاوضات لم تؤد إلى نتيجة واضطر وزير المستعمرات في أيار **١٩٣٩** إلى اتخاذ قرار إفرادي بإصدار بيان بالسياسة الإنكليزية في إطار كتاب أبيض استند على كتاب تشرشل الأبيض الذي حدد في عام **١٩٢٢** توازن الالتزامات لليهود والعرب. وكرر كتاب ماكدونالد الأبيض عزم بريطانيا على عدم إقامة دولة يهودية في فلسطين وعزمها على أن تقيم بعد عشر سنوات دولة فلسطينية يتقاسم فيها العرب واليهود المسؤولية والسلطة بما يحقق مصالح الطرفين. بيد أن ماكدونالد وقع في نفس المتاهة بهربه من النقطة الرئيسية، وهي مسألة الحكم، وتحاشيه تحديد هوية السلطة التشريعية المنتخبة التي ستقرر مصير البلاد، وتركه الموضوع للاتفاق بين الجانبين. وغاص الكتاب الأبيض في العبارات الغامضة في هذا الشأن فعلق الفكرة على «الرأي العام الفلسطيني» و«الظروف المحلية المؤاتية لتأسيس الجهاز اللازم».

- تناول هذا الكتاب الأبيض موضوع الهجرة اليهودية فحددها بعشرة آلاف مهاجر سنويا لمدة خمس سنوات بالإضافة على **٢٥,٠٠٠** لاجئ (مهاجر يهودي) يسمح لهم بالدخول فورا. وكل ذلك حسب ما تسمح به الظروف الاقتصادية. وبعد هذه الفترة تتوقف الهجرة على مواقفه العرب. ويتم ذلك بشرط الا تزيد نسبة اليهود النهائية على ثلث السكان. وعند هذا الحد تنتهي مهمة إنكلترا بالنسبة إلى «إقامة الوطن القومي اليهودي». وأما فيما يتعلق بالأرض فتقرر منع البيع نهائيا، أو تقيده بمناطق معينة يحددها المندوب السامي البريطاني حسب رأيه.

- قابل العرب الكتاب الأبيض بمزيج من ردود الفعل، ولكنهم كانوا أقرب إلى الرضى به، ورغم قبول الكثيرين لرقم الهجرة المحدد فقد عد أنصار الحاج محمد أمين الحسيني قبول ذلك خيانة. واحتج العرب بصورة خاصة على السماح ببيع الأراضي لليهود في مناطق مختلفة، ولا سيما أن سياسة الوكالة اليهودية في

شراء الأراضي تقوم على أسس استراتيجية لإحكام قبضتها على جميع فلسطين. وأبدى العرب شكوكهم في قدرة بريطانيا على معالجة الهجرة اللاشرعية رغم تأكيد الكتاب الأبيض على تخفيض عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين لا يمكن إخراجهم من البلاد من المجموع المخصص للسنة المعينة. وبالرغم من أن الكتاب ترك موضوع المصير النهائي لفلسطين مرة أخرى معلقا بإرادة اليهود لا بمجلس تشريعي منتخب فقد ارتاح العرب لفكرة تحديد الهجرة ووضع حد نهائي لنسبة اليهود في فلسطين.

- أما الصهيونيون فقد أصيبوا بصدمة كبيرة لتحديد الهجرة فنعتوا الكتاب الأبيض بالكتاب المخزي واعتبروه حنثا بالوعود المقطوعة لهم وخرقا لشروط الانتداب، وقاموا بأعمال عنيفة ضد السلطات البريطانية في فلسطين والخارج. وفي اجتماع عام عقدوه في فلسطين أقسموا اليمين على مقاومة الكتاب الأبيض بأي ثمن. واستشاط وايزمن غيظا بصورة شخصية لأنه كان يعتبر مالكولم ماكدونالد صديقه الحميم الذي ساعده كثيرا بالضغط على والده رمزي ماكدونالد ونقل الأخبار إليه.

- كان العنصر الأساسي الذي حمل الحكومة البريطانية على حسم الموضوع بهذا الشكل هو شبح الحرب وحاجة بريطانيا فيها إلى العرب ونفطهم وبلادهم. وكما لاحظ كرستوفر سايكس فإن إنكلترا أدركت أن لا خيار لليهود غير محالفتها في حين كان للعرب خيار محالفة ألمانيا. ثم أضاف أن ماكدونالد ضمن فعلا الحصول على هدوء العرب وتعاونهم طوال الحرب. وأما الصهيونيون فقد تكلم عنهم بن غوريون بقوله «سنحارب مع بريطانيا في هذه الحرب كما لو لم يكن هناك كتاب أبيض وسنحارب الكتاب الأبيض كما لو لم تكن هناك حرب».

- وبعد الحرب انتهى مفعول الكتاب الأبيض عندما أصر الصهيونيون بتأييد من أمريكا، على إدخال مائة ألف لاجئ إلى فلسطين وأصرت إنكلترا على التمسك بكتاب ماكدونالد. وكانت المحنة التي أدت إلى انسحاب بريطانيا وتقسيم فلسطين.

- **الصندوق القومي اليهودي**

- بالعبرية «كيرين كايميت» وهو إحدى أقدم مؤسسات المنظمة الصهيونية العالمية وذراعها المالي لشراء الأراضي في فلسطين. ترجع فكرة إنشائه إلى المؤتمر الصهيوني الأول (١٨٩٧) حين اقترح عالم الرياضيات اليهودي الحاخام الليتواني هيرمان شابيرا إنشاء صندوق قومي يهودي قائم على التبرع الطوعي بهدف شراء الأراضي في فلسطين. ولكن هذا الاقتراح لم يحظ بأيِّ دعم حتى المؤتمر الصهيوني الخامس (١٩٠١) حينما تقرَّر (وبتأييد من هرتزل) إنشاء الصندوق القومي اليهودي ليكون "وديعة للشعب اليهودي" لا يُستعمَل إلا لشراء أو تخليص الأراضي في فلسطين لتظل "ملكاً للشعب اليهودي إلى الأبد" لا يجوز بيعها أو رهنها. ويقوم الصندوق باستصلاح الأراضي وتأجيرها لمدة ٤٩ عاماً قابلة للتجديد ولا يجوز

تأجيرها لغير اليهود أو استخدام عمالة غير يهودية لزراعة هذه الأراضي وصيانتها. وقد تحدَّد مقر الصندوق في فيينا.

- قام الصندوق بشراء أول مساحة من الأراضي له في فلسطين عام **١٩٠٥**، وبدأ أولى تجاربه في التشجير عام **١٩٠٨** بزراعة ما سُمِّي «غابة هرتزل». ثم أقام الصندوق أول كيبوتس على أراضيه في داجانيا جنوبي طبرية. وقد استدعى هذا النشاط وضع الإطار القانوني المناسب للصندوق. ولذلك تم تسجيله عام **١٩٠٧** كشركة بريطانية باسم «الصندوق القومي اليهودي المحدود»، وسرعان ما تحوَّل الصندوق إلى الذراع الوحيدة لجباية الأموال من أجل شراء الأراضي في فلسطين.

- ومع صدور وعد بلفور ووقوع فلسطين تحت سلطة الانتداب البريطاني، اتسع نشاط الصندوق. وفي عام **١٩٢٠**، وضع المؤتمر الصهيوني الذي انعقد في لندن خطة شاملة لتنظيم وتمويل الهجرة والاستيطان اليهوديين في فلسطين، حيث تقرَّر إنشاء الصندوق التأسيسي اليهودي كأداة لتمويل عمليات الاستيطان في فلسطين على أن يتفرغ الصندوق القومي اليهودي لشراء الأراضي وأن تُخصَّص له نسبة **٢٠**٪ من حصيلة الصندوق التأسيسي لهذا الغرض. وفي ذلك العام أيضاً، أصدرت إدارة الانتداب البريطانية تنظيماً جديداً سهَّل عملية تحويل ونَقْل ملكية الأراضي وإزالة العقبات التي كانت تعترضها. وإزاء هذه التطورات، ومع انتقال مقر الصندوق إلى القدس عام **١٩٢٢**، زادت ملكية الصندوق من الأراضي بشكل كبير حيث قفزت من **١٦.٣٦٦** دونماً عام **١٩٢٠** (أي بعد **١٩** سنة من تأسيسه) إلى **٢٧٨.٦٢٧**دونماً عام **١٩٣٠**، ووصلت إلى **٩٣.٦٠٠**دونم في مايو **١٩٤٨** أو نحو **٣.٥٥**٪ من إجمالي مساحة فلسطين و**٥٤**٪ من إجمالي الأراضي المملوكة للتجمع الاستيطاني اليهودي في فلسطين والتي كانت تضم **٨٥**٪ من مستعمراته ومؤسساته الاستيطانية.

- وقد أدَّى ذلك إلى تحويل كثير من الملاك العرب إلى معدمين وأجراء، كما أدَّى إلى ازدياد سوء الأحوال الاقتصادية للعرب الفلسطينيين، وخصوصاً أن قانون الصندوق كان يشترط عدم استخدام عمالة غير يهودية على أراضيه، وهذا الشرط العنصري كان ضرورياً لتفريغ فلسطين من سكانها الأصليين وتحقيق أهداف الاستعمار الاستيطاني الإحلالي بها. كما كان تطبيقاً لما دعا إليه هرتزل عام **١٨٩٥** حينما قال: "إننا سنحاول دَفْع السكان إلى الخروج عن طريق إيجاد فرص عمل لهم في الدول المجاورة، وفي الوقت نفسه إغلاق أبواب العمل أمامهم في بلدنا".

- وقد اهتم الصندوق القومي اليهودي في بداية الأمر بشراء الأراضي لأغراض الاستيطان الزراعي، ثم أصبحت الاعتبارات الأمنية والسياسية أكثر أهمية مع تزايد الرفض العربي للاستيطان اليهودي ثم صدور تقرير لجنة بيل عام **١٩٣٧** التي أوصت بتقسيم فلسطين وما أعقب ذلك من إصدار الكتاب الأبيض لعام **١٩٣٩** والذي فَرَض قيوداً على شراء اليهود للأراضي. ومع ذلك، نجح

الصندوق في زيادة ملكيته من الأراضي بمقدار الضعف تقريباً خلال الفترة بين عامي **١٩٣٩** و**١٩٤٦** حيث زادت من **٤٧٣** ألف دونم إلى **٨٣٥** ألف دونم، أي أن نصف مساحة الأراضي التي كان يمتلكها عند إعلان الدولة حصل عليها خلال هذه الفترة وحدها. وقد تركَّزت أغلب هذه الأراضي في المناطق الحدودية وكذلك داخل المناطق المخصصة للعرب والتي كان محظوراً على اليهود شراء الأراضي بها. وقد ساهم ذلك في تحديد حدود الدولة اليهودية التي نص عليها قرار التقسيم عام **١٩٤٧**.

- وإذا كان الصندوق القومي اليهودي قد نجح في خَلْق حقائق جديدة على أرض فلسطين تدعم المشروع الصهيوني إلا أنه لم ينجح في نهاية الأمر في سوى امتلاك **٣.٥٥**٪ من أراضيها. ولم يتم "تخليص" ما تبقَّى من الأراضي إلا عن طريق القوة الجبرية والاحتلال العسكري المدعوم من قبل القوى الاستعمارية والإمبريالية.

- وبعد إقامة الدولة الصهيونية، انتقلت ملكية أغلب الأراضي التي تم إفراغها من سكانها ومالكيها العرب إلى الصندوق القومي اليهودي بحيث أصبح يمتلك عام **١٩٥٠** نحو **٢.٣٧٣.٦٧٦**دونماً وصلت إلى **٣.٥** مليون دونم عام **١٩٦٠**، أي **١٧**٪ من إجمالي مساحة الدولة. وفي عام **١٩٥٣**، وافق الكنيست الإسرائيلي على قانون الصندوق القومي في إسرائيل الذي أجاز تسجيل الصندوق في إسرائيل كشركة مساهمة. وفي عام **١٩٥٤**، حصلت الشركة الإسرائيلية المساهمة الجديدة على جميع الموجودات والديون الخاصة بالصندوق القومي اليهودي الذي كان قد سُجِّل في إنجلترا عام **١٩٠٧**. ومع ذلك، لم تتم تصفية الشركة البريطانية حيث كانت هذه الشركة تمتلك أراضي خارج حدود الدولة أي في الضفة الغربية وغزة. وقد كانت تصفيتها تعني ضياع هذه الأراضي. ولذلك، فإن هناك منذ عام **١٩٥٤** شركتين تحملان الاسم نفسه تقريباً، والفارق الوحيد هو أن كلمة «محدودة» ملحقة باسم الشركة البريطانية.

- وقد حدَّد القانون الأساسي للشركة الإسرائيلية أهدافها بأنه شراء أو استئجار أو مبادلة أو تأجير الأراضي والغابات وحقوق الملكية والحقوق في أراضي الآخرين وأية حقوق مشابهة، فضلاً عن الممتلكات غير المنقولة من أيِّ نوع في المنطقة المحددة (وهذه إشارة إلى دولة إسرائيل وأية مناطق تقع تحت سلطة حكومة إسرائيل) أو في أي جزء منها بهدف توطين اليهود في تلك الأراضي والممتلكات. ومن الملاحَظ أن وصف المنطقة المحدَّدة كما جاء في هذه الفقرة يضع في الاعتبار احتمالات التوسع الإسرائيلي في المستقبل ضم أراض عربية جديدة إلى الدولة، وهو ما حدث بالفعل بعد حرب **١٩٦٧** حيث امتد نشاط الصندوق إلى الأراضي الواقعة تحت الاحتلال الإسرائيلي.

- ونظراً لتبعية الصندوق للمنظمة الصهيونية العالمية، فقد كان من الضروري تنظيم علاقته مع الحكومة الإسرائيلية. وقد

تم هذا باتفاقية وُقِّعت عام ١٩٦١ نصت على أن "الصندوق سوف يواصل أعماله بين اليهود في كلٍّ من إسرائيل وبلاد الشتات كوكالة مستقلة تابعة للمنظمة الصهيونية العالمية وذلك بهدف جباية الأموال وتخليص الأرض والقيام بنشاطات إعلامية وتربوية صهيونية وإسرائيلية".

- وقد احتفظ الصندوق بشروطه العنصرية الخاصة بتأجير الأراضي لليهود فقط وحَظْر استخدام عمالة غير يهودية (أي عربية) وإن كان هذا الشرط الأخير يُنتهَك بشكل مستمر حيث تُستخدَم العمالة العربية في كثير من المستوطنات والأراضي المملوكة للصندوق. وقد وصف وزير الزراعة الإسرائيلي عام ١٩٧٤ هذه الانتهاكات بأنها "سرطان" وحذر من استمرارها.

- وقد انتقل نشاط الصندوق بالتدريج من مجال شراء الأراضي إلى استصلاحها وبناء الطرقات ومساعدة المستوطنات الجديدة وضمن ذلك حفر الآبار وبناء السدود وشبكات الري والتشجير، كما يتعاون مع المؤسسة العسكرية الإسرائيلية في بناء قرى الناحال الحدودية وتطوير المناطق ذات الأهمية الأمنية والإستراتيجية. وقد تركَّز نشاط الصندوق بشكل خاص في منطقة الجليل حيث الكثافة السكانية الفلسطينية القصوى بغرض تنفيذ الإستراتيجية الإسرائيلية الرامية إلى تهويد الجليل. وقد ساهم الصندوق في إقامة ١٠٠ مستوطنة في الجليل في الفترة بين عامي ١٩٧٧ و١٩٨١. وبعد حرب ١٩٦٧، قام الصندوق بشراء مساحات كبيرة من الأراضي في الضفة الغربية، وذلك من خلال شركة هيمنوتاه التابعة له والتي تأسَّست عام ١٩٣٨ في لندن وسُجِّلت في رام الله عام ١٩٧١. ويشارك الصندوق في المخطط الصهيوني لتهويد القدس والضفة الغربية. وقد اعتمد الصندوق تاريخياً على أساليب شتى لجباية الأموال مثل بيع الأشجار في فلسطين، والطوابع البريدية، وتسجيل أسماء كبار المتبرعين فيما كان يُعرَف باسم «الكتاب الذهبي» وكذلك من خلال «الصندوق الأزرق» الذي كان يوضع في بيوت أعضاء الجماعات اليهودية ويستعمل لجمع التبرعات. أما الآن، فإن المصادر الرئيسية لدخله هي "مقابل إيجار عقارات يملكها وأشغال تعهدتها الوكالة اليهودية والحكومة الإسرائيلية". ومن بين هذه المصادر، التبرعات والهبات العامة أو المعطاة لأغراض محددة من قبَل أعضاء الجماعات اليهودية في العالم.

- ويُعَد الصندوق مؤسسة مالية ضخمة حيث قُدِّر مجموع موجوداته عام ١٩٨٠ بأكثر من ١٤٨ مليون دولار. وللصندوق شركات تابعة عديدة وله كذلك أسهم في شركات مختلفة، وقد بلغت ميزانيته عام ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ مبلغ ٤٧٤ مليون دولار.

- وللصندوق فرع في الولايات المتحدة مسجل كشركة مساهمة معفاة من الضرائب وهو يعمل كذراع للصندوق في جباية الأموال الإقليمية.

- **صندوق تأسيس فلسطين**

- اسمه بالعبرية «كيرين هايسود»

وهو الإدارة المالية الرئيسية للمنظمة الصهيونية العالمية. أنشيء عام **١٩٢٠** عندما واجهت الحركة الصهيونية مشكلة تمويل مشروعها الاستيطاني في فلسطين بعد صدور وعد بلفور. وقد تضمَّن قرار إنشائه التزام كل يهودي أياً كان موقفه من الصهيونية بدفع ضريبة سنوية بحد أدنى معين للمساهمة في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين على أن يقوم الصندوق بتوظيف التبرعات والمساهمات المالية المختلفة في استثمارها في مشروعات إنتاجية لا تستهدف الربح في المقام الأول. ومن بين أهم مؤسسيه حاييم وايزمان وفلاديمير جابوتنسكي وإسرائيل سيف. وقد سُجِّل الصندوق عام **١٩٢١** كشركة بريطانية، وظل مقره في لندن حتى عام **١٩٢٦** حين انتقل إلى القدس. وفي عام **١٩٢٥**، انضم الصندوق التأسيسي إلى الصندوق القومي، ومع تأسيس الوكالة اليهودية الموسعة عام **١٩٢٩** أصبح الكيرين هايسود ذراعها المالية الأساسية.

- وقد ظل الصندوق المموِّل الأساسي لنشاطات الوكالة اليهودية في فلسطين في ميادين الاستيطان والتعليم والخدمات الصحية والأمن وشراء الأسلحة، كما مارس دوراً واضحاً في تمويل الهجرة غير الشرعية بعد القيود التي فرضتها بريطانيا عام **١٩٤٠** على حجم الهجرة اليهودية إلى فلسطين. كذلك شارك في تمويل عدد من المشاريع الاقتصادية مثل شركات المياه والكهرباء والملاحة والطيران والبناء والبنوك الإسرائيلية قبل عام **١٩٤٨**.

- وبعد قيام إسرائيل، سخَّر الصندوق موارده لتمويل استيعاب المهاجرين الجدد، وساهم في الفترة بين عامي **١٩٤٨** و**١٩٧٠** في استيعاب **١.٤** مليون مهاجر وكذلك تأسيس **٥٢٥** مستوطنة زراعية و**٢٧** مدينة تطوير.

- وقد ساهم الصندوق أيضاً، أثناء حرب عام **١٩٦٧** وبعدها، في جمع التبرعات اليهودية التي انهمرت على إسرائيل حيث اسفرت الحملة الواسعة عن جمع **١٥٠** مليون دولار. كما قام بحملة مماثلة خلال حرب **١٩٧٣** أسفرت عن جَمْع **٢٧٣** مليون دولار. وقد تراوح إيراده السنوي منذ ذلك الحين بين **١٠٠** و**١٥٠** مليون دولار. ووصل حجم ما جَمَعه منذ عام **١٩٢٠** وحتى **١٩٧٨** نحو **١٩٩.٣** مليار دولار. وقد استجاب الصندوق لنداء الحكومة الإسرائيلية عام **١٩٧٧** للمشاركة في مشروع إعادة تأهيل واسعة النطاق لإحياء المهاجرين الفقراء في إسرائيل والتزم بتخصيص مبلغ **٢٠٠** مليون دولار لهذا المشروع تم جَمْعه خلال خمس سنوات.

- وتواجه جبايات الصندوق التأسيسي مشاكل داخلية عديدة تؤثر في أنشطتها وأعمالها ونتائجها مثل الانخفاض الكبير في عدد المتطوعين للقيام بحملات الجباية نتيجة تزايد معدلات الاندماج بين الجماعات اليهودية، وتآكل الفكر الصهيوني، وانخفاض التعاطف مع إسرائيل نتيجة سياستها تجاه النزاع العربي الإسرائيلي، وخصوصاً بعد حرب لبنان ومذابح صبرا وشتيلا ثم معالجتها للانتفاضة الفلسطينية، كما أن توقيع معاهدة السلام مع مصر قد خلق إحساساً

بأن أمن إسرائيل مضمون وأن إسرائيل لم تَعُد تحارب من أجل مشاكل أساسية بل من أجل التوسع. وبالإضافة إلى ذلك، هناك إحساس متزايد لدى الجماعات اليهودية بأن مشاكل إسرائيل الاقتصادية غير قابلة للحل وأن أموال الجبايات لن تفيد. كذلك تواجه الجماعات اليهودية في الدول الأوربية (مثل الولايات المتحدة) تغيرات ديموجرافية مهمة وتزايداً في مشاكلها واحتياجاتها الداخلية، الأمر الذي يستدعي تكريس جهود أكبر لمواجهتها. ويضاف إلى كل هذا ظهور مصاعب اقتصادية في الدول المختلفة، الأمر الذي يقلل استعداد الأفراد لتقديم التبرعات، ذلك إلى جانب التنافس الشديد بين المنظمات المختلفة التي تجمع أموالاً لأغراض مختلفة.

- والصندوق التأسيسي اليهودي يُعرَف منذ عام **١٩٤٨** باسم «كيرين هايسود (النداء الإسرائيلي الموحَّد)». ويعمل الصندوق التأسيسي في أكثر من **٦٩** دولة فيما عدا الولايات المتحدة التي تُعَدُّ مجالاً للنداء اليهودي الموحَّد. وقد اكتسب الصندوق صفة الشركة الإسرائيلية بموجب القانون التأسيسي للصندوق الصادر عن الكنيست عام **١٩٥٦**. ويعمل رئيس الصندوق التأسيسي كعضو في اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية، في حين يترأس رئيس النداء الإسرائيلي الموحَّد اللجان التابعة لمجلس حكام (أمناء) الوكالة اليهودية.

- **الصهيونية الاشتراكية**

- «الصهيونية الاشتراكية» اصطلاح مرادف لاصطلاح «الصهيونية العمالية». وقد أخذنا بالمصطلح الثاني لأنه أكثر حياداً. وقد أثبتت ممارسات الصهاينة العماليين أن انتماءهم الاشتراكي مجرد وهم، فقد قاموا باحتلال الأرض الفلسطينية وطردوا بعض أهلها بالتعاون مع قوى الاستعمار، ويُشكِّلون الآن الصفوة الحاكمة في إسرائيل، قاعدة الاستعمار الغربي في المنطقة العربية.

- أما اصطلاح «الصهيونية العمالية» فهو على الأقل يصف الانتماء الطبقي الفعلي لبعض قطاعات المستوطنين الصهاينة، كما أن كلمة «عمالي» لا تزال تُستخدَم للإشارة إلى مجموعة من الأحزاب الإسرائيلية.

- **الصهيونية العمالية**

- «الصهيونية العمالية» تيار صهيوني يَقْبل الصيغة الصهيونية الأساسية الشاملة بعد تهويدها وإدخال ديباجات اشتراكية عليها، وهو تيار استيطاني بالدرجة الأولى. وقد نشأت الصهيونية العمالية في صفوف المثقفين اليهود في شرق أوربا ممن سقطوا ضحية تعثُّر التحديث في روسيا. ويتلخص إنجاز الصهيونية العمالية فيما يأتي:

- أولاً: نجاحها في التوصُّل إلى صيغة صهيونية مقبولة لدى الشباب اليهودي الثوري في أواخر القرن التاسع عشر. فقد شهد الشتتل ومنطقة الاستيطان اليهودي صراعاً طبقياً حاداً بين العمال والفقراء اليهود من جهة وأصحاب العمل (اليهود أساساً) من جهة أخرى. وكان **٣٠٪** من جملة المقبوض عليهم لجرائم سياسية

عـام **١٩٠٠** مـن اليهـود. وكتـب وايزمـان في خطاب لـه يشـكو مـن أن شـباب اليهـود ينخرطون في سلك الاشتراكية وكأن الحمى قد أصـابتهم، ولعلـه كـان يشـير إلى أخيـه الذي انخـرط في صـفوف الثـوريين آنـذاك. وقـد نظمـت اتحـادات نقابـات العمـال اليهودية في الفترة **١٨٩٥** ـ **١٩٠٤** مـا لا يقـل عـن **٢٢٧٦** إضـراباً ضـد أصـحاب العمـل، وانضم إليهم عمـال غـير يهـود. ومـن هنـا كانت شعبية البوند وانتشاره.

- **الصهيونية التصحيحية**

- «الصهيونية التصحيحية» وتترجـم أحيانا بالصهيونية «المراجعة» أو «التنقيحيه» تيار صهيوني نابع من فكـر جابوتنسـكي ظهـر داخـل المنظمـة الصـهيونية عـام**١٩٢٣** بهـدف تصـحيح أو تنقـيح أو مراجعـة السياسة الصهيونية (ومن هنـا يُشـار إليهـا أحيانـاً باسـم «الصـهيونية التنقيحيـة» أو «الصهيونية المراجعة»). وهـذا التيـار تعـبير عن محاولة بعض العناصر الصـهيونية (مـن شـرق أوربـا أساسـاً) المتشـبعة بـالفكر الاقتصـادي الليبرالـي والفكـر السياسـي الفاشـي طـرح الهيمنـة العماليـة علـى عمليات الاستيطان وهيمنة صهاينة الخارج الليبراليين على النشاط الدبلوماسي جانباً. وقد حاول دعاة هـذا التيـار أن ينتهـجوا خـطاً وأسـلوباً جـديدين للعمـل علـى الصعيد الدولي، حيث كـانوا يـرون أنهمـا في واقع الأمر استمرار لخط هرتزل ونـوردو وفلسفتهما، وأن يصـوغوا فكـراً اسـتيطانياً مستقلاً، وأن يُشيِّدوا مؤسسـات اسـتيطانية مستقلة. وقد كانت هذه المحاولة هي الأولى من نوعهـا داخـل الحركـة الصـهيونية مـن جانب أعضاء الطبقة الوسـطى. ولعـل هـذا يعود إلى الأصول الطبقيـة لموجـات الهجـرة الصهيونية المختلفة، فأعضـاء الموجـة الأولى والثانية أتوا أساساً من صفوف البورجوازية الصغيرة، ولم يكونوا يملكون شـيئاً. ولكـن فلسـطين شـهدت، ابتـداءً مـن عشـرينيات القرن وحتى بدايـة منتصـف الأربعينيـات، وصول الموجات الثالثة والرابعـة والخامسـة التي ضمت في صفوفها أعـداداً كـبيرة مـن صغار الرأسماليين وأصحاب العمـل (هـاجر في الموجة الخامسة وحدها حوالي **٢٥** ألـف يهودي يملك كل منهم أكثر من ألف جنيه إسترليني).

- **الصهيونية الثقافية**

- «الصـهيونية الثقافيـة» مصـطلح شـائع في الأدبيات الصهيونية. وهـو، مثـل كثير من المصطلحات الصهيونية، غير دقيق ويرادف مصطلح «الصهيونية الروحية».

- وتذهب الصهيونية الثقافية إلى أن المشروع الصهيوني لابد أن يكـون ذا بُعْـد ثقـافي إثـني وروحـي (بـالمعنى العلمـاني للكلمة). ونقترح اصطلاح «صهيونية إثنية علمانيـة» بـديلاً لهـذا المصـطلح، لأن الصهيونية الإثنية تجعل الإثنـوس اليهـودي (أي الشـعب اليهـودي أو روحـه) بمنزلـة اللوجوس أو المطلق الكامن في النسق.

- **الصهيونية الروحيـة**

- «الصـهيونية الروحيـة» مصـطلح شائع في الأدبيات الصهيونية، وهـو مـرادف لمصطلح «الصهيونية الثقافية». وهـو أيضـاً، مثله مثل معظـم المصـطلحات الصـهيونية، غير دقيق. وتذهب الصهيونية الروحيـة إلى أن المشروع الصهيوني لابـد أن يعبِّـر عـن

روح الأمة اليهودية (أي إثنيتها). ولذا، فنحن نشير إليها بمصطلح «الصهيونية الإثنية العلمانية».

-

- **الصهيونية الدبلوماسية (الاستعمارية)**

- «الصهيونية الدبلوماسية» اصطلاح مرادف لاصطلاح «الصهيونية السياسية»، ونحن نفضل الاصطلاح الأول لأنه أكثر تفسيرية وارتباطاً بالظاهرة موضع الدراسة. كما أن كلمة «سياسية» مصطلح شديد العمومية يفترض أن الصهيونيات الأخرى ليست سياسية. وكلمة «سياسية»، في هذا المصطلح، تعني في واقع الأمر «المناورات السياسية» أي «الجهود الدبلوماسية». ولذا، فإن الاصطلاح يشير إلى إجراءات تؤدي إلى تحقيق الهدف الصهيوني، وحيث إن هذه الإجراءات تتحد في السعي لدى القوى الاستعمارية لضمان تأييدها للمُستوطَن الصهيوني، فإن المصطلح يجب أن يكون «الصهيونية الدبلوماسية الاستعمارية». ولكننا سنكتفي باستخدام المصطلح دون إضافة أية صفات، فهي أمر مفهوم، وخصوصاً أن كل الاتجاهات الصهيونية استعمارية.

- ويُستخدَم اصطلاح «الصهيونية السياسية» أو «الصهيونية الدبلوماسية» للتفرقة بين الإرهاصات الصهيونية الأولى التي سبقت ظهور هرتزل، مثل جماعات أحباء صهيون (ونضيف لها الصهيونية التوطينية لأثرياء اليهود في الغرب)، والحركة الصهيونية التي نظَّمها هرتزل، وتعود بداياتها إلى عام ١٨٩٦ (تاريخ نشر دولة اليهود). ولم تكن قيادة التنظيمات الصهيونية في مرحلة ما قبل هرتزل تدرك ضرورة وحتمية الاعتماد على الإمبريالية لوضع المشروع الصهيوني موضع التنفيذ، وقد كانت تظن أن الاستيطان في فلسطين سيتم بالجهود الذاتية بالاعتماد على الصدقات التي يقدِّمها أثرياء اليهود دون حاجة إلى ضمانات استعمارية. أما هرتزل، فقد أدرك حتمية الاعتماد على الإمبريالية من البداية، ومن ثم ضرورة أن تسبق الجهود الاستيطانية التسللية جهود دبلوماسية تهدف إلى تأمين الدعم الغربي الاستعماري للمشروع الصهيوني. وقد عرَّف وايزمان الصهيونية السياسية (الدبلوماسية) بأنها تعني جَعْل المسألة اليهودية عالمية، أي جزءاً من المشروع الاستعماري الغربي.

- والصهيونية الدبلوماسية تختلف عن صهيونية غير اليهود في أن المؤمنين بها من أعضاء الجماعات اليهودية، ولكنها لا تختلف عنها في أنها تنظر لليهود من الخارج باعتبارهم فائضاً بشرياً يجب التخلص منه بإنشاء دولة وظيفية له. فالصهاينة الدبلوماسيون هم عادةً إما يهود جاءوا من ألمانيا أو يهود ذوو خلفية ألمانية أو غربية حديثة، ولذا فهم مبتعدون تماماً عن اليهودية بالمعنى الإثني الديني أو العلماني، فهم يهود غير يهود. ولكنهم، مع هذا، وجدوا أنفسهم متورطين في المشروع الصهيوني لأن أعداء اليهود صنفوهم يهوداً، ولأن وصول يهود اليديشية هدَّد مواقعهم وتطلَّب منهم تحركاً سريعاً أخذ شكل الصهيونية التوطينية.

فالصهاينة الدبلوماسيون لا يهتمون بالمشروع الصهيوني إلا باعتباره مشروعاً لتخليص أوربا من الفائض البشري، ولذا فإنهم لم يعيروا التوجه السياسي أو الاقتصادي أو الثقافي أي اهتمام. وهم، بسبب معرفتهم بالعالم الغربي، كانوا قادرين على أن يقوموا بدور الجسر بين الغرب وبين المادة البشرية المُستهدَفة في شرق أوربا، يتحدثون مع كل عالم بلغته، ولذا فقد تمكنوا من صياغة العقد الصهيوني الصامت وبَذْل الجهود السياسية أو الدبلوماسية التي أدَّت إلى عقد أو وعد بلفور.

- وبعد إصدار وعد بلفور، لم تَعُد هناك ضرورة لبذل مثل هذه الجهود. ولذا، فقد اختفت الصهيونية السياسية أو الدبلوماسية وتبنَّى يهود العالم الغربي المندمجون صيغة توطينية أخرى هي «الصهيونية العمومية» و«الصهيونية التصحيحية» وما يُسمَّى «صهيونية الشتات». وهرتزل هو المناور الصهيوني الأكبر بلا منازع، وواضع أُسس الصهيونية السياسية أو الدبلوماسية، ومن أهم أتباعه ماكس نوردو وجيكوب كلاتزكين.

- **الصهيونية الدينية**

- «الصهيونية الدينية» مصطلح يشير إلى التيار الصهيوني الذي يرى ضرورة أن يكون المشروع الصهيوني مشروع إحياء ديني، وأن رسالة الصهيونية هي إحياء اليهودية (لا اليهود)، ونحن نفضل مصطلح «الصهيونية الإثنية الدينية» لأن هذه الصهيونية تنظر إلى الدين من منظور حلولي عضوي يساوي بين الشعب والإله، ويجعل الشعب (والإثنية اليهودية) في منزلة الإله. وعلاوة على ذلك، فإن مصطلح «الصهيونية الإثنية الدينية» يؤكد العلاقة بين هذا التيار الصهيوني وتيارالصهيونية الإثنية العلمانية، فهما تياران متشابهان في كثير من الأطروحات الجوهرية، وينحصر الاختلاف في مصدر القداسة التي يتمتع بها الإثنوس أو الشعب اليهودي. ومع هذا نستخدم مصطلح «الصهيونية الدينية» أحياناً من قبيل الاختصار. وما نعنيه بطبيعة الحال هو «الصهيونية الإثنية الدينية».

- **الصهيونية الراديكالية**

- تيار صهيوني لا يختلف كثيراً في رؤيته ولا في أساسه الطبقي عن الصهيونية التصحيحية أو الصهيونية العمومية. وقد نشأ هذا التيار عام **١٩٢٣** خلال المؤتمر الصهيوني الثالث عشر كنوع من الاحتجاج على مهادنة وايزمان للحكومة البريطانية واستعداده للتخلي عن حقوق اليهود في فلسطين. وقد ظهرت الصهيونية التصحيحية في الوقت نفسه، وكاد الفريقان أن يتحدا لولا اختلاف موقفهما من الطابع الجماعي العمالي للاستيطان الصهيوني. وقد كان الفريقان يتفقان في الاعتراض على الطابع الاشتراكي لهذا الاستيطان، لكن الراديكاليين كانوا يرون أن هذا هو الأسلوب الوحيد المتاح.

- وقد أسَّس الراديكاليون اتحاداً للصهاينة الراديكاليين لتحقيق الخلاص للشعب اليهودي عن طريق تغيير بنيان حياته. وكان الاتحاد ينادي بأن الاستيطان

يجب أن يتم من خلال امتلاك الأرض ملكية قومية، كما حاول الاتحاد تقديم العون للاستثمارات الفردية. وفي عام ١٩٣٠، حينما حدث انقسام في صفوف الصهيونيين العموميين، انضم الصهاينة الراديكاليون للجناح الليبرالي واتحدوا معه مكوِّنين الاتحاد العالمي للصهيونيين العموميين.

- **الصهيونية العملية**

- «الصهيونية العملية» اصطلاح يُطلَق على أحد الاتجاهات الصهيونية في فترة ما قبل هرتزل وبلفور، وهو مصطلح غير دقيق، وسنسميه «الصهيونية العملية التسللية» أو «الصهيونية التسللية» وحسب. والواقع أن كل الحركات الصهيونية حركات عملية مغرقة في العملية، لكن تسللية هذا الاتجاه (مقابل إمبريالية الاتجاهات الأخرى) هو ما يميِّزها.

- **الصهيونية الاستيطانية**

- «الصهيونية الاستيطانية» مصطلح نستخدمه للإشارة إلى الصهيونية التي يؤمن أصحابها بأن الجانب الاستيطاني في الصيغة الصهيونية الأساسية الشاملة لابد أن يوضع موضع التنفيذ، وأنهم على استعداد للاضطلاع بهذه الوظيفة. والاستيطان جوهر الصهيونية. والاستعمار الصهيوني هو استعمار استيطاني إحلالي لا يأخذ شكل جيش يقهر أمة ويحتل أرضها ليستغل إمكاناتها الاقتصادية والبشرية لصالح البلد الغازي وحسب وإنما يأخذ شكل انتقال الفائض البشري اليهودي من أوطان مختلفة إلى فلسطين للاستيلاء عليها وطرد سكانها الأصليين والحلول محلهم.

- ونحن نُميِّز في هذه الموسوعة بين «الصهيونية التوطينية» و«الصهيونية الاستيطانية»، فالصهيونية التوطينية هي صهيونية يهود العالم الذين يشجعون استيطان اليهود في فلسطين لسبب أو آخر ولكنهم هم أنفسهم لا يهاجرون إليها قط، أما الصهيونية الاستيطانية فهي صهيونية من يستوطن في فلسطين بالفعل.

- وقد ظهرت الصهيونية الاستيطانية بعد الصهيونية التوطينية إذ أن المادة البشرية المُستهدَفة، أي يهود شرق أوربا، لم يتبنوا الصيغة الصهيونية الأساسية الشاملة إلا بعد قرون من تبنِّي الأوساط المسيحية البروتستانتية والأوساط الاستعمارية العلمانية للصيغة الصهيونية.

- وقد كان ما نطلق عليه «الصهيونية التسللية» أول أنواع الصهيونية الاستيطانية، ثم أعلن بعد ذلك وعد بلفور واستمر الاستيطان وتصاعدت وتيرته تحت رايات الاستعمار البريطاني، في الهجرات الصهيونية الاستيطانية المختلفة.

- والصهيونية الاستيطانية هي الصهيونية التي تعمل في فلسطين فتنشئ المؤسسات الاستيطانية (الاقتصادية والعسكرية) وتنظم المستوطنين داخل التنظيمات الزراعية العسكرية، وتتعاون مع الدولة الراعية، وتضع الخطط الكفيلة بالقضاء على مقاومة السكان الأصليين بل سَحْقها تماماً، وتقوم بالمهام التي توكلها إليها الدولة الراعية. ولا يتدخل الصهاينة الاستيطانيون، ما وسعهم عدم التدخل، في شئون صهاينة الخارج التوطينيين، ما دام

الدعم المالي والسياسي مستمراً وما دام صهاينة الخارج لا يتدخلون بدورهم في شئون المُستوطَن.

- والصهيونية الاستيطانية، شأنها شأن الصهيونية التوطينية، قادرة على امتصاص أيِّ مضمون سياسي أو ديني. فهناك مؤسسات استيطانية ذات ديباجات اشتراكية إلحادية، وأخرى ذات ديباجات دينية أو ليبرالية أو فاشية. ولكن يمكن القول بأن الصهيونية العمالية هي التي قامت بتجنيد أعضاء الفائض اليهودي من شرق أوربا وزودتهم بإطار نظري، ثم زرعتهم في فلسطين، وقادت عمليات الإرهاب ضد العرب، إلى أن طردت غالبيتهم. وكانت مؤسساتها الاستيطانية المختلفة وتنظيماتها الثقافية والعسكرية هي المهيمنة تماماً على عملية الاستيطان. وكانت مشاركة الأحزاب الأخرى ـ مثل الأحزاب الدينية والأحزاب الصهيونية ذات الديباجة الليبرالية (الصهاينة العموميون) أو الفاشية (حيروت) ـ مشاركة ضئيلة بالقياس إلى ما أنجزه العماليون. وبعد إعلان الدولة، ظل العماليون مسيطرين على الصهيونية الاستيطانية، إلى أن استولى الليكود على الحكم وقاد المُستوطَن الصهيوني وبدأ يشارك مشاركة أكيدة وفعالة في صياغة سياساته وتوجهاته.

- وبعد تأسيس الدولة الصهيونية، نشب صراع بين الصهاينة التوطينيين والصهاينة الاستيطانيين إذ ظن التوطينيون أنهم سيستمرون في الإشراف على الدولة والاشتراك في توجيه سياساتها (أوليسوا هم أيضاً أعضاء في الشعب اليهودي وجزءاً من قياداته؟ أوليست الدولة مدينة بوجودها لهم ولجهودهم؟). ولكنهم لم يدركوا أن الدور القيادي الذي لعبوه كان دوراً مؤقتاً بسبب وجودهم في الغرب (راعي المشروع الصهيوني) وتمتُّعهم بحرية الحركة، وبسبب انشغال الاستيطانيين بعمليات تأسيس المؤسسات الاستيطانية وإرهاب العرب. وكان الصهاينة الاستيطانيون يرون من البداية أن الجماعات اليهودية في الخارج بمنزلة كوبري (جسر) للوطن القومي، أو لبنات في بنائه، أو حتى مستعمرات تُوظَّف في خدمته. وانطلاقاً من هذه الرؤية، وصف بن جوريون المنظمة الصهيونية بأنها كالسقالة التي استُخدمت لبناء الدولة. ولذا، لم يَعُد هناك أي مبرر لوجودها بعد إعلان الدولة، أي أنه عرَّف المنظمة الصهيونية كمجرد أداة وعرَّف علاقة الدولة بالمنظمة على أنها علاقة نفعية مالية وليست عضوية. فالسقالة ليست جزءاً عضوياً من البناء، ولذا يمكن الاستغناء عنها بعد الانتهاء من عملية البناء. وقد كسب الصهاينة الاستيطانيون هذه المعركة وتحوَّلت المنظمة الصهيونية إلى سقالة دائمة؛ خادم خاضع قانع بدور الأداة الطيعة في يد صاحبها الذي يستخدمها في ابتزاز يهود العالم وامتصاص أموالهم.

- ومن أهم قادة الصهاينة الاستيطانيين قبل عام ١٩٤٨ جوزيف ترومبلدور وبن جوريون، أما بعدها فقيادات الاستيطان هم قيادات المستوطن الصهيوني.

- **الصهيونية الإقليمية**

- «الصهيونية الإقليمية» ضرب من ضروب الصيغة الصهيونية الأساسية قبل أن تتحوَّل إلى الصيغة الصهيونية الأساسية الشاملة وقبل أن تدخلها أية ديباجات إثنية أو دينية أو أيديولوجية، فهي تذهب إلى ضرورة تهجير الفائض البشري اليهودي في أوربا إلى أي مكان في العالم حلاًّ للمسألة اليهودية، فهي إذن شكل من أشكال الصهيونية التوطينية. وكان الصهاينة الإقليميون يرون اليهود عنصراً استيطانياً أبيض يُوطَّن في أي مكان، وكانوا يرون المشروع الصهيوني مشروعاً غربياً تماماً وجزءاً لا يتجزأ من التشكيل الاستعماري الاستيطاني الغربي الذي يرمي إلى خلق مناطق نفوذ غربية في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية يَبسُط من خلالها سيطرته الكاملة على العالم، كما يرمي إلى خلق بقع استيطانية تستوعب الفائض البشري اليهودي. وكان العنصر الحاسم في اختيار هذا المكان أو ذاك هو مدى أهميته في سياق المصالح الاستعمارية للدولة الراعية للمشروع التوطيني. ولذا، فإنهم لم يطالبوا بدولة يهودية مستقلة ذات سيادة، وتركوا هذه النقطة لتقررها الدولة الراعية التي ستقوم بعملية نقل الفائض البشري. لكل هذا، كان الصهاينة الإقليميون لا يرون ضرورة تحتم إنشاء هذا الجيب الاستيطاني اليهودي في فلسطين، بل إن بعضهم كان يشير إلى أن فلسطين بالذات غير مناسبة بسبب وجود العرب فيها.

- وقد كان دعاة المشاريع المختلفة لتوطين اليهود خارج أوربا على وعي تام باستحالة تحقيق أيٍّ من هذه المشاريع إلا إذا حظي برعاية قوة استعمارية كبرى تجد فيه فرصتها لتحقيق مصالحها الاستعمارية بشكل أو آخر، ومن ثم كان هؤلاء الدعاة يحرصون على السعي لدى هذه القوة العظمى أو تلك لضمان أن يتم المشروع التوطيني بموافقتها وتحت رعايتها، ولم يكن يعنيهم في كثير أو قليل أن يحظى المشروع بموافقة أعضاء الجماعات اليهودية (المادة البشرية المُستهدَفة) ممن كان يُرجَى توطينهم.

- ودعاة الصهيونية الإقليمية التوطينية، من أمثال دي هيرش وتربيتش وزانجويل وأضرابهم، هم في الغالب من اليهود غير اليهود الذين فَقَدوا هويتهم الدينية والإثنية. ولذا، فإنهم لم يعودوا يشعرون بأي ضرورة لمسألة الحفاظ على ما يُسمَّى «الإثنية اليهودية». كما أن يهود الغرب بينهم كانوا يرغبون في تحويل سيل الهجرة اليهودية من بولندا وروسيا بشكل فوري لأي مكان لأنه يهز مواقعهم الطبقية ومكانتهم الاجتماعية الجديدة ويهدد وجودهم كجزء من النخب المتميِّزة اقتصادياً وسياسياً وحضارياً في مجتمعاتهم الأوربية.

- وإصرار هؤلاء الصهاينة على بقعة ما دون غيرها كان دائماً في إطار محاولتهم تأكيد ولائهم لأوطانهم ولمصالحه الاستعمارية. فزانجويل البريطاني (صاحب مشروع شرق أفريقيا)، كان يدافع في واقع الأمر عن المصالح الإمبريالية الإنجليزية التي كانت تبحث عن مواطنين بيض

لتوطينهم في جزء من الإمبراطورية. ولقد انصرف اهتمام زانجويل والإقليميين عن فلسطين لأن بريطانيا كانت قد احتلت مصر في مطلع القرن العشرين، ولم تكن تستطيع في ظروف التوازن الدولي الدقيق أن تخطط للاستيلاء على فلسطين، فكان اهتمامها بالمنظمة الصهيونية قائماً على رغبتها في تسخيرها لتنظيم استيطان استعماري في بعض أنحاء الإمبراطورية وحسب. ولكن بتغيُّر الأوضاع في العالم إبان الحرب العالمية الأولى، وسنوح فرصة تقسيم ممتلكات الإمبراطورية العثمانية، وقيام الثورة العربية التي هددت المصالح الإمبريالية البريطانية، بُعث مشروع توطين اليهود في فلسطين ومُنح وايزمان وعد بلفور، وتَحوَّل الإقليميون عن موقفهم وعادوا إلى صفوف المنظمة الصهيونية بعد أن كانوا قد انسحبوا منها في المؤتمر الصهيوني السابع (١٩٠٥) بعد أن أصبحت مصالحها متفقة مع مصالح الإمبريالية البريطانية.

- ومن الأمور الجديرة بالذكر أن بنسكر في كتابه التحرر الذاتي وهرتزل في كتاب دولة اليهود لم يتقيدا ببقعة معينة لإقامة الدولة المقترحة. ويظهر في يوميات هرتزل أنه لم يكن يتحمس كثيراً في أواخر حياته لفكرة الدولة اليهودية في فلسطين، خشية أن يثير هذا المكان، المشحون بالدلالات الدينية والتاريخية، رغبة لدى المستوطنين في العودة إلى صُوَر الحياة اليهودية التقليدية التي كانت موضع ازدراء من جانب هرتزل، وهو الأمر الذي قد يبتعد بهم عن أساليب الحياة العلمانية "الحديثة".

- **مشروع شرق أفريقيا**

- يُعرَف «مشروع شرق أفريقيا» أيضاً باسم «مشروع أوغندا» وهو الاسم الذي يُطلَق عادةً على الاقتراح الذي تقدمت به الحكومة البريطانية عام ١٩٠٣ لليهود لتنشئ لهم مقاطعة صهيونية في شرق أفريقيا البريطانية (كينيا الآن، وليس أوغندا كما هو شائع) في هضبة وعرة مساحتها ١٨ ألف ميل مربع ليست صالحة للزراعة.

- ويبدو أن الخطأ في التسمية يعود إلى أن تشامبرلين، أشار أثناء حديثه عن المشروع مع هرتزل إلى سكة حديد أوغندا، فتَصوَّر هرتزل أن أوغندا هي الموقع المقترح للاستيطان. وقد تقدَّمت الحكومة البريطانية بالاقتراح في وقت تزايد فيه النشاط الاستعماري الألماني والإيطالي، وكان الخط الحديدي الذي يربط الساحل الأفريقي وبحيرة فيكتوريا على وشك الانتهاء، وفي وقت تزايدت فيه هجرة يهود اليديشية إلى إنجلترا. ومن ثم، سنحت الفرصة لوضع الصيغة الصهيونية الأساسية موضع التنفيذ بتحويل المهاجرين إلى مادة استيطانية تُوطَّن داخل محمية إنجليزية تقوم بحماية الموقع الإستراتيجي الجديد. وقد عرض البريطانيون شرق أفريقيا لا فلسطين، مكاناً للاستيطان، لأن الدولة العثمانية كانت حليفة لبريطانيا التي قررت الحفاظ على وحدة الدولة العثمانية لتقف ضد الزحف الروسي، أي أن تقسيم الدولة العثمانية لم يكن قد تقرَّر بعد. وقد كان المفترض أن تكون المقاطعة محمية خاضعة للتاج

البريطاني يحكمها حاكم يهودي، وكانت ستُسمَّى «فلسطين الجديدة». وقد أعد مكتب لويد جورج براءة الشركة التي ستقوم بتنمية المنطقة. وكان هرتزل من بين الموافقين على المشروع، كما أيده نوردو الذي وصف المشروع بأنه "ملجأ ليلي"، وتزعَّم إسرائيل زانجويل الحركة.

- وقد كتبت مجلة جويش كرونيكل في ذلك الوقت أن المشروع كان يحظى بتأييد اليهود الروس بدرجة تفوق كثيراً تأييد قيادتهم الصهيونية له، كما يُلاحَظ أن المستوطنين الصهاينة في فلسطين كانوا من أشد المتحمسين للمشروع. ولكن المندوبين الروس عارضوا المشروع بشدة حينما عُرض على المؤتمر الصهيوني السادس (**١٩٠٣**)، وكان من المعارضين أيضاً وايزمان وأوسيشكين. وقد سُمِّي المعارضون «صهاينة صهيون» لإصرارهم على تشييد الدولة الصهيونية في صهيون نفسها، أي فلسطين.

- وقد أيَّد اليهود الأرثوذكس المشروع لأن العودة إلى فلسطين شكل من أشكال الهرطقة. وعلى عكس ما يرد دائماً في المصادر والمراجع الصهيونية، وافق المؤتمر في نهاية الأمر على الاقتراح بأغلبية **٢٩٥** مؤيداً مقابل **١٧٨** معارضاً، وامتنع **١٤٣** عن التصويت، فأحدث ذلك صدعاً في الحركة الصهيونية، وحاول شاب يهودي اغتيال نوردو "الشرق أفريقي" في باريس.

- وقد تشكَّلت لجنة استطلاعية مُكوَّنة من بريطاني مسيحي ومهندس روسي وصحفي سويسري (اعتنق الإسلام فيما بعد). وحينما وصلت اللجنة ضللهم المستوطنون البيض وزودوهم بمعلومات خاطئة، ووجهوهم إلى أراض غير صالحة، ولذا فقد كان تقرير اللجنة غير إيجابي. وقد حُسم الصراع بأن سحبت الحكومة البريطانية اقتراحها في العام نفسه بسبب معارضة المستوطنين البريطانيين في شرق أفريقيا، فقد أرسلوا عدة رسائل إلى الصحف والمجلات البريطانية، من بينها برقية اتحاد المزارعين وملاك البساتين، وأخرى من لجنة المستوطنين في نيروبي، وعريضة من أسقف مومباسا، يحتجون فيها على إدخال اليهود الأجانب "منحطي المنزلة" الذين سيكون لهم أثر سيئ من الناحية الأخلاقية والدينية والسياسية على القبائل الأفريقية! وقد قام خبراء الشئون الأفريقية (وعلى رأسهم السير هاري جونسون) بشن حملة ضد المشروع، مبينين أن هذه الأرض ثمينة مُدَّت عليها سكة حديدية. وقد تَطوَّع بعض معارضي المشروع بالإشارة إلى فلسطين كمكان منطقي للاستيطان اليهودي! ومما هو جدير بالذكر أن بعض اليهود الاندماجيين في بريطانيا عارضوا المشروع أيضاً بسبب دلالته السياسية وبسبب تأكيده مقولة ازدواج الولاء. وحينما انعقد المؤتمر الصهيوني السابع (**١٩٠٥**)، رفضت كل مشروعات التوطين خارج فلسطين، فانشق زانجويل (ومعه أربعون مندوباً)، وأسَّس الحركة الصهيونية الإقليمية.

- ويُعَدُّ مشروع شرق أفريقيا أول بلورة للمشكلة التي تواجهها الجماعات اليهودية في علاقتها بالصهاينة وهو ما يمكن صياغته في الأسئلة التالية: هل

أُسِّست الدولة الصهيونية لخدمة اليهود أم أن اليهود في كل مكان هم الذين يجب وضعهم في خدمة الدولة؟ هل الصهيونية بالفعل حركة إنقاذ ليهود أوربا وغيرهم أم رؤية أيديولوجية لا علاقة لها بإغاثة اليهود أو إنقاذهم؟ فبينما كانت القاعدة الصهيونية نفسها في شرق أوربا، بل المستوطنون الصهاينة أنفسهم في فلسطين، يؤيدون مشروع أفريقيا، كانت أقلية من الصهاينة تُصر على فلسطين دون غيرها لاعتبارات عقائدية إثنية.

- وتشير التواريخ الصهيونية أن مشروع شرق أفريقيا فيه اعتراف ضمني بالهوية المستقلة للشعب اليهودي وأن المشروع كان سيؤدي إلى إنشاء دولة يهودية. ولكن هذه النقطة لم تكن موضع جدال على الإطلاق. وقد جاء في مسودة اتفاقية مشروع الاستعمار اليهودي المقدمة من قبَل الصهاينة صياغات غامضة قد يُفهَم منها أن المقصود إنشاء دولة يهودية، فكتب أحد موظفي وزارة الخارجية البريطانية على هامش المادة المقدمة: "إذا تَملَّك اليهود المنطقة فسيعني ذلك عملياً إعطاءهم حكماً ذاتياً محلياً كاملاً بشرط أن يبقى تحت سيطرة التاج البريطاني تماماً". كما أشار وزير الخارجية البريطاني إلى أن انتخاب رئيس بلدية يهودي لكل مدينة هو أقصى ما يمكن إجراؤه. ولم تذكر المذكرة أي شيء عن منح الجنسية البريطانية لسكان هذه المقاطعة إذ يبدو أن وزارة الخارجية كانت قلقة من أن يستغلها اليهود الروس الذين سيستوطنون شرق أفريقيا كنقطة انطلاق وحسب، يقفزون منها وبواسطتها إلى بريطانيا بجوازات سفر بريطانية يحصلون عليها في المستعمرة.

- وقد حدَّد زانجويل بوضوح شديد الطبيعة الحقيقية لمشروع شرق أفريقيا بقوله: "إن الاستيطان الصهيوني في شرق أفريقيا سيكون وسيلة لمضاعفة عدد السكان البيض التابعين لبريطانيا هناك".

- **مشروع قبرص**

- انطلقت الدعوة الأولى لتوطين اليهود في قبرص في عام ١٨٧٨، عندما فرضت بريطانيا سيطرتها على الجزيرة رغم إبقائها، من الناحية الاسمية، تابعة للدولة العثمانية. فقد نشرت صحيفة الجويش كرونيكل آنذاك مقالاً أبرزت فيه المزايا التي تتمتع بها قبرص والتي تجعلها مكاناً ملائماً لتوطين اليهود يكون بمنزلة قاعدة تحظى بالحماية البريطانية.

- ومع تزايد حدة النزاع بين بريطانيا والدولة العثمانية حول الجزيرة عام **١٨٩٥**، ارتفعت في بريطانيا أصوات تدعو إلى إنشاء كيان يهودي في قبرص يكون خاضعاً للحماية البريطانية وخادماً للمصالح الاستعمارية البريطانية في البحر الأبيض المتوسط. ولقيت هذه الدعوة قبولاً لدى الداعية الصهيوني ديفيز تريتش، الذي سعى إلى عرض الفكرة في المؤتمر الصهيوني الأول (١٨٩٧) ثم في المؤتمر الثاني (١٨٩٨)، ولكن هرتزل، الذي كان متحمساً للمشروع من حيث المبدأ، نصحه بالتريث حتى تحين فرصة مواتية للبدء في الخطوات العملية، وأشار عليه بعرض الأمر على جمعية الاستعمار اليهودي، التي لم تتحمس هي الأخرى للمشروع. إلا أن

ذلك لم يثن تـرييتش عـن مسـعاه، فطـرح الفكرة مجدداً في المـؤتمر الصـهيوني الثالـث (١٨٩٩)، حيـث قوبلـت بمعارضـة شـديدة، على أساس أن الانشغال بتوطين اليهـود في قبرص قـد يعرقـل مشـاريع الاسـتيطان في فلسطين. أمـا هرتـزل فلـم يجـاهر بتأييـده للمشروع خوفاً من استفزاز حركـة أحبـاء صهيون، التي كانت تصر علـى الاسـتيطان في فلسطين.

- وكان من شأن هـذه المعارضـة أن تدفع تـرييتش إلى الاعتمـاد علـى جهـوده الشخصية، فألف في برلين عـام ١٨٩٩ لجنـة لرعايـة المشـروع كـان مـن بـين أعضـائها ديفيد ولفسون وأوتو واربـورج، وسـافر في العام نفسـه إلى قـبرص لدراسـة الأوضـاع هنـاك، كمـا قـدَّم مـذكرة بالمشـروع إلى المندوب السامي البريطاني في الجزيرة، ركـز فيها على المكاسب التي ستجنيها بريطانيـا سياسـياً واقتصـادياً مـن وراء دعمهـا للمشـروع والـدور الـذي سـيقوم بـه المسـتوطنون اليهـود في خدمـة المصـالح البريطانية في منطقة شرق البحر المتوسط.

- وفي عـام ١٩٠٠، نجـح تـرييتش، بالتعاون مع جمعيـة الاسـتعمار اليهـودي، وصندوق الائتمان اليهودي للاسـتعمار، في تهجـير نحـو ٢٥٠ مـن اليهـود الرومـانيين والروس إلى قبرص. ولكـنهم لم يَطُـل بهـم المقام هناك، فسـرعان مـا سـرى التـذمر في صـفوفهم نظـراً لغيـاب التجـانس بيـنهم وإحساسهم بأنهم أصبحوا أشبه ما يكونـون بالعبيد في ظل نظام السـخرة الـذي فرضـه عليهم ترييتش دون أدنى اعتبـار لآدميـتهم أو لتقاليدهم الدينية أو الثقافيـة، وهـو مـا جعلـهم يفضـلون العـودة إلى ديـارهم والعدول عن الاسـتيطان في قـبرص. وأثـار فشـل المحاولـة عاصـفة مـن الهجـوم علـى تـرييتش حيـث اتهمـه خصـومه بـالتغرير بالمهاجرين اليهود لتحقيق مآرب شخصـية والإقدام على مغامرة غير مدروسة.

- إلا أن هـذا الفشـل لم يقـض علـى المشـروع تمامـاً. ففـي عـام ١٩٠١، طُرحت مجدداً فكرة تـوطين بعـض اليهـود في قبرص، وجاءت المبـادرة هـذه المـرة مـن جانب هرتزل، الذي كـان يرقـب باهتمـام مسـاعي تـرييتش دون أن يـورط نفسـه في تأييدها أو معارضـتها علنـاً، ولكنـه وجـد فرصة سانحة بعد ما سـرت شـائعات عـن أن بريطانيـا تنـوي التخلـي لألمانيـا عـن قـبرص مقابـل الحصـول علـى بعـض المسـتعمرات الألمانيـة في شـرق أفريقيـا، فسـارع بـإجراء اتصـالات مـع الحكومـة الألمانية لإقناعها بالمنافع التي ستعود عليهـا من جراء توطين اليهود في قبرص، حيث إن المستوطنين سيوفرون لألمانيا قاعدة للتوسـع الاستعماري في المنطقة العربية، وسيضمنون تـأمين الطريـق إلى مسـتعمراتها في آسـيا، فضـلاً عـن اسـتعدادهم للقيـام بعمليـات عسكرية للدفاع عـن المصـالح الألمانيـة إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

- ولكن هرتزل لم يلبث أن تراجـع عن هذا العرض بعدما تبين أن بريطانيا لن تتخلـى عـن قـبرص، فاتجـه بمسـاعيه مـرة أخرى إلى الحكومة البريطانية الـتي حـرص دائمـاً علـى إبقـاء الأبـواب مواربـة معهـا، وأسفرت هذه المساعي عـن عقـد اجتمـاع في عام ١٩٠٢ بينه وبين جوزيف تشـامبرلين،

وزير المستعمرات البريطاني آنذاك، نوقشت خلاله خطط توطين اليهود في قبرص أو العريش. إلا أن الوزير البريطاني أبدى تَخوُّفه من أن الاستيطان اليهودي في قبرص قد يثير حفيظة سكان الجزيرة، وأغلبهم مسيحيون أرثوذكس ذوو أصول يونانية، وهو الأمر الذي قد يُفجِّر بدوره مشاكل مع كل من اليونان، التي تربطها بسكان الجزيرة وشائج قومية وتاريخية، وروسيا التي تُعَدُّ كنيستها الأرثوذكسية المرجع الروحي لهؤلاء السكان. وقد ألمح تشامبرلين إلى أن حكومته لا تقبل إحلال اليهود محل سكان مسيحيين لهم ارتباطات وثيقة بالعالم الأوربي، واقترح بدلاً من ذلك أن يكون توطين اليهود في "بقعة أخرى من الممتلكات البريطانية لا يوجد بها سكان مسيحيون بيض". ولا تخلو هذه النظرة العنصرية الصريحة من مغزى، فإذا كان فقراء اليهود في أوربا يشكلون فائضاً بشرياً ينبغي التخلص منه بتهجيره، فإن هذه العملية ينبغي ألا تتم على حساب أحد أطراف العالم الأوربي "الحديث"، بل يلزم البحث عن كبش فداء من الشعوب الأخرى "المتخلفة" لكي تُصدَّر إليه أزمات أوربا.

- ورغم أن بريطانيا رفضت عرض هرتزل، إلا أن الاتصالات بين هرتزل وتشامبرلين شجعت تريبتش على إحياء مشروعه، فبادر في مطلع عام **١٩٠٣** إلى السعي لدى المندوب السامي البريطاني في قبرص للموافقة على توطين بعض اليهود في الجزيرة، ولكن بريطانيا كررت رفضها وأكدت مجدداً أن أقصى ما يمكن قبوله هو السماح لليهود بشراء مساحات محددة من الأراضي في قبرص، على أن يتم ذلك بشكل فردي وبرضا سكان الجزيرة، وهو ما دفع تريبتش، والحركة الصهيونية عموماً، إلى صرف الأنظار عن مشروع توطين اليهود في قبرص.

-

- **مشروع الأرجنتين**

- وقع الاختيار على الأرجنتين لتكون البقعة التي تقام عليها أول مستوطنة يهودية في سياق جهود جمعية الاستيطان اليهودي (إيكا) التي أسَّسها المموِّل اليهودي البارون دي هيرش من أجل إعادة توطين يهود أوربا الشرقية في أماكن شتى من القارتين الأمريكيتين، وتحويلهم إلى قطاع اقتصادي منتج من خلال تعليمهم الزراعة والحرف المختلفة.

- وقد بدأ المشروع عام **١٨٩١** بشراء حوالي **٧٥٠** ألف هكتار من أراضي الأرجنتين، وجلب ما يقرب من **٣٥٠٠** أسرة يهودية للاستيطان هناك، مع إمدادهم بالآلات الزراعية والخبراء اللازمين لتدريبهم. وأوكلت إلى الكولونيل جولد سميد مهمة الإشراف على تلك المستعمرات اليهودية، رغم أنه لم يكن يُخفي تحفُّظه على مشاريع توطين اليهود خارج فلسطين، وكان ينظر إليها بوصفها مجرد خطوات تمهيدية لإقامة الدولة اليهودية على أرض فلسطين.

- وقد مرت هذه المستوطنات بفترات من الازدهار، ولا سيما في عقد الثلاثينيات الذي بلغ فيه الاستيطان اليهودي في الأرجنتين ذروته، حيث كان

هناك حوالي ٢٠ ألف مستوطن يزرعون حوالي ٥٠٠ ألف هكتار من الأراضي الزراعية. إلا أن العقود التالية شهدت تدهور أوضاع المستوطنات نتيجة نقص مساحات الأراضي الصالحة للزراعة وسوء إدارة ممثلي جمعية إيكا وتزايد أعباء الديون على المستوطنين، وهو ما دفع أغلبهم إلى هجرة المستعمرات والاتجاه إلى الاستقرار في المدن الأرجنتينية الكبرى.

صـور

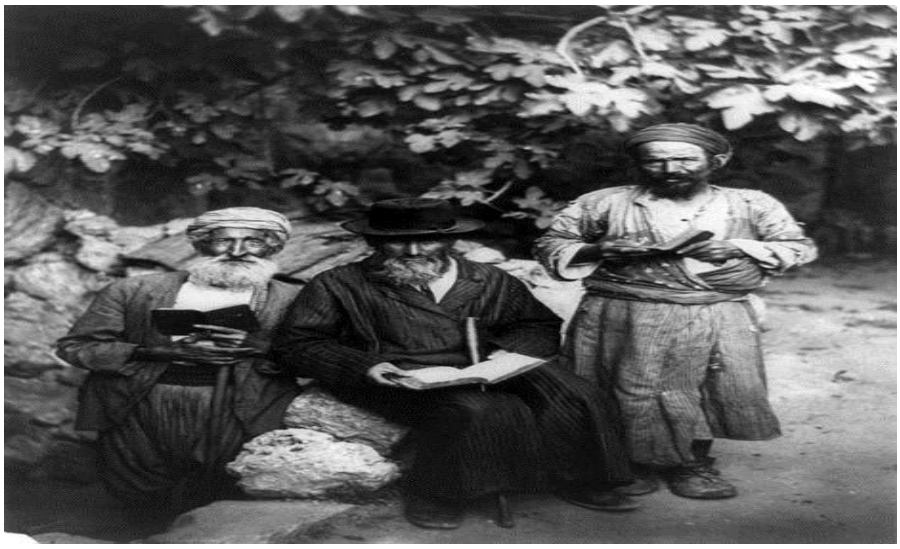

رجال اليشوف القديم بملابسهم المميزة، من الشرق والغرب ١٨٩٥

ميدان "المؤسسين" فى يشوف "ريشون لتسيون" ١٨٨٢

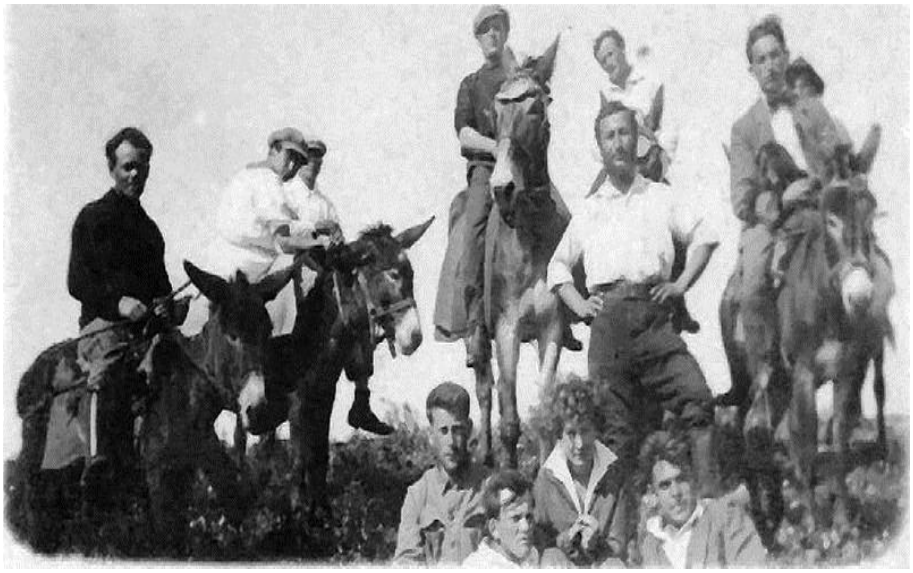

الطلائع فى حديقة شموئيل ١٩١٣

قائد الجيش البريطانى الجنرال "أدموند ألنبى" يدخل على رأس قواته البلدة القديمة فى القدس، ديسمبر ١٩١٧

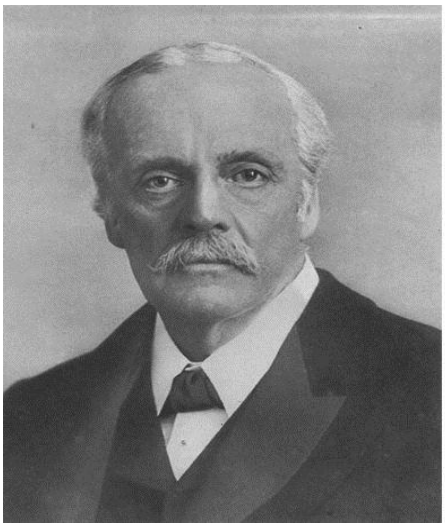

Foreign Office,
November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country"

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

تصريح بلفور ١٩١٧

مجموعة من رجال "الكيبوتس الدينى" ١٩٤٥

صورة جماعية لأعضاء تنظيم "الحارس" ١٩٠٩

جنود بريطانيون يبحثون عن سلاح فى كيبوتس "ياجور" فى أثناء "السبت الأسود" ١٩٤٦

دافيد بن جوريون والاعلان عن قيام دولة إسرائيل ١٩٤٧

زيارة حاييم فايتسمان لمستوطنى "راموت نفتالى" قبل وقت قليل من اندلاع حرب الاستقلال ١٩٤٧

أطفال "راموت نفتالى" ١٩٥٠

الهجرة السرية

أفراد من "الهاجانا"

الملك عبد الله الأول أمام مسجد "قبة الصخرة"

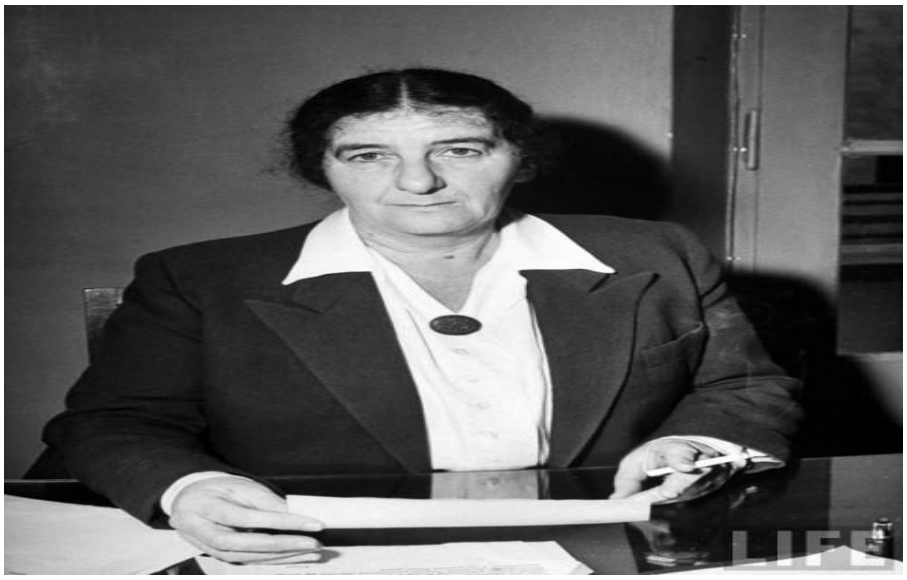

جولدا مائير

فلسطينيون يحملون جريحا

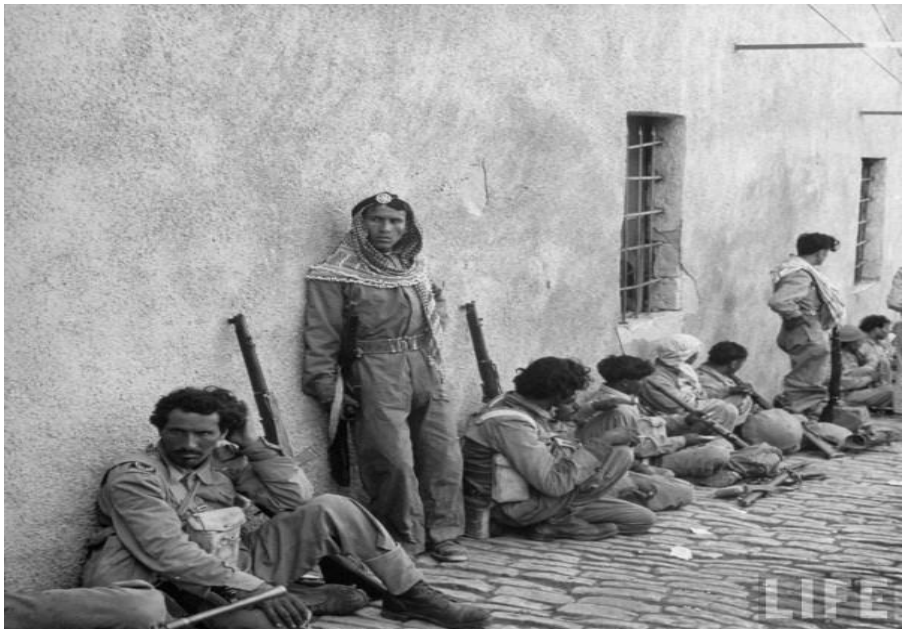

السرايا العربية

جندى من "الهاجانا" فى مدينة حيفا

جنود عرب ١٩٤٨

الملك عبد الله بن الحسين ١٩٤٨

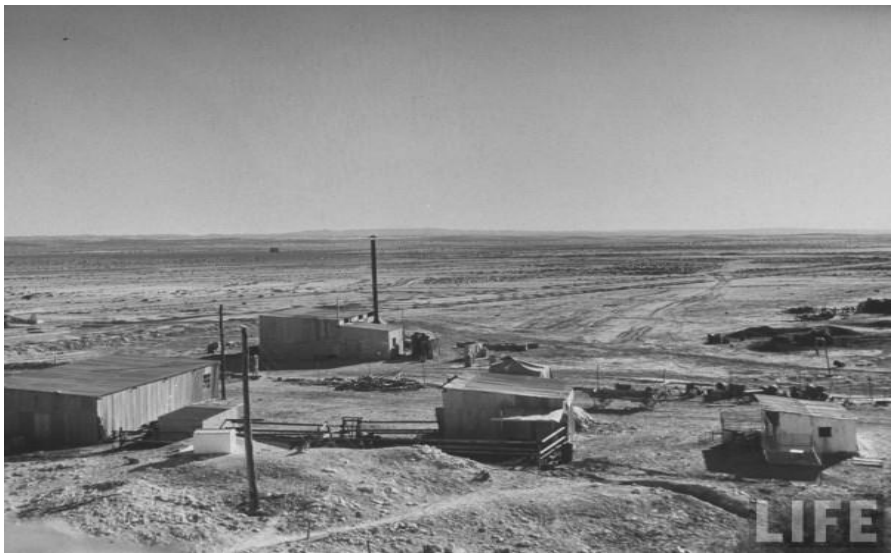

الحدود المصرية الاسرائيلية ١٩٤٨

اللاجئون الفلسطينيون ١٩٤٨

جندى عربى ١٩٤٨

اخلاء عائلات يهودية – يونية ١٩٤٨

اسقاط طائرة مصرية على شاطىء تل أبيب – مايو ١٩٤٨

لاجئون فلسطينيون فى حيفا – مايو ١٩٤٨

رجل دين يهودى مع قوات عربية يونية ١٩٤٨

جنود يهود بعد استسلامهم فى القدس - يونية ١٩٤٨

جندى يهودى أسير – يونية ١٩٤٨

القبض على سفينة مهاجرين سريين

لاجئين عرب على سفينة بريطانية متجهين إلى عكا ١٩٤٨

عائلات يهودية تنتظر الاخلاء فى القدس. ١٩٤٨

أهالى قرية زينين يخلون القرية - ١٩٤٨

سيدات من قرية زنين يخلون قريتهم - ١٩٤٨

تل أبيب ١٩٤٨

جرحى عرب ينتظرون الاخلاء فى حيفا - ١٩٤٨

الدكتور موسى الحسينى (الرابع من اليمين)، وقائد قواد "الهاجاناة" مع الجنود العرب بعد استسلام القدس

الملك عبد الله بن الحسين خارجاً من المسجد الأقصى

الملك عبد الله والسير هارى لوك

وزير الخارجية موشيه شاريت ورئيسة الوزراء جولدا مائير.

الملك عبد ملك الأردن فى جولة فى القدس أثناء الهدنة

تل أبيب

الدبابات البريطانية فى يافا

حرب ١٩٦٧

عرض عسكرى بعد حرب ١٩٦٧

حرب ١٩٧٣

أسرى إسرائيليين فى حرب ١٩٧٣

وصول الرئيس السادات للقدس

الرئيس السادات فى القدس ١٩ نوفمبر ١٩٧٧

خطاب الرئيس السادات فى الكنيست الاسرائيلى فى ٢٠ نوفمبر ١٩٧٧

المترجم فى سطور

- عمرو زكريا خليل إبراهيم
- مواليد القاهرة ١٩٧١.
- حاصل على ليسانس الآداب ، قسم اللغات الشرقية- جامعة القاهرة ١٩٩٣.
- حاصل على تمهيدى الماجستير.
- حاصل على دبلوم إدارة الأعمال – الجامعة الأمريكية بالقاهرة.
- حاصل على دبلوم الدراسات الإسرائيلية، قسم العلوم السياسية، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة.
- عضو جمعية المترجمين واللغويين المصريين.
- عضو جمعية المترجمين العرب.
- عضو أكاديمية آفاق الدولية للغات والتدريب.

من أعماله:

١- الآثار اليهودية فى مصر. (ترجمة)

٢- من كَتَبَ التوراة؟ (ترجمة)

٣- الأعياد اليهودية (تأليف).

٤- اليسار المصرى والصراع العربى الإسرائيلى، ١٩٤٧-١٩٧٧. (ترجمة)

٥- ذلك الرجل: ماذا يقول اليهود عن المسيح عيسى بن مريم؟ (ترجمة)

٦- أسرار التطبيع بين مصر وإسرائيل. (ترجمة)

٧- من أين جئنا؟ بنو إسرائيل: النشأة والتطور الدينى، الشفرة الوراثية للعهد القديم. (ترجمة)

٨- العديد من المقالات فى الصحف المصرية والإسرائيلية.

هـذا الكتاب

متى بدأ الاهتمام اليهودى الصهيونى بفلسطين؟ وماهى المراحل التـى عاشـها اليهـود من أجل الوصول إلى مرحلة إعلان دولة إسرائيل؟ وما هى الأطراف التى سـاعدتهم علـى تحقيق هذا الهدف؟ وهل كانت هناك بدائل أخرى مطروحة لهذا المشروع الصهيونى علـى أراضى بلدان أخرى؟ وماهى المستوطنات التى شـيدتها الصـهيونية علـى أرض فلسـطين؟ وما هو عدد المهاجرين الذى وصل إلى فلسطين طوال تلـك الفـترة؟ ومـاذا كـان رد فعـل الدول العربية والغربية على هذا المشروع؟ كل هذه التساؤلات يحـاول الـدكتور مردخـاى نائور الأستاذ بجامعة تل أبيـب الإجابـة عنهـا فـى هـذا الكتـاب فـى صـورة اسـتعراض متسلسل تاريخياً لجميع أحداث فترة مائة عام من انعقاد المؤتمر الصهيونى الأول فى بـازل ١٨٩٧ وما قبله حتى عام ١٩٩٦.

مُردخاى نائور: ولد فى تل أبيب عام **١٩٣٤**. كان عضواً فى كيبـوتس "ناحـل عـوز" منذ عام **١٩٥٣** وحتى **١٩٥٧**. درس فى الجامعة العبرية وحصل على درجة الـدكتوراة مـن جامعة تل أبيب. لـه أكثـر مـن **٣٣** مؤلـف فـى موضـوعات مختلفـة تتعلـق بالصـهيونية والإستيطان اليهودى وبعض الأعمال الأدبية. قام بتأليف هذا الكتاب بمناسـبة مـرور مائـة عام على الحركة الصهيونية فى **١٩٩٦**.